الهجوة إلى الثقلين

تأليف
محمّد گوزل الامدي

فهرس المطالب

- مقدمة المركز
- مقدمة المؤلف
- المرحلة الأُولى: مرحلة الشك والحيرة

تمهيد

سبب بعد المسلمين عن الاسلام

متابعة آراء غير المعصوم في الدين

لا ينجو من هذه الامة إلاّ طائفة واحدة

من هم أهل السنة ؟

ما جرى بعيد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

كيفية بيعة علي (عليه السلام) لابي بكر

الباب الذي أوجب الله على المسلمين الدخول منه

المبشرون بالجنة

وصية النبي الممنوعة

لماذا منع الخليفة من كتابة الوصية ؟

العداوة بين أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الفصل بين الحق والباطل

هل كان عمر بن الخطاب من أشجع الصحابة ؟

هل كان أبو بكر من أجود الناس ؟

هل كان عمر من أعلم الناس ؟

اجتهادات عمر في مقابل النص

منها : قصة التيمم

ومنها : قصة الطلاق

ومنها : قصة الخمر

ومنها : قصة حج التمتع

هل كان عثمان من أهل الحلم والحياء ؟

وضع الاخبار في مقابل فضائل أهل البيت (عليهم السلام)

تسلك هذه الامة سلوك اليهود والنصارى

إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في عدم نجاة أصحابه إلا مثل همل النعم

وجود المنافقين قبل موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

مواقف الصحابة أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

1 . يوم الحديبية

2 . يوم حج التمتع

3 . يوم الجمعة

4 . يوم أمارة أسامة بن زيد

- المرحلة الثانية : مرحلة اليقين بعد الشك

توطئة

علي (عليه السلام) خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

علي والائمة من ولده أولياء الامر بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عليّ وليّ كل مؤمن بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

منزلة علي (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)كمنزلة هارون من موسى

ذكر المنزلة في مقامات أخرى

1 . عندما قاله النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لامّ سلمة

2 . عندما اختصم عليّ وجعفر وزيد في بنت حمزة

3 . عندما قال له عند جماعة من أصحابه

4 . عند تسمية الاصحاب وضرب الامثال لهم

5 . يوم اضطجاع الصحابة في المسجد

6 . يومي تسمية الحسنين (عليهما السلام)

7 . عندما آخى بين المسلمين

8 . يوم سدّ الابواب غير باب علي
9 . يوم قدومه بفتح خيبر
علي وزير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
عليّ وصيّ النبيّ على أمته
عليّ مولى كل مؤمن ومؤمنة
واقعة الغدير
مناشدة عليّ (عليه السلام) يوم الشورى
ما خلّفه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لامته من بعده
الخلفاء الراشدون
مشكلة أهل السنة
الفرقة الناجية
من هم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟
الائمة الاثنا عشر (عليهم السلام)
الامام الاوّل : أمير المؤمنين علي (عليه السلام)
الامام الثاني : الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)
الامام الثالث : الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)
الامام الرابع : عليّ بن الحسين (عليهما السلام)
الامام الخامس : محمّد بن عليّ (عليهما السلام)
الامام السادس : جعفر بن محمد (عليهما السلام)
الامام السابع : موسى بن جعفر (عليهما السلام)
الامام الثامن : علي بن موسى (عليهما السلام)
الامام التاسع : محمّد بن علي (عليهما السلام)
الامام العاشر : عليّ بن محمد(عليهما السلام)
الامام الحادي عشر : الحسن بن علي (عليهما السلام)
الامام الثاني عشر : الحجة محمد بن الحسن (عليهما السلام)
- فهرس المصادر

مركز الأبحاث العقائدية :
إيران - قم المقدسة - صفائية - ممتاز - رقم 34
ص . ب : 3331 / 37185
الهاتف : 7742088 (251) (0098)
الفاكس : 7742056 (251) (0098)
العراق - النجف الأشرف - شارع الرسول (صلى الله عليه وآله) جنب مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله
ص . ب : 729
الهاتف : 332679

(33)
(00964)
الموقع
على
الإنترنيت
:
www.aqaed.com
البريد
الإلكتروني
:
info@aqaed.com

شابك
(
ردمك
)
:8-
293-
319-
964
الهجرة
إلى
الثقلين
محمّد
گوزل
الامدي
الطبعة
الأولى
-
سنة
1421هـ
*
جميع
الحقوق
محفوظة
للمركز
*

مقدّمة المركز

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وآله الطيبين الطاهرين الذين جعل الله محبتهم محبة له وجعلها عنواناً لصحيفة المؤمن وجواز اً على الصراط المستقيم.

إنّ التشيّع لاقى على مر ّ العصور أشد ّ المعاناة والمحن من قبل الخصوم ومن قبل السلطات الجائرة التي كانت مهيمنة على زمام الحكم، حيث يمكننا أن نعتبر هذه الظاهرة من أبرز الظواهر التي تبدو لكل متصفّح في صفحات التاريخ الاسلامي.

ذلك لانّ التشيع أصبح بفكره النيرّ وحججه المتينة يشكلّ خطرا يهدد ّ عروش الظالمين ويدحض حجج كافة المذاهب المنحرفة التي أسس بنيانها على شفا جرف هار، فكانت نتيجة هذا المذهب أن يتلقى الضربات القاسية على مر تاريخه من الحكومات الجائرة والمذاهب المنحرفة.

ولكنه رغم هذا الكم الهائل من التيار العنيف والمواجهة الحادة،

تمكن أن يستقيم بقوة مبادئه وأفكاره وببركة مرجعيته الدينية الرشيدة التي قادت مسيرته في خضم الاجواء المتأزمة والخانقة وأمواج الفتن المتلاطمة لتجتاز هذه العقبات بسلام.

نعم كانت المرجعية الدينية .ولازالت . هي الرائدة لصيانة التشيّع والحفاظ عليه إزاء هجمات الخصوم، وهي التي مثلّت القيادة المستحكمة التي كان لها التقدّم دوماً لإزالة ما يعتوي المذهب من عقبات ومزالق.

هذا ونجد مرجعية سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني «مدّ ظلّه» ببرامجها ومشاريعها هي النموذج الامثل في هذا المضمار للدفاع عن مذهب التشيع ونشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) في شتى أنحاء العالم.

«ومركز الابحاث العقائدية» هو واحد من هذه المشاريع المباركة، حيث أُسس في الحادي عشر من شهر ذي القعدة ذكرى مولد الامام الرضا (عليه السلام)عام 1419 هـ، ليتصدى للذبّ عن حمى العقيدة وتنمية المفاهيم الرصينة ونصرة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) بشتى نشاطاته المتنوعة، التي منها:

الاهتمام بالمستبصرين

والعمل في هذا القسم يتم على عدة مراحل:

(أ) التعرّف على المستبصرين والمستبصرات في شتى أنحاء العالم بشتى الطرق المتاحة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ليتمكن

المركز من جمع معلومات وافية . قدر وسعه . عنهم، من جهة هويتهم الشخصية ومستواهم الدراسي والالمام بنشاطهم ومكانتهم الاجتماعية، ومعرفة دوافع استبصارهم وقصة رحلتهم إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، وقد تعرّف المركز لحد الان على ما يقارب 5000 مستبصر من 84 دولة، وقد تم لكل منهم إعداد ملف خاص به.

(ب) محاولة انتقاء النخبة من المستبصرين لتوفير أفضل بيئة لهم لإزدهار قابلياتهم واستعداداتهم الكامنة لتظهر بشكل القاء محاضرات أو تأليف الكتب أو نشاطات أخرى لدعم مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، كما يطلب المركز من أصحاب القدرة الذين يسعهم التأليف والكتابة أن يدوّنوا أبحاثاً في مجال المواضيع التي كانت سبباً لاستبصارهم، أو المواضيع التي لها صلة بأهل البيت (عليهم السلام)، سواء في ذلك كتاب علمي أو ردّ شبهة أو شعر أو رواية أو مسرحية أو...، ويقوم المركز تشجيعاً لهذا المشروع بطبعها ونشرها في سلسلة تحت عنوان «سلسلة الرحلة إلى الثقلين».

وتم لحد الان طباعة خمسة كتب من هذه السلسلة وهي:

1 . النبي ومستقبل الدعوة / مروان خليفات / الاردن.

2 .واستقر بي النوى / محمد العمدي / اليمن.

3 . الصحابة في حجمهم الحقيقي / الهاشمي بن علي / تونس.

4 . بلون الغار بلون الغدير / معروف عبد المجيد / مصر.

5 . لا تخونوا الله والرسول / صباح البياتي / العراق.

كما أن الكتب التالية تمر مرحلة تحت الطبع لتصدر ضمن هذه السلسلة:

1 . الصحوة (في مجلدين) / صباح علي البياتي / العراق.

2 . حوار مع صديقي الشيعي / الهاشمي بن علي / تونس.

3 . وانقضت أوهام العمر (رواية عقائدية في مجلدين) / جمال محمد صالح اليوزبكي / العراق.

4 . تاريخ الشيعة بين المؤرخ والحقيقة / الدكتور نور الدين الهاشمي / المغرب.

5 . هي الحقيقة / قاسم عبد السلام كتيموا / أوغندا.

6 . الزيديّة والاماميّة جنبا إلى جنب / محمدّ العمدي / اليمن وكتب أخرى كثيرة تمر في مرحلة التدوين.

(ج) تنظيم وتدوين موسوعة تحت عنوان «التعريف بمعتنقي مذهب أهل البيت» وهو كتاب يتم فيه تعريف المستبصرين القدامى منهم والمعاصرين حسب ترتيب القرون، أيضاً مع سرد قصة استبصارهم ومراحل اعتناقهم لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) وذكر الادلة والبراهين التي اعتمدوا عليها في هذه الرحلة.

وستصدر هذه الموسوعة في عدّة مجلدات.

(د) إعداد أشرطة صوتية ومرئية لما يتحدّث به المستبصرون حول كيفية استبصارهم، وتم التسجيل لحد الان لـ (150) مستبصراً.

وقد أعدّ المركز أخيراً برنامجاً باسم «المستبصرون يتحدثون معكم» على شكل أشرطة مرئية، انتقى فيه المركز جملة من تلك الحكايات التي تحدث بها المستبصرون عن أنفسهم حول استبصارهم وكيفية اعتناقهم لمذهب أهل البيت (عليهم السلام).

(هـ) دعوة كبار الشخصيات العلمية البارزة من المستبصرين الى المركز من كافة أنحاء العالم ليلتقوا مع مراجع التقليد والعلماء والمفكرين، وتتمّ لهم زيارات للمؤسسات والمراكز العلمية، ويكون بذلك فيما بينهم تبادل آراء وعقد صلات وإنشاء تعاون في العمل العلمي والثقافي.

(و) استدعاء ذوي القدرات الخطابية من معتنقي مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لالقاء المحاضرات في المساجد والمراكز الدينية، كما قد أرسل المركز هيئات علمية متشكلة من الاخوة المستبصرين الى مناطق متعددة للارشاد وذكر قصة رحلتهم وتبيين الادلة التي اعتمدوا عليها في استبصارهم.

وتم لحد الان عقد (40) محاضرة بإرسال جملة من الوفود الى مختلف الاماكن، حيث ألقى فيها المستبصرون خطاباتهم أمام الجماهير التي انهالت من كل حدب وصوب لتستمع إلى كلماتهم العذبة الممزوجة بالاحاسيس الطيبة والعواطف الجيّاشة

التي تتدفق من أعماق قلوبهم.

(ز) الاهتمام بطلبة الجامعات الاجانب المقيمين في إيران ومدّهم بالكتب العقائدية وتبنّي دعوتهم إلى المركز ليتعرفوا على مذهب أهل

البيت (عليهم السلام).

وأخيراً تبلور كافة هذه النشاطات المرتبطة بالمستبصرين بصورة منظمة لتثبت عبر الانترنيت، وتم تهيئة أشرطة cd منها للنشر والتوزيع والاهداء الى المؤسسات والمراكز الدينية والشخصيات العلمية في كافة أنحاء العالم.

وهذا المؤلّف «الهجرة إلى الثقلين» الذي يصدر ضمن هذه السلسلة مصداق حيّ وأثر علمي بارز يؤكدّ صحةّ هذا المدعّى.

مركز الابحاث العقائدية

فارس الحسّون

29 شوال 1421 هـ

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وأصحابه المخلصين.

قال الله تبارك وتعالى: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[1].

إن المجادلة بين الحق والباطل شرعت عندما جعل الله في الارض خليفة، وظلت مستمرة إلى أن بعث الله خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي أراد الله أن يتم برسالته المرحلة النهائية من هدفه وأن يظهر دينه على جميع الاديان، ومضى ذلك النبي العظيم والهدف لم يصل بعد إلى مرحلته العليا، إلاّ أن الدين الذي

1 ـ سورة الصف: 7 ـ 9.

جاء به لم يزل باقياً ومجادلاً مع الباطل.

ولا يخفى أن المجادلة مع فرقة باطلة متلثمة بنقاب الحق تكون صعبة وشاقة، و أما إذا ادّعت الزمرة الضالة أن هدفها هو عين الهدف الذي يدعيه أهل الحق فستكون المجادلة في غاية الشدة والمقاومة في نهاية القسوة.

وقد مُني أهل الحق بعد رحلة خاتم النبيين بهذا البلاء، فإن العترة التي أمر الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)

بالاقتداء بها قد عانت . مع شيعتها . ما لا يحصى من المحن والعذاب،ولاقت ما لا يعد من الضغوط والاضطهاد، كل ذلك من الذين يدعون أنهم على دينهم.

وكان الجرم غير المغتفر هو الانتساب إلى هذه الطائفة المظلومة، وكان المرء يفضّل أن ينسب إلى اليهودية والمجوسية بدل أن ينسب إلى هذه الطائفة.ولا يخفى أن العصبية المذهبية قد ساعدت السياط الظالمة والسيوف الغاشمة في تغطية وجه الحق وأهله إلى حدّ كبير، مما كان سبباً لخفاء الحق عن طالبيه.

واستمرت هذه الحالة إلى أن مَنّ الله عز وجل على بعض عباده وأوقفهم على هذه الطائفة وأطلعهم على ديانتها الخالدة.

ومن بين هؤلاء العباد هذا العبد الفقير، فبعد أن منحني الله هذه النعمة العظيمة أوجب عليَّ شكرها والثناء عليها، فليكن الحديث حول هذه الهداية وطريقة الوصول إليها نوعاً من الثناء والشكر على هذه المنة الكبرى.

فأقول:

إن هذه رسالة ذكرتُ فيها بعض المسائل المهمة من المسائل التي يحتاج

إليها المتطلع إلى الحقيقة، وبيّنتُ فيها بعض الموارد التي وقعت سدا أمام الحق، ومانعا مِنَ الوصول إليه، وألفتها ضُمن مرحلتين:

ففي المرحلة الاولى قمت ببيان بعض المسائل التي كنّا نحسبها من الحقائق القطعية، وبعضِ القضايا التي كنا نعدها من المسلّمات التاريخية، وبعد الفحص والتحقيق وجدتُ أن الحق خلاف ذلك.

وفي المرحلة الثانية قمتُ ببيان ما كان حقاً في الحقيقة ولكنه كان مستوراً عن مريديه، لاسباب تاريخية أليمة، ونقلت ما ورد حوله من الادلة القاطعة و البراهين الساطعة من الكتاب الكريم والسنة الشريفة.

وكان أسلوبي في تأليف هذا الكتاب الاكتفاء بذكر الادلة المتنوعة من دون التعرض لتعليقات طويلة مزعجة وتأويلات مملّة متعبة، كي يكون القارئ حراً في تفكيره تجاه النصوص الشرعية،ولا يكون ذهنه مشغولاً بنظرياتي الشخصية.

فالقارئ إذا كان مشغولاً بالادلة البرهانية في مسير التحقيق أولى منه من أن يكون مشغولا بالاراء البشرية.

ولنفس العلّة سعيت أن يكون الكتاب كتاباً علمياً بدل أن يكون كتاب قصة.

ولاجل أن تكون الخدمة أتمّ والسيرُ في ساحة التحقيق أسهل َعلى القارئ الكريم عزمت على أن لا أكتفي بطريق واحد وخبر آحاد في مسألة وردت فيها الاثار بطرق متعددة، بل قد سعيت أن أوصل الدليل إلى حد التواتر إن كان في تلك المرتبة، و إلاّ صرفت قصارى جهدي في أن لا يكون

قاصراً عن درجة الاستفاضة.

فعندمارأيت ورود أخبار كثيرة حول مسألة عن جماعة من الصحابة ذكرت لفظاً أو عدة ألفاظ،وأشرت إلى الباقية منها،

مع ذكر أسماء الرواة من الصحابة وأئمة الحديث من أمثال أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم، وأتيت بذكر المصادر في هامش الكتاب.

وما توفيقي إلا بالله العليم الحكيم، وأرجو منه تبارك وتعالى أن يوفقني لمزيد ما يحب ويرضى، إنه نعم المولى ونعم النصير.

محمد الحسن الامدي

المرحلة الأُولى: مرحلة الشك والحيرة

تمهيد

ففي هذه المرحلة حصل لي الشك والشبهة في صحة القول بأحقية مذهب الجمهور و القول ببطلان مذهب الشيعة، ثم حصل لي اليقين أن مذهب أهل السنة والجماعة كان مبنيا على أُسُس غير متينة ومؤسسا ً على أركان متداعية.

وإليك شيئاً من الكلام في ذلك:

كنت من العاملين في حقل التبليغ الاسلامي لاجل إيقاظ المسلمين أمام مكائد الاستكبار العالمي وإبلاغ رسالة الاسلام إليهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى كنت مستوراً في مطالعة الاثار الاسلامية ومقتبساً من آراء المفكرين الثوريين من علماء العصر، و قد كنت متأثراً بأفكار سيد قطب بشكل جدي.

وفي تلك الاثناء حصلت على كتاب للامام الخميني (قدس سره) باسم (الجهاد الاكبر)، فلما قرأت الكتاب لم أشبع منه، وقرأته مرة ثانية، وكنت أقول في نفسي: سبحان الله ! ما هذا إلاّ رجل كريم، شبيه بالملائكة، فهل يمكن لاحد له ارتباط بالله مثل هذا الارتباط القوي أن يكون على الباطل والضلالة ؟!

وكنت عندما أقرأ الايات والاحاديث الواردة في حق قوم سلمان ; مثل

الاحاديث المفسرة لقوله تعالى: (وَآخَرِينَ مِنهُمْ لَمَّا يَلحَقُوا بِهِمْ)[1].

قال السيوطي: أخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي و ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن أبي هريرة، قال: كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حين أنزلت سورة الجمعة، فتلاها، فلما بلغ: (وَآخَرِينَ مِنهُمْ لَمَّا يَلحَقُوا بِهِمْ) قالَ له رجل: يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ؟ فوضع يده على رأس سلمان الفارسي قال: «والذي نفسي بيده لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من هؤلاء»[2].

والاحاديث المفسرة لقوله تعالى: (وَإِنْ تتَوَلَّوا يَستبدِلْ قَوْماً غَيرَكُم ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمثَالَكُم)[3].

قال السيوطي: أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم و ابن مردويه عن أبي هريرة، قال: لما نزلت (وَإِنْ تتوَلَوْا يَسْتبدَلْ قوْماِ غْيرَكمْ) قيلُ مْن هؤلاء ؟ .وسلمان الى جنب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . فقال: «هم الفرس، وهذا وقومه».

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم

---

1 ـ سورة الجمعة: 3.

2 . الدر المنثور: 8 / 152.

3 . سورة القتال: 38.

و الطواني في الاوسط والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة، قال: تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الاية (وَإِنْ تتوَلَوْا يَسْتبدَلْ قوْمًا غْيرَكمْ ثمً لا يكوْنوُا أمثْالكم) ; فقالوا: يا رَسُول الله، من هؤلاء الذين إن تولينا استبدِلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على منكب سلمان ثم قال: «هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فرس». وأخرج ابن مردويه عن جابر، وذكر قريباً منه [1] .

أخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن عدي والحاكم والطواني والهيثم بن كليب وغيرهم عن عبد الله بن مسعود أنه قال: بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل فئة من بني هاشم فيها الحسن والحسين، فلما رآهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اغرورقت عيناه وتغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه ! فقال: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً، حتىّ يأتي قوم من قبل المشرق، معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يُعطَونه، فيقاتلون فينصُرونَ، فيعطُون مَا سَألوا فلاَ يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي، فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوَاْ عًلى الثلج». وفي لفظ الحاكم: «فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدى، يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، فيملك الارض فيملاها قسطاً وعدلاً كما ملئتِ جورا وظُلما [2] .

---

1 ـ الدر المنثور: 7 / 506.

2 . سنن ابن ماجه باب خروج المهدي (34): 2 / 1366 ح: 4082 ، المستدرك على الصحيحين: 4 / 464، المعجم الاوسط: 6 / 327 ح: 5695 ، ذخائر العقبى / 48 عن ابي حاتم بن حبان وابن سوي، كنز العمال: 14 / 267 ح: 38677 ، ميزان الاعتدال: 2 / 416 م: 4295 و4 / 423 و 424 م: 9695 ، الصواعق المحرقة / 164 ، وفي كتاب السنة لابن أبي عاصم: 2 / 619 ح: 1499 ، وكذا في المعجم الكبير: 10 / 85 ح: 10031 و/ 88 ح: 10043 ، وفردوس الاخبار: 1 / 87 باختصار، جواهر العقدين / 397، مسند أبي يعلى: 9 / 17 . 18 ح: 5084، ينابيع المودة/135 و 193 و

433 ، الكامل لابن عدي: 5 / 378 . 379 م: 1046 ، الفصول المهمة / 294 . 295، المسند للشاشي: 1 / 347، 362 ح: 329، 351 ، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 527 ح: 37716 ، المسند له أيضاً: 1 / 209 ح: 308 ، العلل للدارقطني: 5 / 184 س: 808.

الصفحة 23

وأخرج أحمد وابو نعيم والبيهقي عن ثوبان: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إذا رأيتم الرايات السود قد خرجت من خراسان فأتُوها ولو حبوا على الثلج، فان فيها خليفة الله المهدي».

وأخرج عنه الديلمي أيضا، بلفظ: «ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله تعالى المهدي» [1] .

عندما تفكرت في هذه النصوص قلت: إن قوم سلمان وأهل خراسان هم من الشيعة، وكيف يمكن أن يمنّ الله عليهم ويوصلهم إلى الدين والايمان ولو كان منوطاً بالثريا وهم على ضلال ؟!

1 ـ الصواعق المحرقة / 164، كنز العمال: 14 / 268 ح: 38679، ينابيع المودة / 182، دلائل النبوة للبيهقي: 6 / 516، الفصول المهمة / 295.

الصفحة 24

فقلت في نفسي: يمكن أن تكون الشيعة أيضاً على الحق مثل المذاهب الاربعة، و لكن القوى الحاكمة حملت الناس على بغضهم وأذاعت في حقهم الاكاذيب مما كان سبباً لغضب أتباع المذاهب الاخرى عليهم والنقمة منهم.

الصفحة 25

سبب بعد المسلمين عن الاسلام

في ذلك الحين الذي كنت قد حملت هموم المسلمين على عاتقي، كنت أفكّر في سبب سقوطهم تحت نير العبودية وخضوعهم للقوى الامبريالية واستعمار بلادهم من قبل الصهيونية، وأفكّر في علة بُعْدهم عن الاسلام، بل ونفورهم من الانتساب إليه، و تسلسل بي التفكير في الاسباب إلى صدر الاسلام.

ونتيجة لاسئلة وأجوبة ذهنية ظهر لي أن سبب ذلك كان قد شرع من القرن الاول.

وإليك شيئاً مما جال في خاطري من الاسئلة والاجوبة:

عند ما كنت أقرأ قوله تعالى: (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) [1] أتفكرَ في نفسي: كيف كان رب العزة في تفكير الاوائل و يرسل لهم الرسل كي يتضح دينه لهم ولا يبقي حجة لهم، ولم يكن في تفكير الاواخر ! فيكتفي برسال خاتم النبيين، ثم يتركهم هملاً بمئات من السنين ويكلهم إلى أنفسهم، حتى لا يبين لهم قائدهم بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ! ولم يكن هناك فرق إلاّ أن الكتاب المنزل على هذا النبي يبقى محفوظا إلى يوم القيامة، بخلاف كتب الاوائل.

1 ـ سورة النساء: 165.

الصفحة 26

وبعد أن وجدت هذا الفرق، قلت في نفسي: إذا لم يكن الاسلام الحقيقي واضحاً وكانت كل فرقة من فرق المسلمين ترى نفسها على الحق وترى غيرها على الباطل فكيف يمكن أن يكتفي رب العزة بذلك الفرق لحل المشكلة ؟ فهل يمكن أن يرسل الله من يبيّن الحق ؟ أو هل يمكن أن يكون الله قد بيّن طريقا لًحل المشكلة ولم يصل إلينا ؟

الصفحة 27

متابعة آراء غير المعصوم في الدين

كنت شافعي المذهب في الفروع وأشعرياً في العقيدة، وكان تهَاجمُ الاسئلة الذهنية يهز فؤادي ; لماذا أنا أشعري في العقيدة ؟ من أمرني باتباعه ؟ آلله أمرني به أم رسوله ؟ وهو بشر مثلي ولم يكن مبعوثاً من قبلَ الله، بل هو نفسه غير مستقر في العقيدة ; لانه كان في أول الامر معتزلياً، وبعد أن انفصل عن أستاذه المعتزلي إعتنق مذهب أهل الحديث، وألف كتابه [الابانة عن أصول الديانة]، وسرد فيه عقيدته على نهج أهل الحديث ومدح أحمد بن حنبل وأيَّد عقائده وآراءه.

ولم يقف الامام الاشعري عند هذا الحد، بل لم يمض يسير من الزمان حتى بَدلَ عقيدته هذه بعقيدة ثالثة، فعمد إلى تأليف كتابه: [اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع] فشكل عقيدة مركبة من أفكار المعتزلة وآراء الحنابلة.

كنت أسأل نفسي: هل كان هناك سند على أن الاشعري لو بقي مدة أخرى وأنه لا يبدل عقيدته هذه بعقيدة رابعة ؟! فكيف يسنح لعاقل مخلص في دينه أن يعتمد في عقيدته على من كان حاله هكذا ؟!

الصفحة 28

لا ينجو من هذه الأُمّة إلا طّائفة واحدة

كنت عندما أفكر في الحديث الذي أخرجه أصحاب السنن بطرق كثيرة عن جماعة من الصحابة، منهم:

1 . أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

2 . وعوف بن مالك.

3 . وأنس بن مالك.

4 . وسعد بن أبي وقاص.

5 . وعبد الله بن مسعود.

6 . وعبد الله بن عمرو.

7 . وعمرو بن عوف.

8 . وأبو الدرداء.

9 .وأبو أمامة.

10 .وواثلة بن الاسقع.

11 .وأبو هريرة.

12 .ومعاوية بن أبي سفيان.

وهو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منهم واحدة، والباقون هلكى»، أو: «كلّهم في النار إلاّ واحدة» [1].

1 ـ مجمع الزوائد: 7 / 258 ـ 260 عن الطبراني في الكبير والاوسط والبزار و أبي يعلى، المستدرك على الصحيحين وتلخيصه: 1 / 128 ـ 129 ، سنن ابن ماجه كتاب الفتن، باب افتراق الامم: 2/ 1321 ـ 1322 ، سنن أبي داود باب شرح السنة: 4 / 197 ـ 198 ح: 4596 ـ 4597، كنز العمال: عن أحمد بن حنبل وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وأبي داود والترمذي وابن ماجة والطبراني وأبي نعيم وابن عدي والحاكم وابن عساكر والعدني وابن أبي عاصم وابن النجار: 1 / 209 و210 و211 و376 و377 و378 و381380 ح: 1052 و1053 و1054 و1055 و1056 و1057 و1058 و10601059 و1061 و1637 و 1638 و1641 و1643 و1652 و1659 و11 / 114 و115 و304 ح: 30834 و30835 و 30836 و30837 و30838 و31583 ، سنن الترمذي كتاب الايمان باب ما جاء في افتراق هذه الامة: 4 / 291 ح: 2649 و 2650، الملل والنحل للشهرستاني: 1 / 21،تاريخ بغداد: 13 / 307 ـ 310 م: 7285، بذل المساعي / 47 ح: 28 ، كتاب السنة لابن أبي عاصم: 1 / 32 ـ 36 ح: 63 ـ 71، الدر المنثور: 2 / 286، الجامع لاحكام القرآن: 4 / 159 ـ 160، مشكاة المصابيح: 1 / 96 ح: 171 و 172، جامع بيان العلم وفضله: 2 / 891 و 1038 ـ 1039 ح: 1673 و 1996 و 1997 ، شرف أصحاب الحديث / 24 ح: 40 ـ 42، البحر الزخار: 4 / 37 ـ 38 ح: 1199، مسند أبي يعلى: 7 / 36 ح: 3942.

ومن كتب الشيعةراجع بحار الانوار: 28 / 3 . 6 ح: 1 . 8.

كنت أقول في نفسي: إن الفرقة الناجية في الحديث واحدة، وإن الذين كنا نعدهم من أهل النجاة وهم أهل السنة والجماعة كانوا أربعة مذاهب بل أكثر، و لم يكونوا فرقة واحدة، ولا نستطيع أن نقول إن الاختلاف في الفروع غير مخل بالوحدة، بعد أن تسرب هذا الاختلاف إلى العقائد أيضاً:

فترى الشافعية معتنقين لعقيدة الاشعري الاخيرة، والحنفية متمسكين بعقائد الماتردي، والحنابلة مستندين إلى عقائدهم وآرائهم الخاصة...

وهكذا .

فإن تكلّفنا وحسبناهم بجميع فرقهم فرقة واحدة عظيمة فسيحصل خلاف المطلوب ; لانها حينئذ ستكون الفرقة المذمومة بلسان النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذيل الحديث المذكور كما أخرجه الحاكم: «ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فرقة قوم يقيسون الامور برأيهم، فيحرمون الحلال ويحللون الحرام».

وقال الحاكم: هذاحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [1].

1 ـ المستدرك: 4 / 430 كتاب الفتن والملاحم.

مَن هم أهل السنة ؟

عندما كنت أقرأ الحديث المشهور بين أهل السنة والجماعة: «تركت فيكم شيئين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي» [1] .

كنت أُفكّر في نفسي وأقول: ما هو الدليل على أننا من أهل السنة ؟ مع أن رؤساءنا أمثال الخليفة الاول والثاني والثالث هم الذين أمروا بترك السنة و محوها ومنعوا عن روايتها وانتشارها تحت ذريعة قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»، بل جمعوا أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأحرقوها وسجنوا الصحابة الذين رووها.

مع أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر باتباع سنته كما أمر باتباع كتاب ربه، ونهى عن مخالفتها وتركها.

فقد جاء في حديث مروي بطرق متعددة عن جمع من الصحابة، منهم 1 . المقداد.

2 .وأبوهريرة.

3 .والمقدام بن معد يكرب.

4 .وأبورافع.

5 .والعرباض.

---

1 ـ المستدرك: 1 / 93.

وحكى الساعاتي عن الشوكاني في «النيل» القولَ بصحته، وهو قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديثي، فيقول بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدناه فيه من حلال أحللناه ومن حرام حرمناه». وفي رواية عن جابر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يوشك أحدكم أن يقول: هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال حللناه وما كان فيه من حرام حرمناه، ألا من بلغه حديث فكذبه فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه» [1] .

فقد روي عن أبي مليكة أن الصدِّيق جمع الناس بعد وفاة نبيهم، فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم أشد اختلافاً ; فلا تحدثوا عن رسول الله شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا وبينكم كتاب الله ; فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه [2] .

---

1 ـ مسند أحمد بن حنبل: 4 / 131 و 132 و6 / 8 ، سنن ابن ماجه باب تعظيم حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): 1 / 6 ـ 7 ح 12 و 13 ، سنن الترمذي كتاب العلم باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): 4/302 ح: 2672 و 2573 ، مسند الحميدي: 1 / 252 ح: 551 ، سنن أبي داود، كتاب السنة: 4 / 200 ح: 4605، السنن الكبرى: 9 / 331 ـ 332، دلائل النبوة: 6 / 549، المسند الجامع: 16 / 235 ح: 12427، الفتح الرباني: 1 / 191 ح: 10 ـ 13، بلوغ الاماني: 1 / 191 عن أبي داود وابن ماجه والدارمي والترمذي والبزار والحاكم والبيهقي، كنز العمال: 1 / 173 ـ 175 ح: 877 ـ 882 عن أحمد وأبي داود والترمذي وابن ماجه الحاكم، و1 / 195 ح: 985 و 986 ، جامع بيان العلم وفضله: 2/1183 ـ 1187 ح: 2340 ـ 2343 ، سنن الدارقطني: 4 / 190 ـ 191 ح: 4722 ـ 4723، مسند ابن أبي شيبة: 2 / 403 ـ 404 ح: 927.

2 . أضواء على السنة المحمدية / 46 و53 ، تذكرة الحفاظ للذهبي: 1 / 2، 3 ،وعن حجية السنة / 394.

وأخرج البخاري عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه قال: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده»، قال عمر: إن النبيغلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا ; فاختلفوا وأكثروا اللغط، قال: (قوموا عني،ولا ينبغي عندي التنازع»، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين كتابه[1].

وأخرج الحاكم في المستدرك عن سعد بن إبراهيم: أن عمر بن الخطاب قال لابن مسعودولابي الدرداءولابي ذر: ما هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟!وأحسبه حبسهم بالمدينة حتى أصيب.

وروى الحديث باسناده عن شعبة ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين،وإنكار عمر أمير المؤمنين على الصحابة كثرة الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه سنة ولم يخرجاه.

وأخرجه الحافظ أبو زرعة الدمشقي في تاريخه[2].

وروى الخطيب في شرف أصحاب الحديث: أن عمر بن الخطاب بعث إلى عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء وأبي مسعود الانصاري، فقال: ما هذا

1 ـ صحيح البخاري كتاب العلم باب كتابة العلم: 1 / 57 ح: 114، وسيأتي الكلام على هذه القصة عن قريب مفصلاً.

2 . المستدرك مع تلخيص الذهبي: 1 / 110 ، تذكرة الحفاظ: 1 / 7 ترجمة عمر، الاعتصام بحبل الله المتين: 1 / 30، تاريخ أبي زرعة / 270 ح: 1479.

الحديث الذي تكثرون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! فحبسهم بالمدينة حتى اُستُشهِدَ[1].

قال أبو ريَّة: أورد الذهبي في تذكرة الحفاظ عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه : أن عمر حبس ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الانصاري، فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان قد حبسهم في المدينة، ثم أطلقهم عثمان.

وقال في الهامش: قال أبوبكر بن العربي: فقد روي أن عمر بن الخطاب سجن ابن مسعود في نفر من الصحابة سنة بالمدينة حتى اُستشُهِدَ فأطلقهم عثمان، كان سجنهم لان القوم أكثروا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[2].

أقول: كان على الخليفة أن يكافئهم ويجازيهم بالخير بدل السجن، لان علياً (عليه السلام) قال: خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «اللهم ارحم خلفائي» . ثلاث مرات . قيل: يا رسول الله، ومن خلفاؤك ؟ قال: «الذين يأتون من بعدي ويروون أحاديثي ويعلّمونها الناس». [الطواني في الاوسط والرامهرمزي في المحدث الفاصل وأبو الاسعد هبة الله القشوي وأبو الفتح الصابوني معاً في الاربعين والخطيب في شرف أصحاب الحديث والديلمي وابن النجار ونظام الملك في أماليه ونصر في الحجة وأبو علي ابن جيش

1 ـ شرف أصحاب الحديث / 87 ح: 190.

2 . أضواء على السنة المحمدية / 54 عن تذكرة الحفاظ والعواصم من القواصم / 75 و 76.

الدينوري في حديثه][1] .

وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف، قال: والله ما مات عمر حتى بعث إلى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فجمعهم من الافاق: عبد الله بن حذافة وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامر، فقال: ما هذه الاحاديث التي قد أفشيتم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الافاق ؟! قالوا: أنتهانا ؟ قال: لا، أقيموا عندي، لا والله لا تفارقوني ما عشت، فنحن أعلم نأخذ ونرد عليكم، فما فارقوه حتى مات[2] .

وأخرج الشافعي والحاكم والدارمي وابن عبد البر وابن ماجه والخطيب عن قرظة بن كعب، قال: خرجنا نريد العراق، فمشى معنا عمر بن الخطاب إلى صوار، فتوضأ ثم قال: أتدرون لم مشيت معكم ؟ قالوا: نعم نحن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مشيت معنا، قال: إنكم تأتون أهل قرية لهم دَوِيٌّ بالقرآن كدوي النحل، فلا تبدونهم بالاحاديث فيشغلونكم، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وامضوا وأنا شريككم، فلما قدم قرظة، قالوا: حدِّثنا، قال: نهانا ابن الخطاب.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع ويذاكر بها، وأقرّه الذهبي، وصححه الهروي أيضاً.

1 ـ كنز العمال: 10 / 294 ـ 295 ح: 29488، المعجم الاوسط: 6 / 395 ح: 5842، شرف أصحاب الحديث / 30 ـ 31 ح: 58.

2 . كنز العمال: 10 / 292 ح: 29479 ، أضواء على السنة المحمدية / 53، 54.

وذكر أبورية بعد ذكر الحديث المذكور رواية أخرى بلفظ: وكان عمر يقول: أقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ فيما يعمل به.

وروى ابن قانع عن قرظة في ذلك روايتين ; جاء في إحديهما خرجنا إلى الكوفة فشيعنا عمر فقال: أقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا شريككم في ذلك، قال قرظة: فو الله ما رويت عنه حديثاً بعدُ، ولا أروي عنه شيئاً حتى أموت[1] .

ولا يخفى أن جمود هؤلاء العراقيين على كتاب الله وتجريده عن السنة كان سبباً لنشأة ذهنية الخوارج في العراق.

وأخرج أبوزرعة وابن عساكر عن سائب بن يزيد، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لابي هريرة: لتتركَنَّ الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو لالحقنك بأرض دوس، وقال لكعب: لتتركن الحديث أو لالحقنك بأرض القردة[2] .

عن أبي سلمة، قلت له . يعني أبا هريرة .: أكنت تحدث في زمان عمر

1 ـ المستدرك مع تلخيص الذهبي: 1 / 102 ، أضواء على السنة المحمدية / 55، تذكرة الحفاظ: 1 / 7 ، الاعتصام بحبل الله المتين: 1 / 30 ، جامع بيان العلم و فضله: 2 / 998 ـ 999 ح: 1904 ـ 1906 وفي طبع / 397 ـ 398، سنن ابن ماجه: 1 / 3 ح: 28، شرف أصحاب الحديث / 88 ح: 192، معجم الصحابة لابن قانع: 2 / 366 م 913، سنن الدارمي: 1 / 85.

2 . كنز العمال: 10 / 291 ح: 29472 ، أضواء على السنة / 54 ، تاريخ أبي زرعة / 270 ح: 1475.

هكذا ؟ فقال: لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخفقته [1] .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن عثمان بن عفان قال: لا يحل لاحد أن يروي حديثا لم يُسْمَعَ به على عهد أبي بكر ولا على عهد عمر [2] .

وأخرج أبوزرعة والخطيب وابن عساكر عن معاوية بن أبي سفيان: أنه خطب، فقال: يا ناس، أقلوا الرواية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن كنتم تتحدثون فتحدثوا بما كان يتحدث به في عهد عمر، كان يخيف الناس في الله [3] .

قال المتقي الهندي: قال الحافظ عماد الدين بن كثير: قال الحاكم: حدثنا... عن عائشة قالت: جمع أبي الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان خمسمائة حديث، فبات ليله يتقلب كثيراً، قالت: فغمني ذلك، فقلت: تتقلب لشكوى أو لشيء بلغك ؟ فلما أصبح قال: أى بنية هلم الاحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار فأحرقها، وقال: خشيت أن أموت وهي عندك، فيكون فيها أحاديث عن رجل ائتمنته ووثقت به ولم يكن كما حدثني، فأكون قد

1 ـ تذكرة الحفاظ: 1 / 7، الاعتصام بحبل الله المتين: 1 / 30، جامع بيان العلم وفضله / 399 .

2 . منتخب الكنز بهامش مسند أحمد: 4 / 64.

3 . كنز العمال: 10 / 291 ح: 29473 ، تذكرة الحفاظ: 1 / 7 قريباً منه، شرف أصحاب الحديث / 91 ح: 198 ، تاريخ أبي زرعة / 270 ح: 1478.

تقلدت ذلك. وقد رواه القاضي أبو أمية الاحوص بن المفضل بن غسان الغلابي [1] .

وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن العلاء قال: سألت القاسم (ابن محمد بن أبي بكر) يملي علي أحاديث، فقال: إن الاحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطاب فأنشد الناس أن يأتوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها ثم قال: مثناة كمثناة أهل الكتاب. قال فمنعني القاسم يومئذ أن أكتب حديثاً [2] .

وأخرج أبو خيثمة وابن عبد البر عن يحيى بن جعدة، قال: أراد عمر أن يكتب السنة، ثم بدا له أن لا يكتبها، ثم كتب في الامصار: من كان عنده شيء من ذلك فليمحه [3] .

فهكذا كان حال السنة في عصر الصحابة.

ولما وَصلتَ النوبة إلى عصر التدوين رأينا أئمة الحديث أمثال البخاري ومسلم والترمذي يطرحون أو يقطعون أكثر ما

انفلت من أيدى هؤلاء من الاحاديث بسبب مخالفتها لشروطهم ; لانهم اشترطوا لصحة الحديث . إضافة إلى الاتصال والوثاقة في الاسناد . أن لا يكون مضمون الحديث مخالفاً

1 ـ تذكرة الحفاظ للذهبي: 1 / 5، كنز العمال: 10 / 285 ح: 29460، و الاعتصام بحبل الله المتين: 1 / 30.

2 . الطبقات الكبرى، بحث الطبقة الثانية من أهل المدينة من التابعين: 3 / 400 رقم: 734 ، أضواء على السنة / 47.

3 . كنز العمال: 10 / 292 ح: 29476، جامع بيان العلم وفضله:1 / 275 ح: 345.

لمذهب أهل السنة والجماعة، وأن لا تكون فيه علة خفية، وكانت طريقة معرفة تلك العلة تشخيص هؤلاء المحدثين ; فإذا كان الحديث مخالفا لمذهبهم يحكمون بشذوذه وضعفه ولو كان جميع رجال السند من الثقات.

وقد اعترف البخاري فيما حكي عنه قائلاً: لم أخرج في هذا الكتاب إلاّ صحيحاً، وما تركت من الصحيح كان أكثر [1] .

فبدل أن يجعلوا السنة معيارا لصحة الرأي والمذهب تراهم يجعلون المذهب ميزاناً لصحة الحديث، حتى وصل الامر إلى توصيف من لم يذكر في تأليفه ما يخالف المذهب بالاضبطية والادقية، واتهام من أورد شيئاً مخالفاً لمذهبهم في كتبه بكونه من أهل الخلاف وتوصيفه بالسذاجة والجهالة.

كنت أتساءل في نفسي: إذا كان الامر كذلك فكيف يمكن لمن يريد الوقوف على الحقيقة أن يصل إلى هدفه ؟ وكيف يمكنه أن يميز الحق من الباطل إذا كان ميزان التمييز وطريقة التحقيق هو نفس المذهب ؟!

1 ـ صحيح البخاري (المقدمة) / 8 ـ 9.

ما جرى بعيد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ومن أهم ما وقع في قلبي من الشبهات والاسئلة: لماذا ترك الخلفاء والصحابة جنازة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بدون تشييع وتغسيل وتكفين وذهبوا إلى السقيفة فتنازعوا لاجل الامارة والرئاسة ؟ ولم يبق على جنازة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ عدّة نفر، على رأسهم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) !!

أخرج ابن أبي شيبة عن عروة: أن أبابكر وعمر لم يشهدا دفن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كانا في الانصار فدفن قبل أن يرجعا[1] .

ولماذا لم يبايع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلاّ بعد ستة أشهر وهو مكره عليها ؟ ولماذا كشفوا عن بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) حتى كان سبباً لندم الخليفة الاول وتأسفه عليه وهو في مرض موته يقول: وددت أني لم أكشف عن بيت فاطمة، وتركته ولو أُغلق على حرب...[2]

1 ـ المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 433 ح: 37035، كنز العمال: 5 / 652 ح: 14139، وراجع ما جرى في السقيفة ; تاريخ الطبري: 2 / 234 ـ 238 و241 ـ 246،العقد الفريد: 5 / 11 ـ 13، شرح نهج البلاغة: 6 / 5 ـ 45.

2 . شرح نهج البلاغة: 6 / 51 ، تاريخ الطوي: 2 / 353 أحداث سنة: 13 ، مروج الذهب: 2/301 ذكر خلافة أبي بكر، العقد الفريد: 5 / 21 ، لسان الميزان: 4 / 189، مسند فاطمة للسيوطي / 17 . 18 ح: 28 عن جماعة من المحدثين.

ولماذا أخذوا نحلتها (فدك) التي نحلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته بأمر من الله ؟

كما روي عن أبي سعيد الخدري وابن عباس: أنه لما نزلت هذه الاية: **(وَآتِ ذاَ القُرْبىَ حَقه)** دَّعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة و أعطاها فدك.

أخرجه البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري، و أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما قال السيوطي[1] .

ولماذا هَجرتهُما حتى لم تأذن لهما أن يحضروا على جنازتها وأمرت أن تدفن ليلا . كما رواه البخاري ومسلم وغيرهما[2] .

وهي بنت نبيهم التي قال لها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»، وهذا الحديث مروي عن علي وفاطمة (عليهما السلام) ومسور بن مخرمة وأم سلمة.

قال المعلّق على المعجم الكبير: وفي هامش الاصل: هذا حديث صحيح الاسناد، وروي من طرق عن علي، رواه الحارث عن علي، وروي مرسلاً، وهذا الحديث أحسن شيء رأيته و أصح إسناد قرأته[3] .

1 ـ الدر المنثور: 5 / 273 ـ 274 من تفسير آية: 26 من سورة الاسراء، المسند لابي يعلى: 2 / 334 و 534 ح: 1075 و 1409، مجمع الزوائد: 7/49.

2 . صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: 3 / 142 ح: 4240 و 4241 ، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): لا نورث الخ: 12 / 320 . 325 ح: 1759 ، العقد الفريد: 5 / 14 ، تاريخ أبي الفداء: 1 / 219 ، تاريخ الطبري: 2 / 236 ، شرح نهج البلاغة: 6 / 46.

3 . المعجم الكبير: 1 / 108 ح: 182 و22 / 401 ح: 1001 ، مجمع الزوائد: 9 / 203 ، ميزان الاعتدال: 2 / 492 م: 4560 و1 / 535 م: 2002 ، المناقب لابن المغازلي / 351 . 353 ح: 401، 402 ، أسد الغابة 5/522 ، الاصابة: 4 / 378 ، حلية الاولياء: 2 / 40 ، تهذيب التهذيب: 12 / 392م: 9005 ، المستدرك: 3 / 154،159 وصححه، مختصر تاريخ دمشق: 2 / 269 ، فرائد السمطين: 2 / 46، 67 ح: 378، 391 ، كنز العمال: 12 / 111 ح 34237 و 34238 عن الديلمي وأبي يعلى و الطواني، علل الحديث للدارقطني: 3 / 103 س: 305 ،وعن الكامل لابن عدي: 1 / 2 / 137 ومعرفة الصحابة: 2 / 319 / 2 ، الذرية الطاهرة للدولابي / 167 ح: 226.

وروى البخاري عن المسور بن مخرمة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني» [1] .

ولماذا أمرت باخفاء قبرها الشريف ؟ولا يعلم بمحل دفنها إلى الان أحد، و هي سيدة نساء العالمين !!

1 ـ صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب فاطمة (عليها السلام): 3/ 35 ح 3767، كنز العمال: 12 / 108 و 112 ح: 34222 و 34244.

كيفية بيعة علي (عليه السلام) لابي بكر

قال ابن قتيبة: وإن أبابكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي، فأبوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لاحرقنها على من فيها، فقيل له: يا أبا حفص، إن فيها فاطمة ؟ فقال: وإن !

وفي العقد الفريد وتاريخ أبي الفداء: حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب، ليخرجوا من بيت فاطمة، وقال له: إن أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطاب، أجئت لتحرق دارنا ؟ قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة.

ثم قال ابن قتيبة: فخرجوا فبايعوا إلاّ علياً، فإنه زعم أنه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها، فقالت: لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم، تركتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جنازة بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم ترونا لنا حقاً.

فأتى عمر أبابكر، فقال له: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له: اذهب فادع لي علياً،

قال: فذهب إلى علي، فقال له: ما حاجتك ؟ فقال: يدعوك خليفةرسول الله، فقال علي: لسريع ما كذبتم علىرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبوبكر طويلاً، فقال

الصفحة 44

عمر الثانية: لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة ! فقال أبوبكر لقنفذ: عد إليه فقل له: خليفةرسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ، فأدى ما أمر به، فرفع علي صوته، فقال: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، فبكى أبوبكر طويلاً، ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة، فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: يا أبت يارسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ؟! فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين وكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تتفطر، وبقي عمر ومعه قوم، فأخرجوا عليا فمضوا به إلى أبي بكر، فقالوا له: بايع، فقال: إن أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا: إذاً والله الذي لا إله إلاّ هو نضرب عنقك، فقال: إذا تُقتلون عبد الله وأخا رسول الله، فقال عمر: أما عبد الله فنعم، وأما أخا رسوله فلا، وأبو بكر ساكت لا يتكلم، فقال عمر: ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال: لا أكرهه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه، فلحق علي بقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يصيح ويبكي وينادي: يا ابن أم، إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

وما ذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه فبهذه الصورة: ثم دخل عمر فقال لعلي: قم فبايع، فتلكأ واحتبس، فأخذ بيده وقال: قم، فأبى أن يقوم، فحمله ودفعه كما دفع الزبير، ثم أمسكهما خالد، وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون، وامتلات شوارع المدينة بالرجال، ورأت فاطمة ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نساء كثير من الهاشميات وغيرهن، فخرجت إلى باب حجرتها، ونادت: يا أبابكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله....

الصفحة 45

ثم استمر ابن قتيبة قائلاً: فقال عمر لابي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة، فإنا قد أغضبناها، فانطلقا جميعا فاستأذنا على فاطمة فلم تأذن لهما، فأتيا علياً فكلماه، فأدخلهما عليها، فلما قعدا عندها حولت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها فلم ترد عليهما السلام، فتكلم أبو بكر، فقال: يا حبيبةرسول الله، والله إن قرابةرسول الله أحب إليَّ من قرابتي، وانك لاحب إليَّ من عائشة ابنتي، ولوددت يوم مات أبوك أني مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفك وأعرف فضلك وشرفك وامنع حقك وميراثك من رسول الله، إلا أني سمعت أباك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا نُورِّث، ما تركناه فهو صدقة».

فقالت: أرأيتكما إن حدثتكما حديثاً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا: نعم، فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول: «رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني» ؟ قالا: نعم سمعناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قالت: فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي لاشكونكما إليه.

فقال أبو بكر: أنا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة، ثم انتحب أبوبكر يبكي حتى كادت نفسه أن تزهق، وهي تقول:

والله لادعون الله عليك في كل صلاة أصلّيها، ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيت كل رجل معانقاً حليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي.

ثم ذكر ابن قتيبة كيفية بيعته سلام الله عليه وأنه لم يبايعه إلاّ بعد وفاة

الزهراء (عليها السلام) بما يقرب مما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة[1].

ومن أجل أن ابن قتيبة كان من قدماء أهل السنة رجحنا كلامه على من سواه فأوردناه بطوله. وإن كان ابن قتيبة استحق بسبب كتابه هذا أن يوصف من قِبل ابن العربي بالصديق الجاهل. يعني أن صديقه العاقل هو الذي يكتم الحقائق المخالفة لمذهبه.

1 ـ الامامة والسياسة لابن قتيبة: 1 / 30 ـ 32، العقد الفريد: 5 / 13، تاريخ أبي الفداء: 1/219، شرح نهج البلاغة: 6 / 48 ـ 49، وراجع رواية عائشة في صحيح البخاري، كتاب المغازي: 3 / 142 ح: 4240 ـ 4241 ، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): لا نورث...: 12 / 320 ـ 325 ح: 1759، شرح نهج البلاغة: 6 / 11، تاريخ المدينة لابن شبة: 1 / 110.

الباب الذي أوجب الله على المسلمين الدخول منه

وكنت أفكر في قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب».

وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن كل من: علي (عليه السلام) وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر بطرق كثيرة، وقد اعترف المحدثون بصحة بعض الطرق الواردة عن الثلاثة الأُول.

وجاء في رواية جابر: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله. يمد بها صوته. أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب».

وأخرجه الحاكم النيسابوري عن ابن عباس وجابر، وذكر صدر رواية جابر في موضع وذيلها في موضع آخر، واعترف بصحته.

وأخرجه ابن عدي عن ابن عباس وجابر بن عبد الله.

وأورده المتقي الهندي في عدة مواضع من كنزه ذاكراً اعتراف ابن جرير وابن معين والحاكم بصحته، ثم قال: قال الحافظ صلاح الدين العلائي: قد قال ببطلانه أيضاً الذهبي في الميزان وغيره، ولم يأتوا في ذلك بعلة قادحة سوى دعوى الوضع، دفعاً بالصدر.

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا دار الحكمة وعلي بابها. أو أنا مدينة الحكمة وعلي بابها. ومن أراد فليأت الباب».

وأفرد أحمد بن محمد المغربي حول هذا الحديث كتاباً مستقلا باسم: [فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي

]. وذكر الحديث بطرق كثيرة، وردّ على من طعن فيه، فقال في موضع منه: وأما الذهبي فلا ينبغي أن يقبل قوله في الاحاديث الواردة بفضل علي (عليه السلام)، فإنه ـ سامحه الله ـ كان إذا وقع نظره عليها اعترته حدّة أتلفت شعوره، وغضبٌ أذهب وجدانه حتى لا يدري ما يقول، وربما سبّ ولعن من روى فضائل علي (عليه السلام)، كما وقع منه في غير موضع من [الميزان] و[طبقات الحفاظ] تحت ستارة أن الحديث موضوع، ولكنه لا يفعل ذلك فيمن يروي الاحاديث الموضوعة في مناقب أعدائه، ولو بسطت المقام في هذا لذكرت لك ما تقضى منه العجب من الذهبي (رحمه الله) تعالى وسترنا بمنّه آمين.

ثم استمر في مناقشة كلام الذهبي، فمن أراد فليراجع [1].

---

1 ـ حلية الاولياء: 1 / 63 ـ 64، سنن الترمذي: 5 / 402 ح: 3744، المستدرك: 3 / 126 ـ 127 و 129، مصابيح السنة: 2 / 451 ح: 2687 ب: 31 من كتاب الفتن، المناقب للخوارزمي / 83، 200 ح:69، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي 80 ـ 87 ح: 120 ـ 129، كنز العمال: 13 / 147 و 148 و 149 ح: 36462 و 36463 و 36464 و11 / 600 و 614 ح: 32889 و 32890 و 32978 و 32979، تذكرة الخواص لابن الجوزي / 52، تاريخ بغداد: 2 / 377 م: 4887 / 348 م: 2186 و7 / 173 م: 3613 و11 / 48 ـ 50 م: 5728 و 204 و 205 م: 5908، منتخب الكنز: 5 / 30، مناقب علي بن أبي طالب لابن أخي تبوك / 427 ح: 2، الرياض النضرة: 3 / 159، ذخائر العقبى / 141، فردوس الاخبار: 1 / 76 ح: 108 و 109 و 111، المعجم الكبير: 11 / 55 ح: 11061، مجمع الزوائد: 9 / 114، لسان الميزان: 2 / 123 م: 513 و1 / 197 م: 620، الفصول المهمة /36، الصواعق المحرقة / 122، ميزان الاعتدال: 1 / 109 و 110 م: 429، كلام المغربي المذكور في فتح الملك العلي / 98 ـ 99، المؤتلف والمختلف: 2 / 625، كفاية الطالب / 102 ـ 103 و 192 ـ 193، المنتظم في تاريخ الملوك والامم: 11 / 243 م: 1396، تاريخ دمشق: 42 / 226 و 378 ـ 383، فرائد السمطين: 1 / 98 ـ 99 ح: 67، 68، سبل الهدى والرشاد: 11 / 292، تهذيب الاثار، مسند علي بن أبي طالب: 4 / 104، 105، مناقب الاسد الغالب / 31، ينابيع المودة / 65 و 71 و 72 و 183، الكامل لابن عدي: 1 / 311 و 316 م: 27 و 32 و 3 / 201 م: 474 و6 / 302 م: 1336، مقتل الحسين/76، علل الحديث: 3 / 247 س: 386، تهذيب الكمال: 11 / 462 م: 4003 و13 / 303 م: 4673 وحكى فيه تصحيح ابن معين للحديث، الاستيعاب: 3 / 205 في ترجمة علي(عليه السلام)، الشريعة: 3 / 232.

والحديث المروي عن كل من أمير المؤمنين (عليه السلام) وجعفر بن أبي طالب وجابر بن عبد الله وابن عباس وأبي رافع وبريدة ووهب وغيرهم حول قوله تعالى: ﴿ وتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾.

قال السيوطي: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن البخاري عن بريدة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي»، فنزلت هذه الاية: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾.

وأخرجه الحسكاني بعدة طرق في شواهده.

وقريب من هذا مارواه عن أبي رافع و ابن عباس ووهب وبعض الطرق المروية عن أمير المؤمنين (عليه السلام).

وفي رواية واردة عنه (عليه السلام): أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا علي إن الله أمرني أن

أدنيك ولا أقصيك، وأعلّمك لتعي، وأنزلت عليّ هذه الاية: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾، فأنت الاذن الواعية لعلمي، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يُؤتى المدينة إلاّ من بابها».

وقال الصالحي الشامي: وروى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن مكحول، وسعيد بن منصور وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عنه عن علي، وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن بريدة، وأبو نعيم من طريق آخر عن علي في قوله تعالى: ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾. ثم ذكر الحديث كما تقدم [1].

والحديث المروي عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): «يا علي أنت تبين لامتي ما اختلفوا فيه من بعدي»[2].

والحديث المروي عن أبي ذر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «علي باب علمي ومبين

---

1 ـ الدر المنثور: 8 / 267 حول آية: 12 من سورة الحاقة، حلية العلماء: 1 / 67، شواهد التنزيل: 2 / 363 ـ 377 ح: 1008 ـ 1027، مجمع الزوائد: 1 / 131 ، كنز العمال: 13 / 135 ـ 136 و 177 ح: 36426 و 36525 ، مختصر تاريخ دمشق: 20 / 250 ، المناقب للخوارزمي / 282 ح: 276 و 277 ، كفاية الطالب / 94 ـ 95 ، سبل الهدى والرشاد: 11 / 289، تاريخ دمشق: 42 / 361، فرائد السمطين: 1 / 200 ح: 156 ب:40، البحر الزخار: 6 /211 ح: 2252 و 9 / 324 ـ 325 ح: 3878، الشريعة للاجري: 3 / 259 ـ 260 ح: 1644.

2 . منتخب كنز العمال: 5 / 33 ، المستدرك: 3 / 122 ، تاريخ دمشق: 42 / 387 ، المناقب للخوارزمي / 329 ح: 346، كنز العمال: 11 / 615 ح: 32983.

لامَّتي ما أُرسلت به من بعدي، حبه إيمان وبغضه نفاق والنظر إليه رأفة»[1].

وقول أمير المؤمنين (عليه السلام): علّمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألف باب من العلم، واستنبطت من كل باب ألف باب.

وفي رواية: كل باب يفتح ألف باب.

وفي رواية أخرى: فتشعب لي من كل باب ألف باب.

وفي رواية عن ابن عباس: علمه ألف ألف كلمة كل كلمة تفتح ألف كلمة .

ذكر فخر الدين الرازي هذا الحديث في تفسيره الكبير ثم قال: فإذا كان حال الولي هكذا فكيف حال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[2].

وقوله (عليه السلام): سلوني، فو الله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرتكم به. وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم بسهل أم بجبل...[3].

---

1 ـ كنز العمال: 11 / 614 ح: 32981.

2 . مفاتيح الغيب تفسير قوله تعالى: (إنَّ الله اصطفىَ آدم ونوَحا) آية: 33 من سورة آل عمران: 8 / 23، فتح الملك العلي / 19 ، كنز العمال: 13 / 164 و 165 ح: 36420 و 36500 ، فوائد السمطين: 1 / 101 ح: 70 ، ينابيع المودة / 77 . 78 ب: 14.

3 . الاصابة في تمييز الصحابة: 4 / 467 م: 5704، الاستيعاب: 3 / 208 في ترجمة علي (عليه السلام)، فتح الملك العلي / 37 . 38 ، جواهر المطالب: 1 / 204 ، جامع المسانيد والسنن: 19 / 16 ، تاريخ دمشق: 42 / 397 . 400، أنساب الاشراف: 2 / 351، كفاية الطالب / 181، ينابيع المودة / 74 ب: 14، درر السمطين / 126.

وكنت أقول في نفسي: إن علمائنا لم يدخلوا المدينة من بابها ولم يأخذوا الحكمة من أهلها، فلماذا لم يوجد في كتب أهل السنة من هذا العلم إلاّ شيء يسير ؟!

وإذا قابلنا بين ماروى محدثو أهل السنة عنه وبين ما رووا عن غيره ممن لم يُسلِموا إلا في أواخر عهد الرسالة أمثال أبي هريرة، وجدنا فرقاً عظيماً.

فهذا محمد بن إسماعيل البخاري الذي نعدّ كتابه أصح الكتب بعد كتاب الله ! قد روى فيه عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)تسعة وعشرين حديثا، وروى عن أبي هريرة لربعمائة وستة وأربعين حديثا.

وذاك مسلم القشيري روى عن الامام (عليه السلام)ثمانية وستين حديثاً مع الاحاديث المتكررة عنه في صحيحه، وروى عن أبي هريرة ألفا وخمسين حديثاً كذلك[1] .

بل وصلتْ نتيجةُ عدم الاهتمام بهذا الشخص الذي أُمِرنا باتباعه وأخذ العلم والدين منه إلى الجهل بمحل دفنه ومرقده المقدس.

1 ـ هدى الساري مقدمة فتح الباري / 660 و661، الفهارس لصحيح مسلم بشرح النووي / 396 ـ 422 و500 و 501.

المبشرون بالجنة

ومما أثار الشبهة في ذهني: أنه قد وردت روايات صحيحة مستفيضة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في بشارة بعض الصحابة بالجنة: كحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وأبي ذر الغفاري ومقداد بن الاسود وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم.

بل يوجد من بين هؤلاء من بلغوا إلى درجة من الاهمية حتى كان سبباً لان يوجب الله على نبيه أن يحبهم، كما روي عن بريدة بعدة طرق بعضها صحيحة وبعضها حسنة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنّه يحبهم»، قيل يارسول الله سمهم لنا، قال: «علي منهم» . يقول ذلك ثلاثا . «وأبوذر والمقداد وسلمان، وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم».

أخرجه أحمد وابنه عبد الله والقطيعي والترمذي وابن ماجه و أبو نعيم وابن عساكر وغيرهم، وأخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[1] .

1 ـ سنن الترمذي: 5 / 400 ح: 3739 ، المستدرك: 3 / 130 ، مسند أحمد: 5 / 351 و356 ، وابن ماجه في المقدمة: 1 / 53 ح 149، مناقب علي (عليه السلام)لابن المغازلي / 290 ـ 292 ح: 331 ـ 333 بثلاث طرق، وحلية الاولياء: 1 / 172 و 190، وكفاية الطالب / 82، 83، مختصر تاريخ دمشق: 10 / 40 و17 / 366 و 28 / 290، المناقب للخوارزمي / 74 و 69 ح: 42 و 54، الصواعق المحرقة / 122.

وعن البخاري في التاريخ، جامع المسانيد والسنن: 19 / 25 ، فوائد السمطين: 1 / 294 ح: 232 ب : 55، فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: 2 / 648 و 689 و 691 ح: 1103 و1176 و 1181، ينابيع المودة / 183.

وجاء في حديث صحيح مروي عن أنس: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن الجنة لتشتاق إلى علي وعمار وسلمان».

وقد روي في ذلك عن علي (عليه السلام) وحذيفة بن اليمان أيضا [1].

ورغم كل ذلك لم يُروّجوها بين الناس، وعندما وجدوا رواية واحدة فيها بشارة بالجنة لعشرة أشخاص .وجلهّم من الذين كان مدحهم ينفع السلطة الحاكمة وسياستها . أذاعوها بين الناس وحفَّظوها صبيانهم ونساءهم، وحرروها في كتبهم العقائدية بأن المبشرين بالجنة كانوا عشرة نفر، فلم كل هذا ؟! مع أن الحديث ليس بصحيح، بل الظاهر أنه وضع في مقابل حديث (الطير) وحديث (أول داخل) الواردين في حق أمير المؤمنين (عليه السلام).

1 ـ مناقب علي بن أبي طالب لابن أخي تبوك / 436 ح: 21، سنن الترمذي: 5 / 438 ح: 3822، المستدرك مع تلخيصه وصححاه: 3 / 137، الصواعق المحرقة / 125، جامع المسانيد والسنن: 19 / 34 و 21 / 307 ح: 685، فرائد السمطين: 1 / 293 ح: 231 ب: 55، أنساب الاشراف: 2 / 364، ينابيع المودة / 126، مختصر تاريخ دمشق: 10 / 40 ـ 41.

عن أنس بن مالك أنه قال: أُهديَ إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طير مشوي، فلما وضع بين يديه، قال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك، يأكل معي من هذا الطائر»، قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، قال: فجاء علي، فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا ؟ فقال: علي، فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حاجة ! فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول الثانية: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير»، فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، قال: فجاء علي فقرع الباب، فقلت: ألم أخبرك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على حاجة !! فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يقول الثالثة: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر»، فجاء علي فضرب الباب ضرباً شديداً، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إفتح، إفتح، إفتح»، قال: فلما نظر إليه رسول الله، قال: «اللهم والِيّ، اللهم والِيّ، اللهم والِي»، قال: فجلس مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأكل معه من الطير.

أخرجه الحاكم، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد رواه عن أنس جماعة من أصحابه زيادة على ثلاثين نفساً، ثم صحّت الرواية عن علي وأبي سعيد وسفينة....

وقال الذهبي: وأمّا حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد افردتها بمصنفّ، ومجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل.

أقول: وهو مروي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعمرو بن العاص أيضاً.

وأخرج ابن المغازلي الشافعي هذا الحديث بعدة طرق، ثم قال: قال أسلَم: روى هذا الحديث عن أنس بن مالك يوسف بن إبراهيم الواسطي واسماعيل بن سليمان الازرق والزهري وإسماعيل السدي وإسحاق بن عبد الله ابن أبي طلحة وثمامة بن عبد

الله بن أنس وسعيد بن زربي.

وقال ابن سمعانة سعيد بن زربي إنما حدث به عن ثابت عن أنس، وقد روى جماعة عن أنس منهم سعيد بن المسيب وعبد الملك بن عمير ومسلم الملائي وسليمان بن الحجاج الطائفي وابن أبي رجال المدني وأبو الهندي وإسماعيل بن عبد الله بن جعفر ويغنم بن سالم بن قنبر وغيرهم. انتهى كلامه وأخرجه أبو نعيم الاصفهاني في الحلية، وقال: رواه الجم الغفير عن أنس .

وأخرجه الكنجي الشافعي بعدة طرق، ثم قال: وحديث أنس الذي صدرته في أول الباب أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ النيسابوري عن ستة وثمانين رجلاً كلهم رووه عن أنس، وهذا ترتيبهم على حروف المعجم... ثم ذكر أسمائهم، فمن أراد فليراجع [كفاية الطالب] له.

ورواه ابن عساكر في تاريخه بطرق كثيرة، وابن عدي في الكامل. وأورده ابن الجوزي في تذكرته، ثم قال: قال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري: حديث الطائر صحيح، يلزم البخاري ومسلم اخراجه في صحيحيهما لان رجاله ثقات وهو من شروطهما [1].

1 ـ حلية الاولياء: 1 / 63 و6 / 339، المعجم الكبير: 7 / 82 ح: 6437 و1/ 253 ح: 730، المعجم الاوسط: 2 / 443 ح: 1765 و10 / 171 ـ 172 ح: 9368 ، السنن الكبرى للنسائي ذكر منزلة علي من الله عزوجل: 5 / 107 ح: 8398 ، مجمع الزوائد بعدة طرق: 9 / 125، 126 عن أبي يعلى والبزار من أحاديث أنس وعن الطبراني من أحاديث ابن عباس، كنز العمال: 13 / 166 ـ 168 ح: 36505 ـ 36508، المستدرك: 3 / 130 ـ 131 ، سنن الترمذي: 5 / 401 ح: 3742 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 362 ـ 364 أسد الغابة: 4 / 30 ، ذخائر العقبى / 116 ـ 117، الرياض النضرة: ج 3 من مجلد 2 / 114 ـ 115 عن سفينة، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 156 ـ 175 ح: 189 ـ 212، فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل: 2 / 560 ح: 945 عن سفينة مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، تذكرة الخواص / 44، الفصول المهمة / 37 ، مناقب علي لابن أخي تبوك / 435 ح: 18، تاريخ بغداد 3 / 171 م: 1215 و8 / 382 م: 4489 و9 / 369 م: 4944 و11 / 376 م: 6232، المناقب للخوارزمي / 77 و 107 ـ 108 و 115 ح: 60 و 114 و 113 و 125 ، كفاية الطالب / 125 ـ 134 ، سير أعلام النبلاء الخلفاء / 235، مشكاة المصابيح للتبريزي : 3 / 356 ح: 6094، تاريخ ابن عساكر: 42 / 245 ـ 258، فرائد السمطين: 1 / 209 ـ 215 ح: 165 ـ 167 ب: 42، ينابيع المودة / 56، جامع المسانيد والسنن: 19 / 42 و21 / 63 ح: 93 و22 / 513 ح: 1971، المطالب العالية: 4 / 61 ـ 62 ح: 3962 و 3964، البداية والنهاية: 7 / 387 ـ 390 ، المؤتلف والمختلف: 4 / 2234 ، مقتل الحسين / 79 ح: 32 ، الكامل لابن عدي: 3/280 م: 508، تذكرة الحفاظ: 3 / 10 م 962.

وعن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا أنس، اسكب لي وضوئي»، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: «يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين» قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار، وكتمته، إذ جاء علي، فقال: «من هذا يا أنس ؟» فقلت: علي، فقام مستبشراً فاعتنقه، ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق علي بوجهه، قال علي: يا رسول الله، لقد

رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بي من قبل ! قال: «وما يمنعني وأنت تؤدّي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي»، قال أبو نعيم: رواه جابر الجعفي عن أبي طفيل عن أنس نحوه.

وأخرجه ابن عساكر ومحمد بن سليمان من طرق، والموفق بن أحمد والجويني عن أنس بن مالك [1] .

1 ـ حلية الاولياء: 1 / 63، شرح نهج البلاغة: 9 / 169، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 376، المناقب للخوارزمي / 85 ح: 75، كفاية الطالب / 184، تاريخ دمشق: 42 / 303 و 386، فرائد السمطين: 1 / 145 ح: 109 ب: 27، ينابيع المودة / 313، مناقب الامام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: 1 / 360 ـ 361 و 391 و 394 ح: 290 و 313 و 317.

وصية النبي الممنوعة

وفي تلك الاثناء حصلت على كتاب باسم: [المراجعات]وهو كتاب متضمن لاسئلةواحد من كبار علماء أهل السنة والجماعةوأجوبة العلامة شرف الدين من أعلام الشيعة حول مسألة الامامة، وقد تأثرت بتلك الاسئلة الدقيقةوالاجوبة العميقة بشكل جدي.

فعندما وصلت إلى رزية يوم الخميس ورأيت إباء الخليفة الثاني ورفقائه من أن يستمعوا إلى وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنعهم من أن يسجّلها وهو على وشك الفراق والوداع لهذا العالم الفاني، مع أن تلك الوصية كانت في غاية الاهمية !! بل كانت وثيقة أمان لهذه الامة من الضلالة ومستمسك نجاة من الغواية، ومع ذلك احتالوا بكل وسعهم للتخلص من تلك الوصية، حتى ألجؤا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى طردهم من المجلس.

وحاصل القصة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اشتدّ مرضه في يوم الخميس قبل وفاته بأيام، وكان أصحابه حوله جالسين، فأراد أن يكتب لهم وصيته الاخيرة لئلا يختلف المسلمون ولا يضل أحد منهم بعدها، فأمرهم باحضار الدواة والكتف

كي يكتب لهم تلك الوصية العظيمة، فكره بعض الصحابة كتابتها أشد الكراهة، وعلى رأسهم عمر بن الخطاب، فقال: إن النبي ليهجر، حسبنا كتاب الله، ثم أراد أن يصرف أنظار الحاضرين فطرح بعض المسائل الاخرى في البين، فقال بعض النسوة: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليكم ! فدفعها عمر قائلا: اسكتي لا عقل لك، إنكن صويحبات يوسف، إذا مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عصرتن أعينكن وإذا صح ركبتن عنقه. فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «بل أنتم لا أحلام لكم، دعوهن فإنهن خير منكم»، وقال بعض الصحابة: قربوا يكتب لكم النبي كتابا لا تضلوا بعده، وقال الموافقون لعمر بمثل قوله، فغم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كلامهم و مواجهتهم له بذلك القول الشنيع، فقال: «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه»، ثم قال بعض الصحابة: ألا نأتيك بدواة وكتف ؟ فقال: «أبعد الذي قلتم ؟!»، فلما أكثروا اللغط والاختلاف طردهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من مجلسه قائلاً: «قوموا عني،ولا ينبغي عندي التنازع».

ومع الاسف فقد نجح القوم في خطتهم وصاروا سبباً لحرمان الامة من تلك الوصية المقدسة.

ولا شك أن هذه كانت أفجع مصيبة في تاريخ الامة الاسلامية.

وإليك تفصيل ما ورد حول القصة من الاخبار:

أخرج البخاري وأبو عوانة وأبو إسماعيل الانصاري بعدة أسانيد ومسلم وأحمد بن حنبل وعبد الرزاق وابن حبان والنسائي وابن سعد والبيهقي وغيرهم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: قال: لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب . قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «هلم أكتب لكم كتاباً لا تضلوّا بعده»، فقال

عمر: إن النبي قد غلب عليه الوجع

الصفحة 61

وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، منهم من يقول: قربوا يكتب لكم النبي كتاباً لا تضلوا بعده، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما أكثروا اللغو والاختلاف عند النبي قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): « قوموا عني». فقال عبيد الله: فكان ابن عباس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم.

وأورده الترمذي في مشكاته والذهبي في أعلام النبلاء وابن كثير الشامي في تاريخه وابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه ثم قال: اتفق المحدثون كافة على روايته، وذكره ابن حزم الظاهري بالمعنى في سيرته، ونقله سعيد حوى في أساسه [1].

1 ـ صحيح البخاري كتاب المرض باب قول المريض: قوموا عني4 / 29 ح: 5669 ـ وكتاب المغازي باب مرض النبي ووفاته: 3 / 182 ح: 4432 ـ وكتاب الاعتصام بالسنة باب كراهية الاختلاف: 4 / 375 ح: 7366 ، صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه: 3 / 1019 ح: 22 من مسلسل: 1637 ، وبشرح النووي: 11/102 ، مسند أحمد بن حنبل 1 / 324 ـ 325 و 336، المصنف لعبد الرزاق بدأ مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): 5 / 438 ح: 9757 ، صحيح ابن حبان كتاب التاريخ ذكر إرادة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) كتابة الكتاب لامته لئلاّ يضلوا بعده: 14 / 562 ح: 6597 ، السنن الكبرى للنسائي كتاب الطب باب قول المريض قوموا عني: 4 / 360 ح: 7516 ـ وباب 11 من كتاب العلم: 3 / 433 ح: 5852 ، مشكاة المصابيح كتاب الفضائل الفصل الثالث: 3 / 322 ح: 5966، مرقاة المفاتيح: 5 / 497 ، الطبقات الكبرى لابن سعد: 1 / 518 ، دلائل النبوة: 7 / 183 ، سير أعلام النبلاء: 2 / 458 ، البداية والنهاية: 5 / 247 ، شرح نهج البلاغة 6 / 51، جوامع السيرة النبوية لابن حزم / 209، أضواء على السنة / 55، السيرة الحلبية: 3 / 344، خاتم النبيين: 2 / 989، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي / 794، مسند أبي عوانة كتاب الوصايا: 3 / 476 ح: 5757 و 5758 و 5759، الاساس في السنة، السيرة النبوية: 2 / 1039، ذم الكلام وأهله: 2 / 10 ـ 12 ح: 124.

الصفحة 62

وأخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما وأحمد بن حنبل وأبو عوانة في مسنديهما والطواني في الكبير والبغوي في المصابيح والبيهقي في سننه ودلائله وأبو اسماعيل في ذمّ الكلام، وأورده الذهبي في سيره وسعيد حوى في أساسه وابن كثير الشامي في جامعه والصالحي في سيرته والقاري في مرقاته والترمذي في مشكاته عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! ثم بكى حتى بلَّ دمعه الحصى، قلت: يا ابن عباس وما يوم الخميس ؟ قال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه، فقال: «ائتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلوّا بعده أبداً»، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا، ما له أهجر ؟ استفهموه. فقال: «ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه» الحديث [1].

1 ـ صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة باب اخراج اليهود من جزيرة العرب: 2 / 410 ح : 3168 ، صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه: 3 / 1018 وفي طبع آخر: 11 / 99 ح: 1637، مسند أحمد: 1 / 222 ، دلائل النبوة باب ما جاء في همه بأن يكتب لاصحابه كتاباً: 7 / 181 ، سير أعلام النبلاء: 2 / 458 ، سبل الهدى والرشاد الباب الثاني عشر في إرادته (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكتب لاصحابه كتاباً فاختلفوا فلم يكتب: 12 / 247 ، السنن الكبرى للبيهقي : 9 / 207 ، مشكاة المصابيح: 3 / 322 ح: 5966 ، مرقاة المفاتيح: 5 / 498 ، مسند أبي عوانة: 3 / 477 ح: 5760 و 5761 ، جامع المسانيد والسنن: 30 / 264 ح: 516، الاساس في السنة: 2 / 1039، المعجم الكبير: 12 / 55 ـ 56 ح: 12507، ذم الكلام وأهله: 2 / 13 ـ 14 ح: 125.

الصفحة 63

فباضافة جملة: (استفهموه) حاول بعض الرواة أن يصرف كلام عمر ومن وافقه من الصحابة عن الاخبار الى الاستفهام، بادعاء أن الهمزة الداخلة على (أهجر) لم تكن همزة باب الافعال بل حرف استفهام.

فقال ابن الاثير: أي هل تغير كلامه واختلط لاجل مابه من المرض ؟وهذا أحسن ما يقال فيه،ولا يجعل إخباراً فيكون من الفحش أو الهذيان،والقائل عمر،ولا يظن به ذلك.

وقال القاري. بعد أن ذكر كلام ابن الاثير المذكور .: قال الخطابي:ولا يجوز أن يحمل قول عمر على أنه توهم الغلط على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أو ظن به غير ذلك مما لا يليق بحاله، لكنه لمارأى ما غلب عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) من الوجع وقرب الوفاة مع ما غشيه من الكرب، خاف أن يكون ذلك القول مما يقوله المريض مما لا عزيمة له فيه، فيجد المنافقون بذلك سبيلاً إلى الكلام في الدين، وقد كان أصحابه يراجعونه في بعض الامور قبل أن يجزم فيها بتحتم، كما راجعوه يوم الحديبية في الخلاف وفي كتاب الصلح بينه وبين قريش..

وذكر النووي كلام الخطابي في شرحه، ونقل العسقلاني شيئاً منه في الفتح[1].

1 ـ النهاية لابن الاثير: 5 / 246، مرقاة المفاتيح: 5 / 498 ـ 499، شرح صحيح مسلم: 11 / 100، فتح الباري: 1 / 279 حول ح: 114.

فكان على الخطابي أن يقول: وحالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أنستهم قول الله تعالى: (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلا وَحْيٌ يُوحَىٰ)[1].

فأرادوا بهذه المحاولة أن يخففوا من شناعة المقابلة، ولكن لم يساعدهم ما جاء في ذيل الخبر والالفاظ الاخرى، مثل: (هجر رسول الله) كما جاء في لفظ آخر للبخاري، و (ان رسول الله يهجر) كما جاء في لفظ مسلم وأحمد وابن جرير، وغير ذلك.

وأخرج البخاري في الصحيح وابن سعد في الطبقات وابن جرير في التاريخ بسندين والنسائي في السنن وأبو يعلى في المسند والبيهقي في الدلائل، وأورده الزيلعي في نصب الراية وابن كثير الشامي وابن الاثير الجزري في تاريخيهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس !! اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه، فقال: «ائتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوّا بعده أبداً»، فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي نزاع، فقالوا: ما شأنه أهجر ؟! استفهموه، فذهبوا يردون عليه، فقال: «دعوني، فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه...».

وأخرجه أبو داود في سننه، إلاّ أن الحمية المذهبية غلبت عليه فلم يستطع أن يذكر صدر الحديث فبتره[2].

1 ـ النجم: 3 ـ 4.

2 . صحيح البخاري كتاب المغازي باب مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ووفاته: 3 / 181 ح: 4431، الطبقات الكبرى ذكر الكتاب الذي أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكتب: 1 / 517 ، تاريخ الطبري: 2 / 228، دلائل النبوة: 7 / 181 ، البداية والنهاية: 5 / 247 ، الكامل في التاريخ ذكر أحداث سنة: 11 ذكر مرض الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) 2 / 7 ، سنن أبي داود الخراج والامارة باب إخراج اليهود من جزيرة العرب: 3 / 165 ح: 3029 ، السنن الكبرى للنسائي باب 11 من كتاب العلم: 3 / 434 ح: 5854.

وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس !! ثم بكى حتى خضب دموعه الحصباء، فقال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس، فقال: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبدا». فتنازعوا،ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقالوا: هجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه».

وأخرج أيضاً عن عبيد الله عن ابن عباس، قال: لما اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه قال: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده» قال عمر: إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غلبه الوجع وعندنا كتاب الله، حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط. قال: «قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع»، فخرج ابن عباس يقول: إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و بين كتابه [1] .

وأخرج مسلم في صحيحه وأحمد وأبو عوانة في مسنديهما والطوي في تاريخه وابن سعد في طبقاته وأبو نعيم في حليته، وأورده ابن كثير في جامعه

1 ـ صحيح البخاري كتاب الجهاد والسير باب جوائز الوفد: 2 / 373 ح: 3053 ، وكتاب العلم باب كتابة العلم: 1 / 57 ح: 114، مسند أبي يعلى: 4/ 298 ح: 2409، نصب الراية كتاب السير ـ الجزية: 3 / 455.

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس !! ثم جعل تسيل دموعه، حتى رأيت على خديه كأنها نظام اللؤلؤ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ائتوني بالكتف والدواة . أو اللوح والدواة . أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبدا»، فقالوا: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يهجر، وفي لفظ: فقالوا : إنما يهجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي آخر: فقالوا: رسول الله يهجر [1] .

وقال الغزالي: ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال قبل وفاته: «إيتوني بدواة وبياض لازيل عنكم إشكال الامر، وأذكر لكم من المستحق لها بعدي»، قال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر.

وما نقله ابن الجوزي عن الغزالي كان بهذا الشكل: ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال قبل وفاته بيسير: «إيتوني بدواة وبياض لاكتب لكم كتاباً لا تختلفوا فيه بعدي»، فقال عمر: دعوا الرجل فإنه ليهجر [2] .

وأخرج أحمد بن حنبل عن طاووس عن ابن عباس، أنه قال: لما حضر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إيتوني بكتف أكتب لكم فيه كتاباً لا يختلف منكم

1 ـ مسند أحمد 1 / 355 ، صحيح مسلم كتاب الوصية باب ترك الوصية لمن ليس عنده شيء: 3 / 1018، وفي طبع: 11 / 101، تاريخ الطبري: 2/ 229، الطبقات الكبرى: 1 / 517، مسند أبي عوانة: 3 / 477 ـ 478 ح: 5762 و 5763، جامع المسانيد والسنن: 30 / 272 ـ 273 ح: 536، حلية الاولياء: 5 / 25.

2 . تذكرة الخواص الباب الرابع في ذكر خلافته: / 62، وفي طبع آخر / 65 ، سر العالمين وكشف ما في الدارين للغزالي

رجلان بعدي»، قال: فأقبل القوم في لغطهم، فقالت المرأة: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟!

قال في هامش جامع المسانيد: تفرد به أحمد في مسنده وإسناده صحيح [1].

وأخرج الطواني عن ابن عباس أنه قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكتف فقال: «إيتوني بكتف أكتب لكم كتاباً لا تختلفوا بعدي أبدا»، فأخذ من عنده من الناس في لغط، فقالت إمرأة ممن حضر: ويحكم عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إليكم، فقال بعض القوم: اسكتي فإنّه لا عقل لك، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنتم لا أحلام لكم» [2].

أخرج الطواني في الكبير عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ائتوني بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً لا يختلف فيه رجلان»، قال: فأبطؤا بالكتف والدواة، فقبضه الله [3].

أخرج ابن سعد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: اشتكى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الخميس، فجعل يعني ابن عباس . يبكي ويقول: يوم الخميس وما يوم الخميس !! اشتدّ بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه، فقال: «إئتوني بدواة و

1 ـ مسند أحمد بن حنبل: 1 / 293، جامع المسانيد والسنن: 30 / 584 ح: 1197.

2 . المعجم الكبير: 11 / 30 ح: 10961 ، مجمع الزوائد: 4 / 214 . 215 ، سبل الهدى والرشاد: 12 / 248.

3 . المعجم الكبير: 11 / 30 ح: 10962.

صحيفة أكتب لكم كتاباً لا تضلوّا بعده أبداً». قال: فقال بعض من كان عنده: إن نبي الله ليهجر، قال: فقيل له: ألا نأتيك بما طلبت ؟ قال: «أو بعد ماذا ؟!»، قال: فلم يدع به [1].

أخرج الطواني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما كان يوم الخميس وما يوم الخميس ؟! ثم بكى، فقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إئتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوّا بعده أبداً» فقالوا: يهجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم سكتوا وسكت، قالوا: يا رسول الله ألا نأتيك بعد ؟ قال: «بعد ما ؟!» [2].

إن رواية الطواني هذه قد أوردها ابن كثير الشامي في جامعه بهذا اللفظ، وإذا راجعت النسخة المطبوعة في دار إحياء التراث العربي من المعجم الكبير ستصادف فيه إسقاط قوله: فقالوا: يهجر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم سكتوا وسكت.

لعل هؤلاء يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، ولا يشعرون بأن خدمة الاسلام لا تكون بكتمان الحقائق، فبدل أن يسعى هؤلاء الاغواء لاجل كشف القناع الذي طرح على الاسلام المحمدي في عصر بني أمية، وبدل أن يفكروا في سبب التباس الحق بالباطل، تراهم يتبعون ما ألفوا عليه أسلافهم، ويكتمون ما انفلت من أيديهم، مع أنهم في عصر ليس فيه الخوف من أسيافهم

1 ـ الطبقات الكبرى: 1 / 517.

2 . المعجم الكبير: 11 / 352 ح: 12261، جامع المسانيد والسنن: 30 / 281 ح: 550.

وأسواطهم ولا الطمع في جوائزهم ونفائسهم.

أخرج ابن سعد عن عكرمة عن ابن عباس: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في مرضه الذي مات فيه: «إئتوني بدواة وصحيفة أكتب لكم كتاباً لن تضلوّا بعده أبداً»، فقال عمر بن الخطاب: من لفلانة وفلانة مدائن الروم ؟ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس بميت حتى نفتتحها، ولو مات لانتظرناه كما انتظرت بنو اسرائيل موسى !! فقالت زينب زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا تسمعون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعهد إليكم ؟ فلغطوا، فقال: «قوموا»، فلما قاموا قبض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مكانه[1].

وقد استعمل عمر هذه السياسة في يوم وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قبيل حادثة السقيفة أيضاً.

وأخرج البلاذري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس ! إشتد فيه وجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وبكى ابن عباس طويلاً. ثم قال: فلما اشتد وجعه قال: «إئتوني بالدواة والكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّون معه بعدي أبدا»، فقالوا: أتراه يهجر، وتكلّموا ولغطوا، فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأضجره، وقال: «إليكم عني»، ولم يكتب شيئاً[2].

وأخرج الحميدي والبغوي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يقول: يوم

1 ـ الطبقات الكبرى: 1 / 518.

2 . أنساب الاشراف. أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين بدئ: 2 / 236.

الخميس وما يوم الخميس ! ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقيل له: يا أبا عباس وما يوم الخميس ؟ قال: اشتد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعه يوم الخميس، فقال: «إئتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلوّا بعده أبداً»، فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبي تنازع، فقال: ما شأنه أهجر، استفهموه، فذهبوا عليه، فقال: «دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعوني إليه»[1].

وأخرج الطواني في الاوسط عن عمر بن الخطاب، قال: لما مرض النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ادعوا لي بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لا تضلوّا بعدي أبداً»، فكرهنا ذلك أشد الكراهة، ثم قال: «ادعوا لي بصحيفة أكتب لكم كتابا لا تضلّون بعده أبداً»، فقال النسوة من وراء الستر: ألا يسمعون ما يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! فقلت: إنكن صواحبات يوسف، إذا مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عصرتن أعينكن، وإذا صح ركبتن عنقه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «دعوهن فانهن خير منكم»[2].

وأخوج ابن سعد عن عمر بن الخطاب أنه قال: كنا عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيننا وبين النساء حجاب، فقال رسول الله: «اغسلوني بسبع قرب وآتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوّا بعده أبدا»، فقال النسوة: ائتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحاجته، قال عمر: فقلت: اسكتن فإنكن صواحبه، إذا

1 ـ المسند للحميدي: 1 / 241 ح: 526، شرح السنة كتاب السيرالجهاد باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب: 6 / 409 ـ 410 ح: 2755.

2 . المعجم الاوسط: 6 / 162 ح: 5334 ، مجمع الزوائد: 9 / 34، مجمع البحرين: 1 / 379 ب: 34 ح: 1225.

مرض عصرتن أعينكن وإذا صح أخذتن بعنقه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «هن خير منكم»[1].

وأخوج أحمد بن حنبل عن جابر بن عبد الله: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده، فخالف عليها عمر بن الخطاب حتى رفضها[2].

وأخوج ابن سعد عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: لما كان في مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي تُوفيَ فيه دعا بصحيفة ليكتب فيها لامته كتابا لًا يضَلون ولا يضلوُن، قال: فكان في البيت لغط وكلام، وتكلم عمر بن الخطاب، قال: فرفضه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[3].

وأخوج أبو يعلى الموصلي وأبو إسماعيل الهروي عن جابر بن عبد الله، قال: دعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصحيفة عند موته يكتب فيها كتاباً لامته، قال: «لا يضَلون ولا يضلُون»، فكان في البيت لغط، فتكلم عمر بن الخطاب، فرفضه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

وأخوج أبو يعلى عنه أيضا أنه قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً، لا يَضِلون بعده ولا يضُلون، وكان في البيت لغط

1 ـ الطبقات الكبرى: 1 / 518 باب ذكر الكتاب الذي أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكتب لامته، كنز العمال: 7 / 243 ح: 18771، الكامل لابن عدي: 3 / 108 بهامشه.

2 . مسند أحمد: 3 / 346 ، مجمع الزوائد: 9 / 33 ، موسوعة السنة: 3 / 346 من مجلد: 22 من مسند أحمد.

3 . الطبقات الكوى: 1 / 518.

فتكلم عمر بن الخطاب، فرفضها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال الهيثمي . بعد أن أوردهما في مجمعه .: ورجال الجميع رجال الصحيح. وقال الصالحي الشامي: روى أبويعلى بسند صحيح عن جابر، ثم ذكر روايتيه[1].

وأخوج البلاذري عن جابر: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا بصحيفة، أراد أن يكتب فيها كتاباً لامته، فكان في[2]

البيت لغط، فرفضها .

وعن عائشة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إئتوني بدواة وكتف لاكتب لكم كتاباً لا تضلّون بعده أبداً» وقد أغمي عليه من شدة المرض، حتى قال أحد الحاضرين: إن الرجل ليهجر، وبعد أن أفاق قال القوم: ألا نأتيك بدواة وكتف ؟ فرفض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: «أبعد الذي قلتم ؟! لكن أوصيكم بأهل بيتي خيراً»، ولما قرب أجله أوصى علياً بجميع وصاياه، ثم فاضت نفسه الطاهرة في حجره[3] .

فالسيدة عائشة سعت في روايتها لان تبرر تلك المقابلة النكراء من الخليفة ورفقائه أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد غاب عنها أن المغمى عليه لا يستطيع أن يتكلّم حتى يهذي ويهجر.

1 ـ مسند أبي يعلى: 3 / 393 و394 ح: 1869 ـ 1871 ، مجمع الزوائد: 4 / 214 و: 9 / 33 ، سبل الهدى والرشاد: 12 / 247 و 248، ذم الكلام وأهله: 2 / 14 ح: 126.

2 . أنساب الاشراف: 2 / 236.

3 . عن موفق بن أحمد، ولم أعثر على مأخذه.

قال ابن تيمية في منهاجه: وكلّ هذا باجتهاد سائغ، كان غايته أن يكون من الخطأ الذي رفع الله المؤاخذة به[1] .

نعم كان كل ذلك باجتهاد سائغ في مقابل النص عند ابن تيمية وإمامه، وإن صار سبباً لافتراق الامة وضلالة الملايين من أهل الملة وقتل مئات الالاف، ومع كل ذلك رفع الله المؤاخذة به !!

وهذا عجيب جداً، فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إئتوني أكتب لكم كتاباً لا تضلون بعده ولا يختلف منكم اثنان ولا يظلمكم أحد»، والخليفة يمنع من ذلك، وابن تيمية يسوغ له مع مشاهدته لِما جاء على المسلمين وما وقع فيه الاسلام بسبب المنع من تلك الوصية.

وعندما وقفت على هذه القصة الاليمة . بل المصيبة العظيمة . فهمت أن في التاريخ حوادث مخفية عنا ووقائع مستورة، وتعجبت من صنيع الخليفة ونسبته تلك الكلمات الشنيعة إلى الرسول الاكرم الذي لا ينطق عن الهوى، ومن كيفية جرأته على ساحة الرسالة وناموس الوحي، ومنعه من كتابة الوصية الضامنة لحماية الامة من الضلالة.

وأعجب من ذلك مخالفة الخليفة لكتاب الله في قوله: ﴿ وَما آتاكُمُ الرسولُ فخذُوه وَما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ، وقوله: ﴿ يَاأيُّهَا الَّذِين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ﴾ ، وقوله: ﴿ يا أيُّها الذينَ آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ﴾[1] ، وغيرها من الايات التي أمر الله تعالى فيها باطاعة رسوله واتباعه والاخذ بما أتى به وأنه من وحي

1 ـ منهاج السنة: 3 / 134 ـ 136.

الله، فخالف الخليفة جميعها معلّلا بحسبان كتاب الله له !! وليت شعري هل هناك كتاب آخر لله عز وجل غير هذا القرآن المتضمن لامثال هذه النصوص حتى يكون كافيا للخليفة ؟!

وأعجب من الجميع دفاعات من قبل بعض علماء أهل السنة والجماعة عن الخليفة لحفظ شخصيته ووقاية مكانته من غير مبالاة بما تنتهي إليه نتيجة تلك الدفاعات من الاهانة والاحتقار بساحة الرسالة المقدسة، بل عدّ بعضهم ذلك الموقف من مناقب الخليفة وفضائله، غافلين عن أن هذه المنقبة المزعومة كانت في مقابل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما نطق به من الوحي، فلم يلتفتوا إلى ما يؤول إليه موقفه (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا عُدَّ الموقف المقابل فضيلة !

قال ابن حجر العسقلاني: وقد عُدَّ هذا من موافقة عمر.

وقال النووي: وأما كلام عمر فقد اتفق العلماء المتكلمون في شرح الحديث على أنه من دلائل فقه عمر وفضائله ودقيق نظره، لانه خشي أن يكتب (صلى الله عليه وآله وسلم) أموراً ربما عجزوا عنها واستحقوا العقوبة عليها، لانها منصوصة لا مجال للاجتهاد فيها، فقال عمر: حسبنا كتاب الله [2].

فأنت ترى أن النووي قد لاحظ دقة نظر عمر وفقهه !! ولم يلاحظ أن

---

1 ـ سورة الحشر: 7، وسورة الحجرات: 2، وسورة القتال: 33.

2 . فتح الباري: 1 / 278 ، شرح صحيح مسلم: 11 / 99.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أدق منه نظرة وأوسع منه فقهاً وعلماً، لانه هو المتكلم عن الله، لا غير.

والنووي يسوغ للخليفة مخالفة النص ومعارضته أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يرى استحقاق العقوبة على ذلك، بل يعده من فضائله، فإذا كان ذلك جائزاً له فلماذا لا يجوز لغيره ؟ وإذا لم يكن جائزاً لغيره فبأي دليل يسوغونه له ؟! هل أن النص باق على نصيته إذا خالفه غير الخليفة فإذا خالفه عمر يتبدل بغير النص، لانه إن كان في الامة محدَّث فهو عمر.. ؟!

لا هذا ولا ذاك، بل (وَما ينطِقُ عَنِ الهوى إِنْ هو إِلاّ وحْيٌ يوحَى)، و(لا يأتيهِ الباطِلُ مِن بينِ يديهِ ولا مِن خلفِهِ)، ولا يخرج من فيه إلاّ الحق.

لماذا منع الخليفة من كتابة الوصية ؟

ثم فكرت مدة طويلة في سبب إباء الخليفة من إحضار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بوصيته وتسجيلها وممانعته من استماع الناس إليها، فلم أقف على علة شرعية مجوزة للخليفة كي يرتكب ذلك العمل الخطير.

فلما رأيت ما قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في عرفات من حديث الثقلين: «يا أيها الناس إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» [1].

وما قال في غدير خم من حديث الولاية: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[2].

وما قال للانصار في الحديث المروي عن الامام الحسن (عليه السلام) وأنس أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ادعوا لي سيد العرب». يعني علي بن أبي طالب. فقالت

1 ـ سنن الترمذي: 5 / 433 ح: 3811، كنز العمال: 1 / 172 ح: 872.

2 . سنن الترمذي: 5 / 434 ح: 3813 ، مسند أحمد: 3 / 14 و 17 و 26 و 59 ، المستدرك: 3 / 109 و 148، الخصائص للنسائي / 30.

عائشة: ألستَ سيد العرب ؟ فقال: «أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب»، فلما جاء أرسل إلى الانصار، فأتوه، فقال لهم: «يا معشر الانصار ألا أدلّكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدا ؟» قالوا: بلى يارسول الله، قال: «هذا علي فأحبوه بحبّي وأكرموه بكرامتي، فإن جبريل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّوجل». والحديث مروي عن عائشة باختصار.

وفي رواية زيد بن أرقم قال: كنا جلوساً بين يدي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: « ألا أدلكم على ما إذا استرشدتموه لن تضلّوا ولن تهلكوا ؟»قالوا: بلى يارسول الله. قال: «هو هذا» .وأشار إلى علي بن أبي طالب . ثم قال: «واخوه ووازروه واصدقوه وانصحوه، فإن جبريل أخبرني بما قلت لكم».

وما جاء في شرح ابن أبي الحديد من حديث زيد بن أرقم فبهذه الصورة: «ألا أدلكم على ما إن تساءلتم عليه لم تهلكوا ؟ إنّ وليكم الله وإمامكم علي بن أبي طالب فناصحوه وصدقوه، فإن جبريل أخبرني بذلك».

وقد روي عن جابر وابن عباس أيضاً، إلاّ أن حديثهما مروي مثل حديث عائشة بشكل مختصر.[1]

1 ـ حلية الاولياء: 1 / 63، شرح نهج البلاغة: 3 / 98 و9 / 170، الرياض النضرة: 2 / 137، كنز العمال من حديث الامام الحسن وأنس: 11 / 619 ح: 33007 و 33006 و13 / 143 و 145 ح: 36448 و 36456، ذخائر العقبى / 129 عن الفضائلي والخجندي، جواهر المطالب: 1 / 105 عن القضاعي والخجندي، مجمع الزوائد: 9 / 131 ـ 132، كفاية الطالب للكنجي وصححه / 182، فرائد السمطين: 1 / 196 ـ 197 ح: 154 ب: 40 ، ينابيع المودة / 248 ـ 249 و 313 ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 245 ح: 292، تاريخ بغداد: 11 / 89 ـ 90 م: 5776، تاريخ دمشق: 42 / 304 ـ 306، المستدرك: 3 / 124، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 376، الشريعة للاجري: 3 / 254 ح: 1637.

فعندما قابلت بين حديث الوصية وهذه الاحاديث رأيت فيها سياقاً واحداً، وفهمت بأن المرمى واحد أيضاً، وأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يسجّل لهم بالكتابة تفصيل ما قال لهم بالاجمال قبيل، ذلك في يومي عرفة والغدير، اليوم الذي قال فيه الخليفة: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يبين لهم المراد من العترة، ومن هم الذين تكون النجاة من الضلالة بالتمسك بهم، وفهم الخليفة مراده (صلى الله عليه وآله وسلم)، لذا كرهه أشد الكراهة وعارضه بتلك المعارضة الشديدة ومنع من كتابة الوصية، كما اعترف بذلك في أيام خلافته: بأنه إنما صدّ

عن كتابتها حتى لا يجعل الامر لعلي (عليه السلام). عن ابن عباس أنه قال: سئل عنه عمر هل بقي في نفسه . يعني علياً . شيء من أمر الخلافة ؟ قلت: نعم، قال: أتزعم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نص عليه ؟ قلت: نعم، وأزيدك: سألت أبي عما يدعيه، فقال: صدق، فقال عمر: لقد كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أمره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يربع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك إشفاقاً وحيطة على الاسلام، لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش أبداً ! ولو وليها لانقضت عليه العرب من أقطارها، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أني علمت ما في نفسه فأمسك، وأبَى الله إلاّ إمضاء ما حتم.

ثم قال ابن أبي الحديد بعد ذكر هذه المحاورة: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر صاحب كتاب [تاريخ بغداد] في كتابه مسندا.

وذكر ابن أبي الحديد في موضع آخر من شرحه: أن عمر قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الاسلام[1] .

وهذا غريب جداً، فرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا تضلوا بعده أبداً، ولا يختلف بعدي اثنان» والخليفة يقول: «لا تجتمع عليه قريش، صددته خوفاً من الفتنة» !!

1 ـ شرح نهج البلاغة: 12 / 20 ـ 21 و78 ـ 79.

العداوة بين أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

وبعد الوقوف على هذه الحادثة المزعجة تزلزلت الروحية واضطربت الفكرة وهاجت الاوهام والشبهات وتصاعدت الاسئلة في نفسي:

لماذا كانت تلك المعارك العظيمة بين الصحابة ؟وهم خريجو مدرسة النبوة وتلامذة الرسالة الخاتمة ! فهذه حرب الجمل وتلك حرب صفين وتيك معركة النهروان مما كان سبباً لقتل عشرات الالاف من المسلمين من الجيل الاول الجيل المثالي الذي ملا سيّد قطب حبهَّ في قلبي !وعلماؤنا كانوا يقولون لنا: إن جميعهم من أهل الجنة قاتلا أو قتيلا، كأن الجحيم خلقت لغير هذا الجيل !!

ورى البعض من الذين نعدهم من أساطين الدين مشعلين لنار تلك الفتنة الكبرة، ورى البعض من الذين نعدّهم من المبشَّرين بالجنة مقاتلاً في مقابل البعض الاخر، ورى أن بغض علي في قلب أم المؤمنين عائشة وصل إلى درجة أن سجدت لله شكراً عند بلوغها نعيه، وأنشدت:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالاياب المسافر

ثم قالت: من قتله ؟ فقيل:رجل من مراد، فقالت:

فان يك نائياً فلقد نعاه غلام ليس في فيه التراب

فقالت زينب بنت أم سلمة: ألعلي تقولين هذا ؟! فقالت: إنني أنسى، إذا

نسيت فذكروني [1].

وبعد ذلك، حصل لدي الشك بالنسبة إلى جميع ما كنت أعتقده. وعزمت على تحقيق وسيع في الوقائع التاريخية كي أطلع على الحقيقة.

1 ـ حول إنشادها وكلامها مع زينب راجع: تاريخ الطبري ذكر مقتل أمير المؤمنين من حوادث سنة (40): 3 / 159، الكامل في التاريخ: 2 / 438، الطبقات الكبرى: 2 / 69 م: 3 وفي طبع: 3 / 27. وحول سجودها راجع: مقاتل الطالبين / 26 ـ 27.

الفصل بين الحق والباطل

ثم وقفت على الحديث المتواتر . كما اعترف به ابن عبد البر الاندلسي والذهبي وابن حجر العسقلاني . في عمار بن ياسر رضي الله عنه:

أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا ننقل لبن المسجد لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين، فمر به النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم) ومسح عن رأسه الغبار، وقال: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله تعالى ويدعونه إلى النار».

وفي لفظ آخر للبخاري وأحمد وابن حبان: «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار».

وفي لفظ ابن عساكر: «ما لهم ولعمار ! يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار، وذلك فعل الاشقياء الاشرار».

وفي لفظ ابن أبي شيبة: «وذلك دأب الاشقياء الفجار».

وقد روى محدّثوا أهل السنة هذا الحديث عن أكثر من ثلاثين صحابياً، منهم:

1. عمار بن ياسر.
2. وأبو سعيد الخدري.
3. وحذيفة بن اليمان.
4. وعثمان بن عفان.

5. وعبد الله بن مسعود.
6. وعبد الله بن عباس.
7. وعبد الله بن عمر.
8. وعبد الله بن عمرو بن العاص.
9. وعبد الله بن أبي هذيل.
10. وعبد الرحمن بن عوف.
11. وزيد بن وهب.
12. وزيد بن أبي أوفى.
13. وزياد بن الحوة.
14. وأسامة بن زيد.
15. وجابر بن عبد الله.
16. وخزيمة بن ثابت.
17. وابن سنان الدؤلي.
18. وذو الكلاع.
19. وأبو رافع.
20. وعمرو بن ميمون.

21 .وأبو أمامة.

22 .وكعب بن مالك.

23 .وأنس بن مالك.

24 .وجابر بن سمرة.

25 .وأبو قتادة.

26 .وأبو اليسر.

27 .ومعاوية بن أبي سفيان.

28 .وعمرو بن العاص.

29 .و خالد بن الوليد.

30 .وأبو هريرة.

31 .وعمرو بن حزم.

32 .وأبو أيوب الانصاري.

33 .وأم سلمة.

34 .وعائشة [1] .

1 ـ (2) ـ الاستعاب: 3 / 231 م: 1883 وفي النسخة المطبوعة مع الاصابة: 2 / 436، الاصابة: 4 / 474 م: 5720 وفي طبع آخر: 2 / 512 و 506 ، صحيح البخاري كتاب الصلاة باب التعاون في بناء المسجد: 1 / 161 ح: 447 وكتاب الجهاد والسير باب مسح الغبار عن الناس: 2 / 309 ح: 2812 ، صحيح مسلم كتاب الفتن: 18 / 255 و 256 ح: 2915 و 2916 أو 4 / 2335 ـ 2336، دلائل النبوة للبيهقي: 2 / 546 ـ 552، مسند أحمد: 4 / 319 و 3/ 5 و 22 و 28 و 91 و 2 / 161 و 164 و 206 ، البداية والنهاية عن البخاري ومسلم و ابن اسحاق وعبد الرزاق والبيهقي: 3 / 263 ـ 264 و7 / 345، خصائص النسائي / 132 ـ 134، المعجم الصغير: 1 / 187، الطبقات الكبرى: 2 / 221 ـ 223 م: 54 وفي آخر: 3 / 180 ، الامامة والسياسة: 1 / 117، أسد الغابة: 2 / 114 و 143 و 217 و 4 / 46 ـ 47، مجمع الزوائد: 7 / 241 و 242 و 244 و 9 / 295 ـ 298، تاريخ الطبري: 3 / 98 و 99، حلية الاولياء: 4 / 172 و 361 و 7 / 197 ـ 198، سنن الترمذي: 5 / 439 ح: 3826، المستدرك: 2 / 148 و 149 و 3 / 386 و 387 و 391 و 397، كنز العمال: 11 / 351 ح: 31716 و 31719 و/ 613 ح: 32970 و / 722 ح: 33531 ـ 33533 و/ 724 ـ 727 ح: 33545 ـ 33551 وح: 33555 ـ 33564 و13 / 528 ـ 539 ح: 37367 و37370 و37372 و37374 ـ 37376 و37386 و37391 ـ 37396 و37398 ـ 37410، السنن الكبرى للنسائي ذكر قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): عمار تقتله الفئة الباغية: 5 / 155 ـ 157 ح: 8543 ـ 8553 ، جواهر المطالب: 2 / 40 ـ 44 ، سير أعلام النبلاء: 1 / 410 م: 84، المعجم الكبير: 1 / 320 ح: 954 و4 / 85، 168 ح: 3720 و 4030 و 13/363 و 364 ح: 852 ـ 857 و19 / 171 و 331 و 396 ح: 382 و383 و 758 و 759 و 932 و 23 / 363 ـ 364 و 369 ح: 852 ـ 858 و 873 ـ 874 ، تاريخ بغداد: 2 / 282 م: 755 و3 / 243 م: 1326 و5 / 315 م: 2832 و7 / 414 م: 3965 و8 / 275 م: 4375 و11 / 218 م: 5933 و429 م: 6318 و13 / 187 م: 7165 ، تذكرة الخواص / 65 ، الفصول المهمة / 122 ، العقد الفريد: 5 / 89 و 90 ، أنساب الاشراف: 3 / 92 ـ 95، صحيح ابن حبان: 15 / 553 ـ 555 ح: 7077 ـ 7079، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 547 ـ 548 و 551 ح: 37834 و 37840 و 37864 و 37865، المناقب للخوارزمي / 105 و 191 و 192 و 233 و234 ح: 110 و 227 ـ 230، السيرة الحلبية: 2 / 71 ـ 73، مسند ابن جعد / 182 و 245 ـ 246 ح: 1175 و 1621 و 1622، معجم الصحابة لابن القانع: 1 / 236 م: 267، سير أعلام النبلاء: 1 / 419 ـ 421، في ترجمة عمّار ابن ياسر.

والحديث المتواتر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في حق علي (عليه السلام): «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله» [1] .

1 ـ مجمع الزوائد: 9 / 104 ـ 108 ، الخصائص للنسائي / 100 ـ 104 و 132 ، كنز العمال: 11 / 609 ـ 610 ح: 32946 ـ 32951، شواهد التنزيل: 1 / 157 ح: 211 / 192 ح: 250 ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 18 ـ 27 ح: 23 ـ 39 ، جواهر المطالب: 1 / 84 و 85، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 371 و 375 ح: 32082 و32083 و32109، شرح ابن أبي الحديد: 18 / 24، العقد الفريد: 5 / 61، الرياض النضرة: 3 / 126 ـ 127.

والحديث الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام): «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم».

وقد رواه علماء أهل السنة والجماعة بطرق متعددة وألفاظ مختلفة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

ففي بعض المقامات قاله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ; مرة بضمير الخطاب ومرة بضمير الغيبة.

وفي بعض المقامات قاله لعلي (عليه السلام) وحده[1].

1 ـ شرح نهج البلاغة: 18 / 24، المناقب للخوارزمي / 149 ـ 150، 297 ح: 177 و 291، مجمع الزوائد: 9 / 169، شواهد التنزيل: 2 / 27 ح: 665 ، مصابيح السنة للبغوي: 2 / 457 ح: 2728 ب: 33 من كتاب الفتن، كنز العمال 13 / 640 ح : 37618 و12 / 96 و 97 ح: 34159 و 34164، المستدرك: 3 / 149 ، سنن الترمذي باب ما جاء في فضل فاطمة الزهراء (عليها السلام): 5 / 466 ح: 3896، سنن ابن ماجه: 1 / 52 ح: 145 ، أسد الغابة: 3 / 11 و5 / 523 المعجم الاوسط: 3 / 407 ح: 2875 و8 / 128 ح: 7255، المعجم الكبير: 3 / 40 ح: 2619 ـ 2621 و5 / 184 ح: 5030 و 5031 ، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 381 ح: 32172، تاريخ بغداد: 7 / 137 م: 3582، الرياض النضرة: 3/154، الفصول المهمة / 27، ينابيع المودة / 35 مناقب علي (عليه السلام) لابن المغازلي / 50 و 63 و 238، 277 ح: 73، 90، 285، 323، جواهر المطالب: 1 / 172 و 173، المناقب لابن تبوك / 431 ح: 9، الاصابة في تمييز الصحابة: 4 / 378 م: 830، كفاية الطالب / 294 ـ 296، فرائد السمطين: 2 / 37 ـ 40 ح: 372 ـ 373.

والحديث المستفيض، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): «لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق»، رواه أحمد في المسند والفضائل والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن منده والحميدي والكنجي وغيرهم.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الهيثمي: رواه الطواني في الاوسط ورجاله ثقات.

وأخرج مسلم وغيره عن علي (عليه السلام)، أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي (صلى الله عليه وآله وسلم) إليّ: أن لا يحبني إلاّ مؤمن ولا يبغضني إلا منافق.

وأخرج الحاكم وغيره عن أبي ذر، أنه قال: ما كنا نعرف المنافقين إلاّ بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلاة والبغض لعلي بن أبي طالب. وأخرج الترمذي وأحمد وابن الاعرابي والاجري وابن عساكر عن أبي

سعيد الخدري أنه قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الانصار ببغضهم علي بن أبي طالب.

وأخرج ابن عساكر والزار والطواني والخوارزمي عن جابر بن عبد الله أنه قال: و الله ما كنا نعرف منافقينا إلاّ ببغضهم علياً.

قال ابن الجوزي: قال الترمذي: كان أبو الدرداء يقول: ما كنا نعرف المنافقين معشر الانصار إلاّ ببغضهم علي بن أبي طالب.

وقد تواترت الاخبار عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أن حب علي من الايمان وبغضه من النفاق، قاله في مقامات عديدة وبمضامين مختلفة، رواه جماعة كبيرة من الصحابة، منهم:

1 . أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

2 . وفاطمة الزهراء (عليها السلام).

3 . وأبو ذر الغفاري.

4 . وسلمان الفارسي.

5 . وعبد الله بن عباس.

6 . وجابر بن عبد الله.

7 . وأبو سعيد الخدري.

8 . وعمار بن ياسر.

9 . وعبد الله بن مسعود.

10 . وعمران بن حصين.

11 . وأبو رافع.

12 . وأم سلمة.

13 . وعمر بن الخطاب.

14 . وعبد الله بن عمر.

15 . وعبد الله بن حنطبة.

16 . وأبو الدرداء.

17 . ويعلى بن مرة.

(1)

وغيرهم .

---

1 ـ راجع: مجمع الزوائد: 9 / 132 و 134، المناقب لابن المغازلي / 50 و 51 و 190 ـ 196 و261 و 315 ح: 74 و 75 و 225 ـ 233 و 309 و 359، تاريخ بغداد: 2 / 255 م: 728 و8 / 417 و 14 / 426 م: 7785، حلية الاولياء: 4 / 185 أخرجه بعدة طرق وصححه، مسند أحمد: 1 / 84 و 95 و 128 و6 / 292، مسند أبي يعلى: 1 / 250 ـ 251 ح: 12291 / 331 ـ 332 و 362 ح: 6904 و 6931 وفي طبع: 6 / 244 و 256 ح: 6868 و 6895 ، صحيح مسلم كتاب الايمان باب الدليل على أن حب الانصار وعلي من الايمان: 2 / 425 ح: 131 وفي طبع: 1 / 84، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 137 ح 8485 ـ 8487 وفي سننه: 8 / 115 ـ 117، المستدرك: 3 / 129 و 130، الاستيعاب (بهامش الاصابة): 3 / 37، الفصول المهمة / 125 و 126، كنز العمال: 11 / 598 و 599 و 603 و 622 ح: 32878 و 32884 و 32910 و 32981 و 33023 ـ 33029 و13 / 106 ح: 36346 ، منتخب الكنز بهامش المسند: 5 / 30 ـ 34 ، صحيح الجامع الصغير للالباني: 2 / 1034 ح: 5963 ، سنن ابن ماجه: 1 /42 و 114، الخصائص للنسائي / 104 ـ 105، مصابيح السنة: 2 / 450 ح: 2678، سنن الترمذي: 5 / 400 ح: 3737 و 3738 وفي طبع: 6 / 82 و 94 ح: 3717 و 3736 ، كتاب السنة لابن أبي عاصم 2 / 584 ح: 1325 ، البحر الزخار المعروف بمسند البزار: 2 / 182 ح: 560، المعجم الكبير: 6 / 239 ح: 6097 و 23 / 375، 380 ح: 885 و 886 و 901، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 316 و 367 ـ 375 بطرق كثيرة، المصنف لابن أبي شيبة

كتاب الفضائل باب فضائل علي (عليه السلام): 6 / 368 و 374 ح: 32055 و 32105 و 32107، الصواعق المحرقة / 122، شرح نهج البلاغة: 4 / 63 ، صحيح ابن حبان: 15 / 367 ح: 6924 ، المناقب للخوارزمي / 326 ح: 336 ، سير أعلام النبلاء الخلفاء الراشدون / 236، مسند الحميدي: 1 / 31 ح: 58، كفاية الطالب / 60 ـ 63، مشكاة المصابيح: 3 / 355 و 359 ح: 6088 و 6100، جامع المسانيد والسنن: 19 / 26 ـ 28 و33 / 385 ح: 824، تاريخ دمشق: 42 / 266 ـ 293 و 301، فرائد السمطين: 1 / 130 ـ 133 ح: 92 ـ 95 ب: 23، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 563 و 570 و 579 و 619 و 648 و 650 و 685 ح: 948 و 961 و 1059 و 1102 و 1107 و 1169 ، مناقب الاسد الغالب / 16 ـ 18، أنساب الاشراف: 2 / 350 و 383، ينابيع المودة / 47 ـ 48 ب: 6 و 246 ـ 247، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 298 ح: 1720، المعجم الاوسط: 2 / ح: 2146 و5 / ح: 4163 ، المؤتلف والمختلف للدارقطني: 3 / 1376، كتاب الايمان لابن منده: 1 / 414 ـ 415 ح: 261، جامع الاصول: 8 / 656 ح: 6498 ـ 6500.

والحديث المروي عن جابر بن عبد الله أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: .وهو آخذ بضبع علي . «هذا إمام البررة، قاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله» ثم مد بها صوته.

قال الحاكم: صحيح الاسناد ولم يخرجاه.

وفي المناقب للخوارزمي عن حذيفة بن اليمان، بزيادة: «ألا وإن الحق معه، ألا وإن الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه»[1] .

والحديث المروي عن ابن عباس أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «علي بن أبي طالب باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً»[2] .

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 226، المناقب لابن المغازلي / 80 ـ 84 ح: 120 و 125، المستدرك: 3 / 129، المناقب للخوارزمي / 177 ح: 215، ميزان الاعتدال: 1 / 109 ـ 110 م: 429، الصواعق المحرقة / 125، منتخب الكنز: 5 / 29 و 30، الجامع الصغير للسيوطي: 2 / 629 ح: 5616، فرائد السمطين: 1 / 157 ح: 119 ب: 32 ، تاريخ بغداد: 2 / 377 م: 887 ، وعن الثعلبي من حديث أبي الدرداء في تفسير آية الولاية من تفسيره الكبير.

2 . كنز العمال: 11 / 603 ح: 32910، منتخب الكنز: 5 / 30 عن الدارقطني في الافراد، الجامع الصغير: 2 / 629 ح: 5617، ينابيع المودة / 185 و 247 و 284 ، الصواعق المحرقة / 125.

والحديث المروي عن أبي ذر: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني».

وقد اعترف كل من الحاكم والذهبي بصحته على شرط الشيخين.

وفي رواية ابن عدي وابن عساكر عن يعلى بن مرة: «من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلا كافر أو منافق»[1] .

والحديث المروي عن سلمان الفارسي وعمار بن ياسر وأبي رافع وأم سلمة و عمرو بن العاص: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله».

هذا لفظ الطواني في الكبير من حديث أم سلمة، واعترف كلّ من الحاكم والذهبي والالباني بصحة الحديث[2] .

1 ـ ينابيع المودة / 205، 257 ، المستدرك مع تلخيصه: 3 / 121 و 128 ، كنز العمال: 11 / 614 ح: 32973 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 376، تاريخ دمشق: 42 / 270 و 306 ـ 307، الكامل لابن عدي: 5 / 560 م: 1182.

2 . مجمع الزوائد: 9 / 129 و 131 . 133 ، المستدرك مع تلخيصه: 3 / 130، أسد الغابة: 4 / 383، ذخائر العقبى / 122، الاستيعاب (هـ): 3 / 37 ، تذكرة الخواص / 28، منتخب الكنز (هـ): 5 / 30 ، الصواعق المحرقة / 123، كنز العمال: 11 / 601 و 622 ح: 32902 و33024، المعجم الكبير: 1 / 319 ح: 947 و23 / 380 ح: 901 ، المناقب للخوارزمي / 70 و 200 ح: 44، ينابيع المودة / 91، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 3 / 287 . 288 ح: 1299.

والحديث المروي عن عمار بن ياسر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أوصي من آمن بي وصدّقني ولاية علي بن أبي طالب، من تولاّه فقد تولاّني ومن تولاّني فقد تولىّ الله عزوجل، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عزوجل»[1] .

والحديث المروي عن ابن عباس: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)فقال: «يا علي أنت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة، حبيبك حبيبي وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي».

أخرجه الخطيب وابن عدي والقطيعي في الفضائل، وقال المُحَشِّي: رجال الاسناد ثقات، وعن الدارقطني في العلل، وأخرجه الحاكم في المستدرك واعترف بصحته على شرط الشيخين.

1 ـ مجمع الزوائد: 9 / 108 ـ 109 عن الطبراني باسنادين، ينابيع المودة / 237، فردوس الاخبار: 1 / 246 ح: 1756 وفي طبع: 1 / 522 ح: 1756 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 360، منتخب الكنز: 5 / 32 ، المناقب لابن المغازلي / 230 ـ 232 ح: 277 ـ 279، كفاية الطالب / 65، تاريخ دمشق: 42 / 239 ـ 240، كنز العمال: 11 / 611 ح: 32958، مناقب الامام لمحمد بن سليمان: 1 / 428 ح: 333 ب: 40.

وقال الذهبي: هذا وان كان رواته ثقات فهو منكر، ليس ببعيد من الوضع، وإلاّ، لايِّ شيء حدثَّ بَه عبد الرزاق سوا؟ّ ولَم يجسر أن يتفوه به لاحمد وابن معين والخلق الذي رحلوا إليه، وأبو الازهر ثقة، ذكر أنه رافق عبد الرزاق من قرية له إلى صنعاء، قال: فلما ودعته قال: قد وجب حقك علي، وأنا أحدِّثُك بحديث لم يسمعه مني غيرك، فحدثني والله بهذا الحديث لفظا[1] .

وقد تقدم نظير هذا الموقف من الذهبي في حديث (باب العلم) أيضاً، ورأيت هناك ما حكاه العلامة الهندي في كنزه عن بعض أعلام أهل السنة من عدم وجود علة قادحة في ذلك إلاّ دعوى الوضع دفعاً لما بالصدر.

والعجب من الذهبي كيف يعترف بوثاقة جميع رواة الحديث ومع ذلك يشنُّ عليه حملته هذه من دون أن يستحي من الله ورسوله، وأعجب منه انه كيف اعتمدنا على أمثال هذا الشخص وائتمناهم على ديننا ؟!

فبدل أن يفكر الذهبي في مظلومية علي (عليه السلام) وأنه كيف وصل إلى درجة يخاف المحدِّثون على أنفسهم من إظهار فضائله ومناقبه حتى عند أهل العلم، تراه كيف يطرح الحديث الصحيح وراء ظهره.

1 ـ المستدرك مع تلخيصه: 3 / 128 ، المناقب للخوارزمي / 327 ح: 337 ، المناقب لابن المغازلي / 103، 382 ح: 145 و430، ينابيع المودة / 91، 248، 314، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 373، تاريخ بغداد: 4 / 41 م: 1647، تذكرة الخواص / 52، الفصول المهمة / 128، فرائد السمطين: 1 / 128 ح: 90 ب: 22 ، ينابيع المودة / 91، 248 ، الكامل لابن عدي: 1 / 317 م: 33 و6 / 539 ـ 540 م: 1463، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 642 ـ 643 ح: 1092، تهذيب الكمال: 1 / 105 م: 5، تاريخ دمشق: 42 / 292.

وبدل أن يفكّر في سبب كتمان عبد الرزاق لهذه الفضيلة وعدم نقلها لهؤلاء الخلق الذين رحلوا إليه، وأنه يمكن أن يكون السبب هو خوفه من الاتهام والرمي بالتشيع من قبل أمثال الذهبي في زمانه . كما فعل الذهبي بعد زمانه بقرون . تراه كيف يتعامل مع كلام النبي الوارد في فضائل أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم ؟!

ولو كان هذا الحديث في فضل معاوية بن أبي سفيان لما حمل الذهبي عليه بهجومه، بل لاطال في تمجيده وتقديسه ولَسَوَدَّ صفحات في تقويه وتنويه، ولو لم يبلغ من الصحة إلى درجة هذا الحديث المطروح من قبله.

قال المغربي: ولكنّ الذهبي إذا رأى حديثاً في فضل علي (عليه السلام) بادر إلى إنكاره بحق وبباطل، حتى كأنه لا يرى ما يخرج من رأسه سامحه الله[1] .

والحديث المروي عن علي (عليه السلام) وأبي أيوب الانصاري وعمار بن ياسر: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا علي طوبى لمن أحبك . أو لمن تبعك . وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك».

اعترف الحاكم بصحته، وقال الكنجي الشافعي: رويناه عن الجم الغفير[2] .

1 ـ فتح الملك العلي / 20.

2 . المستدرك: 3 / 135، الفصول المهمة / 127، منتخب الكنز (هـ): 5 / 34 ، مجمع الزوائد: 9 / 132 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 369 ، كنز العمال: 11 / 622 ح: 33030 ، تاريخ بغداد: 9 / 72 م: 4656 ، المناقب لابن المغازلي / 121 ح:159 ، المناقب للخوارزمي / 70، 116 ح: 45، 126 ، أُسد الغابة: 4 / 23 ، كفاية الطالب / 58 . 59، 166 ، تاريخ دمشق: 42 / 281 ، فوائد السمطين: 1 / 129 ح: 91 ب: 22، فضائل الصحابة: 2 / 680 ح: 1162، ينابيع المودة / 91، 133، الكامل لابن عدي: 6 / 318 م: 1345، درر السمطين / 102.

والحديث المروي عن أبي رافع وعلي (عليه السلام): أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «إن الامة ستغدر بك وأنت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي، من أحبك أحبني ومن أبغضك أبغضني، وأن هذه ستخضب من هذا» . يعني لحيته من رأسه.

واعترف كل من الحاكم والذهبي بصحته[1] .

والحديث المروي عن عمار بن ياسر أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»[2] .

والحديث المروي عن أبي رافع أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا أبا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون علياً، حق على الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه...»[3] .

والحديث المستفيض أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن

1 ـ المستدرك وتلخيصه: 3 / 142 ، كنز العمال: 11 / 617 ح: 32997 عن الدار قطني والحاكم والخطيب، منتخب الكنز (ه): 5 / 435، مجمع الزوائد: 9 / 129 بضمير الغائب. 2 ـ تاريخ دمشق: 42 / 473، كنز العمال: 11 / 613 ح: 32970، منتخب الكنز (ه): 5/33.

3 . مجمع الزوائد: 9 / 134 ، المعجم الكبير: 1 / 321 ح: 955 ، كنز العمال: 15 / 102 ح: 40266 عن الطواني وابن مردويه وأبي نعيم و11 / 613 ح: 32971.

يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

اعترف الحاكم والذهبي بصحته[1] .

وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة».

وفي لفظ مروي عن أم سلمة وكعب بن عجرة: «علي على الحق فمن اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهد معهود قبل موته».

ورواه محمد بن سليمان عن سعد بن أبي وقاص وأم سلمة[2] .

ورُوِيَ عن أبي سعيد الخدري: أنه مرَّ علي بنُ أبي طالب (عليه السلام)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «الحق مع ذا، الحق مع ذا».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات، وأورده في الكنز واضعاً عليه

1 ـ المستدرك وتلخيصه: 3 / 124، المعجم الصغير: 1 / 255، المعجم الكبير: 23 / 329 و 396 ح: 758 و 946، المناقب للخوارزمي / 177 ح: 214 ، مجمع الزوائد: 9 / 134 ، فيض القدير: 4 / 470 ح: 5594 ، الجامع الصغير: 2 / 629 ح: 5619 ، منتخب الكنز (ه): 5 / 30 ـ 32، كنز العمال: 11 / 603 ح: 32912 عن الحاكم والطيالسي، ينابيع المودة/90.

2 . الامامة والسياسة: 1 / 73 ، تاريخ بغداد: 14 / 321 م: 7643 ، تاريخ دمشق: 42 / 449، منتخب الكنز: 5 / 30 . 32 ، مجمع الزوائد: 9 / 134 و 135 ، المعجم الكبير: 19 / 147 ح: 322 و23 / 330 و 396 ح: 758 و 946، كنز العمال: 11 / 603 و 621 ح: 32912 و 33018 ، فرائد السمطين: 1 / 176 . 177 ح: 138 ب: 36، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 422 . 423 ح: 330 ب: 39.

رمزه ورمز سعيد بن منصور.

وقد وردت بهذا المضمون أحاديث متعددة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مناسبات مختلفة[1] .

والحديث المروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وعبد الله بن عمر، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «أنت أخي وأبو ولدي تقاتل عن سنتي وتوئ ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضى نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما

عمل في الاسلام».

أخرجه الطواني وأبو يعلى، وعن البوصيري أنه قال: رواته ثقات [2] .

والحديث المروي عن أبي ذر الغفاري وعبد الله بن عمر وبريدة الاسلمي، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي (عليه السلام): «من فارقك يا علي فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله».

---

1 ـ سنن الترمذي: 5 / 297 ح: 3798، المستدرك: 3 / 124، تاريخ الاسلام للذهبي: 2 / 198، مجمع الزوائد: 7 / 235 و 9 / 134، شرح نهج البلاغة: 10 / 270، تاريخ بغداد: 14 / 321 م: 7643 ، مناقب علي (عليه السلام) لابن الغازلي / 244 ح: 291، المناقب للخوارزمي / 104 ح: 107، ينابيع المودة / 90، سير أعلام النبلاء الخلفاء / 236.

2 . كنز العمال: 11 / 610 . 611 ح: 32955 و 13 / 159 ح: 36491 ، مختصر تاريخ دمشق : 17 / 314 مجمع الزوائد: 9 / 121 . 122، مسند أبي يعلى: 402 . 403 ح: 528، المطالب العالية: 3 / 64 ح: 3969.

صححه في المستدرك، وذكره الهيثمي في زوائده عن الطواني في الاوسط، وقال: رواه الزار ورجاله ثقات [1] .

والحديث المروي عن أبي ليلى الغفاري أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنّه الفارق بين الحق والباطل» [2] .

والحديث المروي عن أنس أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب» [3] .

والحديث المروي عن ابن عباس وأم سلمة أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من سبّ علياً فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله ومن سبّ الله أكبه على منخريه في

---

1 ـ المستدرك: 3 / 124 و146، كنز العمال: 11 / 614 ح: 32974 ـ 32976، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 240 و 241 و 279 ح: 287 و 288 و 324، منتخب الكنز: 5 / 33، ميزان الاعتدال: 2 / 18 م: 2638، مجمع الزوائد: 9 / 128 و 135، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 377، المعجم الكبير: 12 / 323 ح: 13559، المناقب للخوارزمي / 105 ح: 109، كفاية الطالب / 164، فرائد السمطين: 1 / 299 ح: 237 ب: 55، ينابيع المودة / 91، 205، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 570 ح: 962.

2 . كنز العمال: 11 / 612 ح: 32964 ، المناقب للخوارزمي / 105 ح: 108، كفاية الطالب / 163 وعن الاصابة: 1 / 167، ينابيع المودة / 129.

3 . كنز العمال: 11 / 601 ح: 32900، منتخبه: 5 / 30 ، المناقب لابن المغازلي / 243 ح: 290 ، تاريخ بغداد: 4 / 410 م: 2314 ، لسان الميزان: 4 / 471 م: 1471 ، ينابيع المودة / 186، 231.

النار».

صحّحه الحاكم والذهبي، والمذكور حديث أم سلمة [1] .

والحديث المروي عن عليٍّ (عليه السلام)، قال: حدثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو آخذ بشوه، فقال: «من آذى شوة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله».

أخوجه الحاكم الحسكاني في شواهده، وروى في ذلك عن جابر وأم سلمة ثم قال: وورد في الباب عن عمر وسعد وعمرو بن شاس وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري والمسور بن مخرمة.

وروى عن مقاتل بن سليمان البلخي أن آية: (وَالَّذِين يُؤذُوْنَ المؤمنيْنَ وْالمؤمنَاتَ بْغَيْرْ مِاَ اكتِسبوِاَ فقد احتملوْاَ بهْتانا وَاثمِا مُبِينا ً)[2] نزلت في عليٍّ ابن أبي طالب (عليه السلام).

والحديث المروي عن ابن عباس وعمرو بن شاس وسعد بن أبي وقاص وأم سلمة: أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «من آذى عليا فقد آذاني».

---

1 ـ مسند أحمد: 6 / 323، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 374 ح: 32104، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 366، 367، الخصائص للنسائي / 99، المستدرك مع تلخيصه: 3 / 121، الفصول المهمة / 127، المناقب للخوارزمي / 137 و 149 ح: 154 و 175، كفاية الطالب / 73، سير أعلام النبلاء الخلفاء / 235، مشكاة المصابيح: 3 / 359 ح: 6101، جامع المسانيد والسنن: 19 / 31، فرائد السمطين: 1 / 301 ح: 240 ـ 241 ب: 56، مناقب الاسد الغالب / 20.

2 . سورة الاحزاب: 58.

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة وقال: روي عن جمع من الصحابة. ثم ذكر أسماءهم والمصادر التي روي فيها، فراجع[1].

فلما وقفت على هذه النصوص وغيرها من الاحاديث رأيت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بيّن معيارا ً للحق والايمان والعدالة، وهو حب علي بن أبي طالب (عليه السلام) وموالاته ونصرته وإطاعته، وفي المقابل بيّن ميزانا للباطل والنفاق والضلالة، وهو بغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعاداته وخذلانه ومحاربته. ثم بحثت في التاريخ فما وجدت بعد رحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عدوّا ً لعلي بن أبي طالب سوى ثلاث طوائف: الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

وقد روي عن علي (عليه السلام) وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وعبد الله ابن عباس وأبي أيوب الانصاري وأبي سعيد الخدري وأم سلمة بطرق كثيرة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقتال الناكثين والقاسطين

---

1 ـ المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 374 ح: 32099، تذكرة الخواص / 48، المناقب لابن المغازلي / 52 ح: 76، الصواعق المحرقة / 123، شوا هد التنزيل: 2 / 141 ـ 151 ح: 775 ـ 778، كنز العمال: 11 / 601 ح: 32901 عن جماعة من المحدثين، صحيح ابن حبان: 15 / 365 ح: 6923، المستدرك: 3 / 122، جامع المسانيد و السنن: 19 / 28 ـ 29، فرائد السمطين: 1 / 298 ح: 236، أنساب الاشراف: 2 / 379، المطالب العالية: 4 / 63 ـ 64 ح: 3966 ـ 3968، ينابع المودة / 205، مسند أبي يعلى: 2 / 109 ح: 770، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 5 / 373 ح: 2295 عن البخاري والحاكم والفسوي وأحمد والبزار وأبي يعلى وابن عساكر وابن حبان و الهيثم بن الكليب والقطيعي والبيهقي، تاريخ دمشق: 42 / 201 ـ 204.

والمارقين، وأمرهم أن يقاتلوهم معه[1].

فقد كان قتاله مع الطائفة الاولى في يوم الجمل، وقتاله مع الطائفة الثانية في صفين، وكان قتاله مع الطائفة الثالثة في

النهروان.

ومارأيت مبغضاً له سلام الله عليه إلاّ هؤلاء وأتباعهم وأشياعهم.

فعند ذلك فهمت بأن المنابع التي كنا نستسقي منها لم تكن صافية، وأن الرواة الذين أخذنا منهم معالم ديننا وروينا عنهم الاخبار في فضائل بعض ومطاعن البعض الاخر هم أنفسهم محلّ خلل وكدورة، ومع الاسف نرى أن أساس ديننا كان على هؤلاء، فإنّ أكثر الاحاديث التي رواها علماؤنا كانت مروية عنهم، ولو حذفنا مروياتهم من كتبنا لسقط عن الحجية معظم الاخبار التي نعدها من الصحاح ودوّن منها أصحاب السنن والمسانيد مؤلفّاتهم. والعجب من علماء أهل السنة والجماعة أنهم يطرحون أخبار كل من طعن فيه أحد من أهل الجرح والتعديل مثل ابن معين والبخاري وابن حبان وغيرهم، ولا يطرحون أخبار من نص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على نفاقه وعداوته لله تعالى وأنه من الدعاة إلى النار !! مع صحة تلك النصوص بل تواتر بعضها عندهم.

---

1 ـ مجمع الزوائد: 6 / 235 و 5 / 186 و 7 / 238، منتخب الكنز: 5/437 و 451، تاريخ دمشق: 42 / 468 ـ 473، ميزان الاعتدال: 1 / 271 و 584 مر: 1014 و 2215، كنز العمال: 11 / 352 ح: 31720 و 31721، أسد الغابة: 4 / 33، تاريخ بغداد: 8 / 340 و 341 مر: 4447 و13 / 186 و 187 مر: 7165، المستدرك: 3 / 139 و 140، المناقب للخوارزمي / 86 ـ 87 و 176 و 189 ـ 190 ح: 77 و 212 و 224 ـ 226، كفاية الطالب / 145 و 146 و 149، فرائد السمطين: 1 / 284 ح: 224 و 225 ب: 54.

وأعجب من ذلك صنيع ابن حجر الهيتمي حول الحديث المروي عن أمير المؤمنين أنه قال: قال خليلي (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي إنك ستقدم على الله وشيعتك راضيين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضاباً مقمحين».

ومثله الحديث المفسر لقول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)[1].

قال ابن حجر: أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هذه الاية لما نزلت قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي: «هو أنت وشيعتك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابا مقمحين»، قال: ومن عدوي ؟ قال: «من تبرّأ منك ولعنك».

وفي الباب عن بريدة ومعاذ وأبي سعيد وجابر وأبي برزة.

حيث قال في صواعقه: وشيعته هم أهل السنة.. وأعداؤه هم الخوارج ونحوهم من أهل الشام، لا معاوية ونحوه من الصحابة، لانهم متأوّلون، فلهم أجر، وله هو وشيعته أجران[2].

ولا أدري كيف يمكن أن يكون الاتباع والجنود من الفئة المقاتلة لامير

---

1 ـ سورة البينة: 7.

2 . الصواعق المحرقة / 154 . 161، الفصول المهمة / 123، كنز العمال: 13 / 156 ح: 36438، مجمع الزوائد: 9 / 131، شواهد التنزيل: 2/459 . 473 ح: 1125 . 1148 رقم الاية: 206، الدر المنثور: 8/589، المناقب للخوارزمي / 265 . 266 ح: 147، جامع البيان: 15/265، فرائد السمطين: 1 / 155 ح: 117 و 118، درر السمطين/92.

المؤمنين أعداءاً له سلام الله عليه ويكون رؤسؤهم وقادتهم أصدقاء له ؟! وكيف يقبل ابن حجر على نفسه أن يجعل معارضة النصوص الصريحة تأويلاً مأجوراً عليه ؟! وهل فكرَّ في أن الاجتهاد يحتاج إلى مستند وهدف شرعيينّ ؟ فما هو المستمسك والغاية لمعاوية بن أبي سفيان وأمثاله حتى سفكوا لاجلها دماء عشرات الالاف من المسلمين ؟ مع أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وَصفهم بكونهم «من الدعاة إلى النار» . كمارأيت روايته عن البخاري وغيره . فهل يستطيع سماحة ابن حجر أن يسلب عنهم ذلك الوصف بوسيلة دفاعه المذكور ؟!

بل إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيّنَ عدوةً في نفس الحديث بأنه«من توأ مّنك ولعنك».

وأمْرُ معاوية بلعن علي (عليه السلام) على المنابر شيء معلوم لدى العام والخاص.

قال الاندلسي: ولما مات الحسن بن علي حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً (عليه السلام) على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقيل له: إن هاهنا سعد ابن أبي وقاص،ولاترضى بهذا فابعث إليه وخذرأيه، فأرسل إليه وذكر له ذلك، فقال: إن فعلت لاخرجنَّ من المسجد ثم لا أعود إليه، فأمسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد، فلما مات لعنه على المنبر وكتب إلى عماله: أن يلعنوه على المنابر ; ففعلوا، فكتبت أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى معاوية: إنكم تلعنون الله ورسوله على منابركم، وذلك أنكم تلعنون علي بن أبي طالب و من أحبه،وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله، فلم يلتفت إلى كلامها[1] .

1 ـ العقد الفريد: 5 / 114، 115.

قال الحموي في معجم البلدان حول مدح بلد سجستان: قال الزهني: وأجلّ من هذا كلّه: أنه لعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب ولم يلعن على منبر سجستان إلاّ مرة... وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على منبرهم ؟! وهو يُلْعَنَ على منابر الحرمين مكة و المدينة[1] .

وذكر الزمخشري قصة لعنهم في ربيع الابرار، وقال: إن بني أمية لعنوا علياً على منابرهم سبعين سنة[2] .

وقد عَدّ العلماء من مناقب عمر بن عبد العزيز رفعه لهذه السنة السيئة الشنيعة.

قال علي فاعور: كان بنو أُمية يسبون علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إلى أن ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز، فترك ذلك وكتب إلى عماله في الافاق بتركه... وقرأ: (إِنَّ اللهَ يأمُرُ بالعدلِ والإحسان)[3] الاية .

وقال ابن الجوزي نقلا عن الغزالي: إنه استفاض لعن علي (عليه السلام) على المنابر ألف شهر، وكان ذلك بأمر معاوية. أترابهم أمرهم بذلك كتاب أو سنة أو

1 ـ معجم البلدان: 3 / 215 م: 6286 ك: سجستان.

2 .ربيع الابرار: 2 / 320 و 330 و 335 ب: 27 م: 51 و 108 و 132.

3 . تاريخ الخلفاء للسيوطي / 285 في ترجمته، سيرة عمر بن عبد العزيز / 43 و 44 ، مروج الذهب: 3 / 184 حول ترجمته.

إجماع.

وهذا الكلام موجود في [سر العالمين] للغزالي مع شيء يسير من التفاوت [1] .

وأخرج البلاذري في الانساب وذكره الذهبي في أعلام النبلاء: أن عمر بن علي بن الحسين روى عن أبيه قال: قال مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم . يعني علياً عن عثمان . قال: قلت: ما بالكم تسبّونه على المنابر ؟ قال: لا يستقيم الامر إلاّ بذلك.

رواه ابن أبي خيثمة بإسناد قوي عن عمر [2] .

قال ابن أبي الحديد: ذكر شيخنا أبو عثمان الجاحظ: أن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم إن أبا تراب ألحد في دينك وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً وعذبه عذابا أليما. وكتب بذلك إلى الافاق، فكانت هذه الكلمات يشار بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

وروى أبو عثمان أيضاً: أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين إنكّ قد بلغت ما أملت فلو كففت عن لعن هذا الرجل ! فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً.

وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر من شرحه: أمر مغيرة بن شعبة .وهو يومئذ أمير الكوفة من قبل معاوية . حجر بن عدي أن يقوم في الناس فيلعن علياً (عليه السلام)، فأبى ذلك، فتوعّده، فقام، فقال: أيهّا الناس إن أميركم

1 ـ تذكرة الخواص الباب الرابع / 65 وفي طبع / 62، سر العالمين المقالة الرابعة / 24.

2 . سير أعلام النبلاء الخلفاء الراشدون / 210 ، أنساب الاشراف 2 / 407.

أمرني أن ألعن علياً فالعنوه، فقال أهل الكوفة: لعنه الله، وأعاد الضمير إلى المغيرة بالنية والقصد.

وقال أبو جعفر: وكان مغيرة بن شعبة يلعن علياً (عليه السلام) لعناً صريحاً على منبر الكوفة، وكان بلغه عن علي (عليه السلام) في أيام عمر: أنه قال: لئن رأيت المغيرة لارجمنه بأحجاره . يعني واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكرة، ونكل زياد عن الشهادة . فكان يبغضه لذلك ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه [1] .

ومن أراد الاطلاع في المسألة بشكل أوسع فليراجع الكتاب القيم للعلامة الاميني (رحمه الله) [الغدير] الكتاب الذي لا مثيل له بل هو الوسيلة اللازمة لكل محقق [2] .

ولو قال ابن حجر . بدل قوله المذكور .: إن الخوارج وأتباع معاوية من أهل الشام كانوا متأولين مأجورين بأجر واحد،

لكان من الممكن قبوله من قبل بعض الجهال والسفهاء ; لان بعض هؤلاء حاربوه باعتقاد أنهم على الحق، بخلاف من كان عالماً بتلك النصوص ومحارباً لاجل الامارة والرياسة، كما اعترف به معاوية في خطبته للكوفيين بعد الصلح مع الحسن (عليه السلام)، فقال:

1 ـ شرح نهج البلاغة: 4 / 56 و 57 و 63 و 69 و 71.

2 . الاصابة في تمييز الصحابة: 1 / 77 م: 297 وفي طبع: 1 / 287 م: 297 ، المستدرك: 1 / 385، أسد الغابة: 1 / 134، الغدير: 2 / 102 و 103 و8 / 164 و10 / 260 . 266 ، تذكرة الخواص / 27 . 28، صحيح مسلم: 15 / 184 ح 32 من م: 2404، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 369 ح: 32069، درر السمطين / 107.

إني والله ما قاتلتكم لِتُصَلّوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا، انكم لتفعَلونَ ذلك، وانما قاتلتكم لاتأمر عَليكم، وقد أعطاني الله ذلك وأنتم كارهون [1] .

فمعاوية يقول: حاربت لاجل الامارة، وأمثال ابن حجر يقولون: لا، بل حارب لاجل المثوبة !!

وصنيعه الاخر حول النص الصريح في بغي معاوية، حيث قال في كتابه الذي حرره بأمر السلطان لاجل الدفاع عن معاوية: وجوابه: أن غاية ما يدل عليه هذا الحديث أن معاوية وأصحابه بغاة، وقد مر أن ذلك لا نقص فيه، وأنهم مع ذلك مأجورون [2] .

ولا أدري هل ظنَّ ابنُ حجر أن الله تعالى سيتجاوز عن معاوية ؟! ويهدر دماء عشرات الالاف من المسلمين الذين قتلُوا في صفين والنهروان بل ويوم الجمل، و عشرات الالاف من الذين قتلهم جلاوزته أمثال بسر بن أرطاة وسمرة بن جندب، بأمر منه، والذين قتلهم صبراً وتحت التعذيب من الاتقياء أمثال حجر بن عدي وعمرو بن الحمق، والذين قتلهم اغتيالاً بالسم أمثال سعد بن أبي وقاص ومالك الاشتر، ولم يكن لهم ذنب سوى موالاتهم لاهل بيت النبوة سلام الله عليهم.

وأعظم من جميع ذلك إغتياله للامام المعصوم الحسن السبط سلام الله

1 ـ تاريخ ابن كثير في ترجمة معاوية: 8 / 140، مقاتل الطالبين / 45.

2 . تطهير الجنان / 32.

عليه ؟.

وهل ظن: ابن حجر أن الله تعالى سيتجاوز عن وبال غير ذلك من الفتن الناجمة عن فتنته الكبرى إلى يوم القيامة ؟ وقد قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: **(ولا تكن للخائنين خصيما)** [1] ، أم ظن أن المسألة ستنتهي في هذه الدنيا ؟!.

وقد صنع ابن حجر مثل صنيعه هذا حول قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة والمسلمين الاخرين من قومه وفجوره

بزوجته في نفس الليلة، حيث قال: وتزوجه امرأته لعلّه لانقضاء عدتها بالوضع عقب موته، أو يحتمل أنها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها عن الازواج على عادة الجاهلية، وعلى كل حال فخالد أتقى لله من أن يظن به مثل هذه الرذالة التي لا تصدر من أدنى المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول على أعدائه[2] .

هكذا تعمل العصبية عملها ! فعندما تصل النوبة إلى الصحاح المروية في فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ترى أمثال الذهبي وابن تيمية الحراني وتلميذه ابن كثير الشامي يطعنون فيها ويرمونها بالوضع والكذب من دون أن يكون فيه علة قادحة إلاّ مخالفتها لما في صدورهم.

وأما إذا وصلت النوبة إلى جنايات أمثال معاوية و خالد بن الوليد ترى أمثال ابن حجر وابن العربي كيف يحتالون لتمريرها ويلجأون إلى تأويلات

---

1 ـ النساء: 105.

2 . الصواعق المحرقة / 36 الشبهة الخامسة.

مضحكة ؟!

وقد دار بيني وبين أحد من أهل السنة والجماعة حوار حول مسألة الخلافة، فقلت له سائلاً: ما تقول في قول النبي صلي الله عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي لا يفترقان» ؟

فقال: لا شك في صحة ذلك.

فقلت: وما تقول فيما رواه أصحاب الصحاح والسنن: من أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ما بايع الخليفة إلاّ بعد ستة أشهر؟[1] .

قال: لا شك في صحة ذلك أيضاً.

ثم قلت: ففي المدة التي لم يبايعه علي بن أبي طالب وكان مع الحق، فهؤلاء كانوا على أي شيء ؟

فتفكر شيئاً، ثم قال: كانوا على الخطأ.

قلت: لا، يا شيخ، فالله يقول: (فَمَاذَا بَعدَ الْحَق إلاّ الضَّلال) ، ولم يقل: فماذا بعد الحق إلا الخطأ.

ثم بعد ذلك، أردت البحث والتحقيق حول بعض الفضائل والمناقب المروية في حق الخلفاء الثلاثة، فلا بأس بذكر أنموذج من ذلك:

---

1 ـ صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر: 3 / 142 ح: 4240 ـ 4241 ، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا نورث الخ»: 12 / 320 ـ 325 م: 1759، الامامة والسياسة: 1 / 32، مروج الذهب: 2 / 302، تاريخ الطبري أحداث سنة: 11: 2 / 236 حديث السقيفة، تاريخ المدينة لابن شبة: 1 / 110، شرح نهج البلاغة: 6 / 46، العقد الفريد: 5 / 14، تاريخ أبي الفداء: 1 / 219.

هل كان عمر بن الخطاب من أشجع الصحابة ؟

1 . كان المشهور بين أهل السنة والجماعة أن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب كان مشهوراً بالشجاعة والشهامة، وأنه صار مورداً لقبول دعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الله: أن يعز الاسلام بأحد العمرين.

وعندما كنت أطالع كتب السيرة والتاريخ كنت أتفحص فيها المقامات التي كان الخليفة يظهر فيها الجسارة والوجولة، وأتتبع من بينها كيفية غزة الاسلام به، ولكن مع الاسف لم أقف في الاسفار على ما يخبر عن شجاعته، بل على العكس من ذلك، تدل وقائع التاريخ على جبنه وخوره، والشاهد على ذلك:

أوّلاً: لا تجد في كتب التاريخ أنه بارز أحدا من المشركين، ولا قتل واحدا ًمن شجعانهم، إلا أنّنا رأينا أنه عندما كان يؤتى بأحد مكتوف اليدين إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول الخليفة: فاذن لي يا رسول الله أضرب عنقه.

الصفحة 111

ثانياً: روى أصحاب السيرة والتواريخ: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلى مكة، فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له، فقال: يا رسول الله، إني أخاف قريشاً على نفسي، وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها، ولكن أدلك على رجل أعز بها مني: عثمان بن عفان.

وفي لفظ ابن أبي شيبة وابن عساكر: فقال: يا رسول الله، إني لالعنهم وليس أحد بمكة من بني كعب يغضب لي إن أوذيت.

الصفحة 112

وفي لفظ الواقدي: فقال: يا رسول الله إني أخاف قريشاً على نفسي، وقد عرفت قريش عداوتي لها، وليس بها من بني عديٍّ من يمنعني، وإن أحببت يارسول الله دخلت عليهم، فلم يقل له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً.

وأورده الصالحي الشامي في سيرته بهذا اللفظ.

وفي لفظ البيهقي: فقال: يا رسول الله إنّي لا آمنهم، وليس بمكة أحد من بني كعب يغضب لي إن أوذيت [1] .

فلما وقفت على هذه القصة تعجبت كثيراً وقلت في نفسي: إن المسلمين المعاصرين لو أمرهم أحد المسئولين . فضلاً عن كبار رؤسائهم . بعملية ولو كانت عملية انتحارية لنفذوا أمره من دون أن يقول واحد منهم إني أخاف على نفسي، وقد رأينا أمثال تلك البطولات كثيرا في لبنان وفلسطين المحتلة وغيرهما من بلدان العالم، فكيف يتثاقل الخليفة ويتهاون عن امتثال أمر مَن لا ينطق عن الهوى، معلّلاً بالخوف على النفس، والامر لم يكن رجلا عاديا، بل كان رسولا نبيًا، والمأمور به لم يكن عملاً إنتحاريا ولم يكن مهمة عسكرية كالقتل والقتال، بل كان أمراً سلمياً وإبلاغ

1 ـ السيرة النبوية لابن هشام: 3 / 329 ، كنز العمال: 10 / 481 ح: 30152 ، السيرة النبوية لزيني دحلان: 2 / 174 ، السيرة الحلبية: 3/16 ، الكامل في التاريخ: 1 / 585 ، البداية والنهاية: 4 / 191 ، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 386 ح: 36841 ، المغازي للواقدي: 1 / 600، دلائل النبوة: 4 / 133، سبل الهدى والرشاد: 5 / 46، تاريخ أبي الفداء: 1/199، حجة الوداع للكاندهلوي / 196.

الصفحة 113

رسالة إلى من كانوا يرون أنفسهم من أهل الشهامة ويرون قتل السواء علاً وشنارا.

وأعجب من هذا الموقف المتخاذل من الخليفة موقفه الاخر أمام الرسول الرؤوف الرحيم في نفس الوقت، حيث أبدى غلظته وفظاظته في مقابله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

قال السيوطي: أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ... فساق القصة إلى أن وصل إلى قول عمر: والله ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ، فأتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: ألست نبي الله ؟ قال: بلى، قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً ؟ قال: إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري، قلت: أوليس كنت تحدثنا أنّا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال: بلى، أفأخبرتك أنا نأتيه العام ؟ قلت: لا، قال: فإنَّك آتيه ومطوف به.. فأتيت أبا بكر فقلت: يا أبابكر ! أليس هذا نبي الله حقاً ؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً ؟ قال: أيها الرجل، إنّه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره، فاستمسك بغرزه تفز حتى تموت، فوالله إنّه لعلى الحق، فقلت: أ ليس كان يحدّثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال: بلى، أفأخبرك أنك تأتيه العام ؟ قلت: لا، قال: فانك آتيه ومطوف به، قال عمر: فعملت لذلك أعمالا.

وأورد الصالحي الشامي هذه القصة في سيرته ناقلاً عن ابن إسحاق وأبي عبيد وعبد الرزاق وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد والبخاري وأبي داود

والنسائي وابن جرير وابن مردويه ومحمد بن عمر عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، فذكر القصة إلى أن حكى قول عمر قائلاً: وقال . كما في الصحيح .والله ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ.

وأخرجها البخاري ومسلم وغيرهما عن سهل بن حُنَيْف مختصراً.

وجاء في بعض الروايات أن هذه المقابلة صدرت من الخليفة مرة ثانية بعد أن تكلم مع أبي جندل.

وروي عن ابن عباس، أنه قال: قال لي عمر في خلافته .وذكر القضية .: لرتبت لرتياباً لم أرتبه منذ أسلمت إلاّ يومئذ، ولو وجدت ذلك اليوم شيعة تخرج عنهم رغبة عن القضية لخرجت.

وروي عن أبي سعيد الخدري عن عمر أنه قال: لقد دخلني يومئذ من الشك حتى قلت في نفسي: لو كان مائة رجل على مثل رأيي ما دخلنا فيه أبداً.

وروي عن عمر قوله: لقد دخلني أمر عظيم وراجعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مراجعة ماراجعته مثلها قط.

وفي رواية: فكان عمر يقول: مازلت أتصدق وأصوم وأصلّي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً.

وفي رواية: أن عمر بن الخطاب جعل يرد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكلام، فقال أبو عبيدة بن الجراح: ألا تسمع يا ابن الخطاب، رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ما يقول، تعوّذ بالله من الشيطان الرجيم، فقال عمر:

فجعلت أتعوذ بالله من

الشيطان الرجيم حياء، فما أصابني قط شيء مثل ذلك اليوم.

وفيما أخرجه الزّار والطواني وعن الولابي وغواه الهيثمي إلى أبي يعلى عن عمر أنه قال: اتهموا الرأي على الدين ; فلقدرأيتني أردّ أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برأيي وما آلوت عن الحق، وفيه قال: فوضي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبينا حتى قال: «يا عمر تراني رضيت وتأبى» [1] .

عندما وصلت إلى هذه الحادثة، وتفكرت في قوله تعالى: (إِنَّما الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [2] تعجّبتُ كثيراً، كيف يمكن ذلك ؟ كيف

1 ـ صحيح البخاري كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد: 2 / 282 ـ 283 ح: 2731 ـ 2732 وكتاب التفسير سورة الفتح: 3 / 294 ـ 295 ح: 4844 ، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير، باب (34) صلح الحديبية: 12 / 382 ح: 1785 ، مسند أحمد: 4 / 328 ـ 331 ، سيرة ابن هشام: 3 / 331 ، سيرة زيني دحلان بهامش السيرة الحلبية: 2 / 177، 183 ـ 184 ، السيرة الحلبية: 3 / 19 ، تفسر القرطبي: 16 / 277، شرح نهج البلاغة: 12 / 59، المغازي: 1 / 606 ـ 608 و 613، كنز العمال: 10 / 488 ـ 496 ح: 30154، البحر الزخار للبزار: 1 / 254 ح: 148، دلائل النبوة: 4 / 106 و 108، المعجم الكبير: 1 / 72 ح: 82 و 6 / 90 ح: 5604 و 5605، مجمع الزوائد: 1 / 179، سبل الهدى والرشاد: 5 / 51 ـ 53، البداية والنهاية: 1924 و 200، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 384، 387 ـ 389 ح: 36836 و 36844، ذم الكلام وأهله: 2 / 206 ـ 211 ح: 272 ـ 273، المصنف لعبد الرزاق: 5 / 330 ـ 340 ح: 9720، عمدة القاري: 14 / 2 ـ 14، إرشاد الساري: 6 / 217 ـ 232، الدر المنثور: 7 / 527 ـ 532 وفي طبع: 6 / 76 ـ 77 حول آية: 24 ـ 25 من سورة الفتح. ورواية عمر مروية عن الدولابي في الكنى: 2 / 69.

2 . سورة الحجرات: 15.

يمكن أن يقع في الريب والشك من كان بمحضر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟! ولقد صاحبه مدة طويلة وشاهد منه آيات باهرة !ولا يقنع بأجوبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يذهب إلى صاحبه ويطرح شبهاته وأسئلته عليه !! ويخالف أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تحت ذريعة الخوف على النفس من جهة، ومن جهة أخرى تراه كيف يقابله ويظهر شدته وغلظته أمامه صلوات الله عليه وآله.

نعم، هذه عادة كل من كان فيه ضعفٌ نفسيٌ، يظهر غلظته وشدته أمام أصدقائه ويصرخ في وجه أوليائه ممن هو في الامن من جانبه، فيظنُّ الجاهل بالحال أنه كان من أشجع الابطال، وإذا جدّ الامر تراه يظهر المعاذير، وقد وجد أمثال هذا في عصرنا الحاضر أيضاً.

ثم إنّ قول الخليفة: والله ما شككت منذ أسلمت إلاّ يومئذ، غير مطابق للواقع التاريخي، فإنّ القصة الاتية تدل على أنه شك في يوم آخر أيضاً.

فقد أخرج عبد الرزاق وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابن سعد والترمذي وابن حبّان والبزّار والبيهقي وغيرهم عن عبد الله بن عباس قال: لم أزل حريصاً أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) اللتين قال الله لهما: (إِنْ تَتُوبا إِلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما) [1] حتى حجّ عمر وحججت معه، فلما كان ببعض الطريق عدل عمر وعدلت معه بالادواة، فتبرّز ثم جاء، فسكبت على يديه منها فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبيّ

(صلى الله عليه وآله وسلم) اللّتان قال الله عزّ وجل لهما: (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ

1 ـ سورة التحريم: 4.

فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا) ؟ فقال: واعجباً لك يا ابن عباس ! هما عائشة وحفصة، ثم أخذ يسوق الحديث... إلى أن قال ثم رفعت بصوي في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئاً يردّ البصر إلا أَهبَةَ ثلاثة، فقلت : ادع الله يا رسول الله، فليوسع عّلى أمتك، فإن فارس والروم قد وُسِّع عليهم وأُعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، فاستوى جالسا، وقال: «أو في شك أنت يا ابن الخطاب ؟! أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا»، فقلت : استغفر لي يا رسول الله...

وذكر المتقي الهندي هذه القصة بكاملها في كنزه ناقلاً عن عبد الرزاق وابن سعد والعدني وعبد بن حميد في تفسيره والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير في تهذيبه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الدلائل .

ونقله السيوطي في تفسيره عن عبد الرزاق وابن سعد وأحمد والعدني وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن حبّان وابن المنذر وابن مردويه.

ونقله ابن كثير في تفسيره عن أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

وقال الدارقطني: ولهذا الحديث طرق كثيرة عن ابن عباس عن عمر صحاح [1] .

1 ـ صحيح البخاري باب: 25 من كتاب المظالم: 2 / 197 ـ 199 ح: 2468 وباب: 83 من كتاب النكاح: 3 / 385 ـ 387 ح: 5191، صحيح مسلم باب: 5 ح: 34 من كتاب الطلاق: 2 / 898 ـ 900 م: 1474 وفي طبع: 4 / 192 ـ 194 وفي آخر: 1 / 695 ـ 696، مسند أحمد: 1 / 33 ـ 34 وفي طبع: 1 / 346 ـ 350 ح: 222، سنن الترمذي: 5 / 345 ـ 347 ح 3318 وفي طبع: 5 / 92 ـ 95 ح: 3374، صحيح ابن حبان: 9 / 492 ـ 495 ح: 4187 و 10 / 85 ـ 89 ح: 4268 ، السنن الكبرى للبيهقي: 7 / 37 ـ 38 ، الدرّ المنثور: 6 / 242 ـ وفي طبع: 8 / 220 ـ 221، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: 4 / 414 ـ 415 حول الاية الرابعة من سورة التحريم، الطبقات الكبرى: 6 / 135 ـ 137 وفي طبع ليدن: 8 / 131 ـ 133 العلل للدارقطني: 2 / 83: 126 البحر الزخار: 1 / 318 ـ 321 ح: 206، كنز العمال: 2 / 525 ـ 527 ح: 4663، فتح الباري: 5 / 144 ـ 146 و 9 / 346 ـ 347 وفي طبع: 5 / 114 ـ 117 ، شرح مسلم للنووي: 10 / 344 ـ 347 وفي طبع: 10 / 89 ـ 94، إرشاد الساري: 5 / 532 ـ 539، عمدة القاري: 13 / 16 ـ 19 ، شرح الكرماني على البخاري: 5 / ج: 11 من مجلد 5 / 33 ـ 38، تحفة الاشراف: 8 / 46 ح: 10507، المسند الجامع: 13 / 553 ـ 557 ح: 10530، جامع الاصول: 2 / 400 ـ 410 ح: 856.

والأَهبَة بالفتحات جمع إهاب على غير القياس، وهو الجلد الذي لم يدبغ.

فإن قول النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): (أوَ في شك أنّت) للانكار التوبيخي . كما قال القسطلاني في شرحه لصحيح البخاري . ; لان النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان عالما بما يخطر في نفس الخليفة وما يجول في باله، وعارفا بمفاد مقاله، لا أنّه استعلم عمّا خفي عليه من حاله، والخليفة لم ينكر ذلك، بل طلب من النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يستغفر له من وباله.

وثالثاً: ما رواه البخاري وغيره حول إسلام عمر.

عن عبد الله بن عمر قال: بينما عمر في الدار خائفا، إذ جاءه العاص بن وائل السهمي... فقال: مابالك ؟ قال: زعم قومك أنهم سيقتلونني إن

أسلمت، قال: لا سبيل إليك، بعد أن قالها أمنت، ثم ذكر رجاع العاص الناس عنه.

وما رواه البخاري وابن اسحاق والبيهقي وغيرهم عن ابن عمر، واللفظ للبيهقي، قال: إني لعلى سطح فرأيت الناس مجتمعين وهم يقولون صبأ عمر صبأ عمر، فجاء العاص بن وائل عليه قباء ديباج، فقال: إذا كان عمر قد صبأ فمه ؟ أنا له جار، قال: فتفرق الناس عنه، قال: فعجبت من غيره.[1]

وفي مرة أخرى أجاره أبوجهل[2].

فاذا تأملت في هذه الروايات تفهم بأن غيرة الخليفة نفسه كان ببعض المشركين ولم تكن به، فضلاً عن غيرة الاسلام.

ورابعاً: الفرار من الزحف في المواقف، كيوم أحد وحنين وخيبر، فإن فرار الصحابة يوم أحد شيء معلوم لدى جميع الفرق، ونطق به الكتاب، ومن بينهم الخلفاء الثلاثة، وقد فرّ بعضهم إلى مكان بعيد من المعركة ولم يرجعوا إلاّ بعد ثلاثة أيام، وفيهم الخليفة الثالث عثمان بن عفان.

نقل ابن أبي الحديد عن الواقدي قوله: وكان ممن ولّى عمر وعثمان والحارث بن حاطب....

1 ـ صحيح البخاري كتاب مناقب الانصار: باب إسلام عمر: 3 / 58 ح: 3864 و 3865 ، تاريخ الاسلام للذهبي: 1 / 175 قسمة السيرة النبوية، دلائل النبوة للبيهقي: 2 / 221، سيرة ابن هشام: 1 / 349، السيرة الحلبية: 1 / 332، مجمع الزوائد: 9 / 65.

2 . مجمع الزوائد: 9 / 64 ، السيرة الحلبية: 1 / 331.

وما وجدناه في النسخة التي بأيدينا من المغازي: وكان ممن ولّى فلان والحارث بن حاطب.. إلاّ أن المحُشَيّ استدرك وأشار إلى أنَّ في النسخة الفلانية: عمر وعثمان بدل فلان. وهكذا يفعلون![1]

إنّ الامام الواقدي بعد أن اعترف في المسألة الأُولى من تفسيره حول آية مائة وخمس وخمسين من سورة آل عمران بفرار عمر بن الخطاب وأن عثمان بن عفان كان من الذين لم يرجعوا إلاّ بعد ثلاثة أيام، قال في المسألة الخامسة حول قوله تعالى: (وَشَاوِرهُمْ فِي الامر) من آية مائة وتسع وخمسين من نفس السورة: روى الواحدي في الوسيط عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قال: الذي أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمشاورته في هذه الاية أبوبكر وعمر (رضي الله عنه). وعندي فيه إشكال، لان الذين أمر الله رسوله بمشاورتهم في هذه الاية هم الذين أمرهم بأن يعفو عنهم، ويستغفر لهم، وهم المنهزمون، فهب أن عمر كان من المنهزمين، فدخل تحت الاية، إلاّ أن أبابكر ماكان منهم، فكيف يدخل تحت هذه الاية ؟ والله أعلم.

وحديث ابن عباس قد رواه الحاكم وصححه والبيهقي في سننه وأحمد، كما قال السيوطي[2].

نعم إنها مشكلة عظيمة للامام الواقدي وقومه، لانهم وقعوا بين حرمان

1 ـ الدر المنثور: 2 / 355 و 356، السيرة الحلبية: 2 / 227، تاريخ الطبري: 2 / 67، المغازي للواقدي: 1 / 609، شرح نهج البلاغة: 15 / 24 ـ 25.

2 . مفاتيح الغيب: 9 / 50، 67، الدر المنثور: 2 / 359.

الخليفة من فضل المشاورة وطرح الخبر الصحيح، وبين حرمانه من فضل الثبات في ذلك اليوم العصيب.

وحاول الامام الراري إثبات ثبات الخليفة الاول بدون سند وإن انجرّ إلى طرح الخبر الصحيح، ولكن بعد أن اعترف الخليفة بنفسه أنه كان من الفارين في ذلك اليوم فلا يكاد ينفع الامام الراري محاولته المتقدمة.

روي عن عائشة أنها قالت: كان أبوبكر إذا ذكر يوم أحد بكى، ثم قال: ذاك كان يوم طلحة...ثم أنشأ يحدث قال: كنت أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت في نفسي: كن طلحة، حيث فاتني ما فاتني، يكون رجلاً من قومي...

أخرجه الحاكم وصححه، وذكره الهيثمي عن البزار، وأورده المتقي الهندي في كنزه واضعاً عليه رمز كلٍّ من أبي داود الطيالسي وابن سعد وابن سني والشاشي والبزار والطواني في الكبير والاوسط والدارقطني في الافراد وأبي نعيم في المعرفة وابن عساكر والضياء المقدسي في المختارة[1].

وروى علماء السير: أن أنس بن نضر . عم أنس بن مالك . انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبد الله في رجال من المهاجرين والانصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم ؟ قالوا: قتل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: فما تصنعون بالحياة بعده ؟! قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم استقبل

1 ـ كنز العمال: 10 / 424 ـ 426 ح: 30025 ، الطبقات الكبرى: 2 / 196 م: 47 وفي طبع: 3 / 155 ، البداية والنهاية، ذكر ما لقي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من المشركين: 4 / 33، شرح نهج البلاغة: 15 / 33، المستدرك: 3/ 266.

القوم فقاتل حتى قتل.

وفشا في الناس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قتل، فقال بعض أصحاب الصخرة: ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أمنة من أبي سفيان، يا قوم، إن محمداً قد قتل فارجعوا إلى قومكم قبل أن يأتوكم فيقتلوكم، فقال لهم أنس: يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد، اللهم إني اعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء، ثم قاتل حتى استشهد رضوان الله وبركاته عليه.

واخرج البخاري في صحيحه ذيل الخبر[1].

وقد صرح البخاري ومسلم وغيرهما بفرار عمر بن الخطاب يوم حنين، وهذا شيء معلوم لدى الخاص والعام[2].

وأما يوم خيبر فقد أخرج ابن عساكر وغيره عن بريدة الاسلمي: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أعطى اللواء عمر بن الخطاب فلقوا أهل خيبر، فانكشف

1 ـ تاريخ الطبري: 2 / 66 ـ 68، الكامل في التاريخ: 1 / 553، البداية و النهاية: 4 / 35، 39، المغازي: 1 / 280، المنتظم في تاريخ الملوك والامم: 3 / 166 صحيح البخاري كتاب الجهاد باب قوله (من المؤمنين رجال) الاية: 2 / 307 ح: 2805 و3 / 103 ح : 4048.

2 . صحيح البخاري باب قوله تعالى: (ويوم حنين إذ أعجبتكم...) الاية من كتاب المغازي: 3 / 156 ح: 4322، صحيح

مسلم، كتاب الجهادالسير، باب (13) استحقاق القاتل سلب القتيل: 12 / 301 . 303 ح: 1751 ، دلائل النبوة: 5 / 148، البداية والنهاية في غزوة حنين: 4 / 376.

عمر و أصحابه فرجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يجبنه أصحابه ويجبنهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لاعطينّ اللواء رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، وفي بعض الروايات بزيادة قوله: «كرار غير فرار»، فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر، فدعا علياً وهو أرمد فتفل في عينه واعطاه اللواء. وفي لفظ الطواني عن ابن عباس: فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً

، يجبن أصحابه ويجبنونه.

وأخرج الحاكم عن علي (عليه السلام) قال: لما صار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى خيبر، فلما أتاها بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم . أو قصورهم . فقاتلوهم، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاءوا يجبّنونه ويجبنّهم.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وأخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دفع الراية يوم خيبر إلى عمر، فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه.

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وأخرج عن جابر أيضاً وتعقبه الذهبي، أنه قال: لما كان يوم خيبر بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجلاً فجبن...[1]

وخامساً: إن قصة طلب عمرو بن عبد ود المبارزة في يوم الخندق أقوى

1 ـ المستدرك مع تلخيصه كتاب المغازي: 3 / 37، 38 ، مختصر تاريخ الدمشق: 17 / 327 ـ 328، مجمع الزوائد: 9 / 124، المناقب لابن اخي تبوك / 441 ح: 27.

شاهد على ذلك ; حيث أنه طلب المبارزة من الصحابة وأعاده ثلاث مرات، حتى قال لهم: إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار، أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة ؟! وجميع الصحابة سكوت كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو والخوف منه، حتى ضمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للقائم إليه الجنة، كما في بعض الروايات، وفي كل مرة يقوم علي (عليه السلام)، فيجلسه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى أذن له في المرة الثالثة، فلما برز إليه قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «برز الايمان كله إلى الشرك كله»، ولما قتله قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين».

وفي بعض الروايات: «لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة».

ونزل فيه قوله تعالى: ﴿وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ ، فقد روي عن ابن مسعود وابن عباس: أن كفاهم الله القتال يوم الخندق بعليٍّ بن أبي طالب، حين قتل عمرو بن عبد ود[1] .

1 ـ المغازي للواقدي: 1 / 470 ـ 471 ، البداية والنهاية: 4 / 120 ـ 122 ، دلائل النبوة: 3 / 437 ـ 439 ، سبل الهدى والرشاد: 4 / 377 ـ 379 ، سيرة زيني دحلان: 2 / 110 ـ 112 ، شرح نهج البلاغة: 13 / 261 و19 / 63 ـ 64 ، مفاتيح الغيب: 32 / 31 في تفسير سورة القدر، السيرة الحلبية 2 / 319 و 320 ، كنز العمال: 11 / 623 ح: 33035 ، تاريخ البغداد : 13 / 19 م: 6978 ، المستدرك و تلخيصه: 3 / 32 ـ 33، المناقب للخوارزمي / 107 و 169 و 170 ح: 112 و 202 و 203 ، شواهد التنزيل: 2 / 7 ـ 13 ح: 629 ـ 36 ، رقم الاية: 129 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 321 ـ 324، ينابيع المودة / 94 و 96 و 137.

هل كان أبو بكر من أجود الناس ؟

2 .وكان مشهوراً بيننا أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ما نفعني مال أحد مثل ما نفعني مال أبي بكر»، وأنه كان من المنفقين كثواً على النبي وغيره من المسلمين، وأنه أعتق كثواً من الارقاّء المعذبيّن في سبيل الله.

ولكن عندما ينظر المرء إلى وقائع التاريخ يشك في جميع تلك الادعاءات.

فمثلاً: إن المؤرخين يقولون: إن أبابكر لما خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الهجرة أخذ ماله معه، وهو خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف، وكان له غنم يرعاها مولى له باسم عامر بن فهيرة، ويريح عليهما إذا أمسى كي يحتلبا ويذبحا، وأنه اشترى راحلتين له وللنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بثمانمائة درهم [1] .

1 ـ كنز العمال: 16 / 681 ـ 683 ح: 46317 و 46318 عن أحمد والطبراني، مجمع الزوائد: 6 / 59 ، الثقات لابن حبان: 1 / 117 ـ 120، السيرة النبوية لابن هشام: 2 / 485 و 487 و 488، دلائل النبوة: 2 / 475 ، سبل الهدى والرشاد: 3 / 239 ـ 240، تاريخ الطبري: 1 / 568 ـ 570.

فيفكر المرء: إذا كان لابي بكر هذه الاموال فلم لم ينفق على النبي والمسلمين وهم في شعب أبي طالب محصورون، وكان صبيانهم يتضاغون جوعاً، وكانوا يقتاتون بورق الشجر، حتى هلك من هلك، وقد أنفق أبو طالب وخديجة جميع أموالهما عليهم !؟

قال ابن أبي الحديد: قال أبو جعفر (رحمه الله): إني لا أشك أن الباطل خان أبا عثمان والخطأ أقعده والخذلان أصله إلى الحرة، فما علم وعرف حتى قال ما قال، فزعم أن علياً قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابد المشاق، وأنه إنما قاسى مشاق التكليف ومحن الابتلاء منذ يوم بدر، ونسي الحصار في الشعب وما مني به منه، وأبوبكر وادعرافه يأكل ما يريد ويجلس مع من يحب، مخلّى سربه طيبة نفسه ساكناً قلبه، وعلي يقاسي الغمرات ويكابد الاهوال ويجوع ويظمأ ويتوقع القتل صباحاً ومساء [1] .

لما نزل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ) ، فلم يعمل بها غير علي (عليه السلام)، لا الصديق الجواد !ولا غيره من الصحابة.

فقد ورد من طرق أهل السنة والجماعة بعدة طرق عن أبي أيوب

1 ـ البداية والنهاية: 3 / 105 ـ 106، شرح نهج البلاغة: 13 / 256، سبل الهدى والرشاد: 2 / 377.

الانصاري وعبد الله بن عمر وابن عباس وأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: إن في كتاب الله لاية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي: آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت كلما ناجيته (صلى الله عليه وآله وسلم) قدمت بين يدى نجواي درهماً، ثم نسخت بقوله تعالى: (ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ

عَلَيكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَه)[1] .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي على شرطهما في تلخيصه.

وأورده المتقي الهندي في كنزه عن سعيد بن منصور وابن راهويه وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه[2] .

والعجب من الذهبي كيف استطاع أن يعترف بصحة هذا الحديث !! ولم

---

1 ـ سورة المجادلة: 12 ـ 13.

2 . المستدرك مع تلخيصه: 2 / 482 ، شواهد التنزيل للحسكاني: 2 / 311 . 324 ح: 949 . 966 حول الاية: 171، المناقب للخوارزمي / 276 . 277 ح: 261 . 263 ، المناقب لابن المغازلي / 325 ح: 372 و 373 ، الجامع لاحكام القرآن: 17 / 302، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 376 ح: 32116 ، سنن الترمذي: 5 / 196 ح: 3311، منتخب الكنز: 2 / 21، صحيح ابن حبان: 15 / 390 . 391 ح: 6941 ، البحر المحيط: 10 / 129 ، مفاتيح الغيب: 29 / 271 و 272 ، تذكرة الخواص / 26 ، كنز العمال: 2 / 521 ح: 4651 . 4652 ، جامع البيان: 14 / 20 . 21 ، كفاية الطالب / 117 . 118، ينابيع المودة / 100 . 101 ، فوائد السمطين: 1 / 357 ح: 283 و 284.

يفعل مثل صنيعه المستمر، كما فعل ابن كثير الشامي، حيث قال: وقد قيل: إنه لم يعمل بهذه الاية قبل نسخها سوى علي بن أبي طالب[1] .

فلما رأيت هذه القصة قلت في نفسي: فلماذا يتصدق من له دينار واحد كل مرة بدرهم كي يتناجى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى نفدت دراهمه العشرة ؟ و لا يتصدق ذلك الرجل الغني الجواد والصحابي الملازم للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى بدرهم واحد كي يذهب ويتناجى مع صديقه ؟!

وقد قالوا: إن أبا بكر أنفق جميع أمواله على النبي عدّة مرات، ومنها يوم المسير إلى معركة تبوك، وفيه جهز بأمواله مقداراً عظيماً من جيش الاسلام.

ولكن لو فكر المرء قليلاً يفهم بأن الرجل الجواد لا يستطيع أن يجمع ذلك المقدار من المال في حين أن هناك من المسلمين وخاصة أصحاب الصفة من كانوا في أمس الحاجة إلى انفاق أهل الجود والكرم عليهم.

---

1 ـ تفسير القرآن العظيم: 4 / 349 ـ 350.

هل كان عمر من أعلم الناس ؟

3 . وكان مشهوراً بيننا: أن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه، وأنّ ملكاً ينطق على لسان عمر، وأنه لو وضع علم عمر

في كفة ميزان وعلم أهل الارض في كفة لرجح علم عمر.

وقد أشار ابنه عبد الله إلى علمه قائلاً: تعلّم عمر سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزورا.ً وفي بعض الروايات: في بضع عشرة سنة.

واقتفى ابنه عبد الله أثره فتعلمها في ثماني سنين [1].

وقد أشار الخليفة إلى علمه أيضاً. عندما خطأّته امرأة فيما ذهب إليه من عدم جواز الغلاء في المهور. بقوله: كل الناس أفقه من عمر. وفي بعض الروايات: كل الناس أعلم من عمر. وفي بعضها بزيادة: حتى ربّات الحجال. قال ابن حجر العسقلاني: أخرجه أصحاب السنن وابن حبان والحاكم وأحمد والدارمي وابن أبي شيبة وعبد الرزاق وأبو نعيم والطواني وإسحاق وأبو يعلى والدارقطني في العلل.

1 ـ الدر المنثور: 1 / 54، تفسير القرطبي: 1 /40 و152 ، تاريخ الاسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين: 1 / 267، شرح نهج البلاغة عن مالك: 12 / 66، سير أعلام النبلاء الخلفاء / 81، وعن سيرة عمر لابن الجوزي / 165.

واقتبسه السيوطي من عبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وأبي يعلى و الزبير بن بكار.

وقال القرطبي: أخرجه أبو حاتم البستي في صحيح مسنده.

وأخذه ابن كثير الشامي عن أبي يعلى وقال: إسناده جيد قوي، وعن ابن المنذر والزبير بن بكار [1].

وقد أصلح الامام أمير المؤمنين كثيراً من أخطائه، مما كان سبباً لان يصدر منه القول في عدة مرات: لو لا علي لهلك عمر، وقوله: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا الحسن، وقوله: اللهم لا تنزل بي شدة إلاّ وأبو الحسن إلى جنبي، وقوله: أبا حسن، لا أبقاني الله لشدة لست لها، ولا في بلد لست فيه، وقوله: يا ابن أبي طالب، فما زلت كاشفَ كلّ شبهة وموضح كل حكم، و قوله: لا أبقاني الله بعدك يا علي [2].

1 ـ الكشاف: 1 / 491، الجامع لاحكام القرآن: 5 / 99 ـ 100، مفاتيح الغيب تفسير الاية 20 من سورة النساء: 10 / 13، الدر المنثور: 2 / 466 ، إرشاد الساري: 8 / 60 ، تفسير إبن كثير: 1 / 478 ، شرح نهج البلاغة: 1 / 182 ، أحكام القرآن لابن العربي: 1 / 469 ، تفسير آيات الاحكام لعلي سايس: 2 / 409، تفسير آيات الاحكام للصابوني 1 / 321، الكافي الشاف للعسقلاني: 1 / 491.

2 .راجع الاستيعاب بهامش الاصابة: 3 / 39 ، المناقب للخوارزمي / 81 و 96 . 97 ح: 65 و 97 . 98، فتح الملك العلي / 35، أُسد الغابة: 4 / 22 . 23 ، صفة الصفوة: 1 / 132 ، جواهر المطالب: 1 / 195 و 200، كنز العمال: 10 / 300 ح: 29509 ، الرياض النضرة: 3 / 166 ، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم: 5 / 68 ، أنساب الاشراف: 2 / 351، ينابيع المودة / 70 و 75 ، فوائد السمطين: 1 / 344 و 346 و 349 ح: 266 و 267 و 269 . 274 و 275 و 276.

ومن أراد الوقوف على علة صدور هذه الجمل من الخليفة وقصتها مفصلا فليراجع كتاب [فضائل الخمسة من الصحاح الستة] للسيد العلامة الفيروزآبادي وكتاب [الغدير]للمحقق الكبير العلامة الاميني [1].

1 ـ فضائل الخمسة: 2 / 273 ـ 300 باب رجوع عمر إلى علي، الغدير: 6 / 97.

اجتهادات عمر في مقابل النص

ولا بأس بأن نشير إلى بعض الموارد التي تكلّم الملك فيها على لسان عمر بن الخطاب:

منها: قصة التيمم:

فالملك الذي تكلم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: **(وَإِنْ كُنتُمْ جُنُبا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنتمَ مَرْضَى أَوْ عَلَىٰ سَفَر أَوْ جاء أَحدَ مَنكُم مِنْ الغائِط أَوْ لَامَسِتمِ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدوا ماء فَتيَمَمُوا صَعِيدا طَيبا)**[1] وُمثلها الاِية الثالثة والاربعون من سورة النساء.

أخرج البخاري ومسلم وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي والنسائي والبيهقي، واللفظ للبخاري، عن عمران أنه قال: كنا في سفر مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)... إلى أن قال: فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس. وكان رجلاً جلداً. فكبّر ورفع صوته بالتكبير، فمازال يكبّر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم، قال: «لا خير ولا يضير ارتحلوا»، فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء، فتوضأ ونودي بالصلاة، فصلى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم، فقال: «ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟» قال: أصابتني

1 ـ سورة المائدة: 6.

جنابة ولا ماء ! قال: «عليك بالصعيد فإنه يكفيك...»[1].

وأما الملك الذي تكلّم على لسان الخليفة فقد قال بترك الصلاة في تلك الحال.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن الجارود وأحمد في المسند وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي في السنن وغيرهم عن عبد الرحمن ابن أبزي، واللفظ لمسلم: أن رجلاً أتى عمر فقال: إني أجنبت فلم أجد ماء ؟ فقال: لا تصلّ، فقال عمّار: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية، فأجنبنا فلم نجد ماء، فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنما كان يكفيك أن تضرب بيدك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك» فقال عمر: اتق الله يا عمار ! قال: إن شئت لم أحدّث به، فقال عمر: نوليك ما توليت.

وفي رواية أخرى لمسلم: قال عمار: يا أمير المؤمنين إن شئت. لما جعل الله من حقك. لا أحدّث به أحدا[2].

1 ـ صحيح البخاري كتاب التيمم باب الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه عن الماء: 1 / 128 ـ 129 ح: 344، مسند أحمد: 4 / 434، كنز العمال: 9 / 401 ـ 403 ح: 26689 ـ 26699 عن جماعة من المحدثين، سنن النسائي: 1 / 171.

2 . صحيح البخاري كتاب التيمم باب المتيمم هل ينفخ فيهما: 1 / 127 . 131 ح: 338 . 343 ، صحيح مسلم كتاب الحيض باب التيمم: 4 / 300 . 303 ح: 368 ، مسند أحمد: 4 / 264 . 265 و 319 ، سنن أبي داود: 1 / 87 . 88 ح: 321 . 324، سنن ابن ماجه: 1 / 188 ح: 569، سنن النسائي: 1 / 168 . 170 ، السنن الكبرى للبيهقي: 1 / 209، غوث المكدود: 1 / 129 . 130 ح: 125، مسند أبو يعلى 3 / 181 . 182 ح: 1606.

فأنت إذا تأملت في هذه القصة تجد أن ما جاء على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مخالف لما جاء على لسان الخليفة.

فهب أن الخليفة لم يكن عالماً بهاتين الايتين لعدم وجودهما في سورة البقرة التي تعلمها في اثنتي عشرة سنة، فلم لم يعمل بقول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي رواه عمران في قصة سفرهم، وكان الخليفة معهم في تلك السفرة ؟!

وهب أن الخليفة نسي تلك القصة، أو لم يسمع قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لذلك الرجل الجنب حينذاك، وأنه نسي ما جرى بينه وبين عمار بن ياسر وقول النبي لهما، فلم يزجر عمار ويهدّده وهو يذكّره قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟؟!! أو أن الخليفة عزم على اجتهاده الاول على رغم الايات والاحاديث !!

ومنها: قصة الطلاق:

فالملك الذي تكلم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (**الطَّلاَقُ مَرتانِ فَإمساكٌ بمَعرُوفٍ أَوْ تَسريحٌ بإحسَانٍ**) إلى أن قال عز وجل: **(فَإنْ طلقَهَا فَلاَ تَحل لَه مِنْ بَعْدُ حتّى تنكحُ زوجًا غَيْرَه)**[1].

روي عن ابن عباس أنه قال: طلّق ركانة زوجته ثلاثاً في مجلس واحد، فحزن عليها حزناً شديداً، فسأله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «كيف طلقتها؟» قال ثلاثاً، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «في مجلس واحد ؟» قال: نعم، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «فإنما تملك واحدة، فارجعها إن شئت».

1 ـ سورة البقرة: 229 ـ 230.

أورد السيوطي رواية ابن عباس في تفسيره عن البيهقي وأورد في ذلك حديثاً عن الشافعي وأبي داود والحاكم والبيهقي وحديثاً آخر عن أبي داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه، والبيهقي من حديث ركانة. وأورده القرطبي في تفسيره عن أبي داود وابن ماجه والدارقطني وغيرهم، و اعترف بصحته[1].

وقال القسطلاني: وفي حديث محمود بن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا، فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) غضبان، ثم قال: «أيُلْعَبُ بكتاب الله وأنا بين أظهركم ؟!» حتى قام رجل فقال: يا رسول الله ألا نقتله؟[2].

وأما الملك الذي تكلم على لسان عمر بن الخطاب فيقول بما يأتي:

قال السيوطي: أخرج عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن عباس أنه قال: كان الطلاق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إنّ الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم !

---

1 ـ اعلام الموقعين: 3 / 31 ـ 32، الدر المنثور: 1 / 667 ـ 668، الجامع لاحكام القرآن: 3 / 129 و 131 و 135 و 136، إرشاد الساري: 8 / 132 ـ 133.

2 . سنن النسائي: 6 / 142 ، الدر المنثور: 1 / 676 ، تفسير القرآن العظيم: 1 / 284 ، إرشاد الساري: 8 / 133 . 134، اعلام الموقعين: 3 / 35.

وأورده السيوطي من طريق طاووس عند الشافعي وعبد الرزاق وأبي داود والنسائي والبيهقي، وفي رواية أخرى عن أبي داود والبيهقي.

وأخرجه أحمد في المسند والبيهقي في السنن والحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين.

وأورده الذهبي في تلخيصه والقرطبي في تفسيره معترفين بصحته [1] .

ومنها: قصة الخمر:

فالملك الذي تكلم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [2]

وقد روي عن جابر بن عبد الله أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ما أسكر كثيره فقليله حرام»، وقال الترمذي: وفي الباب عن سعد وعائشة وعبد الله بن عمرو وابن عمر وخوات بن جبير.

أقول: وفي الباب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وزيد بن أبي أوفى وعبد الله بن عباس وأنس بن مالك والواقد أيضاً، وروي عن كل منهم بطرق مختلفة

---

1 ـ صحيح مسلم كتاب الطلاق باب الطلاق الثلاث: 10 / 325 ـ 328 ح: 147، إرشاد الساري:8 / 133 ، الدر المنثور: 1 / 668، اعلام الموقعين: 3 / 31 ـ 34، مسند أحمد: 1 / 314، سنن البيهقي: 7 / 336، المستدرك وتلخيصه: 2 / 196 كتاب الطلاق، تفسير القرطبي: 3 / 130، سنن النسائي: 6 / 145، سنن أبي داود: 2 / 261 ح: 2199 ـ 2200، أحكام القرآن للجصاص: 1 / 529.

2 . سورة المائدة: 90.

وبألفاظ متفاوتة.

وأورده الهندي في عدّة مواضع من كنزه ناقلاً عن جماعة كبيرة من المحدثين منهم: البخاري وأحمد وابن ماجه والبغوي وأبوداود والنسائي وابن حبان والترمذي والبيهقي.

وأخوجه الدارمي في سننه وأبو يعلى في مسنده والحاكم النيسابوري في مستركه والخطيب البغدادي في عدّة مواضع من تاريخه[1].

وأما الملك الذي تكلم على لسان عمر بن الخطاب فيقول بحلّيته إذا كسر بالماء.

فمن مسند أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم: أن عمر بن الخطاب أُتي بأعرابي قد سكر، فطلب له عذرا، فلما أعياه قال: فاحبسوه فإن صحا فاجلدوه، ودعا عمر بفضله و دعا بماء فصبه عليه فكسر ثم شرب وسقى جلساءه، ثم قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه، قال: وكان يحب الشراب الشديد.

1 ـ سنن الترمذي باب ما أسكر كثيره فقليله حرام: 3 / 343 ح: 1872 و 1873، كنز العمال: 5 / 342 ـ 344 ح: 13141 و 13148 و 13152 ـ 13155، المستدرك: 3 / 413، تاريخ بغداد: 3 / 327 م: 1433 و6 / 229 م: 3277 و8 / 437 م: 4544 و9 / 94 م: 4675 و/ 469 م: 5097 و12 / 251 م: 6698، سنن أبي داود: 3 / 327 و 329 ح: 3681 و 3687، سنن ابن ماجه كتاب الاشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام: 2 / 1124 و 1125 ح: 3392 ـ 3394، البحر المحيط لابي حيان: 4 / 675، مجمع الزوائد: 5 / 57، كتاب الاثار للقاضي أبي يوسف / 228 ح: 1010، مسند أبي يعلى: 2 / 55 ح: 694 و 695 و 7 / 50 ح: 3966.

وجاء في كتاب الاثار لابي يوسف قريب من ذلك[1].

وأخرج النسائي عن أبي رافع: أن عمر بن الخطاب قال: إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء.

وبرره عبد الله بقوله: من قبل أن يشتد.

وعن سعيد بن المسيب يقول: تلقت ثقيف عمر بشراب، فدعا به، فلما قربه إلى فيه كرهه، فدعا به فكسره بالماء فقال: هكذا فافعلوا[2].

قال أبو بكر الرازي: وروى إسرائيل عن أبي إسحاق عن الشعبي عن سعيد وعلقمة: أن أعرابياً شرب من شراب عمر فجلده عمر الحد، فقال الاعرابي: إنما شربت من شرابك، فدعا عمر شرابه فكسره بالماء، ثم شرب منه، وقال: من رابه من شرابه شيء فليكسره بالماء.

ورواه إبراهيم النخعي عن عمر نحوه، وقال فيه: إنه شرب منه بعد ما ضرب الاعرابي.

وقال في الصفحة السابقة: وقد تواترت عن جماعة من السلف شرب النبيذ الشديد: منهم عمر..[3]

قال ابن عبدربه الاندلسي: قال الشعبي: شرب أعرابي من ادلاوة عمر

1 ـ جامع مسانيد أبي حنيفة: 2 / 192 كتاب الاثار للقاضي أبي يوسف باب الاشربة / 226 ح : 998.

2 . سنن النسائي: 8 / 326، جامع المسانيد والسنن: 18 / 64 و 273 ح: 124 و 492.

3 . أحكام القرآن للجصاص: 2 / 651 و 652 وفي طبع: 463 و 464.

فانتشى فحدّه عمر، وإنما حده للسكر لا للشراب[1].

وروى الامام مالك: أن عمر بن الخطاب حين قدم الشام، شكا إليه أهل الشام وباء الارض وثقلها، وقالوا: لا يصلحنا إلاّ

هذا الشواب، فقال عمر: اشربوا هذا العسل، قال: لا يصلحنا العسل، فقال رجل من أهل الارض: هل لك أن نجعل لك من هذا الشواب شيئاً لا يسكر ؟ قال: نعم، فطبخوه حتى ذهب منه الثلثان وبقي الثلث، فأتوا به عمر، فأدخل فيه عمر اصبعه ثم رفع يده، فتبعها يتمطط، فقال: هذا الطلاء، هذا مثل طلاء الابل. فأمرهم عمر أن يشربوه، فقال له عبادة بن الصامت: أحللتها والله، فقال عمر: كلا والله، اللهم إني لا أحل لهم شيئا حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللته لهم.

ونقل الحافظ ابن حجر في [المطالب العالية] عن إسحاق رواية أخرى حول شراب أهل الشام وترخيص الخليفة لهم في شربه، وجاء فيها: فشرب منه وشرب أصحابه وقال: ما أطيب هذا ! فارزقوا المسلمين، فرزقوهم منه، فلبث ما شاء الله، ثم إن رجلاً خَدَر مِنه، فقام المسلمون فضربوه بنعالهم وقالوا: سكران ! فقال الرجل: لا تقتلوني، فوالله ما شربت إلا الّذي رزقنا عمر... [2].

وقال ابن حجر العسقلاني: أخرج أبونعيم في الصحابة من طريق صدقة

---

1 ـ العقد الفريد: 8 / 80 وفي طبع: 6 / 382.

2 . الموطأ كتاب الاشربة، جامع تحريم الخمر: 2 / 847 ح: 14، المطالب العالية: 2 / 107 ح : 1784.

عن سليمان بن داود عن أيوب بن نافع بن كيسان عن أبيه أنه سمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «ستشرب أمتي من بعدي الخمر يسمونها بغير اسمها، يكون عونهم على شرابها أمراءهم» [1].

وقال السيوطي: أخرج الحاكم وصححه عن أبي مسلم الخولاني، أنه حج فدخل على عائشة، فجعلت تسأله عن الشام وعن بردها، فجعل يخبرها، فقالت: كيف تصبرون على بردها ؟ قال: يا أم المؤمنين، إنهم يشربون شراباً لهم يقال له الطلاء، قالت: صدق الله وبلّغ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، سمعته يقول: «إن أناساً من أمتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها».

وهذا الحديث مروي عن ابن عباس، ذكره الهيثمي في مجمعه وقال: رواه الطواني ورجاله ثقات. وأورده العلامة الهندي في كنزه من حديث أبي مالك الاشعري عن أحمد وأبي داود وابن حبان والطواني والبيهقي [2].

وعن عائشة قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أول ما يكفأ الاسلام . كما يكفأ الاناء . في شراب يقال له الطلاء».

أخرجه ابن عدي في الكامل، وأورده العسقلاني في المطالب العالية عن أحمد بن منيع وأبي يعلى.

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى وفيه فرات بن سليمان، قال أحمد: ثقة. ذكره

---

1 ـ الاصابة في تمييز الصحابة: 3 / 546 ـ 547 م: 8664 في ترجمة نافع بن كيسان.

2 . المستدرك: 4 / 147 ، الدر المنثور: 3 / 177 . 178 ، سنن أبي داود: 3 / 329 ح: 3688 و 3689، كنز العمال: 5 / 347 ح: 13166 و 13167 ، مجمع الزوائد: 5 / 57.

ابن عدي وقال: لم أر أحداً صوح بضعفه وأرجو أن لا بأس به. وبقية رجاله رجال الصحيح.

وأخرج الدارمي في سننه عنها، قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: « إن أول ما يكفأ . قال زيد: يعني الاسلام . كما يُكفأ الاناء» يعني الخمر، فقيل: كيف يا رسول الله ! وقد بين الله فيه مابيّن ؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): « يسمونها بغير اسمها فيستحلّونها» [1] .

ومنها: قصة حج التمتع:

فالملك الذي تكلم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (فَمَنْ تمتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) [2] .

وقد نقل أبو حيان عن ابن عباس وعطاء وجماعة في معنى هذا التمتع، قالوا: هو الرجل يقدم معتمراً من أفق في أشهر الحج فإذا قضى عمرته أقام حلالاً بمكة حتى ينشئ منها الحج من عامه ذلك، فيكون مستمتعاً بالاحلال إلى إحرامه بالحج [3] .

1 ـ مجمع الزوائد: 5 / 56، الكامل لابن عدي: 7 / 137 م: 1571، المطالب العالية: 2 / 109 ح: 1794، سنن الدارمي: 2 / 114.

2 . سورة البقرة: 196.

3 . البحر المحيط: 2 / 263.

وسيأتي الكلام على أن الاثار قد تواترت بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أصحابه بفسخ الحج إلى العمرة، وعندما سأله سراقة: هي لنا أو للابد ؟ قال: «بل للابد، دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة».

وأما الملك الذي تكلم على لسان عمر فقد نسخ هذا الحكم الذي كان في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعهد أبي بكر.

فقد أخرج مسلم وأبو عبيد الهروي وأحمد بن حنبل وأبو عوانة وابن ماجه و النسائي وأبو نعيم وابن حزم والبيهقي: أن أبا موسى الاشعري كان يفتي بالمتعة، فقال له رجل: رويدك ببعض فتياك، فإنك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين عمر في النسك بعدك، حتى لقيه أبو موسى بعدُ، فسأله عن ذلك، فقال عمر: قد علمتُ أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد فعله هو وأصحابه، ولكن كرهتُ أن يظلوا بهن معرسين في الاراك ثم يروحون بالحج تقطر رؤوسهم.

وروي عنه حديث آخر قريب من هذا، أخرجه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي و البيهقي وأبو داود الطيالسي وابن حزم الاندلسي [1] .

1 ـ صحيح البخاري كتاب العمرة باب متى يحل المعتمر: 1 / 543 ح: 1795، مسند أحمد: 1 / 49 ـ 50، سنن النسائي: 5 / 153، صحيح مسلم كتاب الحج باب في فسخ التحلل من الاحرام: 8 / 451 ـ 448 ح: 154 و 157 م: 1221 و 1222، سنن ابن ماجه: 2 / 992 ح : 2979،

السنن الكبرى: 5 / 20 ، غريب الحديث لابي عبيد: 4 / 284 ح: 653 ، كنز العمال: 5 / 163 و 165 ح: 12475 و 12478 ، منتخب الكنز: 2 / 334 ـ 335 ، مسند أبي عوانة: 2 / 340 و 343 ح: 3355 و 3367 ، حجة الوداع لابن حزم / 396 و 399 ح: 443 و 449، المسند المستخرج على صحيح مسلم: 3 / 320 ـ 322 ح: 2832 ـ 2835.

وخطب الناس ذات يوم وهو على المنبر قائلاً: متعتان كانتا على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: متعة الحج ومتعة النساء.

أورده في الكنز عن كلّ من ابن جرير وابن عساكر والطحاوي وأبي صالح كاتب الليث.

وقال ابن القيّم: وفيما ثبت عن عمر: أنه قال: متعتان... وقال: المعلقّ على زاد المعاد: أخرجه الامام أحمد في مسنده من حديث جابر.

وهذا الخبر مرويٌّ عن كل من ابن عمر وجابر بن عبد الله وأبي قلابة، أخرجه أحمد وأبو عوانة في المسند والطحاوي في معاني الاثار وابن حزم في المحلّى.

وأخرج أبو عوانة ومسلم والبيهقي واللفظ للاول عن أبي نضرة، قلت لجابر بن عبد الله: إن ابن عباس يأمر بالمتعة وابن الزبير ينهى عنها، قال: فقال جابر: على يدي جرى الحديث، تمتعت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلما ولي عمر بن الخطاب خطب الناس، فقال: إن القرآن القرآن ورسول الله الرسول، وإنهما كانتا متعتان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما: إحداهما متعة الحج، فافصلوا بحجكم عن عمرتكم، والأُخرى متعة النساء، فلا اقدر على رجل تزوج إلى أجل إلاّ غيبّته في الحجارة[1].

1 ـ مسند أحمد: 1 / 52 ، سنن البيهقي كتاب النكاح باب نكاح المتعة: 7 / 206، كنز العمال: 16 / 519 ـ 521 ح: 45715 45722، أحكام القرآن للجصاص: 1 / 383 و 390 ـ 391 و2 / 210 وفي طبع: 1 / 342 و 345 و 2 / 184، مفاتيح الغيب: 10 / 50 و 52 ـ 53، شرح معاني الاثار باب مناسك الحج: 2 / 144 و 146 و 195 ح: 3671 و 3672 و 3686 و 3687 و 3904، المحلى: 7 / 60 ـ 61، الجامع لاحكام القرآن: 2 / 392، شرح نهج البلاغة: 1 / 182 و12 / 251 ـ 252، زاد المعاد: 3 / 399، بداية المجتهد: 1 / 269، صحيح مسلم كتاب الحج باب في المتعة بالحج والعمرة: 8 / 418 ـ 419 ح: 145 مر: 1217، وفي طبع: 2 / 723 ـ 724 ح: 1217، مسند أبي عوانة: 2 / 338 ـ 339 ح: 3349 و 3352 ـ 3354.

وكان لامثال عبادة بن الصامت أن يقول له: هذا خلاف كلامك في الشام، حيث قلت: اللهم إني لا أحل لهم شيئاً حرمته عليهم، ولا أحرم عليهم شيئاً أحللته لهم.

وأخرج أبو عوانة في مسنده ومسلم في صحيحه من طريق حامد بن عمر البكراوي عن أبي نضرة قال: كنت عند جابر بن عبد الله، فأتاه آت، فقال: ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين ؟ فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم نهانا عنهما عمر فلم نعد لهما.

وأخرج أبو عوانة عن جابر حديثا آخر في ذلك[1].

وأخرج أبو نعيم عن خالد أنه قال: متعتان فعلناهما على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم نهانا عمر فلم نعدلهما[2].

1 ـ صحيح مسلم كتاب النكاح باب نكاح المتعة: 9 / 192 ح 17 من باب 3 م: 1405، مسند أبي عوانة: 2 / 345 ح: 3375 و 3376.

2 . المسند المستخرج على صحيح مسلم: 3 / 346 ح: 2890.

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله وفعلناها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم لم تنزل آية تنسخ آية متعة الحج، ولم ينهى عنها حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء.

قال فخرالدين الرازي: يريد أنّ عمر نهى عنها.

وقال ابن كثير الشامي: قال البخاري: يقال إنه عمر. وهذا الذي قاله البخاري قد جاء مصرحاً به أن عمر كان ينهى الناس عن التمتع.

وقال القسطلاني: هو عمر بن الخطاب، لا عثمان بن عفان، لانّ عمر أول من نهى عنها، فكان مَن بعده تابعا لَه في ذلك.

وأخرجه الاوزاعي وأحمد والدارمي والطحاوي وابن ماجه وابن حبان وابن حزم والطواني والخطيب. وأخرجه مسلم بعشرة أسانيد في صحيحه وأبو عوانة وأبو نعيم بعدة أسانيد في مسنديهما [1].

1 ـ صحيح البخاري كتاب الحج باب التمتع: 1 / 484 ـ 485 ح: 1571 و كتاب التفسير باب من تمتع بالعمرة إلى الحج: 3 / 200 ح: 4518، صحيح مسلم باب جواز التمتع من كتاب الحج: 8 / 455 ـ 458 باب: 23 م: 1226، الدر المنثور: 1 / 520 ، الجامع لاحكام القرآن : 2 / 388، سنن الاوزاعي / 309 ح: 999، سنن الدارمي: 2 / 35، سنن النسائي: 5 / 155، زاد المعاد: 2 / 170، شرح معاني الاثار: 2 / 143 ـ 144 ح: 3669 ـ 3670 ، سنن ابن ماجه: 2 / 991 ح: 2978 ، مسند أحمد: 4 / 428 و 434 ، شرح نهج البلاغة: 12 / 253 ، مفاتيح الغيب: 10 / 53، تفسير القرآن العظيم: 1 / 240، إرشاد الساري 3/136، صحيح ابن حبان: 9 / 244 ح: 3937 و 3938، المعجم الكبير: 18 / 123 و 124 و 125 ح: 248 و 252 و 255، سنن البيهقي: 4 / 344 و5 / 14، 19 ـ 20، مسند أبي عوانة: 2/344 ـ 345 ح: 3370 ـ 3373، حجة الوداع لابن حزم / 401 ح: 453 و 454، المتفق والمفترق: 3 / 1710 ح: 1236 م: 1087، تحفة الاشراف للمزي: 2 / 345 ح: 10872، البداية والنهاية: 5 / 144، المسند المستخرج لابي نعيم: 3 / 327 ح: 2842 ـ 2850.

أخرج أبو عوانة وأبو يعلى والدارقطني وابن حزم والترمذي واللفظ له عن سالم بن عبدالله، أنه سمع رجلاً من أهل الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج ؟ فقال عبد الله بن عمر: هي حلال، فقال الشامي: إن أباك قد نهى عنها ! فقال عبد الله بن عمر: أرأيت إن كان أبي نهى عنها وصنعها رسول الله، أأمر أبي يُتبّع أم أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ فقال الرجل: بل أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: لقد صنعها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وفي الباب عن علي وعثمان وجابر و سعد وأسماء بنت أبي بكر وابن عمر.

أخرجه أبو يعلى في موضعين من مسنده، وقال المحشي: إسناده صحيح [1].

أخرج النسائي عن ابن عباس قال: سمعت عمر يقول: والله إني لانهاكم عن المتعة وإنها لفي كتاب الله، ولقد فعلتها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . يعني العمرة في

1 ـ سنن الترمذي: 2 / 224 ح: 825 ، الجامع لاحكام القرآن: 2 / 388 عن الدارقطني، زاد المعاد: 2 / 170، مسند أحمد: 2 / 95، مسند

أبي يعلى: 9 / 341 ـ 342 و 415 ح: 5451 و 5563، مسند أبي عوانة: 2 / 343 ح: 3366، حجة الوداع لابن حزم / 398 ـ 399 ح: 447 وح: 445 و 446، المتفق المفترق: 3 / 1710 ح: 1236.

الحج. وأورده ابن كثير في تاريخه وقال: إسناد جيد [1].

أخرج مالك والشافعي وأحمد والدارمي وابن حبّان والترمذي وأبو داود والبخاري وأبو يعلى والنسائي والطواني وابن خزم والدروقي والبيهقي وعن الزار والهيثم بن كليب في المسند وأبي عبيد في الناسخ والمنسوخ والفسوي في المعرفة وابن عبد البر في التمهيد والمزي في التهذيب: أنّ سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج، فقال الضحاك بن قيس: لا يصنع ذلك إلاّ من جهل أمر الله تعالى، فقال سعد: بئس ما قلت يا ابن أخي، فقال الضحاك: فإنّ عمر بن الخطاب قد نهى عن ذلك ! فقال سعد: قد صنعها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصنعناها معه [2].

وعن سعيد بن المسيب: أنّ عمر بن الخطاب نهى عن المتعة في أشهر الحج، وقال: فعلتها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا أنهى عنها ; وذلك أن أحدكم

1 ـ سنن النسائي: 5 / 153، البداية والنهاية: 5 / 146، كنز العمال: 5 / 164 ح: 12476.

2 . الموطأ ما جاء في التمتع: 1 / 344 ، السنن للشافعي: 2 / 132 ح: 486 ، مسند أحمد: 1 / 174 ، التاريخ الكبير للبخاري: 1 / 125 م: 373 ، سنن الترمذي كتاب الحج باب ماجاء في التمتع: 2 /224 ح: 824 ، سنن الدارمي: 2 / 35 . 36 ، صحيح ابن حبان: 9 / 234 و 246 ح: 3923 و 3939 ، البداية والنهاية: 5 / 145 ، سنن البيهقي: 5 / 17، الجامع لاحكام القرآن: 2 / 388 ، أحكام القرآن للجصاص: 1 / 390، مسند أبي يعلى: 2 / 130 ح: 805، سنن النسائي: 5 / 152 . 153 ، حجة الوداع لابن حزم / 402 ح: 455 ، معرفة السنن والاثار: 7 / 80 . 81 ح: 9364، مسند سعد بن أبي وقاص: 206 ح: 124.

يأتي من أفق من الافاق شعثاً نصباً معتمراً في أشهر الحج، وانما شعثه ونصبه وتلبيته في عمرته، ثم يقدم فيطوف بالبيت ويحل ويلبس ويتطيب ويقع على أهله إن كانوا معه، حتى إذا كان يوم التروية أهل بالحج وخرج إلى منى يلبي بحجة لا شعث فيها ولا نصب ولا تلبية إلاّ يوماً، والحج أفضل من العمرة، لو خلينا بينهم وبين هذا لعانقوهن تحت الاراك من أهل البيت ليس لهم ضرع ولا زرع، وإنما ربيعهم فيمن يطرأ عليهم.

أورده المتقي في كنزه واضعاً عليه رمز كل من أبي نعيم في الحلية وأحمد في المسند والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي. وفيه تأمّل.

وروى أبو حنيفة عن الاسود بن يزيد أنه قال: بينما أنا واقف مع عمر بن الخطاب بعرفة عشيّة عرفة فإذا هو برجل مرجّل شعره يفوح منه ريح الطيب، فقال له عمر: أمحرم أنت ؟ قال: نعم، فقال عمر: ما هيئتك بهيئة محرم، إنّما المحرم الاشعث الاغبر الاذفر، قال: إني قدمت معتمراً وكان معي أهلي، وانما أحرمت اليوم، فقال عمر عند ذلك: لا تتمتعوا في هذه

الايام، فإني لو رخصت في المتعة لهم لعوسوا بهن في الاراك ثم راحوا بهن حجاجاً.

ثم قال ابن القيم . بعد أن ذكر هذا الخبر .: وهذا يبين أن هذا من عمر رأي رآه. وقال المحقق لكتابه: صحيح الاسناد ذكره ابن حزم في حجة الوداع، وبلفظ قريب وإسناد صحيح أخرجه أحمد في مسنده وأخرجه مسلم في الحج [1] .

1 ـ كنز العمال: 5 / 164 ح: 12477، منتخب الكنز: 2 / 334 ـ 335، حلية الاولياء: 5 / 205، زاد المعاد: 2 / 183 ـ 184، حجة الوداع / 358 ح: 406.

وعن سعيد بن المسيب أنه قال: قام عمر بن الخطاب في الناس، فنهاهم أن يستمتعوا بالعمرة إلى الحج، فقال: إن تفردوها حتى تجعلوها في غير أشهر الحج أتم لحجكم وعمرتكم.

ثم قال: وإني أنهاكم عنها وقد فعلها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفعلتها معه [1] .

وقد داوم عثمان بن عفان على سنة الخليفة الثاني في أيام خلافته، على رغم من مخالفة علي (عليه السلام) له.

أخرج البخاري ومسلم وأحمد والنسائي والبزار وأبو يعلى وأبو عوانة وأبو نعيم والطحاوي وابن حزم وأبو داود الطيالسي والحاكم والبيهقي، واللفظ لمسلم، عن سعيد بن المسيب قال: اجتمع علي وعثمان بعسفان، فكان عثمان ينهى عن المتعة و العمرة، فقال له علي: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تنهى عنه ؟! فقال عثمان: دعنا منك، فقال علي: لا أستطيع أن أدعك [2] .

1 ـ حلية الاولياء: 5 / 205.

2 . صحيح البخاري كتاب الحج باب التمتع: 1 / 483 و 484 ح: 1563 و 1569 ، صحيح مسلم كتاب الحج باب جواز التمتع: 8 / 451 و 452 ح 158 و 159 من باب 23 م: 1223 ، مسند الطيالسي: 1 / 16 المستدرك: 1 / 472، السنن الكبرى للبيهقي: 5 / 22 و 4 / 352 ، كنز العمال: 5 / 166 و 167 و 168 ح: 12483 و 12486 و 12488، الدر المنثور: 1 / 521 ، شرح معاني الاثار: 2 / 140 ح: 3654، سنن النسائي: 5 / 148 و 152، المسند لابي يعلى: 1 / 284 و 341 . 342 ح: 342 و 434 ، البحر الزخار: 1 / 345 . 347 ح: 226 . 228 و 2 / 156، 160 ح: 521 و 527، تاريخ المدينة لابن شبة: 3 / 1043 ، مسند أبي عوانة: 2 / 338 ح: 3351 ، حجة الوداع / 358 و 400 . 401 ح: 407 و450 . 452 ، أحكام القرآن للجصاص: 1 / 390 ، البداية والنهاية: 5 / 144 . 146 ، سنن الدارمي: 2 / 45 . 49 و 69 . 70، مسند أحمد: 1 / 57 و 60 و 136 ، المسند المستخرج على صحيح مسلم: 3 / 322 ح: 2836 . 2837.

ثم صارت سنة مستمرة في زمن بني أمية، حتى وصل الامر إلى درجة أن خاف الصحابة من إظهار الحجة الاسلامية الصحيحة للناس في زمان معاوية.

فقد أخرج ابن حبان والطواني وأبو نعيم ومسلم، واللفظ له، عن مطرف قال: بعث إلي عمران بن حصين في مرضه الذي

توفي فيه، فقال: إني كنت محدّثك بأحاديث لعل الله أن ينفعك بها بعدي، فإن عشت فاكتم عنّي وإن متّ فحدثّ بها إن شئت، إنه قد سلم علي، واعلم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد جمع بين حج وعمرة ثم لم يزل فيها كتاب ولم ينهى عنه نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال رجل برأيه ما شاء.

قال المعلق على صحيح ابن حبان: إسناده صحيح، رجاله ثقات [1].

ويتعجب المرء حين يرى خوفهم من إظهار الحقيقة وهم في صدر الاسلام، وعلة ذلك معلومة.

إن نهي عمر بن الخطاب عن متعة الحج واعترافه بأنها كانت في كتاب الله عز وجل وفعلها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وصحابته، كان من أشهر القضايا في التاريخ، وقد روى أصحاب السنن والمسانيد أخباراً كثيرة حول المسألة، وأورد البخاري

1 ـ صحيح ابن حبان: 9 / 244 ح: 3937 ، المعجم الكبير: 18 / 125 ح: 255 ، صحيح مسلم كتاب الحج باب 23: 8 / 456 ح: 168 م: 1226، المسند المستخرج: 3 / 325 ـ 326 ح: 2845 ـ 2849.

ومسلم فيها عدة روايات في صحيحيهما، وسيأتي الكلام عليه في مقام آخر إن شاء الله تعالى، وسترى هناك اعتراف بعض أعلام الحنابلة والظاهرية بأنه قد روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الامر بفسخ الحج إلى العمرة أربعة عشر من أصحابه وأن أحاديثهم كلها صحاح، واعتراف بعض أكابر الحنفية بتواتر الاثار في ذلك [1].

فهذه بعض الموارد التي جاء الملك الذي يتكلم على لسان عمر وقلبه بخلاف ما نزل به جبرائيل على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقلبه، أوردناها في هذه الموجزة، ويستطيع القارئ أن يقف في ثنايا كتب الحديث والتاريخ على عشرات الموارد مما خالف فيه الخليفة وغيره الكتاب والسنة، ومع الاسف ترك بعض الفقهاء النصوص وأفتوا برآء هؤلاء، بذريعة أن الخليفة كان من الملهمين، و رووا في ذلك حديثاً عن أبي هريرة، فتمسكوا بذلك الالهام الوهمي

1 ـ راجع ـ إضافة الى ماتقدم وما سيأتي ـ إلى: صحيح البخاري: 1 / 482 ـ 485 ح: 1561 ـ 1572، صحيح مسلم باب 17 ـ 19 باب وجوه الاحرام باب حجة النبي: 8 / 385 ـ 427م : 1211 ـ 1218، وباب 30 / 473 م: 1238 وباب 24 و27 و28 و31 و32 و 33 و34 مسند أحمد: 1 / 49 ـ 50 و4 / 428 و 434، مسند الطيالسي: 2 / 70 ح: 516، سنن ابن ماجه: 2 / 991 و 992 ح: 2976، 2979، سنن الدارمي: 2 / 35 و 46 ـ 47 ، سنن البيهقي: 4 / 344 و5 / 20 ـ 21 و7 / 206 ، حلية الاولياء: 5 / 205 ، كنز العمال: 5 / 167 ـ 168 ح: 12487 و16 / 519 ـ 521 ح: 45715 ـ 45725، الدر المنثور: 1 / 518 ـ 522، وفيات الاعيان لابن خلكان: 2 / 359، سنن الترمذي: 2 / 224 ح 823 ـ 825، مجمع الزوائد: 3 / 236، زاد المعاد: 2 / 178 ـ 179، البداية والنهاية: 5 / 138 ـ 158.

وهم تركون للوحي القطعي.

ومن أراد الاطلاع على أكثر من ذلك فعليه بما ألفه العلامة الكبير السيد شرف الدين في كتابه: [النص والاجتهاد] وما حرره المحقق الشهير الشيخ الاميني في سفره القيم: [الغدير] من المجلد السادس.

4 .وكان الخليفة الثالث عثمان بن عفان مشهوراً بيننا بالرأفة والحلم و الحياء، ولكن عندما فحصت في كتب التاريخ وجدت خلاف ذلك.

قال البلاذري: لما بلغ عثمان موت أبي ذر بالربذة قال: (رحمه الله)، فقال عمار بن ياسر: نعم، فرحمه الله من كل أنفسنا، فقال عثمان لعمار: يا عاضّ إير أبيه أتراني ندمت على تسييره، وأمر فدفع في قفاه، وقال: إلحق بمكانه، فلما تهيأ للخروج، جاءت بنو مخزوم إلى علي فسألوه أن يكلم عثمان فيه، فقال له علي: يا عثمان اتق الله فإنك سيَّرت رجلاً صالحا من المسلمين فهلك في تسييرك، ثم انت الان تريد أن تنفي نظره ! وجرى بينهما كلام حتى قال عثمان لعلي: أنت أحق بالنفي منه، فقال علي: رم ذلك إن شئت، واجتمع المهاجرون إلى عثمان فقالوا: إن كنت كلما كلمك رجل سيرته ونفيته، فان هذا شيء لا يسوغ، فكفّ عن عمار [1] .

وذكر اليعقوبي: أن عمار بن ياسر صلى على المقداد ودفنه ولم يأذن بذلك عثمان، بوصية من المقداد، فاشتد غضب عثمان على عمار وقال: ويلي على ابن السوداء، أما لقد كنت به عليماً [2] .

1 ـ أنساب الاشراف: 6 / 169، تاريخ اليعقوبي: 2 / 173 مع تفاوت.

2 . تاريخ اليعقوبي: 2 / 171.

وقال البلاذري: كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر، فأخذ منه عثمان ما حلى به بعض أهله، فأظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلّموه فيه بكلام شديد حتى أغضبوه، فخطب فقال: لنأخذن حاجتنا من هذا الفيء وإن رغمت أنوف أقوام، فقال له علي: إذاً تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه، وقال عمار بن ياسر: أشهد الله أنّ أنفي أول راغم من ذلك، فقال عثمان: أعليّ يا ابن المتكأ تجرئ ؟! خذوه، فأُخذِ، وَدخل عثمان فدعا به، فضربه حتى غشي عليه، ثم أُخرُج فِحملَ حُتى أتي بهُ مِترل أم سلمة زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يصل الظهر و العصر والمغرب، فلما أفاق توضأ وصلى وقال: الحمد لله، ليس هذا أول يوم أوذينا فيه في الله... [1] .

إذا نظر المرء إلى هذه القضايا يرى أن الحياء والرأفة يترشح منها، ويتعجب من الخليفة الحليم الحيي كيف يخرج من فيه تلك الكلمات البذيئة لاول شهيدة قُتلِت تحت التعذيب في سبيل الله !!

وجاء في بعض الروايات: أنه قام بنفسه فوطأ بطن عمار ومذاكيره حتى أصابه الفتق وأغمي عليه أربع صلوات، فقضاها بعد الافاقة، واتخذ لنفسه تباناً تحت ثيابه، وهو أول من لبس التبان لاجل الفتق.

وجاء في لفظ ابن قتيبة: فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه

1 ـ أنساب الاشراف: 6 / 161 ـ 162 وفي هامشه: المتكأ: البظراء،المفضاة، والتي لاتمسك البول. عن القاموس.

فغشي عليه، فجرُّوه حتى طرحوه على باب الدار [1].

وروى اليعقوبي والبلاذري واللفظ له: أن ابن مسعود قدم المدينة .وعثمان يخطب على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . فلمارآه قال: ألا إنه قدمت عليكم دويبة سوء من تمشي على طعامه يقي ويُسلح... ثم أمر عثمان به فأخرج من المسجد إخراجاً عنيفاً...واحتمله يحموم غلام عثمان ورجلاه تختلفان على عنقه حتى ضرب به الارض فدق ضلعه.

وفي بعض الروايات: فكسر ضلعاً من أضلاعه.

وفي تاريخ اليعقوبي: فأمر به عثمان فَجُرَّ برجله حتى كسر له ضلعان. وفي بعض الروايات: ثم أمر بإحراق مصحفه وجعل متولّه حبسه، وحبس عطائه أربع سنين [2].

وكان ذنبه لدى الخليفة هو عدم تسليمه إياه مصحفه بسبب إحراق الخليفة لجميع المصاحف وجمع الناس على مصحف زيد بن ثابت، وشكواه من جنايات ابن عمه في الكوفة، واعتراضه على أعماله وتوزيعه أموال المسلمين بين أقربائه.

وذكر محب الطبري أن عثمان قال: إن عبد الرحمان بن عوف منافق، فحلف ابن عوف أن لايكلمه ما عاش ومات على هجرته [3].

1 ـ أنساب الاشراف: 6 / 163، الرياض النضرة: 2 / 87، الامامة والسياسة: 1 / 51.

2 . أنساب الاشراف: 6 / 147 ، تاريخ اليعقوبي: 2 / 170 قوله: يسلح: أي يخرج ريحه.

3 . الرياض النضرة، ج: 3 من مجلد: 2 / 85.

وغير هؤلاء من الصحابة الذين هتك الخليفة حرمتهم، وضربهم وعذّبهم ونفاهم وشتمهم وآذاهم من دون أن يكتسبوا جرماً أمام الله عزوجل.

نعم، كان عثمان رؤوفاً بقرابته وحليماً على أعمالهم ووصولاً لهم ; حيث أنه وهب خمس أرمينيا لابن عمه مروان بن الحكم، وأقطعه فدكاً، وكان نحلة لفواء (عليها السلام)، نحلها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر من الله: **(وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حقه)** ، فانتزعها الخليفتان الاولان ولم يرجعاها إليها على رغم إصرارها واحتجاجها عليهما، مما كان سبباً لغضبها عليهما وهجرانها إياهما حتى لحقت بالرفيق الاعلى، وكانت قد أمرت باخفاء قبرها الشريف كي لا يأتيا عليه، فصار قبرها مخفيّاً إلى يومنا هذا صلوات الله وسلامه عليها، وقد تقدم شيء من الكلام على ذلك.

ولم يستح الخليفة من أولادها سلام الله عليها حتى أقطع نحلتهم نصب أعينهم لاعدى أعدائهم [1].

وأعطى مروان أيضاً مائة ألف من بيت المال، وصفق مروان على الخمس بخمسمائة ألف فوضعها عنه عثمان، وأعطاه خمس الغزو الثاني لافريقيا. ونقل ابن كثير الشامي في تاريخه عن الواقدي: أن عبد الله بن سعد بن أبي سرح صالح في غزوه لافريقيا على ألفي ألف دينار وعشرين ألف دينار، فأطلقها كلّها عثمان في يوم واحد لال الحكم، ويقال: لال مروان. وفي تاريخ

1 ـ سنن البيهقي: 6 / 301، المعارف لابن قتيبة / 195، تاريخ أبي الفداء: 1 / 236.

واليعقوبي: على ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، ما يبلغ ثلاثمائة قنطار ذهب.

وفي الكامل لابن الاثير وتاريخ ابن خلدون وسير أعلام النبلاء وتاريخ الاسلام للذهبي: على ألفي ألف دينار وخمسمائة ألف دينار.

وفي أنساب الاشراف: مائة ألف أو مائتي ألف دينار.

وأعطى أباه الحكم ثلاثمائة ألف درهم، وهو الذي سيّره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بسبب عداوته لله ولرسوله وإهانته لساحته المقدسة، ولم يردّه أبو بكر وعمر واستوجعه الخليفة الرؤوف.

وما تصدّق به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على المسلمين في سوق المدينة، أقطعها عثمان الحارث بن الحكم، ووهبه إبل الصدقة وأنكحه ابنته عائشة وأعطاه مائة ألف من بيت المال، وقال البلاذري: ثلاث مائة ألف.

وأعطى عبد الله بن سعد بن أبي سرح خمس الخمس من الغزوة الاولى لافريقية، وهو الذي أسلم وهاجر وكان يكتب الوحي للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم ارتد مشركا، وصار إلى قريش، فقال لهم: إني كنت أصرف محمداً حيث أريد، كان يملي علي (عزيز حكيم) فأقول: أو (عليم حكيم)، فيقول: نعم كل صواب، فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتله ولو وجد تحت أستار الكعبة، فغيبه عثمان، ثم أتى به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاستأمن له فصمت....

وزوج ابنته من عبد الله بن خالد بن أسيد وأمر له بستمائة ألف درهم، وكتب إلى عبد الله بن عامر أن يدفعها إليه من بيت مال البصرة.

وأجاز مائة ألف لمحمد بن أبي حذيفة، وأعطى أبا سفيان مائتي ألف، وأعطى ربيعة بن الحارث مائة ألف درهم، وأعطى سعيد بن العاص مائة ألف

درهم، و أعفى وليد بن عتبة عن مائة ألف درهم أخذها من بيت المال في الكوفة، مما كان سبباً لالقاء ابن مسعود المفاتيح إليهم.

قال اليعقوبي: حدّث أبو إسحاق عن عبد الرحمان بن يسار، قال: رأيت عامل صدقات المسلمين على سوق المدينة إذا أمسى أتاه عثمان فقال له: إدفعها إلى الحكم بن أبي العاص، وكان عثمان إذا أجاز أحداً من أهل بيته بجائزة جعلها قرضاً من بيت المال.

وأتاه أبو موسى بأموال جليلة من العراق فقسّمها كلّها في بني أمية، وحمى بقيع المدينة، ومنع الناس منه، وزاد في الحمى أضعاف البقيع، وحمى سوق المدينة في بعض ما يباع ويشترى، فقالوا: لا يشتري منه أحد الفرى حتى يشتري وكيله ما يحتاج

إليه عثمان لعلف إبله، وحمى البحر من أن تخوج فيه سفينة إلاّ في تجارته، وأقطع أصحابه إقطاعات كثوة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله.

وكان يقول: إنّ أبابكر وعمر تركا من هذا المال ما كان لهما، واني آخذه فأصل به ذوي رحمي.

وحبُّه لبني أمية وصل إلى درجة أن قال: لو أنّ بيدي مفاتيح الجنة لاعطيتها بني أمية حتى يدخلوا من عند آخوهم، أخوجه ابن عساكر وأورده الذهبي في أعلام النبلاء[1].

1 ـ تاريخ الطبري: 2 / 598 ـ 599 و 650 ـ 652 و 683، أنساب الاشراف: 6 / 133 و 134 و 136 و 137 و 140 و 149 و 151 و 166 و 173، تاريخ اليعقوبي: 2 / 164 و 165 و 166 و 168 و 170، الامامة والسياسة: 1 / 50 و 51، تاريخ أبي الفداء: 1 / 233 و 236، المعارف لابن قتيبة / 194 ـ 195 ، العقد الفريد ذكر ما نقم الناس على عثمان: 5 / 55 ـ 59 وفي طبع آخر: 4 / 286 ـ 289، تارخ المدينة لابن شبة: 3 / 1022 و 1023 ، تاريخ الاسلام للذهبي الخلفاء / 319 ـ 321 ، الكامل لابن الاثير: 2 / 237 ، البداية والنهاية: 7/170 ، أسد الغابة: 3 / 173، الطبقات الكبرى: 2 / 95، مروج الذهب: 2 / 334 ـ 343، الاستيعاب: 3 / 50 ـ 51، مختصر تاريخ الدمشق: 16 / 174 و 175، سير أعلام النبلاء الخلفاء الراشدون / 172 ـ 173، 186 ، تاريخ ابن خلدون: 2 / 574 ، تاريخ الاسلام للدكتور حسن إبراهيم: 1 / 354 ـ 357، الرياض النضرة في مناقب العشرة ذكر مانقم على عثمان مفصلاً: ج: 3 من مجلد 2 / 82 ـ 88، المعرفة والتاريخ للفسوي: 1 / 327.

قال سيد قطب: منح عثمان من بيت المال زوج ابنته الحارث بن الحكم يوم عوسه مائتي ألف درهم، فلما أصبح الصباح جاءه زيد بن أرقم خازن مال المسلمين و قد بدا في وجهه الحزن وترقرقت في عينه الدموع، فسأله أن يعفيه من عمله، و لما علم منه السبب وعوف أنه عطيته لصهره من مال المسلمين قال مستغرباً: أتبكي يا ابن أرقم أن وصلتُ رحمي ؟! فرد الرجل الذي يستشعر روح الاسلام الموهف: لا يا أمير المؤمنين، ولكن أبكي لانّي أظنك أخذت هذا المال عوضاً عما كنت أنفقته في سبيل الله في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والله لو أعطيته مائة درهم لكان كثواً، فغضب عثمان على الرجل الذي لا يطيق ضموه هذه التوسعة من مال المسلمين على أقرب خليفة المسلمين وقال له: ألقِ بالمفاتيح يا ابن أرقم فإنا سنجد غيرك.

والامثلة كثوة في سوة عثمان على هذه التوسعات، فقد منح الزبير ذات يوم ستمائة ألف ومنح طلحة مائتي ألف ونفل مروان بن الحكم خمس خراج

افريقية، و لقد عاتبه في ذلك ناس من الصحابة وعلى رأسهم عليّ بن أبي طالب، فأجاب: إن لي قرابة ورحماً، فأنكروا عليه وسألوه: فما كان لابي بكر وعمر قرابة ورحم ؟ فقال: إن أبا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما، وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي، فقاموا عنه غاضبين يقولون: فهَديهُما والله أحب إلينا من هديكِ.

وغير المال كانت الولايات تغدق على الولاة من قرابة عثمان، وفيهم معاوية الذي وسع عليه في الملك فضم إليه فلسطين وحمص، وجمع له قيادة الاجناد الاربعة ومهد له بعد ذلك أن يطلب الملك في خلافة علي، وقد جمع المال والاجناد. و فيهم الحكم بن العاص طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي آواه عثمان وجعل ابنه مروان بن الحكم وزيره المتصرِّف، وفيهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخوه من الرضاعة...[1].

قال ابن حجر العسقلاني: إنّ أمراء الامصار كانوا من أقاربه، كان بالشام كلّها معاوية، وبالبصرة سعيد بن العاص، وبمصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح، و بخراسان عبد الله بن عامر [2].

وأما ثروة الخليفة فقد ذكر ابن سعد والمسعودي ونقل الذهبي عن الواقدي: أنَّ عثمان يوم قتل كان له عند خازنه من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم، أو ثلاثون ألف ألف درهم كما ذكره الذهبي، وقيمة

1 ـ العدالة الاجتماعية في الاسلام / 159.

2 . الاصابة في تمييز الصحابة: 4 / 379 م: 5464.

ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار، وخلّف خيلاً كثيراً، وترك ألف بعير بالربذة.

وقال ابن قتيبة: تطاول الخليفة في البنيان حتى عدوا سبع دور بناها في المدينة [1].

فهذه الاعمال كانت سبباً لنقمة الصحابة وغضبهم على الخليفة وسبّه ولعنه.

فقد ذكر ابن عبدربه الاندلسي عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: إن أناساً كانوا عند فسطاط عائشة وأنا معهم بمكة فمرّ بنا عثمان، فما بقي أحد من القوم إلاّ لعنه، غير [2].

وهذه الاعمال كانت سبباً لنقمة المسلمين على الخليفة حتى انجرّ إلى قتله وطرحه على المزبلة إلى ثلاثة أيام والمنع من تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في مقابر اليهود، وقيل: صلى عليه مروان أو جبير بن مطعم عند الدفن فإليك شيئاً يسيراً مما روي حول ذلك:

أخرج ابن جرير وابن الجوزي عن أبي بشر العابدي: أن عثمان نبذ ثلاثة أيام لا يدفن، ثم إنّ حكيم بن حزام وجبير بن مطعم كَلَّما عليّاً في دفنه وطلبا إليه أن يأذن لاهله في ذلك، فأذن لهم علي، فلما سمع بذلك قعدوا له في الطريق

1 ـ مروج الذهب: 2 / 332 ، الطبقات الكبرى: 2 / 95 وفي طبع: 3 / 53 ، الامامة والسياسة: 1 / 50 ، سير أعلام النبلاء، الخلفاء الراشدون / 210.

2 . العقد الفريد كتاب الخلفاء مانقم الناس على عثمان: 4 / 286 . 287.

بالحجارة، و خرج به ناس يسير من أهله، وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يقال له: (حش كوكب) كانت اليهود تدفن فيه موتاهم، فلما خرج به على الناس رجموا سريره وهمّوا بطرحه، فبلغ ذلك علياً فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفنُّ عنه، ففعلوا، فانطلق به حتى دفن في (حش كوكب)، فلما ظهر معاوية بن أبي سفيان على الناس أمر بهدم ذلك الحائط حتى أفضى به إلى البقيع، فأمر الناس أن يدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتّصل ذلك بمقابر المسلمين [1].

وأخرج ابن عبد البر وابن عساكر ونقل محب الطبري عن القلعي عن عبد الملك بن ماجشون عن مالك، قال: لما قتل عثمان ألقي على المزبلة ثلاثة أيام، فلما كان من الليل أتاه اثنا عشر رجلاً.. فاحتملوه، فلما صاروا به إلى المقبرة ليدفنوه ناداهم

قوم من بني مزن: والله لئن دفنتموه هنا لنخبرنّ الناس غداً، فاحتملوه، وكان على باب وانزّأسه على الباب ليقول: طق طق، حتى صاروا به إلى (حش كوكب)، فاحتفروا له، وكانت عائشة بنت عثمان معها مصباح في جرة، فلمّا أخرجوه ليدفنوه صاحت، فقال لها ابن الزبير: والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك، قال: فسكتت، فدفن.

وفي الرياض: فقال لها الزبير: والله لئن...

وأخرجه الطواني عن مالك بلفظ أتم منه أورده الهيثمي في مجمعه وقال: رجاله ثقات، وأخرجه أبو نعيم وابن عساكر عنه باختصار[2].

---

1 ـ تاريخ الطبري: 2 / 687، المنتظم في التاريخ لابن الجوزي: 5/ 58.

2 . الاستيعاب: 3 / 161 م: 1797 ، مختصر تاريخ دمشق: 16 / 272 ، الرياض النضرة في مناقب العشرة ج: 3 من مجلد: 2 / 74 ، الامامة والسياسة: 1 / 64 . 65 ، السيرة الحلبية، باب الهجرة الى المدينة: 2/76 ، مجمع الزوائد: 9 / 95، كنز العمال: 13 / 85 ح: 36298.

وأخرج ابن شبة عن الزهري قال: جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان (رضي الله عنه) فوقفت بباب المسجد، فقالت: لتخلن بيني وبين دفن هذا الرجل أو لاكشفن ستر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ! فخلوها...[1].

وأخرج ابن عبد البر ونقل محب الطبري عن القلعي عن عروة أنه قال: أرادوا أن يصلّوا على عثمان، فمنعوا، فقال رجل من قريش . أبو جهم بن حذيفة .: دعوه وقد صلى الله عزوجل عليه، أو: دعوه فقد صلى عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وروى ابن قتيبة قريباً من ذلك عن عبد الرحمان بن أزهر[2].

وروى ابن جرير: فلما وُضع ليصُلى عليه جاء نفر من الانصار يمنعونهم الصلاة عليه، ومنعوهم أن يدفن بالبقيع، فقالوا: لا والله لا يدفن في مقابر المسلمين أبدا، فدفنوه في (حش كوكب)[3].

---

1 ـ تاريخ المدينة: 4 / 1239.

2 . الاستيعاب: 3 / 161 . 162 ، الرياض النضرة ج: 3 من مجلد 2 / 74 ، الامامة والسياسة: 1 / 64.

3 . تاريخ الطبري: 2 / 688 ، معجم البلدان: 2 / 302 م: 3747 ، الامامة و السياسة: 1 / 65 ، تاريخ اليعقوبي: 2 / 176 ، تاريخ المدينة: 4/1240.

حاول بعض محبي عثمان أن يعلل عدم تكفينه وتغسيله بكونه من الشهداء، ونسي ما فُعِل بالخليفة عمر بن الخطاب[1].

---

1 ـ مختصر تاريخ دمشق: 16 / 270.

وضع الاخبار في مقابل فضائل أهل البيت (عليهم السلام)

فهذه عدة أمثلة من الفضائل المشهورة للخلفاء أوردناها، اذاتأمّلتَ فيها تفهم أنَ هّناك أيدي خيانة مدسوسة مخفية ّفي التاريخ وضَعتَ ْأخبارا كَثيرة في فضائل بعض ومطاعن آخرين، بل إنك اذا تدبرت في الامثلة المتقدمةّ تفهم أن الوّضاعين كانوا إذا وجدوا أية جهة من جهات النقص في واحد من الخلفاء الثلاثة يكملونها ويملاونها بوضع أخبار مختلقة فيها، وإذا وجدوا فضيلةً لعليٍّ بن أبي طالب (عليه السلام) مرويةً عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إفتعلوا مثلها في غيره من الصحابة زورا ً وبهتاناً على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

فإليك ماذكره ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه ونقله القندوزي عن الموفق بن أحمد الحنفي: وقد روي أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) قال لبعض أصحابه: يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا، وما لقي شيعتنا ومحبّونا من الناس ! إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبض وقد أخبر أناّ أولى الناس بالناس، فتمالات علينا قريش حتى أخرجت الامر عن معدنه، واحتجّت على الانصار بحقنّا وحجتّنا، ثم تداولتها قريش واحدا بَعد واحد، حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الامر في صعود وكئود حتى قتل، فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأُسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه و...

ثم لم تزل . أهل البيت . نُستذلّ ونستُضام ونقصُى ونمتهُن ونحرمُ ونقتلُ

ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا، ووجد الكذّابون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعاً يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمّال السوء في كل بلدة، فحدثّوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله ليبغّضونا إلى الناس.

وكان عظم ذلك وكره زمن معاوية بعد موت الحسن (عليه السلام)، فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنّة، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله أو هدمت داره.

ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين (عليه السلام).

ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة وأخذهم بكل ظنة وتهمة، حتى أنّ الرجل ليقال له: زنديق أو كافر، أحبّ إليه من أن يقال: شيعة علي.

وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير . ولعلّه يكون ورعاً صدوقا ً يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة، من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة، ولم يخلق الله تعالى شيئاً منها ولا كانت ولا وقعت، وهو يحسب أنها حقٌّ لكثرة من قد رواها ممن لم يعُرف بكذب ولا بقلّة ورع.

واستمر ابن أبي الحديد قائلاً: روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب [الاحداث] قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عمّاله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر، يلعنون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشدّ الناس بلاءاً حينئذ أهل الكوفة، لكثرة من بها من شيعة عليٍّ (عليه السلام)، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضمّ إليه البصرة،

فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف، لانه كان منهم أيّام عليٍّ (عليه السلام) فقتلهم تحت كل حجر ومدر، و أخافهم وقطعّ الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم و شرّدهم عن العراق فلم يبق بها معروفٌ منهم.

وكتب معاوية إلى عماله في جميع الافاق: ألاّ يجيزوا لاحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة. وكتب إليهم: أن انظروا من قِبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته، والذين يروون فضائله ومناقبه، فادنوا مجالسهم وقرّبوهم وأكرموهم، واكتبوا لي بكل مايروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته، ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لِما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع، ويفيضه في العرب منهم والموالي، فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنازل والدنيا، فليس يجيء أحد موصوف من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلاّ كتب اسمه وقرّبه وشفعّه، فلبثوا بذلك حيناً.

ثم كتب إلى عماله: إن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية، فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الاولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب إلاّ وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فان هذا أحبّ إلي وأقرّ لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله.

فقرئت كتبه على الناس، فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجدَّ الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشاروا بذكر

ذلك على المنابر وألقي إلى معلمي الكتاتيب، فعلّموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع، حتى رووه وتعلّموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علّموه بناتهم ونسائهم وخدمهم وحشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البينة أنه يحب علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه. وشفع ذلك بنسخة أخرى: من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكّلوا به واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى إن الرجل من شيعة علي (عليه السلام) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمنّ عليه.

فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة، وكان أعظم في ذلك بليّة القراء

المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث ليُحظوا بذلك عندولاتهم ويقوّوا مجالسهم و يصيبوا به الاموال والضياع والمنازل، حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث إلى أيدى الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فقبلوها ورووها، وهم يظنّون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تديّوا بها.

فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي (عليه السلام)، فازداد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلاّ وهو خائف على دمه أو طريد في الارض.

ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين (عليه السلام)، وولي عبد الملك بن مروان فاشتد

على الشيعة، وولي عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي وموالاة أعدائه، وموالاة من يدّعي من الناس أنهم أيضاً أعداؤه، فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغضّ من علي (عليه السلام) وعيبه والطعن فيه والشنآن له، حتى إن إنساناً وقف للحجاج. ويقال إنّه جدّ الاصمعي عبد الملك بن قريب. فصاح به: أيها الامير إنّ أهلي عقّوني فسموّني عليا، وّاني فقير بائس وأنا إلى صلة الامير محتاج، فتضاحك له الحجاج وقال: للطف ما توسلتَ به قد وليّتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه. وهو من أكابر المحدّثين وأعلامهم. في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: إنّ أكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية، تقرّباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم.

وقال العلامة المعتزلي في موضع آخر من شرحه: قال شيخنا أبو جعفر الاسكافي:... والجائزة لمن روى الاخبار والاحاديث في فضل أبي بكر، وما كان من تأكيد بني أمية لذلك، وما ولده المحدثون طلباً لما في أيديهم ; فكانوا لا يألون جهداً في طول ما ملكوا. أن يخملوا ذكر علي (عليه السلام) وولده، ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم ومناقبهم، ويحملوا على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم، مع قلة عددهم وكثرة عدوهم، فكانوا بين قتيل وأسير و شريد وهارب ومستخف ذليل وخائف مترقب، حتى إن الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلم ليُتقدم إليه ويتوُعد بغاية الايعاد وأشد العقوبة ألاّ يذكروا شيئاً من فضائلهم ولا يرخصوا لاحد أن يطيف بهم،

وحتى بلغ من تقية المحدث أنه إذا ذكر حديثاً عن علي (عليه السلام) كنَى عن ذكره ; فقال: قال رجل من قريش، فعل رجل من قريش، ولا يذكر علياً (عليه السلام) ولا يتفوّه باسمه.

وقال في موضع آخر: ذكر شيخنا أبو جعفر الاسكافي (رحمه الله) ; أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار في علي (عليه السلام) تقتضي الطعن فيه والوائة منه، وجعل لهم على ذلك جُعلاً ورغّب في مثله، فاختلقوا ما ارتضاه ; منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الزبير [1].

ثم شرع العلامة المعتزلي في سرد أخبار هؤلاء المذكورين المختلقة في الطعن على علي (عليه السلام)، فمن أراد الوقوف

على تلك الاخبار فلواجع شوحه على نهج البلاغة.

1 ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 4 / 63 ـ 73 و11 / 43 ـ 46 و13 / 219، ينابيع المودة / 439 ب: 75.

تسلك هذه الأُمّة سلوك اليهود والنصارى

ولكن مع ذلك كله، إن الحب الذي أدخله سيد قطب في قلبي بالنسبة إلى الجيل الاوّل لم يدعني بلا قلق واضطراب ; فكنت أقول في نفسي: لو لم يستطع خاتم الانبياء أن يربّي جيلاً مثاليا فَمن يستطيع أن يفعل ذلك ؟!

ولكن عندما قرأت القرآن ووصلت إلى قصة بني إسرائيل وطلبهم من نبيهم الايات، ثم إرسال الله تعالى عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، ثم إغراقه فرعون وجنوده في اليم ونجاته لبني إسرائيل، ورغم جميع مارأوه بأعينهم من تلك المعجزات، لما جاوز الله بهم البحر فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم، قالوا: يا موسى إجعل لنا إلها مثل آلهتهم، ولما ذهب نبيهم لميقات ربه شرعوا في عبادة العجل، ورجع وهم عاكفون عليها، ثم اختار موسى من بينهم سبعين رجلاً لميقات ربه كي يتوبوا إليه من ذلك العمل الشنيع، فقالوا . بدل أن يتضرعوا إلى الله .: يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة.

قلت في نفسي: لو كان حال بني إسرائيل وصلحائهم هكذا . وقد أراهم الله تلك المعجزات العجيبة . فَلِمَ لا يمكن أن يكون حال هذه الامة أيضاً كذلك ؟

وقد قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «لتتبعنّ سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحُر ضب لسلكتموه»، قلنا: يا رسول الله، اليهود

والنصارى ؟ قال: «فمن ؟».

أخرجه البخاري ومسلم وعبد الرزاق وابن عساكر و أحمد بن حنبل وابن حبان والبغوي وابن أبي عاصم والطيالسي عن أبي سعيد الخدري [1] .

وأخرج البخاري ومسلم وأحمد وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم وابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مثله، وفيه بعد قوله: «وذراعاً بذراع» قال: «وباعاً فباعاً حتى لو دخلوا جحُر ضب لدخلتموه»، قالوا: ومن هم يا رسول الله أهل الكتاب ؟ قال: «فمن ؟» [2] .

1 ـ صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب لتتبعن سنن من..: 4 / 368 ح: 7320 وكتاب الانبياء باب ما ذكر عن بني إسرائيل: 2 / 492 ح: 3456، الفتح الرباني مع بلوغ الاماني: 1 / 197 ح: 23، صحيح مسلم كتاب العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى : 4 / 1631 ح: 2669 بثلاث طرق وفي طبع: 16 / 459 ـ 461 م: 2669، المصنف لعبد الرزاق: 11 / 369 ح: 20764، صحيح ابن حبان: 15 / 95 ح: 6703 ، مختصر تاريخ الدمشق: 7 / 210 ، مسند أحمد: 3 / 84 و 89 و 94 ، شرح السنة للبغوي كتاب الرقاق باب تغيير الناس وذهاب الصالحين: 8 / 281 ـ 282 ح: 4195 ، كتاب السنة لابن أبي عاصم: 1 / 37 ح: 74 و 75، مسند الطيالسي / 289 ح: 2178، جامع المسانيد والسنن: 33 / 276 ح: 588 و 589.

2 . الفتح الرباني مع بلوغ الاماني: 1 / 197 ح: 24 ، صحيح البخاري باب اتباع سنن اليهود والنصارى: 4 / 367 ح:

7319، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 479 ح: 37365، كتاب السنة لابن أبي عاصم: 1 / 36 ح: 72، سنن ابن ماجه: 2 / 1322 ح: 3994، مسند أحمد : 2 / 327 و 450 و 511 و 527.

وأخوج الشافعي في السنن وأحمد بن حنبل في المسند وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن حبان وأبو يعلى والترمذي وابن أبي عاصم والحميدي والطيالسي والطواني وابن قانع عن أبي واقد الليثي: أنهم خوجوا عن مكة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى حنين، قال: وكان للكفار سدرة يعكفون عندها ويعلّقون بها أسلحتهم، يقال لها ذات أنواط، قال: فمررنا بسدرة خضواء عظيمة، قال: فقلنا: يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما للكفار ذات أنواط، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «قلتم .والذي نفسي بيده . كما قال قوم موسى: **(اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون)** [1] إنها لسنن، لتركبن سنن من كان قبلكم سنة سنة» [2] .

وفي الباب أخوج الشافعي وابن عساكر وابن أبي شيبة والترمذي والحاكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأحمد والبغوي وابن قانع والطيالسي والطواني عن شداد بن أوس، وأحمد بن حنبل والطواني عن

1 ـ سورة الاعراف: 138.

2 . الفتح الرباني مع بلوغ الاماني: 1 / 198 . 199 ح: 27، صحيح ابن حبان: 15 / 94 ح: 6702، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 479 ح: 37364 ، مسند أبي يعلى: 3 / 30 ح: 1441، مسند أحمد: 5 / 218 ، سنن الترمذي الفتن باب ما جاء لتركبن سنن من كان قبلكم : 4 / 75 ح: 2187، مسند الطيالسي / 191 ح: 1346 ، المصنف لعبد الرزاق: 11 / 369 ح: 20763 ، المعجم الكبير: 3 / 243 . 245 ح: 3290 . 3294 ، كتاب السنة لابن أبي عاصم: 1 / 37 ح: 76، مسند الحميدي: 2 / 375 ح: 848، كنز العمال: 11 / 170 ح 31081، الدر المنثور: 3 / 533 حول الاية، معجم الصحابة: 1 / 172 م: 185.

سهل بن سعد الانصاري، وابن أبى شيبة وعبد الرزاق عن حذيفة، وابن أبي شيبة والطواني عن عبد الله بن مسعود، والحاكم وابن أبي عاصم والطواني عن عمرو بن عوف، والبزّار عن ابن عباس، والحاكم عن ابن عمر، وابن أبي حاتم وابن مردويه والطواني من طريق كثير بن عبد الله بن عوف عن أبيه عن جده [1] .

1 ـ الفتح الرباني: 1 / 198 ح: 25، مجمع الزوائد: 7 / 260 ـ 261 ، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 479 ح: 37366 و 37368، المصنف لعبد الرزاق: 11 / 369 ح: 20765 ، كتاب السنة لابن أبي عاصم: 1 / 36 ح: 73 ، كنز العمال: 1 / 211 ح: 1059 و 1061 و 11 / 115 و 170 ح: 30837 و 31080 و 31082 و 31083، المستدرك: 1 / 129، سنن الترمذي كتاب الايمان باب ماجاء في افتراق هذه الامة: 4 / 291 ح: 2650، الدر المنثور : 3 / 534.

إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في عدم نجاة أصحابه إلاّ مثل همل النعم

وقد صرح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مناسبات عديدة بأن أقواماً من أصحابه سيرتدّون ويذهبون إلى النار، وروى عنه أهل الحديث ذلك بطرق متعددة وألفاظ مختلفة.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَما مُحَمَّدٌ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ)[1]

أخرج البخاري ومسلم بطرق كثيرة في صحيحيهما وأحمد في مسنده ومالك في الموطأ والبغوي وابن أبي عاصم وأبو يعلى وابن ماجه وأبو إسماعيل الهروي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يرد عليّ يوم القيامة رهط من أصحابي فيُجلَوَن عن الحوض، فأقول: يارب أصحابي ! فيقول: إنك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدّوا على أدبارهم القهقرى»[2].

---

1 ـ آل عمران: 144.

2 . صحيح البخاري كتاب الرقاق باب الحوض: 4 / 206 ح: 6585 و 6586 ، صحيح مسلم كتاب الطهارة باب استحباب الغرة والتحجيل: 3 / 139 و 140 و 141 ح: 37 و 39 م: 247 و 249 و 15 / 69 ح: 38 م: 2302، كنز العمال: 14 / 417 و 418 ح: 39124 و 39128، مسند أحمد: 2 / 298 و 300 و 408 و 454 و 467 ، بلوغ الاماني: 1 / 195، النهاية في الفتن: 1 / 340 و 341 و 342 ، أضواء على السنة المحمدية / 355 ، السنة لابن أبي عاصم: 343: ح: 769، الموطأ كتاب الطهارة باب جامع الوضوء: 1 / 28 . 30 ح: 28 ، شرح السنة: 1 / 221 . 222 ح: 151 ، سنن ابن ماجه كتاب الزهد باب ذكر الحوض: 2 / 1439 . 1440 ح: 4306 ، مسند أبي يعلى: 11 / 387 . 388 ح: 6502، ذمّ الكلام وأهله: 5 / 24 . 27 ح: 1361، المسند الجامع: 20 / 685 . 686 ح: 17643.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري وأحمد والحاكم ونعيم بن حماد والبيهقي وأبو إسماعيل الانصاري وابن أبي عاصم عن حذيفة، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أنا فرطكم على الحوض أنظركم، ليرفع لي رجال منكم حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني، فأقول: ربي أصحابي أصحابي !! فيقال: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك !!»[1].

وأخرج البخاري ومسلم وأحمد بن حنبل والطواني وابن أبي عاصم وأبو إسماعيل الانصاري والبيهقي عن سهل بن سعد، سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : «إنّي فرطكم على الحوض، من مرَّ عليّ شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً، ليردن عليّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم»، قال أبو

---

1 ـ كنز العمال: 14 / 417 و 419 و 433 ـ 434 ح: 39125 و 39131 و 39185، مسند أحمد: 5 / 388 و 393 و 400 ، السنة لابن أبي عاصم: 340 ح: 761 ، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 455 ح: 37166 وذمّ الكلام وأهله: 5 / 37 ـ 38 ح: 1370 ، المصنف لعبد الرزاق: 11 / 369.

حزم: فسمعني النعمان بن أبي عيّاش، فقال: هكذا سمعتَ من سهل ؟ فقلت: نعم. فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري، لسمعتُه وهو يزيد فيها: «فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقا لِّمن غيرّ بعدي»[1].

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «بينا أنا قائم، فإذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال: هلم، قلت : أين ؟ قال: إلى النار والله، قلت وما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم قال: هلم، قلت: أين ؟ قال: إلى النار والله، قلت: وما شأنهم ؟ قال: إنهم ارتدّوا بعدك على أعقابهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلاّ مثل همَلَ النعم).

قال الحافظ: قال الخطابي: الهَمَل ما لا يرعى ولا يستعمل، ويطلق على الضوال،ّ والمعنى أنه لا يردَه منهم إلا القليل، لان الهمل في الابل قليل بالنسبة لغيره.

وقال في النهاية: الهمل ضوالّ الابل، واحدها هامل، أي أن الناجي منهم

---

1 ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق باب كيف الحوض: 4 / 206 ح: 6583 و 6584 وكتاب الفتن باب واتقوا فتنة لا تصيبن...: 4 / 312 ح: 7050 و7051 ، صحيح مسلم 15 / 59 ح : 26 م: 2290 ، مجمع الزوائد: 10 / 363 ، الوفا بأحوال المصطفى / 834 ح: 1585 ، أضواء على السنة / 355، الفتح الرحماني: 1 / 195 ح: 19، النهاية في الفتن والملاحم: 1 / 328، السنة لابن أبي عاصم: 345 ح: 774، شعب الايمان: 1 / 321 ح: 360، صحيح الجامع الصغير: 1 / 484 ـ 485 ح: 2468، ذمّ الكلام وأهله: 5 / 30 ـ 32 ح: 1363..

قليل في قلّة النعم الضالّة[1].

وأخرج البخاري ومسلم والطواني عن أسماء بنت أبي بكر قالت: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّي على الحوض حتى أنظر من يرد عليّ منكم، وسيؤخذ ناس دوني فأقول: يارب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك ؟ والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم».

فكان ابن مليكة يقول: اللهمّ إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا[2].

وأخرج البخاري ومسلم وأحمد وأبو يعلى والبزّار وأبو إسماعيل الهروي وابن أبي عاصم والبيهقي عن عبد الله بن مسعود، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني فأقول: يارب أصحابي ! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

قال البخاري: تابعه عاصم عن أبي وائل، وقال حصين عن أبي وائل عن حذيفة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[3].

---

1 ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق باب كيف الحوض: 4 / 206 ـ 207 ح: 6587، فتح الباري : 11 / 580، النهاية لابن الاثير 5: 274.

2 . صحيح البخاري كتاب الرقاق باب كيف الحوض: 4 / 207 ح: 6593 و كتاب الفتن باب قوله تعالى: (واتقوا فتنة...): 4 / 312 ح: 7048، صحيح مسلم: 15 / 61 م: 2293 ، أضواء على السنة / 355، كنز العمال: 14 / 419 ح: 39129، النهاية في الفتن والملاحم: 2 / 342، المعجم الكبير: 24 / 94 ح: 251.

3 . صحيح البخاري باب كيف الحوض: 4 / 205 ح: 6576 وكتاب الفتن الباب الاول: 4 / 312 ح: 7049، صحيح

مسلم: 15 / 64 . 65 ح: 32 م: 2297 بأربعة أسانيد، الوفا باحوال المصطفى / 834 . 835 ح: 1586، كنز العمال: 14 / 418 ح: 39126 ، أضواء على السنة / 355، السنة لابن أبي عاصم: 340 و 341 ح: 761 و 763، مسند أبي يعلى: 9 / 102 و 126 ح: 5168 و 5199، مسند أحمد: 1 / 384 و 402 و 406 و 407 و 425 و 439 و 453 و 455، النهاية في الفتن والملاحم: 1 / 333 وذم الكلام وأهله: 5 / 38 . 41 ح: 1371.

الصفحة 180

وأخرج البخاري بعدة طرق ومسلم وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحاكم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو إسماعيل وابن حبّان وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي والزار وأبو يعلى والطواني في الاوسط والكبير عن ابن عباس أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنّ أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي ! فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح: **(وَكُنْتُ عَلَيهِمْ شَهِيْداً مَادِمتُ فِيهِمْ)** الى قوله: **(الْحَكِيمِ)**[1] .

1 ـ صحيح البخاري كتاب الانبياء باب قوله: (واتخذ الله إبراهيم خليلاً): 2 / 459 ح: 3349 وباب قوله: (واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها): 2 / 490 ح: 3447 وكتاب التفسير باب (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم): 3 / 226 ـ 227 ح : 4625 وباب (كما بدأنا أول خلق نعيده): 3 / 261 ح: 4740 وباب (إن تعذبهم فانهم عبادك): 3 / 226 ـ 227 ح: 4626 وكتاب الرقاق باب الحشر: 4 / 196 ح: 6526، صحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها باب فناء الدنيا وبيان الحشر: 18 / 199 ـ 200 ح: 2860، سنن النسائي: 4 / 117، مسند أحمد بن حنبل: 1 / 235 و 253، مجمع الزوائد: 10 / 364، تفسير ابن كثير: 2 / 124 ـ 125، السنة لابن أبي عاصم: 345 ح: 773، الدر المنثور: 3 / 239 ـ 240، أضواء على السنة / 354، مسند أبي يعلى: 4 / 452 ح: 2578، المستدرك: 2 / 447، ذمّ الكلام واهله: 5 / 32 ـ 35 ح: 1364 ـ 1366.

الصفحة 181

وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأحمد وأبوداود والحاكم وأبو إسماعيل والنسائي وابن أبي عاصم وأبو يعلى والبيهقي عن أنس، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ليردن عليّ الحوض رجال ممن صاحبني، حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني، فلاقولن: أي رب أصيحابي أصيحابي ! فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[1] .

وأخرج الزار وأبو يعلى عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لاصحابه: «لاعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

وفي لفظ أحمد عن جرير بن عبد الله: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): « استنصت الناس» ثم قال عند ذلك: «لاعرفن . بعدما أرى . ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».[2]

1 ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق: 4 / 206 ح: 6582 ، صحيح مسلم: 16 / 70 ح: 40 م: 2304 وكتاب الصلاة، باب حجة من قال البسملة...: 4 / 355 ـ 356 ح: 400، مسند أحمد: 3 / 102 و 281، كنز العمال: 14 / 418 ـ 419 ح: 39127 و 39131، سنن النسائي باب قرائة بسم الله...: 2 / 133 و 134 كتاب السنة: 341 ح: 764 ، مسند أبي يعلى: 7 / 34 ـ 35 و 40 ح: 3942 و 3951، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 455 ح: 37167 وذمّ الكلام وأهله: 7 / 41 ـ 43 ح: 1372.

2 . جامع المسانيد والسنن: 22 / 503 ح: 1947 ، مجمع الزوائد عنهما: 7 / 296، مسند أحمد: 4 / 366 ،وعن كشف الاستار (3351).

الصفحة 182

وأخرج ابن أبي شيبة ومسلم وأحمد والنسائي وأبو إسماعيل والطواني في الكبير من طُرق والاوسط عن أم سلمة، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام فقال: «أيها الناس !» قالت فَسَمِعتُ وُأنا أمتشُطَ، فَأمُرتَ مَاشطتُي، فكفِتَ رأسي ثمَّ تقدَّمتُ في أدنى الحجرةُ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أيها الناس ! أنا لكم فرط على الحوض وأنه سيؤتى بكم رسلاً فتوهقون عني، فأقول: أين ؟ فيقال: إنهم بدلوا بعدك، فأقول: سُحقا سحقا»[1].

وأخرج أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبو يعلى والطواني والزّار والذهبي وعن ابن طهمان عن أم سلمة أنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن من أصحاب من لا يراني بعد أن أفارقه».

فخرج عبد الرحمان بن عوف فلقي عمر، فأخبره بالذي قالت أم سلمة، فدخل عليها عمر، فقال: بالله أمنهم أنا ؟ فقالت: لا، ولا أومئ أحداً بعدك.

أورده الهيثمي بثلاثة ألفاظ في مجمعه، ففي موضع عزاه لاحمد وأبي يعلى والطواني في الكبير، وفي آخر عزاه لاحمد وأبي يعلى، وفي ثالث وقال: رواه

---

1 ـ صحيح مسلم: 15 / 62 ـ 63 ح: 29 م: 2295، مسند أحمد: 6 / 297، الفتح الرباني: 1 / 196 ح: 22، المعجم الكبير: 23 / 297 و 413 ـ 414 ح: 661 ـ 662 و 996 ـ 997، المعجم الاوسط: 9 / 326 ح: 8709، كنز العمال: 14 / 419 و 436 ح: 39130 و 39193، النهاية في الفتن والملاحم: 344، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 455 ح: 37168، ذم الكلام وأهله: 5 / 28 ـ 29 ح: 1362.

الزار ورجاله رجال الصحيح. وقال المحشي لمسند أبي يعلى: إسناده صحيح. وفي هامش مسند ابن راهويه: صحيح رجاله ثقات كلّهم. وفي هامش سير أعلام النبلاء: ورجاله ثقات[1].

وأخرج ابن عساكر والطواني والزار وأبو إسماعيل الانصاري وعن يعقوب بن سفيان عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لالفينَّ ما نزعت أحداً منكم عند الحوض فأقول: هذا من أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟!».

قال الهيثمي: رواه الطواني في الاوسط والزّار ورجالهما ثقات. وقال في موضع آخر: رواه الطواني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح[2].

وأخرج مسلم وأحمد عن عائشة تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول .وهو بين ظهراني أصحابه :. «إني على الحوض أنتظر من يرد عليّ منكم، فو الله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن: أي ربي، مني ومن أمتي ! فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، مازالوا يرجعون على أعقابهم»[3].

---

1 ـ مسند أحمد: 6 / 290 و 307 و 317، مسند ابن راهويه: 4 / 140 ح: 1913، مسند أبي يعلى: 12 / 436 ح: 7003، مجمع الزوائد: 1 / 112 و 9 / 72، سير أعلام النبلاء: 1 / 82، وعن ابن طهمان في مشيخته (143)، والاستيعاب: 6 / 79 و 80.

2 . مجمع الزوائد: 9 / 367 و 10 / 365، كنز العمال: 13 / 94 ح: 3621 و 36322 و 14 / 435 ح: 39190، ذمّ الكلام وأهله: 5 / 35 . 36 ح: 1367.

3 . صحيح مسلم: 15 / 61 . 62 ح: 28 م: 2294، كنز العمال: 14 / 419 ح: 39129 ، الفتح الرباني: 1 / 196 ح: 21، مسند أحمد: 6 / 121 ، النهاية في الفتن والملاحم: 1 / 343، صحيح الجامع الصغير: 1 / 484 ح: 2467.

وأخرج البخاري ومسلم وأحمد والحاكم وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري، أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «فأقول: أصحابي أصحابي !! فقيل: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟ قال: فاقول: بُعداً بعُداً» أو قال: «سحقاً سُحقاً لمن بدل بعدي».

وجاء في لفظ لاحمد والحاكم وصحّحه مع الذهبي: «ولكنكم أحدثتم بعدي ورجعتم . أو ارتددتم . على أعقابكم القهقرى»[1].

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن أبي عاصم وأبو إسماعيل عن أبي بكرة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ليردنّ علي الحوض رجال ممن صحبني ورآني، فإذا رفعوا إلي رأيتهم اختلجوا دوني، فلاقولن: أصيحابي أصيحابي !! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ؟!»[2].

1 ـ صحيح البخاري كتاب الرقاق باب الحوض: 4 / 206 ح: 6584 وكتاب الفتن باب واتقوا فتنة لا تصيبن الخ...: 4 / 312 ح: 7051، مسند أحمد: 3 / 18 و 28 و 39 و 62، الفتح الرباني: 1 / 195 ح: 19، صحيح مسلم: 15 / 60 م: 2291، مجمع الزوائد: 10 / 364، كنز العمال: 14 / 434 ح: 39186 ، مسند أبي يعلى 7 / 434 ح: 4455 ، المستدرك: 4 / 74 ـ 75 ، جامع الاحاديث للسيوطي: 8 / 500 ـ 501 ح: 30291 ـ 30293.

2 . مسند أحمد: 5 / 48، 50 ، الفتح الرباني: 1 / 195 ح: 18، كتاب السنة: 342 ح: 765 و 766، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 310 . 311 ح: 31664 ، ذم الكلام وأهله: 5 / 36 . 37 ح: 1369.

أخرج نعيم بن حمّاد عن هشام بن حسّان عن الحسن نحوه[1].

وروي في ذلك عن عمر بن الخطاب وجابر بن عبد الله وأبي الدرداء وزيد بن خالد[2].

وأخرج البخاري عن علاء بن المسيّب عن أبيه، قال: لقيت البراء بن عازب، قلت له: طوبى لك صحبت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبايعته تحت الشجرة، فقال: يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده[3].

قال الواقدي: وكان طلحة بن عبد الله وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون: صلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على قتلى أُحُد وقال: «أنا على هؤلاء شهيد»، فقال أبو بكر: يا رسول الله أ ليس إخواننا أسلموا كما أسلمنا، وجاهدوا كما جاهدنا ؟ قال: «بلى، ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئاً، ولا أدري ما تحدثون بعدي»، فبكى أبو بكر، وقال: إنّا لكائنون بعدك ؟! ورواه الامام مالك في الموطأ[4].

1 ـ الفتن لنعيم بن حماد: 1 / 94 ح: 222.

2 . كتاب السنة: 342 . 343 و 344 ح: 771، كنز العمال: 14 / 427 و 421 ح: 39166 و 39137 ، مجمع الزوائد: 10 / 364 ، البحر الزخار: 1 / 314 ح: 204.

3 . صحيح البخاري كتاب المغازي باب غزوة الحديبية: 3 / 130 ح: 4170.

4 . الموطأ كتاب الجهاد باب الشهداء في سبيل الله: 2 / 461 . 462 ح: 32 ، المغازي: 1/310.

قال أحمد بن محمّد المغربي: وخرّج مالك والبخاري ومسلم حديث الحوض الذّي حكُي عن مالك أنه قال: ما ندمت على حديث أدخلته في [الموطأ] إلاّ هذا الحديث. وعن الشافعي أنه قال: ما علمنا في كتاب مالك حديثاً فيه إزراء على الصحابة إلا حديث الحوض، ووددنا أنه لم يذكره، أو نحو هذه العبارة[1] .

فيتعجب المرء . عند سماع هذا الكلام . من صنيع هذين الامامين ومن تأسفهما على رواية هذا الحديث ! فتأسفهما في الواقع ليس على نقل الحديث فحسب، بل مآل هذا التأسف هو التأسف على إخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) به ; لانّ الحديث ثبت عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) بطرق مستفيضة صحيحة بل متواترة، كما لاحظت.

وكان على هذين الامامين التأسّف على وقوع هذه الحادثة فيما بين الصحابة، لا على إخبار النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بها،ولا على تدوينها في كتبهم الحديثية.

فندمُ مالك وتأسّفُ الشافعي . لو صحت الحكاية . دليل على أن صون مكانة الصحابة أهم لهما من حماية دين الله ووقاية سنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لان الجدال عن الذين يخونون أنفسهم والخصام للخائنين يكون سبباً لتشويش الاسلام وتغطية الباطل، فإننا نأخذ جميع مبادئ ديننا من هؤلاء الصحابة، فإذا لم نستطع أن نميّز المحقّ من المبطل فسنكون متمسكّين بروايات جماعة من الذين أنبأ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بارتدادهم من بعده ومقتدين بسنتهم بحسبان أنها من

1 ـ فتح الملك العلي / 91 ـ 92.

الحق من دون أن نشعر بأنها عين الباطل.

وجود المنافقين قبل موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

ما ذكرنا من النصوص كانت متعرضة لحال الصحابة بعد وفاة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم). وأمّا حالهم في حياته، فلا شبهة في وجود منافقين كثيرين فيما بين أصحابه،ولا عِلْمَ لجميع الصحابة بهؤلاء المنافقين، بل قال الله تبارك وتعالى: **(وَمِنْ أَهلِ المدْينةِ مَرَدوا عَلىَ النفاقَ لا تَعْلَمهم نَحْنَ نَعْلَمُهُمْ)**[1] .

قال فخر الدين الرازي: والمعنى أنهم تمردوا في حرفة النفاق فصاروا فيها أستاذين، وبلغوا إلى حيث لا تعلم أنت نفاقهم مع قوة خاطرك وصفاء حدسك و نفسك.

ونقل أبو حيان الاندلسي في البحر قريباً من كلامه عن الزمخشري[2] .

ولا يخفى أنّه إذا كان حال المنافقين مجهولاً بهذا الشكل في زمن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فسيكون مجهولاً

ومخفياً على التابعين بطريق أولى، وهم يحسبونهم من الصحابة وأهل السبق والفضل عليهم، ويروون عنهم الاخبار

1 ـ سورة التوبة: 101.

2 . مفاتيح الغيب: 16 / 173، البحر المحيط: 5 / 496.

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معتمدين عليهم من دون أن يعلموا بأحوالهم، إلاّ القليل من الذين أنعم الله عليهم بالتمسّك بميزان الفصل بين الحق والباطل ومعيار الفرق بين الايمان والنفاق، وهو حبّ علي ٍ(عليه السلام) كما تقدم عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله وأبي ذر الغفاري وأبي الدرداء أنهم قالوا: ما كنا نعرف المنافقين إلاّ ببغضهم علياً.ً

وما روي عن علي (عليه السلام) وجابر بن عبد الله أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لولاك ياعلي ما عُرف المؤمنون من بعدي» [1] .

وقد قال أصحاب السير والتاريخ: أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما خرج إلى معركة أحد في ألف نفر من أصحابه انفصل منهم من المنافقين ثلاثمائة نفر، ورجعوا إلى المدينة بقيادة عبد الله بن أبي بن سلول.

ونقل ابن كثير الشامي عن البيهقي: أن المشهور عن الزهري أنهم بقوا في أربعمائة مقاتل، ثم قال: كذلك رواه يعقوب بن سفيان عن أصبغ عن ابن وهب عن يونس عن الزهري [2] .

هذا مضافاً إلى وجود مرضى القلوب والسمّاعين للمنافقين فيما بين أصحابه، و قد نطق بذلك القرآن العظيم في عدةّ مواضع، قال الله عز وجل:

1 ـ جواهر المطالب: 1 / 251 ، الرياض النضرة: 2 / 173 ، المناقب لابن المغازلي / 70، 238 ح: 101 و 285 ، كنز العمال: 13/ 152 ح: 36477.

2 . الكامل في التاريخ: 1 / 549، البداية والنهاية: 4 / 15 ، تاريخ الطبري: 2/ 60 ، السيرة النبوية لابن هشام: 3 / 68، المغازي للواقدي: 1 / 219.

(وَإذْ يقولُ المنافقونَ والذينَ في قلوبهم مرضٌ ما وعدنا اللهُ ورسولُه إلا غروراً) [1] .

وقال: (سمّاعونَ للكذبِ سماعونَ لقومٍ آخرينَ) [2] .

فيتسائل المرء في نفسه: أين ذهب هؤلاء الجمّ الغفير من أهل النفاق بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ هل آمن جميعهم بعد موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ أو هل انقطع النفاق بانقطاع الوحي ؟ أم هل كان موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سبباً لايمانهم وعدالتهم ؟!

بل في بعض الايات إشعار بخلاف ذلك، كما في قوله تعالى: (وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلتْ من قبلِه الرسلُ أفإنْ ماتَ أو قُتلَ انقلبتمْ على أعقابكمْ ومنْ ينقلبْ على عقبيهِ فلنْ يضرَ اللهَ شيئاً وسيجزي اللهُ الشاكرينَ) [3] .

1 ـ سورة الاحزاب: 12.

2 . سورة المائدة: 41.

3 . سورة آل عمران: 144.

مواقف الصحابة أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

هذا، مع أن الذين نحسبهم من أهل الفضل والاخلاص من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قد تمرّدوا على أمره وأبوا عن امتثاله واجتهدوا أمام نصوصه في كثير من المقامات، فإليك بعض الامثلة، منها:

1 . يوم الحديبية:

قد تقدّم صدر الحديث الذي أخرجه عبد الرزاق والبخاري وأحمد بن حنبل وغيرهم في قصة صلح الحديبية، فإليك ما بقي منها:

فلمّا فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من الكتاب الذي كتب يومئذ في الصلح، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لاصحابه: «قوموا فانحروا ثم احلقوا»، قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أمّ سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحبّ ذلك ؟ أخرج ثم لا تكلمّ أحدا منهم حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلّم أحداً منهم بشيء، حتى فعل ذلك: نحر بدنة ودعا حالقه فحلق رأسه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غماً».

وجاء في بعض الروايات أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «عجباً يا أم سلمة إني قلت للناس: انحروا واحلقوا وحلوّا مراراً فلم يجبني أحد من الناس إلى ذلك، وهم

يسمعون كلامي وينظرون في وجهي !!»[1] .

فلما وقفتُ على هذه القصة الاليمة سالت الدموع من العين وغشى الحزن والكمد على قلبي، وتعجبت كثيراً من صنيع الصحابة ومن قلّة انقيادهم لامر نبيّهم وهو خاتم الانبياء صلوات الله عليه، ومن وسيع صدره وتحمله لتلك الالام الكبيرة.

2 . يوم حج التمتع:

أخرج الشافعي وأحمد والاوزاعي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والحميدي وابن حبان: وابن ماجه والطحاوي والطواني وابن حزم وغيرهم عن جابر بن عبد الله: أنّه حجَّ مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عام ساق معه الهدي . وقد أهلّوا بالحج مفردا . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أحلِوا من إحرامكم فطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصّروا وأقيموا حلالاً حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم متعة» . أي عمرة التمتع . قالوا: كيف نجعلها

متعة وقد سمّينا الحج ؟! قال: «افعلوا ما آمركم به، فإني لولا أني سقت الهدي لفعلتُ مثل الذي أمرتكم به، ولكن لا يحل مني حرام

1 ـ صحيح البخاري كتاب الشروط باب الشروط في الجهاد: 1 / 282 ـ 283 ح:2731 ـ 2732، صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير باب صلح الحديبية (34): 12 / 382 م: 1785، مسند أحمد: 4 / 330 ـ 331، المصنف لابن أبي شيبة: 7 / 383، 387 ـ 389 ح: 36829 و 36844، دلائل النبوة للبيهقي: 4 / 106 ـ 107، سبل الهدى والرشاد: 5 / 56، المغازي للواقدي: 1 / 613، السيرة الحلبية: 3 / 23، كنز العمال: 10 / 488 ـ 496 ح: 30154، المصنف لعبد الرزاق: 5 / 330 ـ 342 ح: 9720، الكامل في التاريخ: 1/ 586، البداية والنهاية: 4 / 200.

حتى يبلغ الهدي محلّه».

وجاء في أكثر روايات هؤلاء: أن سراقة بن مالك قام فقال: يا رسول الله، هي لنا أو للابد ؟ فقال: «لا، بل للابد».

وجاء في بعض ما رواه البخاري ومسلم وأبو عوانة وأحمد والطواني وغيرهم عن جابر بن عبد الله وابن عباس وسراقة بن مالك: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة».

بل وجاء في رواية عمر نفسه الذي نهى عن هذه المتعة في زمن خلافته، كما روى عنه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، وأحمد والطحاوي وابن حزم وأبو داود وابن ماجة والزّار والدارقطني والبيهقي واللفظ له: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أتاني جبريل (عليه السلام) وأنا بالعقيق، فقال: صلِّ في الواد المبارك ركعتين، وقل عمرة في حجة، فقد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة».

وجاء في بعض ما رواه البخاري ومسلم والبيهقي وغيرهم عن ابن عباس، أنه قال: كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الارض، يقولون: إذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلّت العمرة لمن اعتمر، وكانوا يسمّون المحرم صفراً، فقدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه لصبح الرابعة مهلّين بالحج، فأمرهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يجعلوها عمرة، فتعاظم ذلك عندهم، فقالوا: يا رسول الله أي الحل ؟! قال: «الحلّ كلُّه» يعني يحلّ من كل شيء.

وجاء في بعض ما رواه مسلم وأبو عوانة وغيرهما عن جابر، أنه قال: أهللنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحجّ، فلما قدمنا مكة أمرنا أن نحلّ ونجعلها

عمرة، فكبر ذلك علينا وضاقت به صدورنا، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)....

وفي لفظ الطواني عنه أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أتتهموني وأنا أمين أهل السماء وأهل الارض».

وجاء في عدّة روايات أخرجها البخاري ومسلم وأحمد وأبو عوانة وأبو داود و الطحاوي وابن حبان والحميدي وابن ماجه وابن سعد والطواني وغيرهم: أنّ بعضهم قال: ننطلق إلى منى وذكَرَ أحدنا يقطر منيا.

قال القرطبي: والقائل عمر وابن مسعود أو أحدهما [1].

1 ـ صحيح البخاري: 1 / 474 ح: 1534 وباب التمتع والقران والافراد بالحج: 1 / 483 ـ 484 ح: 1564 و 1568 وباب نقض الحائض المناسك كلها: 1 / 506 ح: 1651 وباب عمرة التنعيم: 1 / 540 ح: 1785 و2 / 157 ح: 2337 وكتاب الشركة باب الاشتراك في الهدي: 2 / 208 ح:

2505 و 2506 وكتاب المغازي باب بعث علي بن أبي طالب وخالد إلى اليمن: 3 / 163 ح: 4352 و 4354 و4 / 370 ح: 7343 وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب نهي النبي على التحريم: 4 / 375 ح: 7367 وباب التمني باب لو استقبلت من أمري...: 4 / 349 ـ 350 ح: 7230، صحيح مسلم باب بيان وجوه الإحرام: 8 / 412 ـ 417 ح: 141 و 143 و 144 من باب 17 م: 1216، مسند أحمد: 1 / 253 و3 / 292 و 293 و 305 و 317 و 366 و 388، سنن أبي داود باب افراد الحج: 2 / 155 و 156 ح: 1787 و 1788 و 1789، سنن البيهقي باب من اختار الافراد: 5 / 3 ـ 6 و 13 و 18 ـ 19 و 23 ـ 24 و 4 / 338 و 345 و 346 و 352 و 356، زاد المعاد فصل في إحلال من لم يكن ساق الهدي: 2 / 156 ـ 165 و 187 و 188 ، صحيح ابن حبان: 9 / 100 ـ 101 و 227 و 232 و 234 و 235 و 250 ـ 257 ح: 3791 و 3919 و 3921 و 3924 و 3953 و 3944، مسند الحميدي: 2 / 541 ح: 1293 ، سنن ابن ماجه كتاب المناسك باب فسخ الحج: 2 / 991 ـ 993 ح: 2977 و 2983، المعجم الكبير: 7 / 107 ـ 109 و 119 ـ 128 و 130 ـ 131 و 136 ح: 6513 ـ 6515 و 6562 ـ 6587 و 6594 ـ 6597 و 6604، بذل المساعي / 83 ـ 84 ح: 80، سنن الاوزاعي / 308 ـ 309 ح: 996 و 997 ، مسند أبي عوانة: 2 / 333 ـ 335 و 341 ح: 3327 و 3328 و 3335 و 3360 ، شرح معاني الآثار: 2 / 146 و 190 ـ 192 ح: 3684 و 3877 و 3882 و 3884، مسند الامام الشافعي / 366، السنن للشافعي: 2 / 93 و 104 ـ 109 و 128 ح: 451 و 463 ـ 465 و 481 ، الجامع لاحكام القرآن: 2 / 393 و 394 ـ 395، الدر المنثور: 1 / 521 ـ 522، المحلّى: 7 / 55 ـ 56، كنز العمال: 5 / 43 ـ 45 و 46 ح: 11973 ـ 11975 و 11983 ـ 11984 و 11989 ـ 11992 ، مجمع الزوائد: 3 / 235 ـ 237 ، شرح السنة للبغوي: 4 / 172 ـ 272 ح: 1878، حجة الوداع لابن حزم / 159 و 160 و 335 و 403 و 409 ـ 410 ح: 70 و 72 و 73 و 360 و 459 و 470 و 472، سنن أبي داود: 2 / 159 ح: 1800 و 1801 ، معرفة السنن والآثار: 7 / 68 و 70 و 76 ح: 9315 و 9323 و 9344 ، الطبقات الكبرى لابن سعد: 1 / 478 وفي طبع: 2 / 134 ، نصب الراية: 3 / 100 ـ 107 و 113 ـ 123 ، البداية والنهاية: 5 / 131 و 134 و 146، البحر الزخار: 1 / 312 ـ 313 ح: 201 و 202، العلل للدارقطني: 2 / 88 س: 131، المسند المستخرج على صحيح مسلم: 3 / 341 ـ 349 ح: 2872 ـ 2895 وراجع باب: 393 و 395 منه.

الصفحة 194

الظاهر أن القائل هو أحدهما ; لانّنا مارأينا أمثال هذه المواقف من عبد الله بن مسعود أمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد تقدم مَنْعُ عُمر لهذه العمرة على رغم الكتاب والسنة، لاجل تلك العلةّ.

نعم، هذا هو الاجتهاد ! الاجتهاد في مقابل النصّ، ولا بأس به على مذهب ابن حجر الهيتمي وابن تيمية الحراني وابن كثير الشامي وأمثالهم !!.

وأخرج أحمد بن حنبل وأبو يعلى وابن ماجه وابن خزم عن البراء بن

الصفحة 195

عازب، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه، فأحرمنا بالحج، فلما قدمنا مكة قال: «اجعلوا حجكم عمرة»، فقال الناس: يا رسول الله، قد أحرمنا بالحج فكيف نجعلها عمرة ؟! قال: «انظروا ما آمركم به، فافعلوا»، فردّوا عليه القول، فغضب، فانطلق ثم دخل على عائشة غضبان، فرأت الغضب في وجهه، فقالت: من أغضبك أغضبه الله ؟! قال: «ما لي لا أغضب وأنا آمر أمراً فلا أُتبَّع».

وأورده الهيثمي في مجمعه عن أبي يعلى وقال: رجاله رجال الصحيح [1].

وأخرج مسلم وأبو عوانة وابن حبان وابن خزيمة وأبو داود الطيالسي والبيهقي عن عائشة أنها قالت: قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لاربع مضين من ذي الحجة أو خمس، فدخل عليّ وهو غضبان، فقلت: من أغضبك يا رسول الله أدخله الله النار، قال: «أو ما شعرت أنّي أمرت الناس بأمر فإذا هم يترددّون ». وزاد الطيالسي: قال الحكم: كأنهم خشب مسندّة [2].

1 ـ مسند أحمد: 4 / 286، سنن ابن ماجه، باب فسخ الحج: 2 / 993 ح: 2982، مجمع الزوائد باب فسخ الحج الى العمرة: 3 / 233، زاد المعاد: 2 / 160، مسند أبي يعلى: 3 / 233 ـ 234 ح: 1672، المحلى لابن حزم: 7 / 55 ـ 56، حجة الوداع له أيضاً / 163 ح: 80.

2 . صحيح ابن حبان: 9 / 248 ح 6 3941 ، صحيح مسلم باب وجوه الاحرام: 8 / 405 ح: 130 من باب 17، صحيح ابن خزيمة: 4 / 165 . 166 ح: 2606 ، سنن البيهقي باب من اختار التمتع: 5 / 19 ، عن مسند الطيالسي: 216 ح: 1540، مسند أبي عوانة: 2 / 342 ح : 3363 و 3364.

قال ابن القيم: وقد رَوى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) الامرَ بفسخ الحج إلى العمرة أربعة عشر من أصحابه، وأحاديثهم كلُّها صحاحٌ، وهم:

1 . عائشة.

2 .وحفصة أُمّا المؤمنين.

3 .وعلي بن أبي طالب.

4 .وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

5 .وأسماء بنت أبي بكر الصدّيق.

6 .وجابر بن عبد الله.

7 .وأبو سعيد الخدري.

8 .والبراء بن عازب.

9 .وعبد الله بن عمر.

10 .وأنس بن مالك.

11 .وأبوموسى الاشعري.

12 .وعبد الله بن عباس.

13 .وسبرة بن معبد الجهني.

14 .وسراقة بن مالك المدلجي.

ونحن نشير إلى هذه الاحاديث... ثم شرع ابن القيّم في سرد الاحاديث في ذلك، فمن أراد فلراجع كتابه: [زاد المعاد][1] .

1 ـ زاد المعاد: 2 / 156 ـ 165.

وذكر ابن حزم الاندلسي أحاديث هؤلاء في [حجة الوداع] ثم قال: فهؤلاء أربعة عشر من الصحابة .وذكر أسمائهم .كلّهم رووا أمرَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بفسخ الحج لمن لم يسق الهدي وإلزامهم التمتع بعمرة ثم حجة[1] .

وقال أبوبكر الرازي في الاحكام: وقد وردت آثار متواترة في أمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه في حجة الوداع بفسخ الحج[2] .

3 . يوم الجمعة:

قال الله تبارك وتعالى: **(وَإِذْ رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)**[3]

أخرج البخاري ومسلم وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وابن خزيمة والدارقطني وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والواحدي والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد الله، واللفظ للبخاري، قال: أقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فثار الناس إلاّ اثنى عشر رجلاً، فأنزل الله: (وَإِذْ رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا).

وفي لفظ أبي يعلى عن جابر: بينما النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب يوم الجمعة، فقدمت

1 ـ حجة الوداع لابن حزم / 344.

2 . أحكام القرآن للجصاص: 1 / 398.

3 . سورة الجمعة: 11.

عير إلى المدينة، فابتدروها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى لم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلاّ اثنا عشر رجلا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لم يبق منكم أحد لسال بكم الوادي نارا»، ونزلت هذه الاية.

وفي لفظ ابن مردويه عن ابن عباس: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لو خرجوا كلّهم لاضطرم المسجد عليهم نارا».

والقصة معروفة مروية عن جماعة من الصحابة والتابعين، وعاتبهم الله على ذلك العمل في كتابه الكريم.

وعن البيهقي: أن ذلك الموقف صدر منهم ثلاث مرات، ويؤيده أنه جاء في رواية لابن عباس وغيره: أن الباقين في المسجد كانوا اثنى عشر رجلاً، وفي رواية أخرى له: أن الباقين كانوا ثمانية رجال، وفي رواية ثالثة له: أن الباقين كانوا سبعة رجال[1].

إن هذا لشيءٌ عجيب جداً، فإذا كان حال الجيل المثالي هكذا، وهم في خير القرون . على حد تعبير أهل السنة والجماعة . فكيف يكون حال أهل

1 ـ صحيح البخاري الجمعة: 1 / 296 ح: 936 والبيوع: 2 / 76 و 78 ح: 2058 و 2064 والتفسير: 3 / 309 ح: 4899 ، صحيح مسلم الجمعة: 2 / 494 ح: 863 ب: 11 ، صحيح ابن خزيمة: 3 / 174 ح: 1852 ، سنن الدارقطني: 2 / 4 ـ 5 ح: 1567 و 1568 ، السنن الكبرى للبيهقي باب الخطبة قائمة: 3 / 197 ، الدر المنثور: 8 / 165 ـ 167 ، الجامع لاحكام القرآن: 18 / 109 ـ 111، جامع البيان: 14 / 103 ـ 105، تفسير القرآن العظيم: 4 / 392 ، مسند أبي يعلى: 3 / 405 ـ 406 و 468 ـ 469 ح: 1888 و 1979 ، وعن الترمذي في التفسير برقم 3308، والواحدي في أسباب النزول برقم 319 و 320.

القرون المتأخرة ؟ فكأنّ اللهو والتجارة أهمّ من خطبة النبي وكلامه صلوات الله عليه وآله.

4 . يوم أمارة أسامة بن زيد:

خلاصة القصة: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هيّأ سرية لغزو الروم وأمّرَ عليها أسامة ابن زيد .وهو لم يبلغ العشرين من عمره .وعبّأ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه السرية وجوهَ المهاجرين والانصار، وفيهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد بن أبي وقاص، فَعقدَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لواء أسامة بيده الشريفة، ثم قال: «اغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتِلْ من كفر بالله»، فخرج وعسكر بالجرف، ثم تثاقلوا هناك فلم يبرحوا، وطعن قوم منهم في تأمير أسامة وأكثروا في ذلك، حتى غضب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فخرج معصّب الرأس مدثّرا بقطيفته محموما ألَما، فَصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، ما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأمري أسامة، ولئن طعنتم في تأمري أسامة، لقد طعنتم في تأمري أباه من قبله، وأيم الله إن كان لخليقاً بالامارة وأن ابنه من بعده لخليق بها»، وحضَّهم على المبادرة والتعجيل وهم يتثاقلون.

ثم ثقل في مرضه، فجعل يقول: «انفذوا جيش أسامة، أرسلوا بعث أسامة»، يكرر ذلك وهم متثاقلون، حتى قال .كما في بعض الروايات .: «لعن الله من تخلف عن جيش أسامة».

ثم أمر (صلى الله عليه وآله وسلم) أسامة بالسير قائلاً له: «اغد على بركة الله تعالى»، وفي يوم البعدي إذا بأسامة قدرجع ومعه عمر وأبو عبيدة، من دون أن يسيروا حيث أمرهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فانتهوا إليه وهو يجود بنفسه، فتوفّي صلوات الله وسلامه

عليه وآله [1].

إذا تفكر المرء في ما تقدّم من تركهم لجنازة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدم حضورهم عند دفنه، كأن لا علاقة بينه وبينهم، يفهم أن حال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وما كان فيه من الوجع والالم لم يكن مهمّاً لهؤلاء، فتثاقلهم وعدم امتثالهم لامره لم يكن لاجل ذلك، بل كان لاجل ما هو أهمّ لديهم من جميع ذلك، فذهبوا إلى السقيفة وتنازعوا حوله، ألا وهو الامارة والرئاسة !!

(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا) [2].

1 ـ تاريخ اليعقوبي: 2 / 93 ، مختصر تاريخ دمشق: 4 / 248 و 250 و 9 / 128 ـ 129 ، تاريخ ابن الاثير: 2 / 5 ، تاريخ الطبري: 2 / 224 ـ 225 ، المغازي للواقدي: / 1117 ـ 1120 ، كنز العمال: 10 / 570 ـ 578 ح: 30264 ـ 30267 ، شرح نهج البلاغة: 1 / 159 ـ 160 و6 / 52، السيرة الحلبية: 3 / 207 ، سيرة زيني دحلان بهامشه: 2 / 339 ، أنساب الاشراف: 2 / 114 ـ 115 ، منتخب الكنز: 4 / 180، 183، أسد الغابة: 1 / 66، المصنف لابن أبي شيبة 6 / 395 ح: 32295، الطبقات الكبرى: 1 / 480 ـ 481 و 521 ـ 522، المنتظم في التاريخ: 4 / 16.

2 . سورة الاحزاب: 36.

المرحلة الثانية: مرحلة اليقين بعد الشك

توطئة

وفي هذه المرحلة حصل لي اليقين بأنّ الاسلام الحقيقي هو الاهتداء بهدي الائمة الطاهرين من آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم، وأنّ الصراط المستقيم هو السير في سبيلهم، وأنّهم ملاذ العصمة لهذه الامُة من الفرقة والضلالة، وأنهمّ سفينة النجاة لها من الهلاك والغواية، وأن غيرهم من الفرق كانوا على ضلالة.

مع أنه لو لم يكن هناك دليل على بطلان مذاهب الجمهور إلاّ العقل السليم والمنطق الصحيح لكان كافياً لاثبات ذلك، لانه كيف يستطيع العاقل أن يلتزم بأن الله عز وجل اكتفى ببعث خاتم النبيين وترك الناس هملاً مئات السنين من دون أن ينصب من يبيّنُ لهم دينهم ويخرجهم من الحيرة والفرقة ؟! وقد بعث مائة وأربعة وعشرين ألف نبي (لِئَلا يَّكوَنُ للنّاسِ َّعلى اللهَ حجةِ) [1]

1 ـ سورة النساء: 165.

ولئلاّ يبقوا في الحيرة، مع أنّ حال هذه الامة لا يختلف عن حال الامم السابقة، بل تسلك سلوكها حتى لو دخلوا جحُر ضب لتبعتها، وأنها ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كافتراقها، ولا ينجو منها إلاّ فرقة واحدة، وأن أكثر أصحابه سيرتدون بعده على أعقابهم القهقرى، ولا ينجو منهم إلاّ مثل هَمَلَ النعم، كما تقدم ذكر الاخبار المستفيضة في جميع ذلك. وكيف يستطيع اللبيب أن يقنع نفسه بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يعيّن وصياً لامتة من بعده وتركهم بدون راع، وقد رأى إلحاح ذلك النبي وإصراره على أمته كي لا يتركوا وصاياهم الشخصية، مع أنه كان راعياً لاكبر الامم ولا يجئ بعده نبي آخر، وقد رأى بعينه تمرُّدَ صحابته عليه ومخالفتهَم لاوامره في كثير من المقامات و شاهد اعتراضاتهم على أوامره في كثير من الاوقات.

وعرفتَ أن الفرقة الناجية هم شيعتهم والمتمسكون بهداهم وأنّهم خير البرية والفائزون يوم القيامة.

وفي هذه المرحلة وقفتُ على نصوص كثيرة وواردة في الكتاب والسنّة معلنة بخلافة أمير المؤمنين والائمة المعصومين من ذريته (عليهم السلام) آمرة بالاقتداء بهم والسير على نهجهم، وناهية عن مخالفتهم ومعاداتهم، وتواترت بذلك الاخبار من كتب السنة والشيعة.

وإن كانت سلطات الجور سعت وصرفت قصارى جهدها لاخفاء تلك النصوص وكتمانها، وعذّبت وسجنت من أفشاها ونشرها، وبذلت أموالاً كثيرة وجوائز نفيسة لمن وضع مخالفها ومناقضها على لسان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ورغم

كل ذلك فقد أنعم الله على هذه الامة أن حفظ لهم مقداراً كثيراً من تلك النصوص كي يكون كافياً (لِمَنْ كانَ لَه قَلْبُ أَوْ أَلقَىَ السَّمْعَ وَهُوَ شَهيدَ) ، ويكون حجة على من ألقى العذر وهو عنيد.

وإليك ذكر بعضها من طريق أهل السنة والجماعة:

علي (عليه السلام) خليفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أخرج ابن جرير الطبري في تاريخه والحاكم الحسكاني في شواهده وأورده ابن الاثير وابن الوردي وأبو الفداء في تاريخيهم والبغوي والخازن في تفسيريهما والحلبي في سيرته والباعوني في جواهره وابن أبي الحديد في شرحه وصحّحه، والعلامة الهندي في كنزه عن ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: لمّا نزلت هذه الاية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (وَأَنذِرْ عَشيرَتَكَ الاَقْرَبينَ) دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «يا عليّ إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين، فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى أباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره، فصمتُ عليه، حتى جاء جبريل فقال: يا محمد إنّك إلاّ تفعل ما تؤمر به يعذبّك ربك، فاصنع لنا صاعا من الطعام، واجعل عليه رجلِ شاة، واملا لنا عُساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمّهم وأبلغهّم ما أمرتُ به».

ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه، فيهم أعمامه أبوطالب وحمزة والعباس وأبولهب.

فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعته لهم، فجئت به، فلما وضعته تناول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جِذيةً من اللحم فشقهّا بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحفة ثم قال: «خذوا باسم الله» فأكل القوم حتى مالهم بشيء حاجة، وما أرى إلاّ موضع أيديهم. و أيم الله الذي نفس عليّ بيده أن كان الرجل الواحد

منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم.

ثم قال: «اسق القوم»، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا، وأيم الله أن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يكلّمهم بدره أبولهب إلى الكلام، فقال: لهدَ مّا سحركم صاحبكم، فتفرق القوم ولم يكلّمهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فقال الغد: «يا علي إنّ هذا الرجل سبقني إلى ما قد سمعت من القول فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من الطعام بمثل ما صنعت ثم اجمعهم لي».

قال: ففعلت ثم جمعتهم، ثم دعاني بالطعام فقرّبته لهم، ففعل كما فعل بالامس، فأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة، ثم قال: «اسقهم»، فجئتهم بذلك العس فشربوا حتى رووا منه جميعا.

ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يابني عبد المطلب إنّي والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل

مما قد جئتكم به، إني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟».

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت .وإنّي لاحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقا .: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه.

فأخذ برقبتي ثم قال: «إن هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ; فاسمعوا له وأطيعوا».

قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع

لابنك وتطيع.

ولفظ ابن جرير في تهذيب الاثار بهذه الصورة: «يا بني عبد المطلب إني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيّكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟».

قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي وقال: «هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له وأطيعوا».

والحديث في السيرة النبوية لابن جرير، وذكره ابن تيمية في سنته وغواه إلى الثعلبي والواحدي والبغوي وابن جرير وابن أبي حاتم.

وقد روى محمد بن سليمان من أعلام الزيدية في القرن الثالث هذا الحديث بطرق كثيرة في مناقبه ; فقد روى عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)من طريق كل من ابن عباس وعبد الله بن الحارث وعباد بن عبد الله.

فجاء في رواية عبد الله بن الحارث . بعد ذكر القصة المتقدمة .: فلما أكلوا وشربوا بوهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلام فقال: «يا بني عبد المطلب، أنا النذير والبشير من الله، وإني قد جئتكم بما لم يأت به شاب من العرب قومه ; أتيتكم بالدنيا والاخرة، فأسلموا تسلموا وأطيعوا تهتدوا، وأيكم يبايعني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي ووارثي ووزيري وخليفتي فيكم من بعدي ؟» فعرضه عليهم رجلاً رجلاً حتى أتى عليّ، وأنا يومئذ أعمشهم عيناً وأحمشهم ساقاً وأعظمهم بطناً وأصغرهم سناً، فقلت: أنا يا رسول الله، فوضع يده على عاتقي ثم قال: «يا بني عبد المطلب، إن هذا أخي ووصيي

ووزيري وخليفتي فيكم من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا».

وجاء في رواية: ثم قال لهم: «من يبايعني منكم على أن يكون أخيوصيي و وارثي وخليفتي ووزيري من بعدي ؟»، فلم يبايعه إلاّ علي بن أبي طالب، فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا تبت يداك ؟! فانزل الله: (**تَبَّت يدا أبيَ لهبَ..**) إلى آخر السورة[1].

وأخرجه ابن جرير بنفس السند والمتن المذكورين في تفسيره أيضا، إلاّ

1 ـ تاريخ الطبري: 1 / 542 ـ 543، جامع البيان: 11 / 121 ـ 122 ، الكامل في التاريخ: 1 / 487 ـ 488 ، تاريخ أبي الفداء: 1 / 175، جواهر المطالب: 1 / 79 ـ 80، كنز العمال: 13 / 114 ح: 36371 ، تفسير القرآن العظيم: 3 / 364، البداية والنهاية: 3 / 52 ـ 53، شرح نهج البلاغة: 13 / 210 و 244، السيرة الحلبية باب استخفائه في دار الارقم: 1 / 285 ـ 286، المنتظم في التاريخ: 2 / 366 ـ 367، الوفا بأحوال المصطفى / 183 ـ 184 ح: 249 ، شواهد التنزيل حول الاية التاسعة والعشرين من سورة طه: 1 / 371 ـ 372 ح: 514 آية: 93 ، تاريخ الاسلام السيرة النبوية / 144 ـ 145، دلائل النبوة للبيهقي: 1 / 179 ـ 180 ، معالم التنزيل للبغوي حول الاية: (وأنذر عشيرتك الاقربين): 2 / 131 وفي الجزء الثالث من مجلد واحد في طبعة قديمة في سنة: 1276 ه عن ابن إسحاق، وذكره الخازن عن ابن اسحاق في لباب التأويل: 3 / 395، سير أعلام النبلاء السيرة: 1 / 117، منهاج السنة: 4 / 80، السيرة النبوية لابن جرير / 56 ـ 57، تهذيب الاثار مسند علي بن أبي طالب / 62 ـ 63 ح: 127، مناقب الامام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان: 1 / 370 ـ 379 ح: 294 ـ 299 ب: 31، تاريخ ابن الوردي: 1 / 138.

قوله: (العس) بالضم القدح الكبير، وجمعه (عساس) و(أعساس). و (الحذية) . بكسر الحاء . من اللحم القطعة منه. و (الرمص) البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الاجفان. و (أحمش الساقين) أي دقيقهما. (النهاية).

أن سوّاق العلم والدين قد حرّفوا الحديث، فبدلوّا قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم» بالقول: على أن يكون أخي وكذا وكذا، وبدّلوا قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم» بالقول: إنّ هذا أخي وكذا وكذا، وغفلوا عن ذيل الخبر ولم يلتفتوا إلى أنّ السمع والطاعة لايكون إلا فّي مقابل من كان بيده الامر، فلم يبدّلوا قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) «فاسمعوا له وأطعوا» بكذا وكذا !!.

وهذا ليس شيئاً عجيباً من النسّاخ، بل العجب هو صنيع بعض العلماء أمثال الذهبي وابن الجوزي كيف ساقوا القصة بكاملها فلما وصلوا إلى هذه الجمل جمد القلم في أيديهم فما استطاعوا أن يكملوها.

وكذلك ابن كثير الشامي الذي شحن تفسيره وتاريخه بأنواع مختلفة من الاسرائيليات والموضوعات، فلما وصل إلى هذه القصة غلبت العصبيّة المذهبية عليه فلم تدعه أن يذكر فيها إلاّ ذلك اللفظ المحرّف المهمل، ولم يذكر اللفظ الصريح الذى أخرجه ابن جرير في تاريخه بنفس السند والمتن، ولا اللفظ الذي أخرجه في تهذيبه الذي يذكر فيه ما صح عنده من الاثار، وسيحاسبه الله عليه.

إنّ هؤلاء يحسبون أنهم يحسنون صنعاً وأنهم يخدمون الاسلام، ولكن لا يشعرون بأنّ الشيطان يلعب بهم ويستعملهم لهدم الدين، واخفاء الاسلام الحقيقي تحت عنوان خدمة الاسلام.

وأخرج ابن عساكر ومحمد بن سليمان والحاكم الحسكاني عن عبد الله بن عباس عن عليّ أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له . لمّا نزلت هذه الاية: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) : «فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى أناديهم بهذا الامر أرى

منهم ما أكره، فصمَتُّ عليها حتى جاءني جبريل فقال: يا محمد إنكّ إن لم تفعل ما تؤمر به سيعذبك ربك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واملا لنا عساً من لبن واجمع لي بني عبد المطلب حتى أبلّغهم».

فصنع لهم الطعام، وحضروا فأكلوا وشبعوا وبقي الطعام.

قال: ثم تكلّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه

بأفضل مما جئتكم به ! إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وإنّ ربيّ أمرني أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم ؟» فأحجم القوم عنها جميعاً، وانيّ لاحدثهم سناً، فقلت: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ; فأخذ برقبتي ثم قال: «هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، فاسمعوا له واطيعوا»، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع لعلي وتطيع.

وأخرجه أبو نعيم في الدلائل وذكره إلى قوله: ثم تكلّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكذلك أخرجه الدارقطني في العلل ونقله السيوطي عن ابن إسحاق والبيهقي في خصائصه.

وأشار اليه في الشفاء وأورده الخفاجي في شرحه قائلا: وتفصيله كما في الدلائل للبيهقي وغيره بسند صحيح، ثم ذكر لفظ البيهقي في الدلائل [1] .

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 49، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 310 ـ 311، شواهد التنزيل: 1 / 371 ـ 372 ح: 514، دلائل النبوة لابي نعيم: 2 / 425 ـ 426 ح: 31 3، الخصائص الكبرى / 123، علل الحديث للدارقطني: 3 / 75 ـ 77 س: 293، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 372 ـ 374 ح: 295، شرح الشفاء للخفاجي: 3 / 37.

وجاء في لفظ أورده السيوطي في تفسيره والمتقي الهندي في كنزه عن ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن علي (عليه السلام)... إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «إني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة، وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على أمري هذا ؟»، فقلت .وأنا أحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً .: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي فقال: «إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا»، فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي [1] .

وأخرج أحمد بن حنبل في المسند والفضائل والبخاري وابن عساكر في التاريخ و ابن جرير وصححه والطحاوي وضياء المقدسي في المختارة وأورده الباعوني في الجواهر وأشار إليه ابن عدي في الكامل عن عباد بن عبد الله عن عليّ (عليه السلام): لمّا نزلت هذه الاية: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) جمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون رجلاً، فأكلوا وشربوا، قال: فقال لهم: «من يضمن عنّي ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي ؟» فقال رجل .لم يسمه شريك .: يا رسول الله أنت كنت بحراء . أو بحرا . من يقوم بهذا ؟! ثم قال لاخر، قال: فعرض ذلك على أهل بيته، فقال علي: أنا.

1 ـ كنز العمال: 13 / 131 ـ 133 ح: 36419، منتخب الكنز: 5 / 41 ـ 42، الدر المنثور: 6 / 327 ـ 328.

ذكره المتقي الهندي في الكنز عن بعض من ذكر، ونقل سعيد حوي في الاساس و ابن كثير في التفسير والجامع والهيثمي في الزوائد عن أحمد بن حنبل وقال: إسناده جيد، وأخرجه الطحاوي في معاني الاثار ولم يذكر الحديث بكامله، بل اكتفى [1]

بقوله: فذكر الحديث، هكذا بتوه! .

وأخوج ابن عساكر والطحلوي وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الله بن الحارث قال: قال عليّ: لمّا نزلت هذه الاية: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) .. فذكر القصّة إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أيكم يقضي عنيّ ديني ويكون خليفتي في أهلي ؟» وفي لفظ ابن عساكر: «أيّكم يقضي ديني ويكون خليفتي ووصيّي من بعدي ؟» قال: فسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله الكلام الثانية وسكت العباس مخافة أن يحيط ذلك بماله، فأعاد رسول الله الكلام الثالثة، قال . وإني يومئذ لاسوأهم هيئة ; إنّي يومئذ لاحمش الساقين أعمش العينين ضخم البطن .: فقلت: أنا يا رسول الله، قال: «أنت يا علي

1 ـ مسند أحمد: 1 / 111 ، تاريخ دمشق: 4 / 32 ، مختصر تاريخ دمشق: 2 / 210 ، مجمع الزوائد: 9 / 113 ، جواهر المطالب: 1 / 71، البداية النهاية: 3 / 53 ، الاساس في السنة السيرة النبوية: 1 / 239 م: 90، جامع المسانيد والسنن: 19 / 287 ح: 397، منتخب الكنز: 5 / 43 ، تفسير القرآن العظيم: 3 / 364 ، التاريخ الكبير للبخاري: 6 / 32 م: 1594، الكامل لابن عدي: 5 / 553 م: 1174، كنز العمال: 13 / 128 ـ 129 ح: 36408، شرح معاني الاثار كتاب وجوه الفيء وخمس الغنائم: 3 / 284 ـ 285 ح: 5384 وباب الرجل يوصي بثلث ماله: 4 / 386 ـ 387 ح: 7394 ، فضائل الصحابة لاحمد : 2 / 650 ـ 651 و 700 و 712 ـ 713 ح: 1108 و 1196 و 1220 ، تهذيب الاثار مسند علي بن ابي طالب / 60 ح: 3 ـ 5.

أنت يا علي».

وأخوجه محمد بن سليمان من طويق عباد بن عبد الله عن علي (عليه السلام) وأما الطحلوي والبيهقي فقد فعلا هنا كعمل الطحلوي في الرواية السابقة.

وأورده الهيثمي في الزوائد بلفظ: «أيّكم يقضي عنّي ديني ؟» قال: فسكت و سكت القوم، فأعاد رسول الله المنطق، فقلت: أنا يا رسول الله، فقال: «أنت يا علي أنت يا علي».

ثم قال الهيثمي: رواه الزار واللفظ له وأحمد بإختصار والطواني في الاوسط باختصار أيضاً ورجال أحمد وأحد إسنادي الزار رجال الصحيح غير شويك وهو ثقة[1] .

وأخوج أحمد بن حنبل وابن جوير وضياء المقدسي والنسائي والكنجي الشافعي عن ربيعة بن ناجذ: أنّ رجلاً قال لعلي: يا أمير المؤمنين، لم ورثت ابن عمك دون عمك ؟ قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني عبد المطلب قائلاً: «إنّي بعثت إليكم بِخاصة وإلى الناس بعِامة وقد رأيتم من هذه الاية ما قد رأيتم، فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي وولي ؟» فلم يقم إليه أحد،

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 48 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 309 ـ 310 ، تفسير القرآن العظيم: 3 / 364، البحر الزخار للبزار: 2 / 105 ـ 106 ح: 455 ، مجمع الزوائد: 8 / 302 ـ 303 ، الاساس في السنة السيرة: 3 / 1140 ح: 947، شرح معاني الاثار: 3 / 285 ح: 5385 و4 / 387 ح: 7395، السنن الكبرى للبيهقي: 9 / 7، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 379 ح: 297 ب: 31.

قوله: (أعمش العينين) يقال: عمش فلان عمشاً، أي ضعف بصوه مع سيلان دمع عينه في أكثر الاوقات.

فقمت إليه . وكنت أصغر القوم . فقال: «إجلس»، ثم قال ثلاث موات كلّ ذلك أقوم إليه، فيقول: «إجلس» حتى كان في

الثالثة ضرب بيده على يدي، فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي.

نقله الهيثمي في مجمعه عن أحمد بلفظ: «فأيّكم يبايعني على أن يكون أخي و صاحبي ؟»، ثم قال: ورجاله ثقات.

ونقل العلامة الهندي في كنزه عن الثلاثة الاوَل وفي موضع آخر نقل عن ابن مردويه بلفظ: «من يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووليّكم من بعدي ؟» فمددت يدي وقلت: أنا أبايعك .وأنا يومئذ أصغر القوم عظيم البطن . فبايعني على ذلك [1]

.

وبأدنى تأمل في لفظ الزوار: «أيّكم يقضي عني ديَنْي ؟» وفي لفظ أحمد: «فأيكم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ؟» يفهم القارئ الكريم كيفية السرقة في الاحاديث، فإنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يشترط في ذلك الموقع الحساس لمن يؤازره مقاماً رفيعاً عسى أن يكون سببا ًلاسلامهم وهو في أحرج الوقت وأحلك الظروف عليه بعد أن بعث برسالته المقدسّة، لا أن يحمل على من أجابه عبء ديونه ويكلّفه قضائها بعد وفاته،ولا يمكن أن يقبل من له شيء

1 ـ السنن الكبرى للنسائي: 5 / 125 ـ 126 ح: 8451 ، تاريخ الامم الملوك: 1 / 543 ، كنز العمال: 13 / 149 و 174 ـ 175 ح: 36465 و 36520 ، منتخب الكنز: 5 / 42 ، كفاية الطالب / 179 ، الخصائص العلوية للنسائي / 83 ـ 84 وفي طبع / 99 ـ 100 ح: 66 ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: 9 / 2826 ـ 2827 ح: 16015، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 379 ح: 297 ب: 31.

من العقل بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دعاهم إلى ذلك الامر الخطير ووعد من أجابه بأن يكون أخاه وصاحبه، ومن بين هؤلاء أعمامه !

وأخرج أحمد بن حنبل والحاكم وصححه ووافقه الذهبي، والنسائي وابن عساكر والطواني وابن أبي عاصم والخوارزمي والبلاذري والاجري وعن ابن عدي في الكامل والعقيلي في الضعفاء والطحاوي في مشكل الاثار وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند وأبي نعيم في الحيلة والطيالسي في المسند عن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا أبا العباس، إمّا أن تقوم معنا وإمّا أن تخلونا هؤلاء، قال: فقال ابن عباس: بل أقوم معكم . قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . قال: فابتدءوا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفّ وتف وقعوا في رجل له عشر... فذكر فضائله (عليه السلام) إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني عمه: «أيّكم يواليني في الدنيا والاخرة ؟» قال: وعليّ معه جالس، فأبوا، فقال عليّ: أنا أواليك في الدنيا والاخرة، فقال: «أنت وليي في الدنيا والاخرة »، قال: وكان أول من أسلم.

وقد جاء في لفظ لابن أبي عاصم في موضع من هذا الحديث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي».

قال الالباني: إسناده حسن ورجاله ثقات، رجال الشيخين غير أبي البلج واسمه يحى بن سليم بن بلج، قال الحافظ: صدوق ربّما أخطأ.

وأخرجه الترمذي عن محمد بن حميد عن إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس،

إلاّ أنه لم يذكر الحديث

بكامله بل ذكر بعض فقراته في موضعين من سننه.

وأورده الطوسي في الذخائر عن أحمد وأبي القاسم الدمشقي في الموافقات.

وأورده الهيثمي في مجمعه وابن كثير في جامعه وجاء في هامشه: رواه أحمد في المسند ورواه الطواني في الكبير والاوسط بإختصار ورجال أحمد رجال الصحيح [1].

وأخرج الحاكم والجويني عن ابن عباس أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أيّكم يتولاني في الدنيا والاخرة ؟»، فقال لكل رجل منهم: «أتتولاني في الدنيا والاخرة ؟» فقال: لا، حتى مرّ على أكثرهم، فقال علي: أنا أتولاك في الدنيا والاخرة، فقال: «أنت وليي في الدنيا والاخرة».

1 ـ مسند أحمد: 1 / 330 ـ 331، كتاب السنة لابن أبي عاصم: 2 / 551، 589 ح: 1188 و 1351، المستدرك مع تلخيصه: 3 / 132 ـ 134، جامع المسانيد والسنن: 19 / 5 ـ 7، المناقب للخوارزمي / 125 ح: 140، البداية والنهاية: 3 / 53، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 682 ـ 684 ح: 1168 ، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 112 ـ 113 ح: 8409 ، مجمع الزوائد: 9 / 119 ـ 120 ، تاريخ دمشق: 42 / 98 ، ذخائر العقبى / 156 ـ 158 ، ينابيع المودة / 34 ـ 35 ، الخصائص العلوية للنسائي / 52 ـ 53 ح: 24، المعجم الكبير: 12 / 77 ـ 78 ح: 12593، أنساب الاشراف: 2 / 355، الجامع الكبير: 6 / 91 و 92 ح: 37320 و 3734، الشريعة: 3 / 193 ـ 194 ح: 1546 وفي طبع: 4 / 2021 ـ 2022 ح: 1488، وعن الكامل: 7 / 2685 ، وشرح مشكل الاثار (3555) و (3556) و (3557) والضعفاء للعقيلي: 4 / 222 ، وتحفة الاشراف: 5 / 190 ح: 6314 والمسند الجامع: 9 / 553 ح: 7017، وعن الطيالسي: (2752).

ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي [1].

وأخرج الحاكم الحسكاني وأبو نعيم والكنجي والجويني والزرندي عن البراء بن عازب قال: لما نزلت: **(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)** جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلاً... فذكر القصّة، إلى أن قال: ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يا بني عبد المطلب أنا النذير لكم من الله والبشير لما يحبّه أحدكم، جئتكم بالدنيا والاخرة فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يؤاخيني ويؤازرني ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في أهلي و يقضي دَيْني ؟»، فأمسك القوم، فأعاد ذلك ثلاثا، كلّ ذلك يسكت القوم ويقول علي: أنا، فقال: «أنت»، فقام القوم وهم يقولون لابي طالب: أطع إبنك فقد أُمِّر علينا وعليك [2].

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه، قال أبو رافع: جمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولد بني عبد المطلب وهم يومئذ أربعون رجلاً، وإن كان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق من اللبن، فقال لهم: «يابني عبد المطلب ! إنّ الله لم يبعث رسولاً إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ً

1 ـ المستدرك: 3 / 135، فرائد السمطين: 1 / 84 ح: 64.

2 . شواهد التنزيل: 1 / 420 . 421 ح: 580 آية: 116، كفاية الطالب / 178 . 179 ، فرائد السمطين: 1 / 85 . 86 ح: 65 باب: 16 ، الخصائص الكبرى للسيوطي: 1 / 123 . 124، درر السمطين / 82 . 83.

ووارثاً ووصياً ومنجزاً لعداته وقاضياً لدينه، فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري و وصيي ومنجز عداتي وقاضي ديني ؟» فقام إليه علي بن أبي طالب .وهو يومئذ أصغرهم . فقال له: «اجلس»، فقدم إليهم الجذعة والفرق من اللبن، فصدروا عنه حتى أنهلهم وفضل منه فضلة.

فلما كان في اليوم الثاني أعاد عليهم القول ثم قال: «يا بني عبد المطلب ! كونوا في الاسلام رؤوساولا تكونوا أذنابا ; فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي و وزيري ووصيي ومنجز عداتي وقاضي ديني ؟»، فقام إليه علي بن أبي طالب، فقال: «اجلس»، فلما كان يوم الثالث أعاد عليهم القول، فقام علي بن أبي طالب فبايعه بينهم، فتفل في فيه، فقال أبو لهب بئس ما جيرت به ابن عمك إذ أجابك إلى ما دعوته إليه ملات فاه بصاقاً[1] .

وأخرج ابن عساكر عن علي بن الحسين عن أبي رافع: قال: كنت قاعداً بعد ما بايع الناس أبابكر، فسمعت أبابكر يقول للعباس: أيّدك الله هل تعلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع بني عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم، وجمعكم دون قريش فقال: «يا بني عبد المطلب إنّه لم يبعث الله نبياً إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووصيا وخليفة في أهله ; فمن يقوم منكم يبايعني على أن يكون أخي ووزيري ووصيّي وخليفتي في أهلي ؟»، فلم يقم منكم أحد، فقال: «يا بني عبد المطلب ! كونوا في الاسلام رؤوساً ولا تكونوا أذناباً، والله ليقومنّ قائمكم أو ليكونن في غيركم ثم لتندمنّ»، فقام علي منّ بينكم، فبايعه على ما شرط له

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 49 ـ 50، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 311.

ودعاه إليه، أتعلم هذا له من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال: نعم[1] .

فقد اتّضح مما تقدّم من الاثار أنّ الله أمر نبيه بإنذار عشيرته وأن يختار من بينها وزيره ووصيه على أمته وخليفته بعد وفاته وورث علمه وحكمته وهو في أوائل دعوته.

وقد سعى خونة هذه الامة أن يكتموا هذه الرواية ويخرجوها من مسارها الحقيقي: فمنهم من طرحها، ومنهم من بدلها، ومنهم من حذف آخرها، ومنهم من استعمل المكيدة الشيطانية فساق الحديث إلى أن وصل إلى هذه الفقرة الاخيرة فلم يذكرها واكتفى بقوله: الحديث، أو بقوله: فذكر الحديث، من دون أن يتعرض لها، مع أنّ ما في تلك الفقرة من الرواية هو الهدف لتبليغهم وإنذارهم ! ألا وهو إعلان خلافة من أجابه ووصايته ووزارته.

ومع كل ذلك شاءت يد الحكمة أن تحفظ من هؤلاء اللصوص مقداراً وافياً من الاثار من طريق أهل السنة، وإذا راجعت مؤلّفات الشيعة فسترى في ذلك حشداً كبيراً من الاخبار.

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: «هذا أول من آمن بي وأول من يصافحني، وهو فاروق هذه الامّة، يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين، وهو الصدّيق

الاكبر، وهو بابي الذي أوتى منه، وهو خليفتي من بعدي».

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 50، مختصره: 17 / 311 ـ 312.

وأخرج قريباً منه عن أبي ذر، بدون الجملة الاخيرة[1].

ونقل القندوزي عن مودة القربى للهمداني عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)قال: «أنت تؤدي ذمّتي وأنت خليفتي على أمّتي»[2].

وأخرج الجويني عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «عليٌّ يقضي ديني وينجز موعدي، وخير من أُخلفِّ بعدي»[3].

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 41 ـ 42 و 43.

2 . ينابيع المودة / 248.

3 . فرائد السمطين: 1 / 60 ح: 27.

علي والائمة من ولده أولياء الامر بعد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

قال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)[1].

قال الامام فخر الدين الرازي: اعلم أنّ قوله: (وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) يدلّ عندنا على أنّ إجماع الامة حجةّ، والدليل على ذلك أن الله تعالى أمر بطاعة أولي الامر على سبيل الجزم في هذه الاية، ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لابدّ وأن يكون معصوماً عن الخطأ، إذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته، فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ، والخطأ لكونه خطأ منهيّ عنه، فهذا يفضي إلى إجتماع الامر والنهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد، وإنّه محال، فثبت أنّ الله تعالى أمر بطاعة أولي الامر على سبيل الجزم، وثبت أنّ كل من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ، فثبت قطعاً أنّ أولي الامر المذكور في هذه الاية لابد وأن يكون معصوما، ثم نقول: ذلك المعصوم إمّا مجموع الأمُة أو بعض الامة، لا جائز أن يكون بعض الامُةّ، لانا بيّنا أنّ الله تعالى أوجب طاعة أولي الامر في هذه الاية قطعاً، وإيجاب طاعتهم قطعاً

1 ـ سورة النساء: 59.

مشروط بكوننا عارفين بهم قادرين على الوصول إليهم والاستفادة منهم، ونحن نعلم بالضرورة أننا في زماننا هذا عاجزون

عن معرفة الامام المعصوم عاجزون عن الوصول إليهم عاجزون عن استفادة الدين والعلم منهم، وإذا كان الامر كذلك علمنا أنّ المعصوم الذي أمر الله المؤمنين بطاعته ليس بعضاً من الامّة ولا طائفة من طوائفهم، ولمّا بطل هذا وجب أن يكون ذلك المعصوم الذي هو المراد بقوله: (وأولي الامر) أهل الحل والعقد من الأُمة، وذلك يوجب القطع بأن إجماع الامّة حجة[1].

فأنت ترى أنّ الامام الرازي وصل بذلك الذكاء الخارق إلى قطعيّة وجوب عصمة أولي الامر المذكور في الاية، ولكن الحميّة المذهبية غلبت عليه فألجأته إلى تأويل بعيد عن العقل والنقل، وهو أن الله أمر الامة باطاعة إجماعها، علله بعدم معرفة المعصومين وعدم إمكان الوصول إليهم وأخذ الدين والعلم منهم، كأن معرفة المواضع التي أجمع عليها الامة والوصول إلى آراء الذين لا يعلم بعددهم إلاّ الله تعالى أيسر وأسهل على الرازي من معرفة أشخاص محدودين نصبهم الله لهذه الامة أئمة وأمراء وخلفاء وأولياء، وبيّن عددهم وأسماءهم على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم).

هذا مع أنّ عدم معرفة الامام الرازي لهم لا يقتضي منه أن يُخرج الاية عَن مؤداها ويؤولها على خلاف مرماها.

فقد أخرج الحسكاني عن عليّ (عليه السلام) أنّه سأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن الاية وقال: يا نبي الله من هم ؟ قال: «أنت أولهم».

1 ـ مفاتيح الغيب: 10 / 144.

وعن مجاهد: (وَأُولي الامرَ مِنكم) قال: عليّ بن أبي طالب، ولاّه الله الامر بعد محمد في حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك الخلاف عليه.

وعن أبي بصير عن أبي جعفر أنّه سئل عن قوله تعالى: (أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرسولَ وَأُولِي الأَمرِ منكمْ) قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، قلت: إنّ الناس يقولون: فما منعه أن يسمّي عليا وأهل بيته في كتابه ؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسمّ ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذي يفسّر ذلك، وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا سبعاً حتى فسّر لهم رسول الله، وأنزل (أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرسُولَ وأُولِي الأَمرِ منكُمْ) فنزلت في عليّ والحسن والحسين، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي، إنّي سألت الله أن لا يفرّق بينهما حتى يردا عليّ الحوض، فأعطاني ذلك»[1].

قال الله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)[2].

أخرج الجويني في الفرائد وأورد ابن الصبّاغ في الفصول المهمة وابن الجوزي في التذكرة والزرندي في الدرر وعن الثعلبي في التفسير عن أبي ذرّ الغفاري، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهاتين وإلاّ صمتاً ورأيته بهاتين وإلاّ

1 ـ شواهد التنزيل: 1 / 148 ـ 150 ح: 202 ـ 203.

2 . سورة المائدة: 55.

عميتا، يقول: «عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله»، أما إنّي صليّت مع رسول الله ذات يوم فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، وكان عليّ راكعاً، فأومأ بخنصره إليه وكان يتختم بها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره، فتضوّع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الله عزوجل يدعوه فقال: «اللهم إن أخي موسى سألك قال: (رَبِّ اشْرَحْ لِي صدرِي وَيسرَ لِي أمرِي واحلُلْ عقدَةً مِنْ لسانِي يَفقهوا قولِي واجعل لِي وزِيراً مِن أهلِي هارُونَ أخِي اشْدُدْ بِهِ أزرِي وأشرِكْهُ فِي أمرِي كَيْ نسبحَكَ كثِيراً ونذكرَكَ كثِيراً إنكَ كُنتَ بِنا بَصِيراً) ، فأوحيَ إليه: (قَدْ أوتِيتَ سؤلَكَ يا موسَى)[1] اللهمّ وإنّي عبدك ونبيّك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيرا مّن أهلي عليا اشّدد به ظهري»، قال أبوذر: فو الله ما استتم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الكلمة حتى هبط عليه الامين جوائيل بهذه الاية: (إنَّما وليكمُ اللهُ ورسولُه والذينَ آمنوا الذينَ يقيمونَ الصلاةَ ويؤتونَ الزكاةَ وهُمْ راكعونَ * ومَنْ يتولَ اللهَ ورسولَه والذينَ آمنوا فإنَّ حزبَ اللهِ هُمُ الغالبونَ).

وذكر الحديث فخر الدين الرازي في تفسيره بإختصار[2] .

قال الزمخشري: فإن قلت: كيف صحّ أن يكون لعليّ رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة ؟ قلت: جئ به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجل واحد

1 ـ سورة طه: 25 ـ 36.

2 . تذكرة الخواص / 24، الفصول المهمة / 123 . 124، مفاتيح الغيب: 12 / 26، درر السمطين / 87 ، فرائد السمطين: 1 / 191 . 192 ح: 151.

لترغب الناس في مثل فعله، فينالوا مثل نواله، ولينبّه على أنّ سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البرّ والاحسان وتفقّد الفقراء حتى أن لزمهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخّره إلى الفراغ منها[1] .

قال السيوطي: أخرج الخطيب في المتفق عن ابن عباس قال: تصدّق عليّ بخاتمه و هو راكع، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للسائل: «من أعطاك هذا الخاتم ؟» قال: ذاك الراكع.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: (إنَّما وليكمُ اللهُ ورسولُه..) الاية قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال: تصدق علي بخاتمه وهو راكع، فنزلت: (إنَّما وليكمُ اللهُ..) الاية.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله تعالى: (إنَّما وليكمُ اللهُ ورسولُه..) الاية نزلت في عليّ بن أبي طالب، تصدّق

وهو راكع.

وأخرج ابن جرير عن السدّي وعتبة بن حكيم مثله.

وأخرج الطواني في الاوسط وابن مردويه عن عمّار بن ياسر قال: وقف بعليّ سائل وهو راكع في صلاة تطوّع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه الاية: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ، فقرأها

1 ـ الكشاف: 1 / 649.

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على أصحابه، ثم قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، أللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن عليّ بن أبي طالب قال: نزلت هذه الاية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيته: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) إلى آخر الاية، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخل المسجد، جاء والناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم يصلّي، فإذا سائل، فقال: «يا سائل هل أعطاك أحد شيئا ؟» قال: لا، إلا ذاك الراكع . لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) . أعطاني خاتمه.

وأخرج ابن مردويه عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال : أتى عبد الله بن سلام ورهط معه من أهل الكتاب نبيّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند الظهر، فقال: يا رسول الله إنّ بيوتنا قاسية لا نجد من يجالسنا ويخالطنا دون هذا المجلس وإنّ قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم، أظهروا العداوة وأقسموا أن لا يخالطونا ولا يؤاكلونا، فشقّ ذلك علينا، فبينا هم يشكون ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ نزلت هذه الاية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) الخ، ونُودِي بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المسجد، فرأى سائلاً، فقال: «هل أعطاك أحد شيئا ؟» قال: نعم. قال: «من ؟» قال: ذاك الرجل القائم، قال: «على أي حال أعطاك ؟» قال: وهو راكع، قال: وذلك عليّ بن أبي طالب، فكبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ذاك وهو يقول: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) . انتهى[1].

1 ـ الدر المنثور: 3 / 104 ـ 105.

قال الزرندي والجويني: قال الامام الواحدي (رضي الله عنه): وروي عن علي رضي الله عنه أنّه قال: أُصول الاسلام ثلاثة، لا تنفع واحدة منهنّ دون صاحبتها: الصلاة، الزكاة، الموالاة، قال: وهذا ينزع من قوله تعالى: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ)[1] .

وقد ورد في أنّ هذه الاية نزلت في عليّ (عليه السلام) عن ابن عباس بعدة طرق.

وأخرج الكنجي الشافعي في كفاية الطالب عن أنس بن مالك، وأخرجه الموفّق بن أحمد في مناقبه والجويني في فرائده، وأورده المتّقي الهندي في كنزه والزرندي في دُرره والهيثمي في مجمعه وابن الاثير في جامعه[2].

هذا مع تصريح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنّ علياً وليّ كل مؤمن بعده، كما ورد في الاحاديث الصحيحة الاتية، فلاحظ.

---

1 ـ نظم درر السمطين / 240، فرائد السمطين: 1 / 79 ح: 49.

2 . كفاية الطالب / 228 و 250، كنز العمال: 13 / 108 و 165 ح: 36354 و 36501 ، المناقب للخوارزمي / 264 . 265 و 266 ح: 246 و 256 ، درر السمطين / 86 و 87 . 88 ، فرائد السمطين: 1 / 193 . 195 ح: 152 و 153، مجمع الزوائد: 7 / 17، جامع الاصول: 8 / 664 ح: 6515.

عليّ وليّ كلّ مؤمن بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

أخرج ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والترمذي والنسائي والحاكم وصحّحه وابن حبّان وأبو نعيم وابن أبي عاصم والطواني والتبريزي وابن عساكر والكنجي وأبو يعلى وابن عدي وابن المغازلي والموفّق بن أحمد وعن عبد الرزاق في أماليه والطيالسي في مسنده والبغوي في معجمه والحسن بن سفيان وابن جرير وصحّحه عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جيشاً واستعمل عليهم عليّ بن أبي طالب، فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، واتفق أربعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: إن لقينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرناه بما صنع علي . وكان المسلمون إذا رجعوا من سفر بدأوا برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فسلّموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم . فلما قدمت السريّة سلّموا على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقام أحد الاربعة فقال: يا رسول الله، ألم ترَ إلى علي بن أبي طالب ; صنع كذا وكذا ؟! فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام إليه الثالث فقال مثل مقالته، فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا، فأقبل إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . والغضب يُعرَف في وجهه . فقال: «ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟! إن عليّا مِنّي وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن من بعدي».

وفي رواية: «دعوا عليّاً، دعوا علياً، دعوا علياً، إنّ عليّاً منّي وأنا منه،

وهو وليّ كل مؤمن بعدي».

قال المصحّح لمسند أبي يعلى: رجاله رجال الصحيح.

وأورده في مولد الظمآن، وقال المحشّي: إسناده صحيح.

وأورده المزي في تحفة الاشراف، وابن الاثير في جامع الاصول. وقال الالباني حول رواية ابن أبي عاصم: إسناده صحيح، رجاله ثقات على شرط مسلم.

وأورده الالباني في الاحاديث الصحيحة، وعزاه لجماعة من المحدّثين، ودافع عن صحّة الحديث بشكل جيدّ، وذكر حديث بريدة وابن عباس والغدير لتأييده، ثم قال: فمن العجيب حقّاً أن يتجرأ شيخ الاسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث و تكذيبه في منهاج السنة (4 / 104) كما فعل بالحديث المتقدّم هناك... إلى أن قال: فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث إلاّ التسرّع والمبالغة على الشيعة غفر الله لنا وله.

وأورده الهندي في كنزه عن جماعة من المحدّثين، وجاء في لفظ نقله عن ابن أبي شيبة وصحّحه: «علي منيّ وأنا من علي وهو وليّ كل مؤمن من بعدي ».

وأخرجه ابن عدي في كامله وقال: وهذا الحديث يعرف بجعفر بن سليمان، وقد أدخله أبو عبد الرحمن النسائي في صحاحه ولم يدخله البخاري.

وقال ابن عدي . بعد أن أورد بعض أحاديثه .: والذي ذكر فيه من التشيّع الروايات التي رواها التي يستدلّ بها على أنهّ شيعي، فقد روى في فضائل الشيخين أيضاً . كما ذكرت بعضها .وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما

كان منها منكراً فلعلّ البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه [1] .

أقول: نعم هذه هي عدالة التاريخ، وتلك هي مظلوميّة أهل بيت النبيّ صلوات الله عليه وعليهم !! ففي القرون الاولى كان الخوف من أسياف بني أميّة

1 ـ سنن الترمذي كتاب المناقب باب مناقب علي (عليه السلام): 5 / 397 ـ 398 ح: 3732، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 126 و 132 ـ 133 ح: 8453 و 8474 ، الخصائص العلوية له / 103 و 143 ح: 68 و 89 ، المستدرك: 3 / 110 ـ 111 ، مسند أبي يعلى: 1 / 293 ح: 355، صحيح ابن حبان: 15 / 373 ـ 374 ح: 6929 ، مسند أحمد: 4 / 437 ـ 438 ، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 375 ح: 32112، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 350 ، حلية الاولياء: 6 / 294 ، كفاية الطالب / 98 ـ 99 ، كنز العمال: 11 / 599 و 607 و 608 ح: 32883 و 32938 و 32940 و 32941 و13 / 142 ح: 36444، الرياض النضرة: 3 / 129، السنة لابن ابي عاصم: 2 / 550 ح: 1187، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 605 و 620 و 649 ح: 1035 و 1060 و 1104، مشكاة المصابيح: 3 / 356 ح : 6090 ، الخصائص العلوية للنسائي / 143 ح: 89، جامع المسانيد والسنن: 19 / 33، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 5 / 261 ـ 264 ح: 2223، المعجم الكبير: 18 / 128 ـ 129 ح 265، المناقب للخوارزمي / 153 ح: 180، تاريخ دمشق: 42 / 197 ـ 199 من طرق، ينابيع المودة / 206 ، البداية والنهاية: 7 / 381 عن أحمد والترمذي والنسائي وأبي يعلى، سير أعلام النبلاء الخلفاء / 232 ، سبل الهدى و الرشاد: 11 / 291 ، الكامل لابن عدي: 2 / 380 ـ 381 م: 343، موارد الظمان: 7 / 133 ـ 134 ح: 2203 ، تقريب تحفة الاشراف: 2 / 345 ح: 10861، جامع الاصول: 8 / 652 ح: 6492، مصابيح السنة: 2 / 450 ح: 2681 وعن عبد الرزاق في أماليه (ل 12 أ)، ومعجم الصحابة للبغوي (ل 0 42) ومسند الطيالسي / 111 ح 829.

هو المانع لرواية فضائلهم، وفي القرون اللاحقة كان الخوف من الاتّهامات هو المانع.

فقد كان جعفر بن سليمان ذا حظ وافر أن وجد فيما بين مروياته فضائل الشيخين مما كان سبباً لان يتوحّم عليه ابن عدي وينجيه من تهمة الرفض، وأما الذي ليس في مروياته من فضائل الخلفاء إلاّ فضائل علي فقد خسر الدنيا والاخرة، لان بني

قومه طردوه من ديوانهم بسبب رواياته، والشيعة لايقبلونه لانّه من أهل السنة.

وأخرج أحمد بن حنبل والنسائي وابن أبي حاتم وابن عساكر وابن أبي شيبة والبزّار وابن جرير ومحمد بن سليمان عن بريدة قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الاخر خالد ابن الوليد، فقال: «إذا التقيتم فعلي على الناس وإن افترقتما فكلّ واحد منكما على جنده»، قال: فلقينا بني زيد من أهل اليمن، فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى عليٌّ امرأة من السبي لنفسه.

قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبره بذلك، فلمّا أتيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دفعت الكتاب فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أُرسلت به، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا تقع في عليّ، فإنّه منيّ وأنا منه وهو وليكمُ بعدي، وانه مّني وّأنا منه وهو وليكم بّعدي».

وفي رواية عند أحمد والحاكم وابن عساكر فقال: «يا بريدة ألست أولى

بالمؤمنين من أنفسهم ؟» قلت: بلى يا رسول الله، فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وفي بعض الروايات عند أحمد والحاكم والزار وابن عساكر وابن أبي حاتم: «من كنت وليَّه فعليٌّ وليهُّ».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي وأورده الهيثمي في معجمه عن الزار وقال: رجاله رجال الصحيح.

وفي بعضها عند عبد الرزاق وابن عساكر والخوارزمي وغيرهم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

وفي رواية عند ابن عساكر: «علي بن أبي طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة، وهو وليكم بعدي».[1]

1 ـ مسند أحمد: 5 / 347 و 350 و 356 و 358 و 361 ، جواهر المطالب: 1 / 87 و 88، المستدرك: 2 / 129 ـ 130 و3 / 110، المناقب للخوارزمي / 134 ح: 150 ، تاريخ دمشق: 42 / 187 ـ 188 و 189 ـ 194 ، ومختصره: 17 / 348 و 349 ، البداية والنهاية: 7 / 379 ـ 380، سيرأعلام النبلاء / 230 ، الرياض النضرة: 3 / 130 ، كنز العمال: 11 / 608 ح: 32942 و و13 / 135 ح: 36425 ، ينابيع المودة / 206، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 133 ح: 8475 ، الخصائص العلويه له / 144 ح : 90 ، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 5 / 261 ـ 262، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 585، 688 ح: 989 و 1175، المصنف لعبد الرزاق: 11 / 225 ح: 20388، مجمع الزوائد: 9 / 108 و 127 ـ 128 وعن البزار: 3 / 188 ح: 2533، جامع المسانيد والسنن: 30 / 237 ـ 238 ح: 460، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 424 ـ 425 ح: 331 ب: 39.

وجاء في رواية للطواني: إنّ بريدة لما قدم من اليمن ودخل المسجد، وجد جماعة على باب حجرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقاموا إليه يسلّمون عليه، ويسألونه ; فقالوا ما وراءك ؟ قال: خير، فتح الله على المسلمين، قالوا: ما أقدمك ؟ قال: جارية أخذها عليّ من الخمس، فجئت لاخبر النبي بذلك، فقالوا: أخوه أخوه يسقط علياً مّن عينه .ورسول الله يسمع كلامهم من وراء الباب . فخرج مغضباً، فقال: «ما بال أقوام ينقصون علياً ! من أبغض عليا فقد أبغضني و من فارق عليا فقد فارقني، إنّ علياً مّني وأنا منه، خلق من طينتي وأنا خلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بّعضها من بعض والله سميع

عليم، يابريدة ! أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وإنّه وليكم بعدي»[1].

وأخرج أحمد والنسائي والحاكم وابن أبي عاصم والطواني وابن عساكر والموفق بن أحمد وغيرهم عن ابن عباس في حديث طويل ذكر فيه عشر خصال لعلي (عليه السلام) وقد تقدم ذكر شيء منها في بعض المقامات، وجاء فيه: وقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت وليّ كلّ مؤمن من بعدي».

قال الهيثمي: رواه أحمد والطواني في الكبير والاوسط بإختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي البلج، وهو ثقة، وفيه لين.

وقريب من كلامه ما قاله الالباني حول رواية ابن أبي عاصم.

قال ابن كثير الشامي: قال أبو داود الطيالسي عن شعبة عن أبي البلج عن عمر بن ميمون عن ابن عباس أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: «أنت وليّ

1 ـ مجمع الزوائد: 9 / 128، ينابيع المودة / 272.

كل مؤمن بعدي».

وأورده الالباني في الاحاديث الصحيحة[1].

وفي رواية عن أحمد في مسنده من حديث أبي هريرة أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا تقعوا في علي فانه مني وأنا منه وهو وليي ووصيي من بعدي»[2].

أخرج الطواني وأبو نعيم وابن عساكر وعن ابن مندة وخيثمة بن سليمان عن وهب بن حمزة قال: سافرت مع عليّ ابن أبي طالب فرأيت منه جفاء فقلت لئن رجعت لاشكونّه، فذكرت علياً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنلت منه، فقال: «لا تقولنّ هذا لعليّ فإنّه وليكمّ بعدي»[3].

أورد المتقي في الكنز والعاصمي في النجوم والصالحي في سبل الهدى عن

1 ـ المستدرك: 3 / 132 ـ 133 ، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 112 ـ 113 ح: 8409 ، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 551 ح: 1188، مجمع الزوائد: 9 / 119 ـ 120، المناقب للخوارزمي: 126 ـ 127 ح: 140، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 682 ـ 684 ح: 1168، تاريخ دمشق: 42 / 199، البداية والنهاية: 7 / 374 و 381، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 5 / 263.

2 . ينابيع المودة / 233، وفي النسبة تأمل.

3 . المعجم الكبير: 22 / 135 ح: 360 ، الاصابة في تمييز الصحابة: 3 / 641 م: 9157 وفي طبع: 6 / 487 . 488 م: 9178، أسد الغابة: 5 / 94، ينابيع المودة / 55، كنز العمال: 11 / 612 ح: 32961 ، مجمع الزوائد: 9 / 109 ، تاريخ دمشق: 42 / 199 معرفة الصحابة لابي نعيم: 5 / 2723 ح: 6501 م: 2956، البداية والنهاية: 7 / 381.

الخطيب والرافعي عن علي (عليه السلام) ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «سألت الله فيك خمساً فأعطاني أربعاً ومنعني واحدة ; سألت الله أن يجمع عليك أمتي، فأبى عليّ، وأعطاني فيك أن أول من تنشق الارض عنه يوم القيامة أنا، وأنت معي، معك لواء الحمد، وانت تحمله بين يدي تسبق به الاولين والاخرين، وأعطاني فيك أنك ولي المؤمنين بعدي» [1].

قال الصالحي الشامي: وروى ابن أبي شيبة .وهو صحيح . عن عمر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «عليّ منّي وأنا منه، وعلي ولي كل مؤمن من بعدي» [2].

أخرج الموفّق بن أحمد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى . في حديث ذكر فيه عدة فضائل لعليّ (عليه السلام) .وجاء فيه: وأوقفه يوم غدير خم فأعلم الناس أنّه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال له: «أنت منّي وأنا منك»، وقال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل»، وقال له: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، وقال له: «أنا سِلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت»، وقال له: « أنت العروة الوثقى»، وقال له: «أنت تبيِّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي»، وقال له: «أنت إمام كلّ مؤمن ومؤمنة ووليّ كل مؤمن ومؤمنة بعدي...» [3].

---

1 ـ تاريخ بغداد: 5 / 100 م: 2483، سبل الهدى والرشاد: 11 / 296، كنز العمال: 11 / 625 ح: 33047، سمط النجوم: 3 / 65 ح: 145.

2 . سبل الهدى والرشاد: 11 / 296.

3 . المناقب للخوارزمي / 61 ح: 31، ينابيع المودة / 134 . 135.

ونقل المتقي عن الديلمي من حديث علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا بريدة إنَّ علياً وليكمّ بعدي فأحبّ علياً فإنهّ يفعل ما يؤمر» [1].

وعن الامام الحسن بن علي (عليهما السلام) أنّه قال في خطبته: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . حين قضى بينه وبين أخيه جعفر ومولاه زيد في ابنة عمه حمزة .: «أمّا أنت يا علي فمني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي» [2].

ونقل القندوزي عن مودة القربى للهمداني عن ابن عمر قال: كنا نصلّي مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فالتفت إلينا فقال: «أيّها الناس، هذا وليكم بعدي في الدنيا والاخرة، فاحفظوه» يعني علياً [3].

فأنت تلاحظ كيف يُعرِّف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صحابته في أدنى مناسبة على من يلي أمورهم ويرعى شؤونهم بعد وفاته.

وأما تفسير الولي في المقام من قِبل بعض أعلام أهل السنة بالمحبّ والناصر، فهو تأويل سخيف، حتى لو تأمّل فيه المتأوّلون أنفسهم لضحكوا من منطقهم وعملهم.

الحمد لله على أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يطلق ولاية علي (عليه السلام)، بل قيّدها بأنّها تكون بعده، فقال: «ولي كل مؤمن بعدي»، وهؤلاء يقولون: إن علياً

1 ـ كنز العمال: 11 / 612 ح: 32963.

2 . ينابيع المودة / 55.

3 . نفس المصدر / 257.

ناصوهم ومحبّهم بعده، كأن لم يكن كذلك في حياته ! كما هو المستفاد من التقييد حسب تأويلهم.

بل لو أطلقها لكان المستفاد منها أيضاً الخلافة والرئاسة لا غير، فانها لو فسُرّت بالمحبة والنصوة لكان كلاما لغًوا منًه صلوات الله عليه وآله، لانه ما الفوق بين القول: علي محبّكم وناصوكم وبين القول: الحجر حجر والشجر شجر.

منزلة علي (عليه السلام) من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كمنزلة هارون من موسى

وقد تواترت الاثار عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لعلي بن أبي طالب (عليه السلام): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي»، فاثبت جميع ما كان لهارون من المنزل لعلي (عليه السلام) غير النبوة،ولا بأس بالاشارة إلى شيء من ذلك:

أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وابن سعد وابن عساكر وابن عدي وأبو يعلى والبزّار وأبو نعيم والطحاوي وابن حبان والطواني والنسائي وابن أبي عاصم والبغوي والتوزي والخطيب والدارقطني وابن مردويه والجويني وابن المغازلي والحسكاني وغيرهم عن سعد بن أبي وقّاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي».

أخرجه كل من أحمد ومسلم والنسائي وابن أبي عاصم وابن عساكر وأبو يعلى والبزّار والطواني وابن المغازلي عن سعد بن أبي وقاص بطرق كثيرة، ومنهم من أخرجه بأكثر من خمسة عشر طريقاً.[1]

وأخرج أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن عساكر والبزّار والخوارزمي وابن المغازلي والترمذي وعن ابن جرير وابن النجّار والحسن بن عرفة والدروقي، واللفظ لمسلم أنه أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال:

1 ـ صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب مناقب علي: 3 / 23 ح: 3706 و كتاب المغازي باب غزوة تبوك: 3 / 176 ح: 4416، صحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب: 15 / 183 ـ 185 ح: 30 و 31 من ب: 4 م: 2404، مسند أحمد: 1 / 170 و 173 و 175 و 179 و 182 و 184، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 610 و 633 ح: 956 و 957 و 960 و 1041 و 1079، البحر الزخار: 3 / 276 ـ 279 و 283 و 284 و 368 ـ 369 ح: 1065 و 1066 و 1068 و 1074 و 1075 و 1076 و 1170 و 4 / 32 ـ 33 ح: 1194 ، علل الحديث للدارقطني: 4 / 313، 373، 381 س: 588، 638، 644 ، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 369 ح: 32065، 32066 ، مختصر تاريخ دمشق: 6 / 353 و8 / 323 و17 / 344 ـ 345، سنن الترمذي: 5 / 410 ح: 3752، مسند الحميدي: 1 / 38 ح: 71، مسند الطيالسي / 29 ح: 209 و 213، المعجم الكبير: 1 / 146 ـ 148 ح: 328 و 333 و 334 ، الطبقات الكبرى لابن سعد: 2 / 57 ـ 58 وفي طبع: 3 / 15 وفي ثالث: 3 / 24 ، تاريخ بغداد: 1 / 325 م: 227 و 4 / 204 م 1890 و 8 / 53 و 268 م: 4115 و 4365 و 9 / 365 م: 4932، سنن ابن ماجة: 1 / 42 ـ 43 ح: 115، حلية الاولياء: 7 / 194 ـ 195، مسند أبي يعلى: 1 / 285 ـ 286 ح: 344 و 2 / 57 و 66 و 73 و 86 ـ 89 و 99، 132 ح: 698 و 709 و 718 و 738 و 739 و 755 و 809، صحيح ابن حبان: 15 / 15 ـ 16 و 369 ـ 371 ح: 6643 و 6926 و 6927، مشكل الاثار: 2 / 309، المصنف لعبد الرزاق: 5 / 405 ـ 406 ح: 9745 و11 / 226 ح: 20390 ، الكامل لابن عدي: 6 / 340 م: 1351، شواهد التنزيل: 1 / 150 ـ 152 ح: 204 و 205، سبل الهدى والرشاد: 11 / 292، الدر المنثور حول آية (87) من سورة التوبة: 4 / 260 ، كنز العمال: 11 / 599 ح: 32886 و13 / 159 ح: 36489 ، صفة الصفوة: 1 / 132 ، المناقب لابن أخي تبوك / 442 ـ 443 ح: 29 ـ 30، السنن الكبرى للبيهقي: 9 / 40، دلائل النبوة له: 5 / 220، تاريخ دمشق: 42 / 117 ـ 118 و 120 و 142 ـ 166 ، المعجم الاوسط: 3 / 211 ح: 2749 و 6 / 161 و 265 و 394 ـ 395 و 404 ـ 405 ح: 5331 و 5565 و 5841 و 5863، كفاية الطالب / 248 ـ 250 ، شرح السنة: 8 / 85 ح: 3906، مشكاة المصابيح: 3 / 355 ح: 6087 ، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 586 ـ 588 و 610 ح: 1331 ـ 1345 و 1454 ، معرفة الصحابة لابي نعيم: 1 / 138 ح: 539 ، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 119 ـ 124 ح: 8429 ـ 8446 ، ذخائر العقبى / 119 ، مناقب الاسد الغالب / 15 ـ 16 ، تذكرة الخواص / 27، أنساب الاشراف: 2 / 346 و 348 ـ 349، سير أعلام النبلاء / 229، العقد الفريد: 4 / 291، ينابيع المودة / 49 ـ 51 و 104، الفصول المهمة / 39، مناقب علي (عليه السلام) لابن المغازلي / 27 ـ 29 و 30 و 32 ـ 36 ح: 40 ـ 42 و 45 و 49 ـ 55 ، الخصائص العلوية للنسائي / 80 و 82 ـ 96 ح: 44 ـ 61 ، جامع المسانيد والسنن: 19 / 31 ـ 32، تهذيب الكمال: 10 / 660 م: 3663 و13 / 301 م: 4673 ، وعن الدروقي في مسند سعد: 2 / 126 و 568 و / 1 ـ 2 و3 / 135 / 1 ، وعن الهيثم بن الكليب في مسنده من طريق حماد: 21 / 2.

ما منعك أن تسبّ أبا تراب ؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهنّ له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلن أسبهَّ، لان تكون

لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد خلّفه في بعض مغازيه، فقال له عليّ: يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي».

وسمعته يقول يوم خيبر: «لاعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لي عليّاً»، فأتي به أرمد العين،

فبصق في عينه و دفع الراية إليه، ففتح الله على يديه.

ولمّا نزلت هذه الاية: (فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُم) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وقال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي» [1].

وأخرج البزّار والطبراني والحاكم وابن النجار وابن عساكر والخطيب عن عليّ (عليه السلام) أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الاوسط ورجاله رجال الصحيح [2].

---

1 ـ صحيح مسلم: 15 / 184 ح: 32 من ب: 4 م: 2404 ، مسند أحمد بن حنبل: 1 / 185 ، سنن الترمذي: 5 / 407 ح: 3745، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 643 ح: 1093، البحر الزخار للبزار: 3 / 324 ح 1120، فرائد السمطين: 1 / 124 ح: 87، سنن ابن ماجة: 1 / 45 ح: 121، البداية والنهاية: 7 / 376 ، تاريخ دمشق: 42 / 112 ـ 117 ، المستدرك: 3 / 108 ـ 109 ، كنز العمال: 13 / 162 ـ 163 ح: 36495 و 36496، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 122 ـ 123 ح: 8439 ، ذخائر العقبى / 61 ، تذكرة الخواص / 27، مقتل الحسين / 14، المناقب للمغازلي / 32 ح: 48، كفاية الطالب / 75، المناقب للخوارزمي / 108 ح: 115، الخصائص العلوية / 33 ـ 35 و 179 ح: 11 و 12 و 126، درر السمطين / 107، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 369 ح: 32069، وعن الدروقي في مسند سعد: 1 / 185 والحسن بن عرفة في جزئه.

2 . البحر الزخار: 3 / 59 . 60 ح: 817 ، تاريخ بغداد: 4 / 71 م: 1693 ، مجمع الزوائد: 9 / 110، كنز العمال: 11 / 606 . 607 ح: 32933 ،وعن كشف الاستار مناقب علي: 3 / 185 ح: 2527.

وأخرج ابن عساكر والترمذي والخطيب وابن أبي عاصم وابن المغازلي وعن ابن ماجه عن جابر بن عبد الله أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وفي الباب عن سعد وزيد بن أرقم وأبي هريرة وأم سلمة [1].

وأخرج ابن أبي شيبة وابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي».

قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين، في أحدهما ميمون . أبو عبد الله البصري . وثّقه ابن حبان وضعّفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح [2].

وأخرج ابن عساكر والطبراني وابن أبي عاصم عن جابر بن سمرة قال:

1 ـ مختصر تاريخ دمشق: 17 / 347، سنن الترمذي: 5 / 410 ح: 3751، تاريخ بغداد: 3 / 289 م: 1376، تاريخ دمشق: 42 / 154 و 168 و 176 ـ 177، المعجم الاوسط: 5 / 136 ح: 4260، كنز العمال: 11 / 599 ح: 32881،13 / 150 ـ 151 و 158: 36470 و 36488، البداية والنهاية: 7 / 378، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 588 ح: 1349، المناقب لابن المغازلي / 29 ح: 43.

2 . المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 369 ح: 32068 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 347 ، مجمع الزوائد: 9 / 111، تاريخ دمشق: 42 / 186، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 588، 1347.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ (عليه السلام): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي» (1) .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر وابن سعد وأحمد والبزّار والبلاذري والجويني وابن المغازلي وعن أبي بكر والمطوي في جزئه عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت منيّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي» (2) .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر والطواني عن حبشي بن جنادة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي» (3) .

1 ـ مجمع الزوائد: 9 / 110، تاريخ دمشق: 42 / 178، السنة لابن ابي عاصم: 2 / 588 ح 1348.

2 . حلية الاولياء: 8 / 307 ، تاريخ بغداد: 4 / 383 م: 2261 ، الطبقات الكبرى لابن سعد: 2 / 57 م: 3 وفي طبع: 3 / 14 . 15 وفي ثالث: 3 / 24 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 347 ، تاريخ دمشق: 42 / 172 . 176 ، مجمع الزوائد: 9 / 109 ، كنز العمال: 11 / 603 ح: 32915 ، أنساب الاشراف: 2 / 348 ، البداية والنهاية: 7 / 378 ، سبل الهدى والرشاد: 11 / 291 ، المناقب لابن المغازلي / 31 ح: 47 ، فوائد السمطين: 1 / 127 ح: 89.

3 . حلية الاولياء: 4 / 345 ، المعجم الكبير: 4 / 17 ح: 3515 ، المعجم الاوسط: 8 / 289 ح : 7588 ، المعجم الصغير: 2 / 53 . 54 ، مجمع الزوائد: 9 / 109 . 110 ، تاريخ دمشق: 42 / 179 . 180 ، كنز العمال: 13 / 192 ح: 36572.

وأخرج ابن عساكر وابن عدي والخطيب عن عمر بن الخطاب أنه رأى رجلاً يسبّ علياً، فقال: إني أظنك منافقا، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: « إنّما عليّ منيّ بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي» (1) .

وأخرج ابن سعد وابن عساكر وابن عدي والبلاذري والطواني عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالا: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنكّ لست بنبيّ» (2) .

وأخرج أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة والنسائي والدارقطني وابن عساكر والطحاوي وابن عدي والطواني وابن أبي عاصم

والخطيب والبلاذري والجويني عن أسماء بنت عميس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه ليس بعدي نبي».

أخرجه النسائي بثلاثة طرق، وقال المصحّح لكواه في موضع: إسناده ثقات، و قال في موضع آخر: إسناده صحيح، وقال في الموضع الثالث: إسناده صحيح ورجاله ثقات.

وقال المحشّي على فضائل أحمد: إسناده صحيح.

---

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 166 ـ 167، كنز العمال: 11 / 607 ح: 32934، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 345، تاريخ بغداد: 7 / 453 م: 4023، الكامل لابن عدي: 1 / 496 م: 129.

2 . الطبقات الكوى لابن سعد: 2 / 58 وفي طبع: 3 / 15 وفي ثالث: 3 / 25 ، تاريخ دمشق: 42 / 177 . 178، أنساب الاشواف: 2 / 349، الكامل لابن عدي: 8 / 159 م: 1895، المعجم الكبير: 5 / 203 ح: 5094 و 5095.

وقال الهيثمي: رواه أحمد والطواني ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة.

وروى ابن عساكر وابن عدي: أن سفيان الثوري وعمر بن القيس الملائي قالا لموسى الجهني: إنّ الناس قد أفسدوا، فاكتم هذا الحديث . حديث فاطمة بنت علي . أن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، فقال : لا أكتمه ولا يسألن أحد عنه إلاّ حدثّته به [1] .

أنظر إلى الثوري وأمثاله كيف يكتمون الحقّ ويأمرون الناس بكتمانه في وقت كان واجبا على العالم إظهار العلم، وفي زمن كان المسلمون بأمس حاجة إلى كشف تلك الحقائق ؟!

وأخرج ابن حبّان وابن عساكر وابن عدي وأبو يعلى والطواني عن أمّ سلمة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني كما كان هارون من موسى غير أنه ليس بعدي نبيّ».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى والطواني وفي إسناد أبي يعلى محمد بن سلمة

---

1 ـ مسند أحمد: 6 / 369 و 438 ، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 598 و 642 ح: 1020 و 1091 ، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 369 ح: 32067 ، تاريخ بغداد: 10 / 43 م: 5171 و12 / 323 م: 6767، المعجم الكبير: 24 / 146 ـ 147 ح: 384 ـ 390، مجمع الزوائد: 9 / 109 و 112، تاريخ دمشق: 42 / 182 ـ 185، كنز العمال: 11 / 607 ح: 32937 ، الكامل لابن عدي: 2 / 375 م: 340 و3 / 153 م: 448، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 588 ح: 1346، المؤتلف والمختلف: 4 / 2030، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 124 ـ 125 ح: 8447 ـ 8449، فرائد السمطين: 1 / 122 ح: 85 ب: 21، الخصائص العلوية للنسائي / 96 ـ 97 ح: 62 ـ 64.

بن كهيل، وثّقه ابن حبان وضعّفه غيره وبقيّة رجاله رجال الصحيح [1] .

وأخرج الزّار والطواني وابن المغازلي عن ابن عبّاس: أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي».

أورده الهيثمي في الزوائد وقال: رواه الزّار والطواني، ورجال الزار رجال الصحيح، غير أبي البلج الكبير وهو ثقة [2] .

وأخوج أحمد والنسائي والحاكم وابن عساكر والطواني وابن أبي عاصم عن ابن عباس، في حديث طويل ذكر فيه ابن عباس عشر فضائل لامير المؤمنين (عليه السلام)، وجاء فيه: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنكّ لست بنبي ؟» قال: نعم. قال: «وانكّ خليفتي في كل مؤمن»، وفي بعض الروايات: «إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي من بعدي»، وفي رواية: «وأنت خليفتي في كل مؤمن من بعدي».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخوجاه بهذه السياقة، وأقرّه الذهبي.

---

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 156 و 181، صحيح ابن حبان: 15 / 15 ـ 16 ح: 6643، المطالب العالية: 4 / 57 ح: 3950، مسند أبي يعلى: 12 / 310 ح: 6883، البداية والنهاية: 7 / 378، المعجم الكبير: 23 / 377 ح: 892، مجمع الزوائد: 9 / 109.

2 . مجمع الزوائد: 9 / 109، المناقب لابن المغازلي / 30 ح: 46.

وأورده الهيثمي في الزوائد وقال: رواه أحمد والطواني في الكبير والاوسط بإختصار ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي البلج وهو ثقة وفيه لين [1].

وأخوج ابن عساكر وابن المغازلي عن أنس بن مالك: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا عليّ أنت منّي وأنا منك، أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنهّ لا يوحى إليك» [2].

وأخوج القطيعي وابن عساكر وابن المغازلي عن معاوية قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لانبيّ بعدي» [3].

وأخوج ابن عساكر عن زيد بن أبي أوفى قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

---

1 ـ المستدرك: 3 / 132 ـ 134، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 589 ح: 1351، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 112 ـ 113 ح: 8409، مسند أحمد: 1 / 330 ـ 331، فضائل الصحابة له: 2 / 683 ـ 684 ح: 1168، مجمع الزوائد: 9 / 119، ذخائر العقبى / 156 ـ 157، تاريخ دمشق: 42 / 98 ـ 102 من طرق، كنز العمال: 11 / 606 ح: 32931.

2 . تاريخ دمشق: 42 / 178 . 179 و 186 . 187، مختصوه: 17 / 347، المناقب لابن المغازلي / 30 ح: 44.

3 . فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 675 ح: 1153، تاريخ دمشق: 42 / 170 . 171، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 347، ذخائر العقبى عن أبي حزم / 145، المناقب لابن المغازلي / 34 . 35 ح: 52.

المسجد فقام عليّ فقال: «إنكّ منيّ بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» [1].

وأخوجه ابن عدي وابن عساكر عن أبي هوية، والطواني عن أبي أيّوب الانصاري، والقطيعي وابن أبي عاصم عن سعيد بن زيد، وابن عساكر عن عقيل بن أبي طالب وأبي الطفيل ونبيط بن شويط وفاطمة بنت حمزة، والموفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي ليلى، وابن عساكر والطواني عن مالك بن الحويرث، وابن المغازلي عن عبد الله بن مسعود، والطواني عن عبد الله بن عمر [2].

وأخرج شمس الدين الجزري عن فاطمة وسكينة ابنتي الحسين (عليه السلام) عن أم كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام) قالت: أنسيتم قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» [3].

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 179.

2 . تاريخ دمشق: 42 / 171 . 172 و 179 و 180 و 181 و 186، كنز العمال: 11 / 606 ح: 32932، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: 36 . 37 ح: 56، المعجم الاوسط: 2 / 277 ح: 1488 ، مجمع الزوائد عنه والكبير: 9 / 110 . 111، الكامل لابن عدي: 3 / 328 م: 531 و7 / 205 م: 1603، المعجم الكبير: 4 / 184 ح: 4087، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 670 ح: 1143، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 588 ح: 1350 ، مختصر تاريخ دمشق: 15 / 332 و17 / 348 و23 / 59 ، المناقب للخوارزمي / 61 ح: 31، ينابيع المودة / 134.

3 . مناقب الاسد الغالب / 14.

وأورد العلامة الهندي في كنزه خبراً طويلاً عن وكيع، جاء فيه أنّ عمار ابن ياسر قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي» [1].

وذكر ابن الجوزي في التذكرة: أنّ أحمد أخرج في الفضائل عن أبي بردة: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعلي: «ألا ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوة وأنت خليفتي» [2].

وذكر ابن عبدربه الاندلسي في العقد الفريد: أن أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب دخلت على معاوية . فذكر كلاماً جرى بينهما وجاء فيه . أنّها قالت له: فكنّا فيكم بمنزلة بني إسرائيل في آل فرعون، وكان عليّ بن أبي طالب (رحمه الله) بمنزلة هارون من موسى، فغايتنا الجنة وغايتكم النار [3].

وعن عمرو بن العاص أنّه قال في جواب كتاب معاوية إليه .وهو يتثاقل في قبول دعوته ويغالي في سوء بسرد فضائل عليّ (عليه السلام) .: وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «هو منّي وأنا منه وهو منيّ بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي» [4].

1 ـ كنز العمال: 16 / 186 ح: 44216.

2 . تذكرة الخواص / 28.

3 . العقد الفريد كتاب الوفود وفود أروى بنت عبد المطلب: 1 / 346 . 347.

4 . المناقب للخوارزمي / 199.

(1)

قال الحاكم الحسكاني: وهذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول: خرّجته بخمسة آلاف إسناد .

إنّي عندما وقفت على محكيّ كلام أبي حازم في أوّل الامر تعجبتّ منه كثيرا ورأيته بعيدا، فلّما عثرت على ذلك الحشد الهائل من طرق الحديث وأسانيده مع أنّي لم أكن بصدد الاستيعاب وجمع كلّ ما ورد في الباب،زال عنيّ ذلك الاستغراب، وأوردت شيئاً يسيراً منه في هذه العجالة مشيراً إلى أكثر من ذلك.

وقال الصالحي الشامي: تنبيه: هو حديث متواتر عن نيف وعشرين صحابيّا،واستوعبها الحافظ ابن عساكر عن نحو عشرين ورقة.

وحكى الكنجي عن الحاكم أنه قال: هذا حديث دخل في حدّ التواتر [2] .

وقال ابن كثير الشامي وابن الجزري والكنجي: أنَّ الحافظ ابن عساكر قال: وقد روى هذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جماعةٌ من الصحابة، منهم ... ثم ذكر أسماء تسعة عشر منهم [3] .

وقال الموفّق بن أحمد: روى حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى

---

1 ـ شواهد التنزيل: 1 / 152 ذيل ح: 205.

2 . سبل الهدى والرشاد: 11 / 292، كفاية الطالب / 337.

3 . البداية والنهاية: 7 / 377، مناقب الاسد الغالب / 16، كفاية الطالب / 251.

إلاَّ أنَّه لا نبي بعدي» من الصحابة:

1 . علي.

2 . وعمر.

3 . وعامر بن سعد.

4 . وسعد بن أبي وقاص.

5 . وأم سلمة.

6 . وأبو سعيد.

7 . وابن عباس.

8 . وجابر بن عبد الله.

9 . وأبو هريرة.

10 . وجابر بن سمرة.

11 . وحبشي بن جنادة.

12 . وأنس.

13 .ومالك بن الحويرث.

14 .وأبو أيوب.

15 .وزيد بن أبي أوفى.

16 .وأبورافع.

17 .وزيد بن أرقم.

18 .و الواء.

19 .وعبد الله بن أبي أوفى.

20 .ومعاوية بن أبي سفيان.

21 .وابن عمر.

22 .وبريدة بن الحصيب.

23 .وخالد بن عرفطة.

24 .وحذيفة بن أسيد.

25 .وأبو طفيل.

26 .وأسماء بنت عميس.

27 .وفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

28 .وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب [1] .

وقد لا حظت روايته من قبل جماعة آخرين غير هؤلاء وهم:

29 .سعيد بن زيد.

30 .وعقيل بن أبي طالب.

31 .وعمّار بن ياسر.

32 .وأبو ليلى.

33 .وأبو بردة.

34 .وعمرو بن العاص.

35 .وأروى بنت الحارث.

36 .وسكينة بنت علي.

مضافاً إلى إرسالات غيرهم من التابعين، قد أعرضنا عن ذكرها.

1 ـ مقتل الحسين / 82.

ذكر المنزلة في مقامات أخرى

إنّ تواتر حديث المنزلة أمر معلوم من طرق الشيعة كما أنه مسلّم من طرق السنة، لا ينكره إلا مكابر أو معاند، إلا أنّ بعض أعلام أهل السنّة حاولوا أن ينقذوا مذهبهم من هجوم هذا الحديث بحمل خلافة عليّ ووزارته على عدد مخصوصين وهم أهل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي مدّة خاصة وهي مدّة المسير إلى غزوة تبوك، غافلين عن أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يخرج من عموم المنزلة إلاّ النبوّة، فأخرجوا أكثر مما استثناه، بل صرّح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما لاحظته في بعض الصحاح . أنه خليفته من بعده على كلّ مؤمن، مع أنه لو كانت خلافته وولايته على أهل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لكانت على غيرهم بطريق أولى. ومنهم ابن الصبّاغ المالكي ; فإنّه بعد أن أوضح كيفية منزلة هارون من موسى بسرد ما ورد من الايات في ذلك قال: فتلخّص أنّ منزلة هارون من موسى صلوات الله عليهما: أنّه كان أخاه ووزيره وعضده في النبوّة وخليفته على قومه عند سفره، وقد جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً منه بهذه المنزلة إلا النبوّة، فانه (صلى الله عليه وآله وسلم) استثناها بقوله: «غير أنّه لا نبي بعدي»، فعلي أخوه ووزيره وعضده وخليفته على أهله عند سفره إلى تبوك[1] .

والظاهر أنّ كثرة الاخبار وتراكمها وتصريح بعضها في غزوة تبوك أذهلت هؤلاء الاعلام عن أن هذه المنزلة كانت بصورة عامّة وأنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيّنها في عدة مقامات لا في غزوة تبوك فقط، فإليك ذكر بعضها:

1 . عندما قاله النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لام سلمة:

أخرج ابن عساكر والجويني والكنجي والموفق بن أحمد والطواني وعن

1 ـ الفصول المهمة / 44.

العقيلي وعبد الله بن أحمد عن ابن عبّاس أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لام سلمة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووصيي ووعاء علمي وبابي الذي أوتى منه، أخي في الدنيا والاخرة ومعي في السنام الاعلى، يقتل القاسطين والناكثين والمارقين»[1] .

2 . عندما اختصم عليّ وجعفر وزيد في بنت حمزة:

أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن جعفر أنّه لمّا قدمت ابنة حمزة المدينة اختصم فيها علي وجعفر وزيد.. فذكر القصة إلى[2]

أن قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الا النبوة» .

3 . عندما قال له عند جماعة من أصحابه:

أخرج ابن عساكر وابن النجّار والموفّق بن أحمد عن ابن عباس، سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: أمّا عليّ فسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول فيه ثلاث خصال، لوددت أن لي واحدة منهنّ فكان أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر

1 ـ كنز العمال: 11 / 607 ح: 32936، سبل الهدى والرشاد: 11 / 291، تاريخ دمشق: 42 / 42 و 169، مختصر تارخ دمشق: 17 / 346، مجمع الزوائد: 9 / 111، جامع المسانيد والسنن: 30 / 220 ح: 424، فرائد السمطين: 1 / 149 ـ 150 ح: 113 ب: 29، كفاية الطالب / 145، المناقب للخوارزمي / 142 ح: 163، ينابيع المودة / 50 ب: 6، 55 ب: 7، المعجم الكبير: 12 / 14 ـ 15 ح: 12341، منتخب الكنز: 5 / 31 ـ 32.

2 . تاريخ دمشق: 42 / 170 ، مختصره: 17 / 346.

وجماعة من الصحابة إذ ضرب النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده على منكب عليّ فقال له: «يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت منيّ بمنزلة هارون من موسى».

وفي لفظ نقله الصالحي الشامي عن الحاكم والمتّقي الهندي عن الحسن ابن بدر والحاكم في الكنى والشيرازي في الالقاب وابن النجّار أنّ عمر قال: كفواً عن علي فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: في علي ثلاث خصال لئن يكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ مما طلعت عليه الشمس ; كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) متّكئ على عليّ حتى ضرب بيده على منكبيه، ثم قال: «يا عليّ أنت أول المؤمنين إيمانا وأولهم إسلاما، أنت مني بمنزلة هارون من موسى، وكذب . يا علي . من زعم أنه يحبني ويبغضك» [1] .

4 . عند تسمية الاصحاب وضرب الامثال لهم:

أخرج ابن عساكر عن ابن عبّاس قال: رأيت علياً أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاحتضنه من خلفه فقال: بلغني أنك سمّيت أبابكر وعمر وضربت أمثالهما، ولم تذكرني ! فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» [2] .

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 167 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 345 ـ 346 ، سبل الهدى والرشاد : 11 / 291 ـ 292 ، ينابيع المودة / 202، ذخائر العقبى / 111، كنز العمال: 13 / 122 ـ 123 و 124 ح: 36392 و 36395، المناقب للخوارزمي / 54 ـ 55 ح: 19.

2 . تاريخ دمشق: 42 / 169 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 346.

5 . يوم اضطجاع الصحابة في المسجد:

أخرج ابن عساكر والكنجي والموفّق بن أحمد عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: جاءنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فضربنا وقال: «أتوقدون في المسجد، إنّه لا يوقد فيه أحد»، فأجفلنا وأجفل معنا عليّ بن أبي طالب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «تعال يا عليّ، إنّه يحل لك ما يحل لي، يا علي ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة»[1].

6 . يومي تسمية الحسنين (عليهما السلام):

أخرج الموفّق بن أحمد والجويني عن أسماء بنت عميس قالت: لمّا ولد الحسن جاءني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «يا أسماء هاتي ابني»، فدفعته إليه في خرقة صفواء، فرمى بها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: يا أسماء ألم أعهد إليكم أن لا تلقّوا المولود في خرقة صفواء ؟! قالت: فأخذته منه فلففته في خرقة بيضاء ودفعته إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، فقال لعلي: «أي شيء سميت ابني ؟» قال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله ! وقد كنت أحبّ أن أسميه حرباً، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «ولا أنا أيضا أسبق باسم ربيّ عزوجّل»، فهبط جبريل فقال: السلام عليك يا محمّد، العليّ الاعلى يقرئك السلام ويقول : عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك، سمّ ابنك هذا باسم ابن هارون، قال: «وما اسم ابن هارون ؟» قال: شبرّ، قال: «لساني عربي»

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 139 و 140، المناقب للخوارزمي / 109 ح: 116، كفاية الطالب / 250 ـ 251، ينابيع المودة / 51، 88.

قال: سمّه الحسن.

قالت أسماء: فسماه الحسن، فلمّا كان يوم سابعه عقّ عنه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بكبشين أملحين وأعطى القابلة فخذاً، وحلق رأسه وتصدّق بوزن الشعر ورَقاً، وطلا رأسه بالخلوق ثم قال: «يا أسماء الدم فعل الجاهلية».

قالت أسماء: فلمّا كان بعد حول من مولد الحسن ولد الحسين، فجاءني النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يا أسماء هلمّي بابني»، فدفعته إليه في خرقة بيضاء، فأذّن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى، ووضعه في حجره فبكى !!

قالت أسماء: قلت: فداك أبي وأمي، ممّ بكاؤك ؟ قال: «على ابني هذا»، قلت: ولد الساعة وتبكيه !؟ قال: «يا أسماء تقتله الفئة الباغية من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي»، ثم قال: «يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد ولادته» ثم قال لعلي: «أي شيء سمّيت ابني ؟» قال: ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله ! وقد كنت أحبّ أن أسميّه حربا، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «ولا أنا أسبق باسم ربّي عزّوجلّ»، فهبط جبريل فقال: السلام عليك يا محمد، العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول: عليّ منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبيّ بعدك، سمّ ابنك باسم ابن هارون، قال: «وما اسم ابن هارون ؟»، قال: شبير، قال: «لساني عربيّ يا جبرائيل !»، قال: سمّه حسيناً...[1].

7 . عندما آخى بين المسلمين:

1 ـ مقتل الحسين / 136 ـ 137، فرائد السمطين: 2 / 103 ـ 105 ح: 412 ب: 23، ينابيع المودة / 220 ـ 221 و 432 عن جواهر العقدين، درر السمطين / 194، الرياض النضرة: 3 / 119.

أخرج الطواني وعن عبد الله بن أحمد والخوارزمي عن ابن عبّاس:

أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليّ: «أغضبتَ عليّ حين آخيت بُين المهاجرين والانصار و لم أؤاخ بينك وبين أحد منهم، أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنهّ ليس بعدي نبي، ألا مَنَ أحبك فقد حف بالأمن والايمان ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية»[1].

أخرج عبد الله بن أحمد والقطيعي وابن عساكر والخوارزمي والجويني والبغوي والطواني والبلوردي وابن عدي وابن أبي عاصم والاجري وغيرهم في حديث طويل حول كيفية المواخاة عن زيد بن أبي أوفى، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسجده. فذكر قصة مواخاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أصحابه. فقال علي: يا رسول الله، لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت بغيري، فان كان هذا من سخط عليّ فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «والذي بعثني بالحقّ ما أخرّتك إلا لنفسي وأنت منيّ بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي وأنت أخي وورثي»، فقال: وما أرث منك ؟ قال: «ما ورث الانبياء من قبلي»، قال: وما ورث الانبياء من قبلك ؟ قال: «كتاب الله وسنّة نبيهّم وأنت معي في قصري في الجنةّ مع فاطمة ابنتي وأنت أخي رفيقي»، ثم تلى: (**إِخْوَاناً عَلَىَ سرُرٍ مُتقابلِينَ**) المِتحَابّين في الله ينظر بعضهم إلى بعض».

1 ـ الفصول المهمة / 38 ـ 39 ، كنز العمال: 11 / 607 ح: 32935 ، منتخب الكنز: 5 / 31 ، المعجم الاوسط: 8 / 435 ح: 7890، مجمع الزوائد: 9 / 111، ينابيع المودة / 56 ـ 57.

وأورد المتقّي الهندي حديث زيد بن أبي أوفى في كنزه مطولاً ومختصراً وعزاه إلى جماعة من المحدثين، منهم أحمد بن حنبل في المناقب.

وذكره ابن عدي في كامله بصورة كاملة ثم قال: وزيد بن أبي أوفى يعرف بهذا الحديث. حديث المؤاخاة. بهذا الاسناد وكلّ من له صحبة ممن ذكرناه في هذا الكتاب، فانما تكلّم البخاري في ذلك الاسناد الذي انتهى فيه إلى الصحابي ; إن ذلك الاسناد ليس بمحفوظ، وفيه نظر[1].

فطريق البخاري يغاير طريق ابن عدي ; فإنه روى عن زيد بن أبي أوفى من طريق سعد بن شوحبيل، وابن عدي روى عنه بسنده إلى عبد الله بن شوحبيل عن زيد.

والعجب من السيوطي كيف اكتفى بكلام البخاري. حول طريقه الذي هو: حسّان عن إبراهيم بن بشر عن يحيى بن معين عن إبراهيم عن سعد عن زيد. بقوله: لا يتابع، وغفل عن أسانيد الاخرين ؟!

1 ـ فضائل الصحابة لاحمد: 1 / 525 ح: 871 و2 / 638 ـ 639 و 666 ـ 667 ح: 1085 و 1137، فرائد السمطين: 1 / 112 ـ 121 ح: 80 و 83 ب: 20 و 21 ، مختصر تاريخ دمشق : 17 / 312 ، المناقب للخوارزمي / 150 ـ 151 ح: 178 ، ينابيع المودة / 50 و 56 ، كنز العمال: 9 / 167 ـ 170 ح: 25554 و 25555، 13 / 105 ـ 106 ح: 36345، منتخب الكنز: 5 / 31 ـ 32 ، الكامل لابن عدي: 4 / 161 ـ 163 م: 703، التاريخ الكبير للبخاري: 3 / 386 م: 1285 ، المعجم الكبير: 5 / 220 ـ 221 ح: 5146 ، درر السمطين / 94 ـ 95، الدر المنثور: 6 / 76 ـ 77 حول آية: 75 من سورة الحج وفي طبع: 4 / 177 ، تاريخ دمشق: 42 / 52 ـ 53، الاحاد والمثاني: 5 / 170 ـ 172 ح: 2707، الشريعة للاجري: 3 / 210 ـ 212 ح: 1570.

ونقل سبط بن الجوزي عن أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مسجده فقال لي: «أين فلان وأين فلان ؟» فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقّدهم ويبعث إليهم حتّى توافوا عنده، فحمد الله وأثنى عليه وآخى بينهم، فقال له علي بن أبي طالب: لقد ذهبت روحي يا رسول الله حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فان كان هذا من الله فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلاّ لنفسي، وأنت منيّ بمنزلة هارون من موسى وأنت أخي وورثي»، فقال: يا رسول الله، وما أرث منك ؟ قال: «ما ورث الانبياء قبلي» قال: وما ورثوا ؟ قال: «كتاب الله وسنن أنبيائه، وأنت معي في قصري في الجنة مع ابنتي والحسن والحسين ابنيّ، وأنت رفيقي» ثم تلى: (إِخْوَاناً عَلَىَ سرر مُتقابلِينَ) .

ثم قال ابن الجوزي: فإن قيل: ففي إسناده عبد المؤمن بن عباد وكان ضعيفاً، والجواب: الحديث الذي يرويه عبد المؤمن حديث طويل، أخرجه أبو محمد بن عدي الحافظ من حديث زيد بن أبي أوفى، وقد أخرجه جدي أبو الفرج في الاحاديث الواهية، أما هذا الحديث فأخرجه أحمد في الفضائل من غير رواية عبد المؤمن ورجاله ثقات، وهو من حديث عبد الله بن أبي أوفى، فهذا حديث وذاك آخر، والدليل على صحّته أنّه أخرجه الترمذي بمعناه في جامعه [1] .

أخرج القطيعي والخطيب وابن عساكر وابن المغازلي والموفّق بن أحمد

1 ـ تذكرة الخواص / 31.

وعن عبد الله بن أحمد في الزوائد عن محوج بن زيد: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخى بين المسلمين ثم قال: «يا عليّ أنت أخي وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبي بعدي..».

وفي بعض نسخ المناقب للموفّق بن أحمد: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخى بين المسلمين يوم بدر، ثم قال: يا علي... [1]

8 . يوم سد الابواب غير باب علي:

أخرج الكنجي وابن المغازلي عن حذيفة بن أسيد الغفاري: فذكر قصّة سدّ الابواب إلا بّاب علي، إلى أن قال: ونفسَ ذلك رجال على عليّ (عليه السلام) فوجدوا في أنفسهم وتبيّن فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فبلغ ذلك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام خطيباً، فقال: «إنّ رجالا يجدون في أنفسهم في أن أسكن عليا فيّ

المسجد، والله ما أخرجتهم وأسكنته، إنّ الله عزوجل أوحى إلى موسى وأخيه: (أَنْ تَبَوَّآ لِقَومِكُمَا بِمُصرَ بِيُوتا واجْعُلُوا بُيُوتَكُمْ قِبلَةً وَأَقِيمُوا الصلاة) ، وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلاّ هارون وذريّته، وأن عليا منّي بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحلُّ مسجدي لاحد ينكح فيه النساء إلاّ علي وذريته، فمن ساءه فهاهنا»، وأومأ بيده إلى نحو الشام [2] .

1 ـ المناقب للخوارزمي / 140 ح: 159، مقتل الحسين له / 82 ح: 36، تذكرة الخواص / 29، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 663 ح: 1131، ينابيع المودة / 57 ب: 9، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 313، المناقب لابن المغازلي / 42 ـ 43 ح: 65، تاريخ دمشق: 42 / 53 ـ 54، الجمع والتفريق للخطيب: 2 / 72 م: 177.

2 . المناقب لابن المغازلي / 253 . 255 ح: 303، كفاية الطالب / 251، ينابيع المودة / 88 ب: 17.

9 . يوم قدومه بفتح خيبر:

أخرج الموفّق بن أحمد وابن المغازلي والكنجي والطواني بإختصار عن جابر بن عبد الله، قال: لما قدم عليّ بن أبي طالب بفتح خيبر قال له النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي ولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملا من المسلمين إلا أخذوا التراب من تحت رجليك و فضل طهورك يستشفون بهما، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبيّ بعدي» [1] .

ونقل البلخي عن المناقب عن عليّ (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا عليّ أنت منيّ بمنزلة شيث من آدم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، كما قال تعالى: (وَصَّى بِهَا إِبرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعقُوبَ) ، الاية وبمنزلة هارون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى وأنت وصيي ووارثي وأنت أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأوفرهم حلماً وأشجعهم قلباً وأسخاهم كفاً وأنت إمام أمتي وقسيم الجنة والنار، بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويميز بيّن المؤمنين والمنافقين والكفّار» [2] .

1 ـ المناقب لابن المغازلي / 237 ـ 238 ح: 285، ينابيع المودة / 63، 130 ـ 131، المعجم الكبير: 1 / 320 ح: 951، كفاية الطالب / 232 عن علي، المناقب للموفق بن أحمد / 128 ـ 129 و 158 ح: 143 و 188.

2 . ينابيع المودة / 86 ب: 16.

وهناك مقامات أخرى ورد فيها ذكر المنزلة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما قال في حجّة الوداع، وفي منى، وفي الغدير، وفي شعب أبي طالب يوم حصرهم، وعندما قال لصخر بن حرب، ولاحد اليهود عند إسلامه، ويوم المباهلة، وغيرها، إلاّ أنّي لم أقف في ذلك على المصادر من كتب أهل السنة فاكتفيت بذكر بعض الموارد التي لاحظتها، فيستطيع القارئ أن يراجع في ذلك بحار الانوار وغيرها من كتب الشيعة [1] .

ففي النصوص الاتية ـ مضافاً إلى ما تقدّم ـ يصوّح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة علي منه ووزارته له.

أخرج القطيعي وابن عساكر والحسكاني وابن المغازلي عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «اللهمّ إنّي أقول ـ كما قال أخي موسى ـ: اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي عليا أخي، اشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً»[2].

1 ـ بحار الانوار: 37 / 254 ـ 289 ب: 53 باب أخبار المنزلة والاستدلال بها على إمامته (عليه السلام) و 38 / 330 ـ 347 ب: 68 باب الاخوة و 18 / 212.

2 ـ فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 678 ح: 1158 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 312 ، شواهد التنزيل: 1 / 369 ـ 371 ح: 511 ـ 513 ، تذكرة الخواص / 30 ، تاريخ دمشق: 42 /52، ينابيع المودة / 204.

وأخرج الحاكم الحسكاني عن حذيفة بن أسيد قال: أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي بن أبي طالب فقال: «ابشر وابشر، إنّ موسى دعا ربّه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، وانيّ أدعو ربي أن يجعل لي وزيراً منّ أهلي عليا أخّي اشدد به أزري وأشركه في أمري»[1].

وأخرج ابن المغازلي عن ابن عباس، قال: أخذ رسول الله بيدي وأخذ بيد عليّ، فصلّى أربع ركعات ثم رفع يده إلى السماء فقال: «اللهمّ سألك موسى بن عمران، و أنا محمّد أسألك أن تشرح لي صدري وتيسرّ لي أمري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به أزري وأشركه في أمري»[2].

ونقل القندوزي عن مسند أحمد بن حنبل بسنده عن نسيم قال: سمعت رجلا من خثعم يقول: إنّي سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «اللهم إنّي أقول كما قال أخي موسى ; اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري، كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً»[3].

1 ـ شواهد التنزيل: 1 / 368 ح: 510.

2 ـ مناقب علي بن أبي طالب / 328 ح: 375 ، شواهد التنزيل: 1 / 369 هامشه.

3 ـ ينابيع المودة / 87 ب: 17

وأخرج الحاكم الحسكاني وابن عدي وابن عساكر عن أنس بن مالك أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إن أخي ووزيري وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي، يقضي ديني وينجز موعدي عليّ بن أبي طالب».

وقال الحسكاني: رواه جماعة عن عبيد الله بن موسى، وهو ثقة، وتابعه جماعة[1].

وأخرج الطواني عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ:

«ألا أُرضيك يا عليّ ! أنت أخي ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي وتوئ ذمّتي ; فمن أحبكّ في حياة منيّ فقد قضى نحبه، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله بالامن والايمان، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالامن والايمان و آمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك يا عليّ مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله بما عمل في الاسلام» [2] .

وأخرج ابن عساكر وعن الخطيب عن أنس بن مالك قال: كنا إذا أردنا أن نسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرنا عليّ بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت ابن معاذ الانصاري، لانهّم كانوا أجرأ أصحابه على سؤاله، فلماّ نزلت: (**إِذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ والفَتحُ**) وعلمنا أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نعيت إليه نفسه، قلنا

---

1 ـ ميزان الاعتدال: 4 / 127 م: 8590، شواهد التنزيل: 1 / 373 ـ 374 ح: 515 ـ 516، الكامل لابن عدي: 8 / 136 م: 1883 وليس فيه لفظة: (وزيري)، تاريخ دمشق: 42 / 57 من طرق، ينابيع المودة / 253.

2 . كنز العمال: 11 / 610 . 611 ح: 32955 ، مجمع الزوائد: 9 / 121.

لسلمان: سل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من نسند إليه أمورنا ويكون مؤنسنا ؟ ومن أحبّ الناس إليه ؟ فلقيه فسأله فأعرض عنه، ثم سأله فأعرض عنه، فخشي سلمان أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه فقال: «يا سلمان يا أبا عبد الله، ألا أحدّثك عمّا كنت سألتني !» فقال: يا رسول الله خشيت أن تكون قد مقتني ووجدت عليّ، قال: «كلاّ يا سلمان، إن أخي ووزيري وخليفتي في أهل بيتي وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب».

وروى محمد بن سليمان قريباً من ذلك عن سلمان الفارسي وأنس بن مالك [1] .

وأورد ابن أبي الحديد في شرحه عن أبي رافع: أنّ أباذر قال له ولاناس معه: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لعليّ: «أنت أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الاكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين، وأنت أخي ووزيري و خير من أترك بعدي، تقضي ديني وتنجز موعدي» [2] .

---

1 ـ مختصر تاريخ دمشق: 17 / 314، تاريخ دمشق: 42 / 56، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 387 و 445 ح: 306 و 345.

2 . شرح نهج البلاغة: 13 / 228.

عليّ وصيّ النبيّ على أمته

أخرج ابن عساكر والكنجي وابن المغازلي والموفّق بن أحمد وعن البغوي في معجمه عن بريدة الاسلمي قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «لكلّ نبيّ وصي ووارث وان عليا وصّيي ووارثي» [1] .

وأخرج أبو نعيم وعن ابن المغازلي والجويني عن أبي برزة الاسلمي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ الله عزوجل عهد إليَّ في عليّ عهداً: إن عليارايّة الهدى وامام أوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمها المتقين، من أحبّه أحبني ومن أبغضه أبغضني، فبشرّه»، فجاء علي فبشرتّه بذلك، فقال: يا رسول الله، أنا عبد الله وفي قبضته فإن يعذبنيّ فبذنبي وإن يتمّ الذي بشرّني به فالله أولى به، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «قلت اللهم أجل قلبه واجعله ربيعه الايمان، فقال ربّي عزوّجل: قد فعلت به ذلك، ثم قال تعالى: إنيّ مستخصه بالبلاء، فقلت: يا رب، إنه أخي ووصيي، فقال تعالى: إنه شيء قد سبق ; إنه مبتلى ومبتلى به».

---

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 392 ، ينابيع المودة / 79 و 207 و 232 ، كفاية الطالب / 228 ، المناقب للخوارزمي / 85 ح: 74 ، المناقب لابن المغازلي / 200 ـ 201 ح: 238، الرياض النضرة: 3 / 138 عن البغوي، ميزان الاعتدال: 2 / 273 م: 3697، العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين للشوكاني / 49.

ورواه محمد بن سليمان من طريق محمد بن علي (عليهما السلام)، وزاد: «ولولا علي لم يعرف حزب الله ولا أولياء رسلي» [1].

وأخرج الطواني والدارقطني ومحمد بن سليمان والحسكاني والموفّق بن أحمد والكنجي والجويني عن سلمان قال: قلت: يا رسول الله إنّ لكلّ نبي وصيا قمّن وصيك ؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني فقال: «يا سلمان !» فأسرعت إليه، قلت: لبيك، قال: «تعلم من وصيّ موسى ؟» قلت: نعم، يوشع بن نون، قال: «لم ؟» قلت: لانّه كان أعلمهم يومئذ، قال: «فإن وصييّ وموضع سرّي وخير من أترك بعدي وينجز عدتي ويقضي ديني علي بن أبي طالب».

رواه كل من الهندي والشامي للطواني عن أبي سعيد وسلمان.

وأخرج محمد بن سليمان بطريق آخر عن أشياخ من كندة، قالوا: أتينا سلمان وهو نزل في كندة... فذكر القصّة إلى أن قال: ثم قال: ألكم حاجة ؟ فقلنا: نعم، جئنا نسألك عن وصي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من هو ؟ قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: من وصيك ؟ فقال: «إنّ وصييّ وموضع سريّ وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي عليّ بن أبي طالب» [2].

---

1 ـ مناقب الامام لابن سليمان: 1 / 410 ـ 411 ح: 326 ب: 36، ينابيع المودة / 78 و 79 ـ 80 و 134.

2 . المعجم الكبير: 6 / 221 ح: 6063 ، شواهد التنزيل: 1 / 76 . 77 ح: 115 ، مجمع الزوائد: 9 / 113 . 114، كفاية الطالب / 259 ، كنز العمال: 11 / 610 ح: 32952 ، المناقب للخوارزمي / 112 ح 121 ، سبل الهدى والرشاد: 11 / 291 ، منتخب الكنز: 5 / 32 ، المؤتلف والمختلف للدارقطني: 3 / 1611 ، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 384 . 385 و 387 ح: 302 و 304 و 307.

وأخرج القطيعي ومحمد بن سليمان عن أنس بن مالك قال: قلنا لسلمان: سل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من وصيّك ؟ فسأل سلمان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «من كان وصيّ موسى بن عمران ؟» فقال: يوشع بن نون، قال: «إنّ وصيّي ووارثي ومنجز وعدي علي بن أبي طالب».

وفي رواية عن ابن مردويه: «يا سلمان، إنّ وصيّي وخليفتي وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب، يؤدي عني ويُنجز موعدي».

وأخرج محمد بن سليمان عن سلمان أنّه قال في خطبته يوم بويع لابي بكر: ألا وإن علياً عنده علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب على منهاج هارون بن عمران، إذ يقول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا علي أنت وليي ووصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى» [1].

وأخرج الطواني وأبو نعيم الاصفهاني وأبو العلاء الهمداني وأبو موسى والكنجي والجويني عن علي الهلالي أنه قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في شكاته التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) طرفه إليها فقال: «حبيبتي فاطمة، ما الذي يبكيك ؟» قالت: أخشى الضيعة من بعدك، قال: «يا حبيبتي، أما علمت أن

1 ـ فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 615 ح: 1052، الرياض النضرة: 3 / 138، تذكرة الخواص / 48، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 314، مناقب الامام لابن سليمان: 1 / 313 ـ 314 و 388 ح: 307 و 327، ينابيع المودة / 78 و 208 و 231.

الله اطّلع على الارض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع إطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إليّ أن أنكحك إياه، يا فاطمة، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عزوجل سبع خصال، لم يعط أحداً قبلنا ولم يعط أحداً بعدنا ; أنا خاتم النبيين وأكرم النبيّين على الله وأحبّ المخلوقين إلى الله عزوّجل أنا أبوك، ووصيي خير الاوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك...» الحديث.

أورده الهيثمي في موضعين من مجمعه وقال: رواه الطواني في الاوسط والكبير، وفيه الهيثم بن حبيب وقد اتّهم بهذا الحديث.

وقال العسقلاني في ترجمة الهيثم: روى عن ابن عيينة بإسناد صحيح خواً طويلاً ظاهر البطلان في ذكر المهدي وغير ذلك، أورده الطواني في الاوسط عن محمد بن رزيق بن جامع عنه. فالهيثم هو المتّهم به، قاله صاحب الميزان [1].

فالذهبي لا يخاف من الله ولا يستحي من النبيّ وأهل بيته صلوات الله عليه و عليهم، فيفعل ما يشاء ويقول ما يريد، فما لهؤلاء الاعلام أمثال العسقلاني والهيثمي يخبطون خبط عشواء في الاقتداء به، ولم يتأمّلوا في أنّه

1 ـ مجمع الزوائد: 8 / 253 و9 / 165، المعجم الكبير: 3 / 57 ـ 58 ح: 2675، معرفة الصحابة: 4 / 1976 ح: 4962 م: 2034، أسد الغابة: 4 / 42، الحاوي للفتاوى: 2 / 66 ـ 67، ذخائر العقبى / 235، المعجم الاوسط: 7 / 276 ـ 277 ح: 6536، تهذيب التهذيب: 11 / 80 ـ 81 م: 7678، ميزان الاعتدال: 4 / 320 م: 9294، عقد الدرر / 203 ـ 204 ب: 7، ينابيع المودة / 223 ـ 224، فرائد السمطين: 2 / 84 ـ 85 ح: 403 ب: 18، البيان للكنجي / 55 ـ 56 ب: 1، كشف الغمة للاربيلي: 3 / 258.

هل يصحّ أن تجعل الذهنية الفاسدة للذهبي مزاناً للصحة والوضع ; فما كان موافقا لَها يحكم بصحته، وما كان مخالفا لها يحكم ببطلانه.

ألم يعلموا أنّ نفس المزان فاسد، وشخص الذهبي متهّم ؟ ألم يلاحظوا في مواقفه حول ما يتعلقّ بفضائل أهل البيت (عليهم السلام) كيف يطعن فيها ولو كان رجال السند من الثقات، حتّى عنده ؟ ألم يروا أنّ الذهّبي وامامه كانا يسميّان ما روي في فضائلهم بالمناكير، ويقولان في حقّ راويه: منكر الحديث، أو عنده مناكير !! وكيف لم يقفوا على أعماله بالنسبة إلى تلك الفضائل كلما رويت إعترته حدّة تزيل عقله، ويبادر بالقول: بل والله موضوع .رجماً بالغيب .ويعللّه بأن فيه الفلاني وقد ضعف، أو متروك.

فهل يكون وهن السند مستلزماً للوضع ؟ أو هل يكون ضعف راو في نظر الذهبي ملازماً لكذبه ؟ أم أن الذهبي لا يؤمن بأن هناك يوماً للحساب ؟!

وقد غاب عنهم أن نقل هذا الحديث غير مختص برواية الهيثم بن حبيب عن الصحابيّ المذكور، بل مروي بطرق مختلفة وألفاظ متقاربة عن جماعة آخرين من أكابر الصحابة، وهم:

[أ] . أبو أيوب الانصاري.

[ب] .وأبو سعيد الخدري.

[ج] .وسلمان الفارسي.

[د] .وجابر بن عبد الله الانصاري.

وجاء في رواياتهم بعد قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «فأوحى إليّ أن أنكحك إيّاه» جملة: «واتخذته وصياً».

[هـ] .ورواه ابن المغازلي من طرق والموفق بن أحمد .وأشار إليه ابن

عديّ في الكامل . عن ابن عباس بسياق آخر ضمن قصة طويلة دارت بين أبي جعفر المنصور والاعمش [1] .

فكان على الذهبي أن يختار من بين كل سند شخصاً ليوجّه إليه إتهّاماته !

وقد يظهر من الحافظ العسقلاني في اللّسان أنه تنبّه لصنيع الذهبي ; حيث قال في ترجمة علي بن صالح الانماطي .وقد اتهمه الذهبي أيضاً .: فينبغي التثبيت في الذين يضعفّهم المؤلف من قبلِهَ.

---

1 ـ [أ] المناقب للخوارزمي / 112 ح: 122، ينابيع المودة / 81 ب: 15 و 434 و 436 ب: 73، المعجم الكبير: 4 / 171 ح: 4046، منتخب الكنز: 5 / 31 ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 101 و 151 ح: 144 و 188، كنزالعمال: 11 / 604 ح: 32923، المعجم الصغير: 1 / 37، ذخائر العقبى / 89، البيان للكنجي / 63 ب: 2، مسند فاطمة للسيوطي / 41 ـ 42 ح: 64.

[ب] الفصول المهمة / 295 . 296 عن الدارقطني، ينابيع المودة / 490 ب: 94، البيان للكنجي / 81 . 82 ب: 9.

[ج] كمال الدين وتمام النعمة / 262 . 264 ح: 10 ب: 24، الامالي للطوسي / 606 . 608 ح : 1254 ، بحار الانوار:

28 / 76 ح: 21 ب: 2 و40 / 66 . 67 ح: 100 ب: 91، منتخب الاثر / 76 ح: 31 ف: 1 ب: 6 ،وعن غاية المرام / 185 . 186 و 389 و 451 و 709 ح: 91 من ب: 23 وح: 1 من ب: 100 وح: 2 من ب: 2 وح: 14 من ب: 142.

[د] كفاية الاثر / 62 . 64، منتخب الاثر / 84 . 85 ح: 13 ف: 1 ب: 7 ،وعن غاية المرام / 449 ح: 9 ب: 1.

[هـ] المناقب للخوارزمي / 290 تحت رقم: 279، المناقب لابن المغازلي / 151 ح: 188، الكامل لابن عديّ: 4 / 473 ح: 840.

وقال في ترجمة هيثم بن حبيب بعد ذكر اتهام الذهبي: والهيثم بن حبيب المذكور، ذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من الثقات[1].

وحكى القندوزي عن المناقب عن عامر بن واثلة عن عليّ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ أنت وصيّي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت الامام وأبو الائمة الاحد عشر الذين هم المطهّرون المعصومون، ومنهم المهدي الذي يملا الارض قسطاً وعدلاً، فويل لمبغضيهم.

يا علي، لو أنّ رجلاً أحبكّ وأولادك في الله لحشره الله معك ومع أولادك، وأنتم معي في الدرجات العلىُ، وأنت قسيم الجنة والنار، تدخل محبّيك الجنة ومبغضيك النار».

وعن أبي ذر الغفاري قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) آخذاً بيد عليّ وهو يقول: «يا علي أنت أخي وصفيّي ووصيّي ووزيري وأميني، مكانك منيّ مكان هارون من موسى إلا أنّه لا نبي بعدي، من مات وهو يحبك ختم الله عزّوجلّ له بالامن والايمان، ومن مات وهو يبغضك لم يكن له نصيب من الاسلام»[2].

وحكى عن مودّة القربى عن عتبة بن عامر الجهني قال: بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على قول أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدا نبيه وعليا

1 ـ لسان الميزان: 5 / 42 م: 5889 وفي طبع: 4 / 235 م: 633 و 7 / 289 م: 9044.

2 . ينابيع المودة / 85 ب: 16 و/ 125 ب: 42.

وصيّه، فأيّ من الثلاثة تركناه كفرنا...[1]

ونقل القندوزي عن المناقب عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة عليّ بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيّي ووارثي وهو منيّ وأنا منه، حبّه إيمان وبغضه كفر، محبه محبي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة، وأنا وهو أبوا هذه الامّة».

وعنه أيضا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ أنت أخي ووارثي ووصيّي، محبكّ محبيّ ومبغضك

مبغضي، يا عليّ أنا وأنت أبوا هذه الامة، يا علي أنا وأنت والائمة من ولدك سادات في الدنيا وملوك في الاخرة، من عرفنا فقد عرف الله عزّوجلّ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزوّجل».

وعنه أيضا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ أنت أخي وأنا أخوك، أنا المصطفى للنبوة وأنت المجتبى للامامة، أنا وأنت أبوا هذه الامّة، وأنت وصيّي ووارثي وأبو ولدي...» [2].

ونقل عن المناقب أيضا عن جابر بن عبد الله الانصاري في حديث، جاء فيه أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «فهو سيّد الاوصياء، اللُّحوق به سعادة والموت في طاعته شهادة، واسمه في التوراة مقرون إلى إسمي، وزوجته الصديقّة الكبرى ابنتي، وابناه سيّدا شباب أهل الجنّة ابناي، وهو وهما والائمة من بعدهم حجج الله

1 ـ ينابيع المودة / 248 المودة: 4.

2 . ينابيع المودة / 123 ب: 41.

على خلقه بعد النبيّين، وهم أبواب العلم في أمتي، من تبعهم نجا من النار ومن اقتدى بهم هدي إلى الصواط المستقيم، لم يهب الله محبّتهم لعبد إلاّ أدخله الله الجنةّ» [1].

وعن الحموئي عن أبي ذرّ الغفاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنا خاتم النبيين وأنت يا علي خاتم الوصيّين إلى يوم الدين» [2].

وأخرج الجويني والموفّق بن أحمد عن أم سلمة في حديث طويل، جاء فيه: ثم قال (صلى الله عليه وآله وسلم) لي: «يا أمّ سلمة لا تلوميني، فانّ جبرئيل أتاني من الله تعالى يأمر أن أوصي به علياً من بعدي، وكنت بين جبرئيل وعلي، وجبرئيل عن يميني وعليّ عن شمالي، فأمرني جبرئيل أن آمر علياً بما هو كائن إلى يوم القيامة، فاعذريني ولا تلوميني، إن الله عزوجّل اختار من كل أمّة نبياً واختار لكل نبي وصيا، فأنا نبي هذه الامة، وعلي وصيّي في عترتي وأهل بيتي وأمتي من بعدي..» [3].

.

وعن المناقب عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ، أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصيّي ووارث علمي، وأنت مستودع موريث الانبياء من قبلي، وأنت أمين الله في أرضه وحجّة الله على

1 ـ نفس المصدر / 62 ـ 63 آخر باب: 12.

2 . المصدر / 79 ب: 15.

3 . المناقب للخوارزمي / 146 . 147 ح: 171 ، فوائد السمطين: 1 / 270 . 271 ح: 211 ، ينابيع المودة / 79 ب: 15.

بريّته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام، وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى والعلم المرفوع لاهل الدنيا، يا عليّ من اتبعك نجا ومن تخلّف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغرّ المحجّلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه وأنا مولى كلّ مؤمن ومؤمنة، لا يحبّك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرجني ربي عزوجل إلى السماء وكلّمني ربّي إلا قال: يا محمد اقرأ عليا منّي السلام وعرفه أنه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي، وهنيئا لك هذه الكرامة».

وقد روي عن ابن عبّاس في ذلك روايات عديدة [1].

ونقل القندوزي عن مودّة القربى عن عمر بن الخطّاب أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما آخى المؤاخاة بين أصحابه قال: «هذا عليّ أخي في الدنيا والاخرة، وخليفتي في أهلي ووصيّي في أمتي ووارث علمي وقاضي ديني... » .

وعنها أيضاً عن ابن عمر قال: مرّ سلمان الفارسي وهو يريد أن يعود رجلاً ونحن جلوس في حلقة، وفينا رجل يقول: لو شئت لانبئتكم بأفضل هذه الامّة بعد نبيّها وأفضل من هذين الرجلين أبي بكر وعمر، ثم مضى سلمان فقيل له: يا أبا عبد الله، ما قلت ؟ قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في غمرات الموت، فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت ؟ قال: «يا سلمان أتدري من الاوصياء ؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «آدم كان وصيّه شيث وكان أفضل من تركه بعده من ولده، وكان وصيّ نوح سام وكان أفضل من تركه

---

1 ـ ينابيع المودة / 133 ب: 44 و 177 و 248 و 263، مروج الذهب: 2 / 430.

بعده، وكان وصيّ موسى يوشع وكان أفضل من تركه بعده، وكان وصيّ عيسى شمعون بن فوخيا وكان أفضل من تركه بعده، وإنّي أوصيت إلى علي وهو أفضل من أتركه من بعدي» [1] .

وعن المناقب عن الاصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض خطبه: أيّها الناس ! أنا إمام البريّة ووصيّ خير الخليقة وأبو العترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيّه وولية وصفيّه وحبيبه، أنا أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد الوصيين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وأتباعي أولياء الله وأنصاري أنصار الله. [2]

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد عن أبي الطفيل قال خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب ; فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين علياً (رضي الله عنه) خاتم الاوصياء ووصيّ الانبياء وأمين الصديقين والشهداء...، ثم عزاه الهيثمي لجمع من المحدثين.

وجاء في ضمن خطبته . كما أخرجه الولابي والطواني والحاكم .: أنا الحسن بن علي، وأنا ابن النبي، وأنا ابن الوصي... إلى آخر كلامه سلام الله عليه [3] .

1 ـ ينابيع المودة / 251 و 253 عن مودة القربى للهمداني.

2 . ينابيع المودة / 81 ب: 15.

3 . المستدرك: 3 / 172 ، المعجم الاوسط: 3 / 87 ح: 2176 ، الذرية الطاهرة / 109 . 111 ح: 114 و 115، مجمع الزوائد: 9 / 146.

وأخرج ابن جرير في التاريخ عن الامام الحسين (عليه السلام)، أنّه قال في خطبته يوم عاشوراء: أما بعد، فانسبوني فانظروا من أنا ؟ ثم ارجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها ; هل يجوز لكم قتلي وانتهاك حرمتي ؟! ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيّه وابن عمه وأوّل المؤمنين بالله... [1] .

وأخرج أحمد وأبو عوانة والبخاري ومسلم عن الاسود بن يزيد قال: ذكروا عند عائشة أنّ علياً كان وصياً، فقالت: متى أوصى إليه فقد كنت مسندته إلى صدري . أو قالت حجري . فدعا بالطست، فلقد انخنث في حجري وما شعرت أنّه قد مات، فمتى أوصى إليه ؟! [2] .

إن البخاري قد غفل عن مرمى خبر عائشة، فعندمارأى أنّ عائشة تنكر الوصية ظنّ أنهّ وجد ضالتهّ، فأورد خبرها في موضعين من صحيحه، وذهل عن أنّ عدم علم عائشة بالوصية لا يستلزم عدمها، وبعد اعترافه بأنّ بعضهم ذكروا أنّ علياً كان وصياً، يكفي لقبول قول هؤلاء واثبات الوصية، وطرح قول عائشة لعدم علمها بذلك.

هذا مع وجود روايات كثيرة مخالفة لخبرها، ولسنا الان بصدد سردها.

1 ـ تاريخ الطبري: 3 / 319.

2 . صحيح البخاري: 2 / 287 ح: 2741 و3 / 186 ح: 4459، صحيح مسلم: 11 / 98 م: 1636، مسند أحمد: 6 / 32، مسند أبي عوانة: 3 / 474 ح: 5750.

ومثل خبرها ما رواه أبو عوانة والبزّار وأحمد وابن ماجة والدارمي عن طلحة بن مصرف، قال: سألت عبد الله بن أبي أوفى الاسلمي قلت: هل أوصى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال: لا، قلت: كيف أمر المسلمين بالوصيّة ؟ قال: أوصى بكتاب الله.

قال: قال هزيل: أبو بكر كان يتأمّر على وصيّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لو د أبو بكر أن وجد عهدا مِن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فخزم أنفه بخزام.

وأخرجه البخاري ومسلم أيضا إلاّ أنهّما ما أحبا أن يذكرا ذيل الخبر فسكتا على قوله: أوصى بكتاب الله [1] .

هذا قليل من كثير ذكرناه في أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يترك أمتهَ سدى بل عين لهم وصيا، وهّو أفضل من تركه بعده وهو الامام عليّ (عليه السلام)، وهذا كان مشهوراً في الصدر الاوّل، وقد ورد عن جماعة من الصحابة، منهم:

1 . الامام عليّ (عليه السلام).

2 .والامام الحسن (عليه السلام).

3 .والامام الحسين (عليه السلام).

4 .وعبد الله بن عبّاس.

5 .وجابر بن عبد الله.

---

1 ـ مسند أبي عوانة 3 / 475 ـ 476 ح: 5753 و 5756 ، صحيح البخاري: 2 / 286 ح: 2740 و3 / 186 و 345 ح: 4460 و 5022، صحيح مسلم: 11 / 96 م: 1634 ، البحر الزخار: 8 / 297 ـ 98 ح 3370 ، مسند أحمد: 4 / 381 ـ 382 ، سنن ابن ماجة: 2 / 900 ح 696، سنن الدارمي: 2 / 403.

6 .وسلمان الفارسي.

7 .وأبو ذرّ الغفاري.

8 .وأنس بن مالك.

9 .وأبو برزة الاسلمي.

10 .وعمار بن ياسر.

11 .وأبو سعيد الخدري.

12 والبراء بن عازب.

13 .وأبو أيوب الانصاري.

14 .وعمر بن الخطّاب.

15 .وعبد الله بن عمر.

16 .وبريدة الاسلمي.

17 .وعلي الهلالي.

18 .والاصبغ بن نباتة.

19 .وعامر بن واثلة.

20 .ومالك الاشتر.

21 .وأبي بن كعب.

22 .وأبو هريرة.

23 .وعمرو بن العاص.

24 .وعتبة بن عامر.

25 .وأمّ سلمة وغيرهم.

حتى أنّ واحداً من اعتراضات الخوارج على الامام (عليه السلام): أنهّ ضيعّ

الوصيّة:

فقد روى ابن المغازلي في مناقبه وذكره اليعقوبي في تاريخه أنه سلام الله عليه قال في جوابهم: أمّا قولكم إنّي كنت وصياً فضيّعت الوصيّة، فإنّ الله عزوجّل يقول: **(وَلله علىَ الناسَّ حِج البُيت ْمَنْ اِستطاِع إليْهَ سَبيلا وَمَنْ كفرَ فإنَّ اللهَ غْنيَ عَنَ الْعالمَين)** ، أفرأيتم هذا البيت لو لم يحجّ إليه أحد كان البيت يكفر ؟ إنّ هذا البيت لو تركه من استطاع إليه سبيلا كفر، وأنتم كفرتم بتركك إيّاي، لا أنا بتركي لكم»[1] .

وقد ألف محمّد بن علي الشوكاني رسالة حول مسألة الوصية أسماها العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين.

1 ـ مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 413 ح: 460، تاريخ اليعقوبي: 2 / 192 ـ 193.

عليّ مولى كل مؤمن ومؤمنة

ففي يوم الخميس ثامن عشر من ذي الحجّة في غدير خمّ أمر الله نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينصب علي بَن أبي طالب (عليه السلام) أمواً للمسلمين وخليفة من بعده. فإليك قصّة ذلك بالاجمال من لسان أحد أئمةٌ التحقيق العلامّة الكبير الاميني عليه الرحمة والرضوان:

واقعة الغدير:

أجمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للخروج إلى الحجّ في سنة عشر من مهاجره وأذّن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير يأتمّون به في حجّته تلك، التي يقال عليها حجة الوداع، وحجةّ الاسلام، وحجة ّالبلاغ، وحجة الكمال، وحجة التّمام. ولم يحجّ غيرها منذ هاجر إلى أن توفاّه الله، فخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) من المدينة مغتسلا ًمتدهنا مًترجلاّ متّجردا في ثوبين صحاريين إزار ورداء، وذلك يوم السبت لخمس ليال أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نسائه كلّهن في الهوادج وسار معه أهل بيته وعامّة المهاجرين والانصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأفناء الناس[1].

وعند خروجه (صلى الله عليه وآله وسلم) أصاب الناس بالمدينة جدري. بضم الجيم و فتح الدال، وبفتحهما .، أو حصبة منعت كثيراً من الناس من الحج معه (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومع

1 ـ أفناء الناس: أي أخلاطهم لا يُدري من أيّة قبيلة، واحده فِنْو بكسر الفاء وسكون النون.

ذلك كان معه جموع لا يعلمها إلاّ الله تعالى، وقد يقال خرج معه تسعون ألف، ويقال: مائة وأربعة عشر ألفاً، وقيل: مائة الف وعشرون الفاً، وقيل: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، ويقال أكثر من ذلك، وهذه عدةّ من خرج معه، وأما ّالذينّ حجوا ّ معه فأكثر من ذلك، كالمقيمين بمكة والذين أتوا من اليمن مع عليّ أمير المؤمنين وأبي موسى.

أصبح (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الاحد بيلملم، ثم راح فتعشّى بشرف السيالة، وصلىّ هناك المغرب والعشاء ثم صلىّ الصّبح بعرق الظبية، ثم نزل الرّوحاء، ثم صار من الروحاء فصلىّ العصر بالمنصرف، وصلىّ المغرب والعشاء بالمتعشىّ وتعشّى به، وصلىّ الصبح بالاثابة، وأصبح يوم الثلاثاء بالعرج، واحتجم بلحى جمل . هو عقبة الجحفة . ونزل السقياء يوم الاربعاء، وأصبح بالابواء وصلّى هناك، ثم راح من الابواء ونزل يوم الجمعة الجحفة، ومنها إلى قديد وسبت فيه، وكان يوم الاحد بعسفان، ثمّ سار فلما كان بالغميم اعترض المشاة فصفوا صفوفاً، فشكوا إليه المشي، فقال: «استعينوا بالنسلان» . مشي سريع دون العدو . ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الاثنين بمرّ الظهران، فلم يرح حتى أمسى وغربت له الشمس بسرف، فلم يصلّ المغرب حتى دخل مكّة، ولماّ انتهى إلى الثنيتين بات بينهما، فدخل مكةّ نهار الثلاثاء.

فلمّا قضى مناسكه وانصرف راجعاً إلى المدينة ومعه من كان من الجموع المذكورات، ووصل إلى غدير خمّ من الجحفة

التي تتشعّب فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة، نزل إليه جبرائيل الامين عن الله بقوله: (يَا أَيُّهَا الرسُّولُ بلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) الآية، وأمره أن يقيم عليّاً علماً للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية

وفرض الطاعة على كلّ أحد، وكان أوائل القوم قريباً من الجحفة، فأمر رسول الله أن يردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ونهى عن سمرات خمس متقاربات . دوحات عظام . أن لا ينزل تحتهنّ أحد، حتّى إذا أخذ القوم منازلهم، فقمّ ما تحتهنّ، حتّى إذا نودي بالصلاة . صلاة الظهر . عمد إليهن فصلّى بالناس تحتهن، وكان يوما هاجرا يضع الرجل بعض ردائه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدّة الرمضاء، وظلّل لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فلمّا انصرف (صلى الله عليه وآله وسلم) من صلاته قام خطيباً وسط القوم على أقتاب الابل، وأسمع الجميع، رافعاً عقيرته فقال:

«الحمد لله ونستعينه ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن ضلّ ولا مضلّ لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله.

أمّا بعد، أيّها الناس ! قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلاّ مثلّ نصف عمر الذي قبله، واني أوشك أن أدعى فأجب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون ؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلّغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيرا.

قال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق ونارّه حق وأنّ الموت حق وأن الساعة آتيةٌ لاريب فيها وأنّ الله يبعث من في القبور ؟».

قالوا: نعم.

قال: «فإنّي فرط على الحوض وأنتم واردون علي الحوض، وأن عرضه مابين صنعاء وبصرى، فيه أقداح عدد النجوم من فضّة، فانظروا كيف

تخلفوني في الثقلين ؟!».

فنادى مناد: وما الثقلان يارسول الله ؟

قال: «الثقل الاكبر كتاب الله طرف بيد الله عزّوجلّ وطرف بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا، والاخر الاصغر عترتي، وانّ اللّطيف الخبير نبأني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا».

ثم أخذ بيد عليّ فرفعها حتى رؤي بياض آباطهما وعرفه القوم أجمعون، فقال: «أيّها الناس ! من أولى الناس بالمؤمنين من

أنفسهم ؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» . يقولها ثلاث مرات . وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة أربع مرّات، ثم قال: «اللهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه، وأحبّ من أحبه وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار، ألا فليبلّغ الشاهد الغائب».

ثم لم يتفرقوا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: (الْيَوْمَ أَكمَلْتَ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتمَمْتُ عَلَيكُمْ نِعْمَتِي) الآية. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الربّ برسالتي والولاية لعليٍّ من بعدي».

ثم طفق القوم يهنّئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وممن هنأه في مقدمّ الصحابة الشيخان: أبوبكر وعمر، كل يقول: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

وقال ابن عبّاس: وجبت والله في أعناق القوم.

فقال حسّان: ائذن لي يا رسول الله أن أقول في عليّ أبياتا تسمعهن فقال: «قل على بركة الله».

فقام حسّان فقال: يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية، ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبيّهم بخمّ فأسمع بالرسول مناديا

انتهى كلامه، ومن أراد أن يطّلع على تفصيل كلامه فليراجع كتابه القيّم « الغدير »[1] .

وتمام شعر حسّان بهذه الصورة:

وقال فمن مولاكم ووليّكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

إلهك مولانا وأنت وليّنا ومالك منّا في الولاية عاصيا

فقال له قم ياعليّ فإنّني رضيتك من بعدي إماماً وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليّه فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهمّ والِ وليهّ وكن للّذي عادى عليا معاديا[2]

1 ـ الغدير: 1 / 9 ـ 11.

السمرة: بضم الميم شجرة الطلح وهي شجرة عظيمة كثير الشوك (مجمع البحرين).

2 . تذكرة الخواص / 39.

قال ابن حجر: إنّه حديث صحيح، لا مرية فيه، وقد أخرجه جماعة، كالترمذي والنسائي وأحمد وطرقه كثيرة جداً، ومن ثم

رواه ستة عشر صحابيّاً، وفي رواية لاحمد أنهّ سمعه من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاثون صحابيا، وّشهدوا به لعلي لمّا نزع أيّام خلافته كما مرّ وسيأتي، وكثير من أسانيده صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحتهّ، ولا لمن رده كّان عليا باليمن، لثبوت رجوعه منها وإياكه الحجّ مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقول بعضهم إن زّيادة: «اللهم والّ من والاه» الخ موضوعة مردود، فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبي كثيرا منها.

ثم قال: ولفظه عند الطواني وغيره بسند صحيح، إنّه خطب بغدير خمّ تحت شجرات، فقال: «أيهّا الناس، إنه قد نبأني اللّطيف الخبير أنهّ لم يعمرّ نبي إلا مّثل نَصف عمر الذي يليه من قبله، واني لاظن أنيّ يوّشك أن أدعى فأجيب، واني مسؤول وإنّكم مسؤولون، فما ذا أنتم قائلون ؟».

قالوا: نشهد أنّك قد بلغّت وجهدت ونصحت، فجزاك الله خيرا.

فقال: «ألستم تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمدّا عبده ورسوله، وأن جّنته حّق ونارّه حق وأنّ الموّت حق وأن البعثّ بعد الموت حقّ وأنّ الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ؟».

قالوا: بلى، نشهد بذلك.

قال: «اللهمّ اشهد».

ثم قال: «يا أيّها الناس إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه . يعني عليا . اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

ثم قال: «يا أيّها الناس إني فرطكم وانكم واردون علي الحوض، حوضي أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، وإني سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض».

أقول: أخرجه الطواني بهذا اللفظ مع تفاوت يسير عن زيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد، وابنُ المغازلي عن زيد بن أرقم بلفظ أكمل وأطول، وابنُ عساكر عن حذيفة بن أسيد، وأورده ابن كثير الشامي في تاريخه، وابن الصبّاغ في فصوله وغيره لابي الفتوح في كتابه الوجيز في فضل الخلفاء الاربعة من حديث حذيفة بن أسيد وعامر بن ليلى بن ضمرة، وذكره الهيثمي في مجمعه من حديث حذيفة بن أسيد، ثم قال: رواه الطواني وفيه زيد بن الحسن الانماطي، قال أبو حاتم منكر الحديث، ووثّقه ابن حبان، وبقيّة رجال أحد الاسنادين ثقات.[1]

1 ـ الصواعق المحرقة / 42 و 43 ـ 44 ب: 1 ف: 5 ش: 11 ، تاريخ دمشق: 42 / 219 ـ 220 ، البداية والنهاية: 7 / 385 ـ 386، مجمع الزوائد: 9 / 164 ـ 165، الفصول المهمة / 41، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 353، المعجم الكبير: 3 / 180 ح: 3052 و4 / 166ـ 167 ح: 4971، المناقب لابن المغازلي / 16 ـ 18 ح: 23.

ونقل ابن الصبّاغ عن الزهري، أنّه قال: لمّا حجّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حجة الوداع، وعاد قاصدا المدينة قام بغدير خمّ وهو ماء بين مكّة والمدينة، و ذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة، فقال: «أيها الناسّ إنّي مسؤول وأنتم مسؤولون ! هل بلّغت ؟» قالوا: نشهد أنكّ قد بلغتّ ونصحت، قال: «وأنا أشهد أنيّ قد بلغتّ ونصحت»، ثم قال: «أيّها الناس ! أليس تشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنيّ رسول الله ؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلا الّله وأنكّ رسول الله، قال: «وأنا أشهد مثل ما شهدتم»، ثم قال: «أيّها الناس ! قد خلفّت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله وأهل بيتي، ألا وإنّ اللّطيف أخبرني أنهّما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، حوض ما بين بصرى وصنعاء، عدد آنيته عدد النجوّم، إن الله مسائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي». ثم قال: «أيّها الناس ! من أولى الناس بالمؤمنين ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إنّ أولى الناس بالمؤمنين أهل بيتي»، قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال في الرابعة .وأخذ بيد علي .: «اللهم ّمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه . يقولها ثلاث مرات . ألا فليبلغّ الشاهد الغائب».

وأورده الهيثمي في مجمعه عن زيد بن أرقم مع تفاوت يسير [1] .

---

1 ـ مجمع الزوائد: 9 / 163 ـ 164، الفصول المهمة / 40.

الهاجرة: وقت اشتداد الحر نصف النهار.

وفي لفظ محكي عن ابن جرير عن زيد بن أرقم، قال: لمّا نزل النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خم في رجوعه من حجّة الوداع، وكان وقت الضحى وحرّ شديد، أمر بالدوحات فقمّت، ونادى الصلاة جامعة، فاجتمعنا، فخطب خطبة بلّيغة، ثُم قال: «إنّ الله تعالى أنزل إليّ: (بَلِّغْ مٰا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمٰا بَلَّغْتَ رِسٰالَتَهُ وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّٰاسِ) وقد أمرني جبريل عن ربّي أن أقوم في هذا المشهد وأُعلمّ كل أبيض وأسود أن عّلي بن أبي طالب أخي ووصيي وّخليفتي والامام بعدي، فسألت جبرائيل أنْ يستعفي لي ربّي، لعلمي بقلةّ المتقيّن وكثرة المؤذين لي واللائميّن، لكثرة ملازمتي لعلي وشدة إقبّالي عليه، حتى سمُّوني أذُناً، فقال تعالى: (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ) ، ولُو شئتْ أنَ أُسمّيهم وأدلّ عليهم لفعلت، ولكنّي بستر هم قد تكرّمت، فلم يرض الله إلا بّتبليغي فيه ; فاعلموا معاشر الناس ذلك فإن الله قد نصبه لكم وليا ّ وإماماً، وفرض طاعته على كلّ أحد، ماض حكمه، جائز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدقّه، اسمعوا وأطيعوا فإن الله مولاكم، وعلي إمامكم، ثم الامامة في ولدي من صلبه إلى يوم القيامة، لا حلال إلاّ ما أحلّه الله ورسوله، ولا حرام إلا ّما حرم الله ورسوله وهم، فما من علم إلاّ وقد أحصاه الله فيّ ونقلته إليه، فلا تضلوّا عنه ولا تستنكفوا منه، فهو الذي يهدي إلى الحق ّ ويعمل به، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له، حتماً على الله من يفعل ذلك أن يعذبّه عذابا نُكرا أبَد الابدين، فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي الخلق، ملعون من خالفه، قولي عن جبرائيل عن الله، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد، افهموا محكم القرآن ولا تتّبعوا متشابهه، ولن يفسرّ ذلك إلا ّمن أنا آخذ بيده وشائل بعضده، ومعلمكم أن ّمن كنت مولاه فهذا علي ّ

مولاه، وموالاته من الله عزوجل أتولها عليَّ، ألا وقد أديّت ألا و قد بلغّت ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت، لا تحل إمرة المؤمنين بعدي لاحد غيره»، ثم رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركبة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، و قال: «معاشر الناس ! هذا أخي ووصيّي وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربّي» [1].

وقد ورد هذا الحديث عن زيد بن أرقم من طرق متعدّدة وألفاظ متفاوتة مطوّلة ومختصرة متقاربة في المعنى.

قال أبو نعيم ـ بعد أن أخرج الحديث عن زيد بن أرقم من طريق أبي الطفيل ـ: ورواه عن زيد بن أرقم أبو سليمان زيد بن وهب وأبو الضحى ويحيى بن جعدة وسليمان بن أبي الحسناء وأبو اسحاق وأبو سلمان المؤذن وأبو عبيد الله الشيباني وأبو ليلى الحضرمي وأبو صالح وأبو عبد الله ميمون وعطية العوفي وثوير بن أبي فاخته في آخرين [2].

وقال ابن كثير: وقد رواه عن زيد بن أرقم جماعة، منهم: أبو إسحاق السبيعي وحبيب الاساف وعطيّة العوفي وأبو عبد الله الشامي. انتهى [3].

وذكر الالباني حديث زيد بن أرقم في الاحاديث الصحيحة من خمس

---

1 ـ احقاق الحق: 2 / 419 ـ 420، شواهد التنزيل للعلامة الاندونيسي / 9 ـ 10، عن الولاية في طريق حديث الغدير من نسخة مخطوطة لابن جرير، ولم يتيسر لي الحصول عليه.

2 . معرفة الصحابة: 3 / 1169 ـ 1170 ح: 2966.

3 . البداية والنهاية: 7 / 385.

طرق: من طريق أبي الطفيل وميمون أبي عبد الله وأبي سلمان المؤذّن ويحيى بن جعدة وعطيّة العوفي، وعزاها لجماعة من المحدثين، واعترف بصحة أكثرها [1].

وأخرج الطواني هذا الحديث عن زيد بن أرقم من طريق كل من أبي الطفيل وعامر بن واثلة وأبي الضحى ويحيى بن جعدة وحبيب بن حبيب وعمرو بن ذي مرّ وثوير بن أبي فاختة وعطيّة العوفي وأبي ليلى الحضرمي وميمون أبي عبد الله وأبي هارون العبدي وأنيسة بنت زيد.

وأخرجه ابن عساكر عن زيد من طريق كل من أبي الطفيل وعطيّة العوفي وأبي الضحى وأبي عبد الله الشامي وميمون أبي عبد الله وأبي إسحاق ويحيى بن جعدة وحبيب.

وأخرجه ابن أبي عاصم عنه من الطريق أبي الطفيل وميمون أبي عبد الله وحبيب بن أبي ثابت وأبي ليلى الحضرمي وأبي الضحى وأبي إسحاق.

وأخرجه أحمد عن زيد من طريق أبي الطفيل وعطيّة العوفي وعمرو بن ذي مرّ وميمون أبي عبد الله، وابن جرير من طريق أبي الطفيل وميمون أبى عبد الله وعطيّة العوفي وأبي الضحى، والنسائي من طريق أبي الطفيل وميمون أبي عبد الله، والحاكم من طريق أبي الطفيل وصحّحه، وعن سلمة بن كهيل عن أبي الطفيل وصححه أيضاً.

وأخوجه عن زيد بن أرقم كلّ من الترمذي والبزّار وأبي نعيم والبلاذري

1 ـ سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 330 ـ 335 ح: 1750.

والخوّي وابن المغازلي وغيرهم [1].

أخرج أحمد بن حنبل والطواني وابن عساكر وابن المغازلي عن رياح بن الحارث، قال: جاء رهط إلى عليّ بالرحبة، قالوا: السلام عليك يا مولانا، فقال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب ؟! قالوا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

1 ـ المعجم الكبير: 5 / 165 ـ 167 و 170 ـ 172 و 192 و 194 و 195 و 202 و 204 و 212، ح: 4968 و 5969 و 4971 و 4983 و 4984 و 4986 و 5059 و 5065 و 5066 و 5068 و 5069 و 5070 و 5071 و 5092 و 5096 و 5097 و 5128، المستدرك: 3 / 109 و 110 و 533، وصححاه سنن الترمذي باب مناقب علي: 5 / 398 ح: 3733، كنز العمال: 11 / 608 ـ 610 ح: 32945 و 32950 ـ 32951 و13 / 104 و 105 ح: 36340 ـ 36342 و 36343 و 36344 ، مسند أحمد بن حنبل: 4 / 368 و 372 ، مجمع الزوائد: 9 / 104 ـ 105 ، انساب الاشراف: 2 / 352، تذكرة الخواص / 36 ، تهذيب الكمال: 7 / 313 م: 2351 و13 / 302 م: 4673 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 354 ، تاريخ دمشق: 42 / 215 ـ 219، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 130 و 131 ح: 8464 و 8469 ، معرفة الصحابة لابي نعيم: 3 / 1169 ـ 1170 ح: 2966 ، الخصائص العلوية للنسائي / 117 ـ 120 و 134 ح: 79 و 84، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 591 ـ 593 ح: 1362 و 1364 و 1365 و 1368 و 1369 و 1371 و 1375، تحفة الاشراف: 1 / 292 ح : 3667 ، جامع الاصول: 8 / 649 ح: 6488 ، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 569 ح: 959 ، جواهر المطالب: 1 / 84، سير أعلام النبلاء الخلفاء / 233 و 234 ، مشكاة المصابيح: 3 / 356 ح: 6091 ، المناقب لابن المغازلي / 19 ـ 20 ح: 25 ، صفة الصفوة: 1 / 132 ، الكامل لابن عدي: 8 / 67 م: 1832، ينابيع المودة / 30 و 31 و 32، المناقب للخوارزمي / 154 ح: 182، كفاية الطالب / 46 ـ 47 و 52 ـ 53، المعجم الاوسط: 2 / 572 ح: 1987.

يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، وهذا أبو أيوّب بيننا، فحسر أبو أيوّب العمامة عن وجهه، ثم قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

وفي رواية قال رياح: فلما مضوا تبعتهم وسألت عنهم، فقالوا: هؤلاء نفر من الانصار، فيهم أبو أيّوب.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطواني... ورجال أحمد ثقات.

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة، وعزاه لاحمد والطواني، ثم قال: قلت: وهذا إسناد جيّد، رجاله ثقات.

وفي ذلك عن أبي أيّوب وحده عند ابن عساكر وابن أبي عاصم، ونقله ابن كثير عن أبي بكر بن أبي شيبة، ونقله الباعوني والطوي عن البغوي في معجمه [1].

أخرج الحاكم والبزّار وابن أبي عاصم والخوّي عن رفاعة بن إياس عن أبيه عن جده، قال: كنا مع علي يوم الجمل، فبعث إلى طلحة بن عبد الله: أن القني، فأتاه طلحة، فقال: نشدتك الله هل سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من

1 ـ مسند أحمد: 5 / 419 ، البداية والنهاية: 7 / 384 ـ 385 ، مجمع الزوائد: 9 / 103 ـ 104 ، تاريخ دمشق: 42 / 211 ـ 215، جواهر المطالب: 1 / 83 ، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 590 ح: 1355، الرياض النضرة: 3 / 126، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 353، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 340، المعجم الكبير: 4 / 173 ـ 174 ح: 4052 و 4053، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 22 ح: 30، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 572 ح: 967، ينابيع المودة / 33.

كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، قال: نعم، قال: فلم تقاتلني ؟ قال: لم أذكر، فانصرف طلحة[1].

أخرج عبد الرزّاق وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وعبد الله بن أحمد ومحمد بن سليمان والموفّق بن أحمد وابن ماجة وابن عساكر من طرق والبلاذري والبيهقي والجويني والثعلبي والبغوي والكنجي والزرندي عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى نزلنا غدير خمّ، بعث مناديا ينادي، فلما اجتمعنا قال: «ألست أولى بكم من أنفسكم ؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «ألست أولى بكم من أمّهاتكم ؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «ألست أولى بكم من آبائكم ؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «ألست أولى بكم ألست ألست ألست ؟» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «فمن كنت مولاه فإنَّ علياً بعدي مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، فقال عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم وليّ كل مؤمن.

وفي بعض الروايات: هنيئاً لك يا عليّ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن.

وقال ابن كثير الشامي ـ بعد أن نقل الحديث من رواية عبد الرزّاق ـ: وكذا رواه ابن ماجه من حديث حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد، وأبي هارون

---

1 ـ المستدرك: 3 / 371، البحر الزخار للبزار: 3 / 171 ح: 958، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 590 ـ 591 ح: 1358، تهذيب الكمال: 2 / 392 م: 585 و6 / 211 م: 1896، مجمع الزوائد: 9 / 107، تذكرة الخواص / 36، وعن كشف الاستار للهيثمي: 3 / 186 ـ 187 ح : 2528 باب قوله «من كنت مولاه فعلي مولاه» من فضائل علي (عليه السلام).

العبدي عن عدي بن ثابت عن البراء به، وهكذا رواه موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عن البراء به.

وأورده الذهبي في سوء من رواية حمّاد بن سلمة عن عليّ بن زيد، وأبي هارون عن عدي بن ثابت، ثم قال: ورواه عبد الرزّاق عن معمر عن علي بن زيد.

وأورده ابن الصباغ المالكي في فصوله وغواه لاحمد والبيهقي، وسبط ابن الجوزي في تذكرته عن أحمد بن حنبل، ثم قال: فإن قيل: فهذه الرواية التي فيها قول عمر (رضي الله عنه): أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة، ضعيفة. فالجواب أنّ هذه الرواية صحيحة، وإنما الضعيف حديث رواه أبو بكر أحمد بن ثابت..إلى آخر كلامه.

وأورده المتّقي الهندي في كنزه عن ابن أبي شيبة، ونقله الباعوني في جواهره ومحبّ الطبري في رياضه عن أحمد بن حنبل من حديث البراء بن عازب، ثم قالا: و عن زيد بن أرقم مثله.

وأورده الالباني في الاحاديث الصحيحة من طريق عدي بن ثابت وغواه لاحمد بن حنبل وابنه عبد الله وابن ماجه.

وروى في ذلك عن البراء كل من ابن أبي عاصم وأبي نعيم وأشار إليه المزّي في التهذيب[1].

---

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 220 ـ 223، مسند أحمد: 4 / 281، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 354 و 355، تذكرة الخواص / 36، انساب الاشراف: 2 / 356، كنز العمال: 11 / 608 ح : 32945 و13 / 133 ـ 134 ح: 36420، الرياض النضرة: 2 / 126، سير أعلام النبلاء الخلفاء / 234، سنن ابن ماجه المقدمة فضل علي: 1 / 43 ح: 116، الفصول المهمة / 40 ـ 41، جواهر المطالب: 1 / 84، البداية والنهاية: 7 / 386،

سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 340 ـ 341 ، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 375 ح: 32109 ، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 591 ح: 1363، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 132 ح: 8473 ، تهذيب الكمال: 13 / 302 م: 4673 ، فرائد السمطين: 1 / 64 ـ 65 و 71 ح: 30 و 31 و 38، ينابيع المودة / 29 و 30 و 31، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 442 ح: 343، المناقب للخوارزمي / 155 ـ 156 ح: 183، كفاية الطالب / 52، درر السمطين / 109.

الصفحة 296

أخرج الواحدي وابن عساكر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحسكاني عن أبي سعيد الخدري، قال: نزلت هذه الاية: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) عَلَى رَسُولِ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خم في علي بن أبي طالب.[1]

قال النيسابوري في تفسيره: عن أبي سعيد الخدري أنّ هذه الاية نزلت في فضل علي بن أبي طالب .رضي الله عنه وكرم الله وجهه . يوم غدير خمّ، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده وقال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه». فلقيه عمر وقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

1 ـ أسباب النزول للواحدي / 164 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 359، تاريخ دمشق: 42 / 237، الدرالمنثور: 3 / 117 حول الاية: 67 من سورة المائدة، الفصول المهمة / 42 ، فتح القدير للشوكاني: 2 / 75 ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: 4 / 1172 ح: 6609، شواهد التنزيل: 1 / 250 ح: 244.

الصفحة 297

ثم قال النيسابوري .وكذلك فخر الدين الرازي .:وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي .[1]

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود، قال: كنّا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أنّ علياً مولى المؤمنين (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ).[2]

وأخرج الحسكاني عن ابن عبّاس وجابر بن عبد الله، قالا: أمر الله محمدًا أن ينصب عليا للناس ليخبرهم ولايته، فتخوف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يقولوا: حابى ابن عمّه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ..) الآية، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولايته يوم غدير خمّ.

وأخرج من طريق الحسين بن الحكم الحبري عن الحسن بن الحسين العرني عن حبّان بن علي العزي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عبّاس في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ..) الاية، قال: نزلت في عليّ، أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

ثم قال الحسكاني: رواه جماعة عن الحبري، وأخرجه السبيعي في

1 ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان: 2 / 616 حول الاية: 67 من سورة المائدة، مفاتيح الغيب : 12 / 49 ـ 59 حول الاية.

2 . الدر المنثور: 3 / 117، فتح القدير: 2 / 75.

الصفحة 298

تفسيره عنه، فكأني سمعته من السبيعي، ورواه جماعة عن الكلبي، وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب دعاة الهداة الى أداء حقّ الموالات من تصنيفي في عشرة أجزاء.

وروى الحسكاني حول نزول هذه الاية وآية الاكمال في عليّ (عليه السلام) وايتين أخريين في شواهده.

وأخرج عن عبد الله بن أبي أوفى قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خم وتلى هذه الاية: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) ، ثم رفع بيديه حتى رؤي بياض إبطيه، ثم قال: «ألا من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، ثم قال: «أللهم اشهد».

وأخرج عن سليمان النوفلي، قال: سمعت زياد بن المنذر يقول: كنت عند أبي جعفر محمّد بن علي وهو يحدّث الناس، إذ قام إليه رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الاعشى ـ كان يروي عن الحسن البصري ـ فقال له: يا ابن رسول الله، جعلني الله فداك، إنّ الحسن يخبرنا أنّ هذه الاية نزلت بسبب رجل ولا يخبرنا من الرجل: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) ، فقال : لو أراد أن يخبر به لاخبر به، ولكنّه يخاف، إنّ جوائيل هبط على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له: إنّ الله يأمرك أن تدلّ أمّتك على صلاتهم فدلهّم عليها... إلى أن قال: ثم هبط فقال: إن الله يأمرك أن تدل أمّتك على وليهم عليّ، مثل ما دللتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجّهم، ليلزمهم الحجّة في جميع ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا ربّ إنّ قومي قريبوا عهد بالجاهلية وفيهم تنافس وفخر، وما منهم رجل إلا وقد وتره وليهمّ، واني أخاف»، فأنزل الله:

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) وَيَدْفَعُ عَنْكَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ( ) ، فلمّا ضمن الله له العصمة، وخوفه، أخذ بيد علي بن أبي طالب ثم قال: «يا أيّها الناس ! من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأحبّ من أحبّه وابغض من أبغضه».

قال زياد: فقال عثمان: ما انصرفت إلى بلدي بشيء أحبّ إليّ من هذا الحديث [1] .

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبزار والطواني وابن عساكر وابن المغازلي عن داود بن يزيد الاودي عن أبيه، قال: دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه الناس، فقام إليه شابّ، فقال: أنشدك بالله سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ؟» قال: فقال: إنيّ أشهد أنيّ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه».

قال الهيثمي: رواه أبو يعلى، والبزّار بنحوه والطواني في الاوسط، وفي أحد إسنادي البزّار رجل غير مسمّى وبقية رجاله ثقات في الاخر، وفي إسناد أبي يعلى داود بن يزيد، وهو ضعيف.

وأخرج ابن عساكر في ذلك عن أبي هريرة من طرق، وأخرج عنه الطواني في الاوسط والحسكاني في الشواهد، وابن عدي في الكامل

1 ـ شواهد التنزيل: 1 / 207 ـ 208 و 251 ـ 258 ح: 214 و 215 و 245 و 247 و 248 و 249 و 250، تاريخ اليعقوبي: 2 / 111.

بإختصار [1].

وأخرج الطواني وابن المغازلي وابن عساكر من طرق عن جابر بن عبد الله: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزل بخمّ فتنحى الناس عنه، ونزل معه علي بن أبي طالب، فشقّ على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تأخرّ الناس عنه، فأمر عليّاً ليجمعهم، فلما اجتمعوا قام فيهم .وهو متوسدّ على علي بن أبي طالب . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيها الناس إني قد كرهت تخلّفكم وتنحيّكم عني حتىّ خيلّ إلي أنه ليّس من شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني»، ثم قال: «لكن علي بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلتي عنده، فرضي الله عنه كما أناراض عنه، فإنّه لا يختار على قربي ومحبتّي شيئا»، ثم رفع يديه فقال: «اللهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وّال من والاه وعاد من عاداه».

وأخرج حديث جابر كل من ابن أبي عاصم وابن عقدة والكنجي والجويني [2].

---

1 ـ مجمع الزوائد: 9 / 105 ـ 106، المطالب العالية: 4 / 60 ح: 3958، الكامل لابن عدي: 3 / 541 م: 623 و5 / 18 م 888، تاريخ دمشق: 42 / 231 ـ 234 ، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 371 ح: 32083، المعجم الاوسط: 2 / 68 ـ 69 ح: 1115، تهذيب الكمال: 13 / 302 م: 4673، شواهد التنزيل: 1 / 249 ح: 244، مسند أبي يعلى: 11 / 307 ح: 6423، مسند الشاميين للطبراني: 3 / 222 ـ 223 ح: 2128.

2 . تاريخ دمشق: 42 / 224 . 228 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 355 . 357 ، المناقب لابن المغازلي / 25 ح: 37، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 590 ح: 1356 ، كفاية الطالب / 55 ، ينابيع المودة / 41 ، فوائد السمطين: 1 / 62 . 63 ح: 29.

وأخرج الخطيب والموفّق بن أحمد والحسكاني وابن المغازلي والجويني وابن عساكر من طرق، وعن الدارقطني وابن مردويه وغيرهم عن أبي هريرة قال: من صام يوم ثامن عشر من ذي الحجّة كتب له صيام ستيّن شهراً، وهو يوم غدير خم، أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي بن أبي طالب، فقال: «ألست وليّ المؤمنين ؟» وفي لفظ آخر لابن عساكر: «ألست أولى بالمؤمنين ؟» وفي ثالث له: «ألست مولى المؤمنين ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله عزوجل: (**اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الاسْلامَ دِيناً**) [1].

قال الخطيب: اشتهر هذا الحديث من رواية حبشون، وكان يقال: إنه تفرد به، وقد تابعه عليه أحمد بن عبيد الله النرسي إملاءً عن علي بن سعيد الشامي عن ضمرة....

أقول: وعند ابن عساكر والموفق بن أحمد عن أحمد بن عبد الله الوزاز عن علي بن سعيد عن ضمرة، وعند ابن عساكر عن أحمد بن عبد الله بن أحمد عن علي بن شعيب عن ضمرة.

وقال الحسكاني: رواه جماعة عن أبي نصر حبشون بن موسى الخلال، وتابعه جماعة في الرواية عن أبي الحسن علي بن سعيد الشامي، ورواه عنه السبيعي في تفسيره [2].

---

1 ـ سورة المائدة: 3.

2 . تاريخ بغداد: 8 / 290 م 4392 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 358 ، تاريخ دمشق: 42 / 233 . 234، البداية والنهاية: 7 / 386 ، الدر المنثور: 3 / 19 حول آية: 3 من سورة المائدة، تذكرة الخواص / 36 ، المناقب لابن المغازلي / 19 ح: 24 المناقب للخوارزمي / 156 ح: 184 ، شواهد التنزيل: 1 / 200 و 203 . 206 ح: 210 . 213 ، فوائد السمطين: 1 / 77 ح: 44.

وأخرج ابن عساكر وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: لما نصب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً يوم خدير خم، فنادى له بالولاية، هبط جبريل عليه بهذه الاية: (أَلْيَوْمَ أكملَتْ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتممَتُ عليَكُمْ نعمْتِي ورَضَيْتُ لكِمْ الاسِلامَ دِيناً) .

وقد روى حديثَ الغدير عن أبي سعيد بغير هذا اللفظ ابنُ أبي عاصم والطواني والبلاذري وابن المغازلي وابن عساكر من طرق[1] .

وأخرج الحسكاني والجويني والموفّق بن أحمد ومحمّد بن سليمان من طرق، وعن أبي نعيم والجعابي وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا إلى علي، فأخذ بضبعيه فرفعهما، ثم لم يتفرقا، حتى نزلت هذه الاية: (أَلْيَوْمَ أكملَتْ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتممَتُ عليَكُمْ نعمْتِي) ، فقالِ رَسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أالله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي والولاية لعلي»، ثم قال للقوم: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

1 ـ مختصر تاريخ دمشق: 17 / 357 و 359، الدر المنثور: 3 / 19، تاريخ دمشق: 42 / 228 ـ 229 و 237، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 592 ح: 1366 ، أنساب الاشراف : 2 / 357، مجمع الزوائد: 9 / 108، المعجم الاوسط: 9 / 198 ـ 199 ح: 8429، مناقب علي لابن المغازلي / 20 ح: 26.

وزاد محمد بن سليمان والجويني والموفّق بن أحمد إنشاد حسان لاشعاره المتقدمة[1] .

ونقل ابن الصبّاغ وابن الجوزي عن أبي إسحاق الثعلبي: أنه أخرج في تفسيره أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لما قال ذلك طار في الاقطار وشاع في البلاد والامصار، فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري، فأتاه على ناقة له، فأناخها على باب المسجد، ثم عقلها وجاء فدخل في المسجد، فجثا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمّد، إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله، فقبلنا منك ذلك، وأنك أمرتنا أن نصلّي خمس صلوات في اليوم والليلة ونصوم رمضان ونحجّ البيت وتزكّي أموالنا فقبلنا منك ذلك، ثم لم ترضَ بهذا حتى رفعت بضبع ابن عمكّ وفضلتهّ على الناس، وقلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، فهذا شيء منك أو من الله ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . وقد احمرّت عيناه .: «والله الذي لا إله إلاّ هو إنّه من الله وليس منيّ» . قالها ثلاثا . فقام الحرث وهو يقول: اللهم إنّ كان ما يقول محمد حّقا فأرّسل من السماء علينا حجارة أو ائتنا بعذاب أليم، قال: فو الله ما بلغ ناقته حتى رماه الله من السماء بحجر فوقع على هامته فخرج من دبره ومات، وأنزل الله تعالى: (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ)[2] .

1 ـ شواهد التنزيل: 1 / 201 ـ 202 ح: 211 و 212، فرائد السمطين: 1 / 72 ـ 73 و 74 ح: 39 و 40، مقتل الحسين / 80 ـ 81 ح: 35، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 118 و 137 و 362 و 409 ح: 66 و 76 و 291 و 325.

2 . سورة المعارج: 1 . 2.

ورواه الزرندي في نظم درر السمطين [1] .

وأخرج الولابي والطحاوي عن عليّ (عليه السلام): أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حضر الشجرة بخم، فخرج آخذاً بيد عليّ، فقال: «يا أيّها الناس ! ألستم تشهدون أنّ الله ربكم؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم ؟ و أن الله ورسوله مولاكم ؟» قالوا: بلى، قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي: كتاب الله بأيديكم وأهل بيتي».

وأورده الحافظ في المطالب العالية عن إسحاق من حديث علي (عليه السلام)، ثم قال: هذا إسناد صحيح.

وأخرج حديثَ علي ابنُ عساكر وابنُ المغازلي والجويني.

وأورده الهندي في مواضع من كنزه عن ابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم و المحاملي في أماليه وصححه، والهيثمي في مجمعه عن أحمد وقال: رجاله ثقات، والمزّي في تهذيبه عن النسائي [2] .

1 ـ الفصول المهمة / 42، تذكرة الخواص / 37، درر السمطين / 93.

2 . مشكل الاثار: 2 / 307، المطالب العالية: 4 / 65 ح: 3972 و 3973، كنز العمال: 13 / 131 و 140 و 168 . 169 ح: 36418 و 36441 و 36511 ، مجمع الزوائد: 9 / 107، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 591 . 592 ح: 1361 و 1367 و 1370 من طرق، تهذيب الكمال: 14 / 374 م: 5063 ، فرائد السمطين: 1 / 67 ح: 33، تاريخ ابن عساكر: 42 / 212 . 214 و 215، المناقب لابن المغازلي / 21 . 22 ح: 29 ، الذرية الطاهرة / 168 ح: 228.

وأخرج أحمد بن حنبل والنسائي وابن عساكر وابن أبي حاتم وابن حبّان والبزّار والاجري والكنجي وعن الضياء في المختارة عن أبي الطفيل قال: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة، ثم قال لهم: أُنشد الله كلَّ امرئ مسلم سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خمّ ما سمع لما قام، فقام ثلاثون من الناس. وقال أبو نعيم: فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذ بيده، فقال للناس: «أتعلمون أنّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟» قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه وعاد من عاداه».

قال: فخرجت وكان في نفسي شيء، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: سمعتُ علياً (رضي الله عنه) يقول: كذا وكذا، قال: فما تنكر ؟ قد سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول ذلك له.

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

(1)

وعزاه الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة إلى جماعة من المحدّثين، ثمّ قال: قلت: واسناده صحيح على شرط البخاري

.

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 205، مجمع الزوائد: 9 / 104، مسند أحمد: 4 / 370، الرياض النضرة: 3 / 127، سير أعلام النبلاء الخلفاء / 233، تذكرة الخواص / 35 ، البداية والنهاية: 7 / 383 ، جواهر المطالب: 1 / 84 ، البحر الزخار: 2 / 133 ح: 492 ، صحيح ابن حبان: 15 / 376 ح: 6931، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 134 ح: 8478، كفاية الطالب / 50 ـ 51، الشريعة: 3 / 122 ح: 1545.

وقد تواترت الاثار حول مناشدة عليّ (عليه السلام) الناس لاجل الشهادة بحديث الولاية، وأخوجه جماعة كبيرة من أئمّة الحديث:

فقد أخوج ابن عساكر عن كلّ من زيد بن أرقم، وأبي الطفيل، وعبد الوحمن بن أبي ليلى، وزيد بن يثيع، وسعيد بن وهب بعدّة أسانيد، وعمير بن سعد، وعمرو ذي مر، وزياد بن أبي زياد، وعموة بن سعد.

وأخوج أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم، وأبي الطفيل، وزاذان أبي عمر، وسعيد بن وهب، وزياد بن أبي زياد، وابن عمر.

وأخوج عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عبد الوحمن بن أبي ليلى، وزيد بن يثيع، وسعيد بن وهب، وعبد خير، وأبي مويم، ورجل من جلساء علي، وأبي إسحاق، وفيه نظر، إلاّ أنه جاء في رواية ابن عقدة: أن أبا إسحاق قال: حدثني من لا أحصي، ثم ذكر المناشدة.

وأخوج ابن المغازلي عن زيد بن أرقم، وعموة بن سعد، وعبد خير، وعمرو بن مرّة، وحبّة العوني.

وأخوج النسائي عن عموة بن سعد، وسعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وأبي الطفيل.

وأخوج الدارقطني في العلل عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وعبد خير، وعمرو ذي مرّ، وهبيرة بن يويم، وحبة العوني، والحارث الاعور.

وأخوج الطواني عن زيد بن أرقم، وعمير بن سعد، وعمرو ذي مرّ، وأبي الطفيل، وعموة بن سعد [1].

1 ـ وفي بعض الكتب: عميرة بنت سعد.

وأخوج ابن أبي عاصم عن زاذان، وزيد بن يثيع، ومهاجر بن عموة أو عموة بن مهاجر.

وأخوج الزّار عن عمرو ذي مرّ، وسعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وأبي الطفيل، وعبد الوحمن بن أبي ليلى.

وأخوج ابن جوير عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وعبد الوحمن بن أبي ليلى.

وأخوج المزّي عن زيد بن أرقم وعموة بن سعد وسعيد بن وهب وزيد بن يثيع.

وأخوج الخلعي عن سعيد بن وهب، وزيد بن يثيع.

وأخرج الجزري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن وهب. وأخرج الجويني عن عمرو ذي مرّ وسعيد بن ذي حدان وعبد الرحمن بن أبي ليلى.

وأخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وسعيد بن منصور والخطيب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، والطحاوي عنه وعن أبي إسحاق عن...، وأبو القاسم وأبو بكر الشافعي عن زيد، والبلاذري عن أبي وائل شقيق بن سلمة، وابن عدي عن حبّة العرني، وأبو نعيم عن عمرة بن سعد، والحاكم عن زيد بن أرقم والموفّق بن أحمد عن سعيد بن وهب. قال ابن كثير: وقد رُوي هذا من طرق متعدّدة عن عليّ (رضي الله عنه)، وله طرق متعددة عن زيد بن أرقم.

وذكر العلامة الالباني حديث عليّ (عليه السلام) هذا، من تسع طرق في الاحاديث الصحيحة: عن عمرو بن سعيد، وزاذان بن عمر، وسعيد بن وهب، وزيد بن يثيع، وعمرو ذي مرّ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي مريم، ورجل من

جلساء عليّ، وطلحة بن مصرف، ونسبه إلى جماعة من المحدثين، وصحّح كثيراً منها.

وفي بعض الروايات: فقام إثنا عشر بدريّاً، وفي بعضها: فقام ثلاثة عشر رجلا، وفي بعضها: ستة عشر رجلاً، فلا تنافي، لاحتمال تكرار المناشدة، أو أنّ كلّ قائل حكى حسب مارأى.

وجاء في بعضها: فقام بضعة عشر رجلاً فشهدوا، وكتم قوم فما فوا من الدنيا إلاّ عموا وبرصوا.

وفي رواية لزيد أنه قال: فكنت فيمن كتم، فذهب بصري، وكان عليّ دعا على من كتم [1].

1 ـ مجمع الزوائد: 9 / 104 ـ 108، 110 ، كنز العمال: 13 / 131 و 157 ـ 158 و 170 ـ 171 ح: 36517 و 36486 و 36487 و 36514 و 36515 ، تاريخ دمشق: 42 / 204 ـ 214 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 352 ، جامع المسانيد والسنن: 19 / 29 و 30 و 20 / 116 ح: 628، البداية والنهاية: 7 / 383 ـ 385، مسند أحمد: 1 / 88 و 118 و 119 و 5 / 370، الرياض النضرة: 3 / 127 ـ 128 ، سير أعلام النبلاء الخلفاء / 234 ، تاريخ بغداد : 14 / 236 م: 7545، حلية الاولياء: 5 / 26 ـ 27 ، الكامل لابن عدي: 7 / 443 م: 1686، جواهر المطالب: 1 / 85، المعجم الكبير: 5 / 171 و 175 ح: 4985 و 4996، أنساب الاشراف: 2 / 386، تهذيب الكمال: 7 / 319 ـ 320 م: 2355 و14 / 425 م: 5111 و21 / 267 م: 8001 ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 21 و 23 و 26 ح : 27 و 33 و 38، البحر الزخار للبزار: 2 / 235 ح: 632 و3 / 34 ـ 35 ح: 786، العلل للدارقطني: 3 / 224 ـ 226 س: 375، الخصائص للنسائي / 134 ـ 135 و 140 و 141 ح: 85، 86، 87، 88، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 598 ـ 599 و 682 و 705 ح: 1021 و 1022 و 1167 و 1206، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 131 و 132 ح: 8470 و 8472 و 8473، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 593 ح: 1372 و 1373 و 1374، مشكل الاثار: 2 / 308، مسند أبي يعلى: 1 / 428 ح: 568، المعجم الاوسط: 2 / 385 و 386 ح: 2130 و 2131 و 3 / 36 ح: 2275 و7 / 106 ح: 6882 هذا كله في طبعة القاهرة، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 371 ح: 32082، فرائد السمطين: 1 / 68 ـ 69 ح: 34 و 36، المناقب للخوارزمي / 156 ـ 157 ح: 185، ينابيع المودة / 33 ، مناقب الاسد الغالب / 31، موارد الظمآن: 7 / 138 ح: 2205، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 331 و 333 و 337 و 340 و 343 وعن المختارة للضياء المقدسي (456) و (527) بتحقيق الالباني، وعن أمالي أبي القاسم (ق 20 / 2).

وقد أخرج هذا الحديث عن بريدة بن الحصيب كلٌّ من عبد الرزاق وابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأحمد بن حنبل والنسائي وابن جرير والحاكم وابن حبّان وأبي نعيم وابن عساكر وابن أبي عاصم والبزّار وسمويه وابن عدي والطواني وابن المغازلي وابن عقدة والمزي.

قال الالباني: حديث بريدة، وله عنه ثلاث طرق:

الاولى: عن ابن عبّاس، أخرجه النسائي والحاكم وأحمد. قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وتصحيح الحاكم على شرط مسلم وحده قصور.

الثانية: عن ابن بريدة عن أبيه، أخرجه النسائي وأحمد. قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين أو مسلم، فانّ ابن بريدة إن كان عبد الله فهو من رجالهما، وإن كان سليمان فهو من رجال مسلم وحده.

الثالثة: عن طاووس عن بريدة به دون قوله: «اللهمّ...»، أخرجه الطواني في الصغير والاوسط من طريقين عن عبد الرزّاق باسنادين له عن

طاووس ورجاله ثقات [1].

وأخرجه عن ابن عباس أحمد بن حنبل والنسائي والحاكم والبزار والخطيب وابن عساكر وابن أبي عاصم والبلاذري والموفق بن أحمد، وصحّحه كلّ من الحاكم والذهبي والالباني [2].

1 ـ مختصر تاريخ دمشق: 17 / 348 ، الرياض النضرة: 3 / 128 ، جامع المسانيد والسنن: 30 / 237 ـ 238 ح: 460 ، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 130 ح: 8466، 8467 و المطالب العالية: 4 / 59 ـ 60 ح: 3906 وجاء في هامشه: قال البوصيري: رواه ابن أبي شيبة والبزار والنسائي في الكبرى بسند صحيح، مجمع الزوائد: 9 / 108 و 111 وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح، الكامل لابن عدي: 3 / 234 م: 490 ، المصنف لعبد الرزاق: 11 / 225 ح: 20388، المعجم الصغير: 1 / 71، المعجم الاوسط: 1 / 229 ح: 348 ، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 376 ـ 377 ح: 32123، موارد الظمآن: 7 / 136 ح: 2204 وجاء في هامشه: إسناده صحيح وابن بريدة هو عبد الله، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 563 و 592 ـ 593 ح: 947 و 1007، الخصائص للنسائي / 132 ح: 82، معرفة الصحابة لابي نعيم: 1 / 431 ح: 1255، كنز العمال: 11 / 609 ح: 32949 و13 / 134 ح: 36422، تاريخ دمشق: 42 / 187 ـ 195، حلية الاولياء: 4 / 23 ، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 590 ح: 1354، صحيح ابن حبان: 15 / 375 ح: 6930 ، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 336 ـ 337 ، ينابيع المودة / 33 ، المستدرك: 3 / 110 ، مسند أحمد: 5 / 347 و 350، المناقب لابن المغازلي / 21 و 24 ـ 25 ح: 28 و 35 و 36.

2 . فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 682 . 684 ح: 1168 ، البداية والنهاية: 7 / 373 . 374 ، تاريخ بغداد: 12 / 344 م: 6785 ، المستدرك: 3 / 132 . 134 ، أنساب الاشراف: 2 / 355، 357 ، تاريخ دمشق: 42 / 229، مسند أحمد: 1 / 330 . 331، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 589 ح: 1351 ، مجمع الزوائد: 9 / 108.

وأخرجه عن سعد بن أبي وقّاص ابنُ أبي شيبة والنسائي وابن ماجة والجويني وابن عساكر وابن أبي عاصم وابن سليمان والزّار، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

وذكر الالباني حديث سعد بن أبي وقّاص في الاحاديث الصحيحة، وقال : له عنه ثلاث طرق:

الاولى: عن عبد الرحمن بن سابط، أخرجه ابن ماجة. ثم قال: قلت: وإسناده صحيح.

الثانية: عن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه به، وإسناده صحيح أيضا، رجاله ثقات رجال البخاري غير أيمن والد عبد الواحد، وهو ثقة كما في (التقويب).

الثالثة: عن خيثمة بن عبد الرحمن عنه به [1].

وأخرجه عن حبشي بن جنادة الطواني وابن أبي عاصم وابن عساكر

1 ـ مختصر تاريخ دمشق: 17 / 355 ، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 131 و 134 ـ 135 ح: 8468 و 8479 و 8480 و 8481، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 335، الخصائص العلوية / 133 ح: 83، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 369 ح: 32069، سنن ابن ماجه: 1/45 ح: 121، سير أعلام النبلاء / 230، مجمع الزوائد: 9 / 107 ، السنة لابن أبي عاصم 2/551 ـ 552 و 591 و 593 ح: 1189 و 1359 و 1376، البحر الزخار للبزار: 4 / 41 ح: 1203، فرائد السمطين: 1 / 70 ح: 37، كفاية الطالب / 55، المناقب لمحمد بن سليمان: 1 / 444 و 454 ح: 344 و 355.

وابن عدي في الكامل وابن القانع في معجمه [1].

وأخرجه ابن عساكر عن عمر بن الخطاب وأنس بن مالك وابن عمر ومالك بن الحويرث ونبيط بن شريط وجرير بن عبد الله البجلي وسمرة بن جندب وطلحة بن عبد الله وعبد الله بن مسعود.

وأخرجه الطواني عن عمّار بن ياسر ومالك بن الحويرث وعبد الله بن مسعود وجرير بن عبد الله وابن عمر وزيد بن ثابت وعمرو بن ميمون.

وأخرجه الموفق بن أحمد عن الاصبغ بن نباتة وأبي ليلى وعمرو بن العاص.

وأخرجه الاهوي عن علي (عليه السلام) وزيد بن أرقم وأبي أيّوب وجابر بن عبد الله ومالك بن الحويرث وأبي بسطام مولى أسامة.

وأخرجه ابن عقدة عن عمّار بن ياسر وأبي ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد وأم سلمة.

وأخرجه ابن المغازلي عن عمر وابن مسعود وابن أبي أوفى.

وأخرجه ابن أبي شيبة عن جابر بن سمرة، والخطيبُ عن أسعد بن زرارة وأنس بن مالك، وابنُ أبي عاصم عن ابن عمر، والقطيعي عن أبي ليلى

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 230، المعجم الكبير: 4 / 16 ح: 3514، مجمع الزوائد: 9 / 106 وقال: رواه الطبراني ورجاله وثقوا، كنز العمال: 11 / 609 ح: 32946 ، الكامل لابن عدي : 4 / 240 م: 735 ، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 591 ح: 1360، المناقب لابن سليمان: 1 / 444 و 454 ح: 344 و 355، معجم الصحابة: 1 / 199 م: 225.

الكندي، والزار عن عمرة، والجزري عن أم كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام)، وأبو نعيم في الحلية والمعرفة والجويني في الفوائد عن عمر بن عبد العزيز عن جماعة، وفي الينابيع عن قيس بن سعد بن عبادة.

ولفظ أبي نعيم في معرفة الصحابة عن أبي ذؤيب الهذلي بهذه الصورة: قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم غدير خمّ وقد نصب عليَّ بن أبي طالب للناس وهو يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والِ من والاه وعاد من عاداه» [1].

قال الصالحي الشامي في سيرته: روى الامام أحمد والحاكم عن ابن عباس، وابنُ أبي شيبة والامام أحمد عن ابن عباس عن بريدة، والامام أحمد

1 ـ تهذيب الكمال: 21 / 205 م: 7939، تاريخ دمشق: 42 / 223 و 230 و 231 و 235 ـ 236، مناقب الاسد الغالب / 14، مجمع الزوائد: 7 / 17 و9 / 106 ـ 108 و قال: رواه الطبراني عن مالك بن الحويرث ورجاله وثقوا، العقد الفريد الخلفاء: 4 / 291، تاريخ بغداد: 7 / 377 م: 3905، معرفة الصحابة: 5 / 2885 ح: 6779 و6 / 3155 ح: 7263 ، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 613 ح: 1048 ، حلية الاولياء: 5 / 364، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 358، المعجم الكبير: 3 / 179 ح: 3049 و 5 / 166 ح: 4970، كنز العمال : 11 / 609 ـ 610 ح: 32948 و 32950 و 32951 و 13 / 104، 136 و 138 ح: 36341 و 36430 و 36437 ، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 590 ح: 1357، المناقب للخوارزمي / 61 و 199 و 205، فرائد السمطين: 1 / 66 ح: 32 ، مناقب علي لابن المغازلي / 22 ـ 24 ح: 31 و 32 و 34، المعجم الاوسط: 7 / 129 ـ 130 ح: 6228، ينابيع المودة / 31 و 37 و 38 ـ 39 و 40، الشريعة: 3 / 214 ـ 217 ح: 1571 ـ 579، الجمع والتفريق للخطيب: 1 / 183 م: 186، شواهد التنزيل: 2 / 295 ـ 297 ح: 1040 و 1041.

وابنُ ماجه عن الواء، والطواني في الكبير عن جرير، وأبو نعيم عن جندع، وابنُ قانع عن حبشي بن جنادة، والترمذي. وقال: حسن غريب. والنسائي والطواني في الكبير والضياء عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، والطواني عن حذيفة بن أسيد الغفّاري، والطواني والضياء عن أبي أيوب وجمع من الصحابة، وابنُ أبي شيبة وابن ُأبي عاصم والضياء عن سعد بن أبي وقاص، والشوراي في الالقاب عن عمر، والطواني في الكبير عن مالك بن الحويرث، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم، وابنُ عتبة [عقبة] في كتاب الموالات عن حبيب بن بديل بن ورقاء وقيس بن ثابت وزيد بن شراحيل الانصاري، والامامَ أحمد عن علي وثلاثة عشر رجلاً، وابن ُأبي شيبة عن جابر، والحاكم وُابن عُساكر عن علي وطلحة، والامام أحمد والطواني في الكبير والضياء عن عليّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة، وأبو نعيم في فضائل الصحابة عن سعد، والخطيب عن أنس، والطواني في الكبير عن عمرو بن مرة وزيد بن أرقم معاً وحبشي بن جنادة، وابنُ أبي شيبة والامام أحمد والنسائي وابن حبّان والحاكم والضياء عن بريدة، والنسائي عن سعيد بن وهب عن عمرو بن مرة، وعبد الله بن الامام أحمد عن القواريري عن يونس بن أرقم من طرق صحيحة عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن ابن عبّاس وعائشة بنت سعد وعن الواء وأبي أسيد والبجلي وسعد، والطواني في الكبير عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، والطواني في الكبير عن ابن عمر، وابن أبي شيبة عن أبي هريرة واثني عشر رجلا من الصحابة:

أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دعا لعليّ، فقال: «من كنت مولاه» وفي لفظ: «اللهم ّ

من كنت مولاه» وفي لفظ: «وليّه فعلي» وفي لفظ: «فهذا» وفي لفظ: «فإنّ هذا مولاه» وفي لفظ: «فهذا وليهّ» وفي لفظ: «إن الله وليّ المؤمنين ومن كنت وليه» وفي لفظ: «إن الله مولاي وأنا وليّ كل مؤمن، من كنت وليهّ فهذا وليه» وفي لفظ: «إني وليّكم وهذا وليي والمؤدّي عني، وانّ الله موال من والاه ومعاد من عاداه» وفي لفظ: «اللهم وّال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبّه وابغض من أبغضه» وفي لفظ: «اخذل من خذله وانصر من نصره وأعن من أعانه»[1].

قال ابن كثير الشامي: وقد روي هذا الحديث عن سعد وطلحة بن عبد الله وجابر بن عبد الله. وله طرق عنه. وأبي سعيد الخدري وحبشي بن جنادة وجرير بن عبد الله وعمر بن الخطاب وأبي هريرة، وله عنه طرق[2].

قال الطحاوي: فهذا الحديث صحيح الاسناد، لاطعن لاحد في رواته فيه أنّ ذلك القول كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليّ بغدير خمّ من حجة إلى المدينة، لا في خروجه لحجهّ من المدينة[3].

قال القندوزي: وفي المناقب أخرج محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر غدير خمّ من خمسة وسبعين طريقاً، وأفرد له كتابا سماه كتاب

1 ـ سبل الهدى والرشاد: 11 / 294.

2 . البداية والنهاية: 7 / 386.

3 . مشكل الاثار: 2 / 308.

الولاية. وأيضاً أخرج خبر غدير خمّ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة وأفرد له كتاباً وسماه الموالاة، وطرقه من مائة وخمسة طرق.

وقال: حكى العلاّمة علي بن موسى عن علي بن محمد أبي المعالي الجويني الملقّب بإمام الحرمين أستاذ أبي حامد الغزالي رحمهما الله يتعجّب ويقول: رأيت مجلّداً في بغداد في يد صحاف فيه روايات خبر غدير خم مكتوباً عليه المجلدة الثامنة والعشرون من طريق قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون[1].

قال العلامة الالباني: وللحديث طرق كثيرة جمع طائفةً كبيرةً منها الهيثمي في المجمع (9 / 103 . 108)، وقد ذكرتُ وخرَّجتُ ما تيسرّ لي منها مما يقطع الواقف عليها . بعد تحقيق الكلام على أسانيدها . بصحة الحديث يقيناً، وألا فهي كثيرة جدا، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، قال الحافظ ابن حجر: منها صحاح و منها حسان.

وجملة القول ; أنّ حديث الترجمة حديث صحيح بشطريه، بل الاول منه متواتر عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) كما يظهر لمن تتبّع أسانيده وطرقه، وما ذكرتُ منها كفاية.

ثم قال: إذا عرفت هذا فقد كان الدافع لتحرير الكلام على الحديث وبيان صحّته أنني رأيت شيخ الاسلام ابن تيمية قد ضعّف الشطر الاوّل من الحديث، وأمّا الشطر الاخر فزعم أنهّ كذب، وهذا من مبالغاته الناتجة . في تقديري . من تسرعه في تضعيف الاحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر

1 ـ ينابيع المودة / 36.

فيها، والله المستعان[1].

انتهى كلامه، وقد أجاد في تحقيقه وأحسن في تدقيقه، والحمد لله الذي خلق في الامة الاسلامية رجالاً من أهل الفهم والانصاف، يستطيعون أن يكشفوا خبايا الذين يموّهون على الناس دينهم . أمثال ابن تيمية . من الذين ليس لهم هدف حقيقيّ لاظهار الحقّ، بل كان همّهم هو الدفاع عن آراء معينة لبعض البشر من أمثالهم، والمبادرة إلى طرح ما خالفها من دون تحقيق.

قال الذهبي . بعد أن رواه من حديث جابر . هذا حديث حسن عال جداً، ومتنه فمتواتر[2].

وحَكى ابن كثير عن الذهبي في تاريخه أنه قال: وصدر الحديث متواتر، أتيقن أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قاله، وأما «اللهم وال من والاه» فزيادة قويّة الاسناد...[3].

وقال شمس الدين الجزري: هذا حديث حسن صحيح من وجوه كثيرة، تواتر عن أمير المؤمنين عليّ، وهو يتواتر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، رواه الجمّ الغفير عن الجم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطّلاع له في هذا العلم.

وأقرّه على دعوى التواتر المحقق الطنطاوي في هامش كتابه.

1 ـ سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 343 ـ 344 ومراده من الشطر الاول قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعلي مولاه»، والشطر الثاني: «اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

2 . سير أعلام النبلاء: 8 / 335 م: 86 في ترجمة المطلب بن زياد.

3 . البداية والنهاية: 5 / 233.

ثم ذكر الجزري أسماء تسعة وعشرين من الصحابة الذين رووا هذا الحديث عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم قال: وغيرهم من الصحابة، وذكر الموفق بن أحمد أسماء ثلاثين منهم [1].

قال ابن المغازلي: قال أبو القاسم الفضل بن محمّد: هذا حديث صحيح عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد روى حديث غدير خمّ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نحو من مائة نفس، منهم العشرة، وهو حديث ثابت لا أعرف له علّة، تفرّد علي (عليه السلام) بهذه الفضيلة، ليس يشركه فيها أحد [2].

ولم يتيسّر لي الحصول على أحاديث هؤلاء كلّها ولا العثور على أسمائهم جميعهم، فما وقفنا عليه في هذه العجالة حوالي سبعين شخصاً من الصحابة، فإليك أسماؤهم:

1 . علي بن أبي طالب.

2 . والحسين بن علي (عليهما السلام).

3 . وأبو بكر بن أبي قحافة.

4 . وعمر بن الخطاب.

5 . وعبد الرحمن بن عوف.

6 . وطلحة بن عبد الله.

7 . والزبير بن العوام.

1 ـ مناقب الاسد الغالب / 12، مقتل الحسين / 81 ـ 82.

2 . مناقب علي بن أبي طالب / 27 (39).

8 . والعبّاس بن عبد المطلب.

9 . وعبد الله بن عبّاس.

10 . وبريدة الاسلمي.

11 . وجابر بن عبد الله.

12 .وعبد الله بن مسعود.

13 .وزيد بن أرقم.

14 .وزيد بن ثابت.

15 .وعمّار بن ياسر.

16 .وسلمان الفارسي.

17 .وأبو ذر الغفاري.

18 .وحذيفة بن أسيد.

19 .وحذيفة بن اليمان.

20 .وأبو أيوب الانصاري.

21 .وعامر بن ليلى بن ضمرة.

22 .وحبّة بن جوين البجلي.

23 .وعبد الله بن ياميل.

24 .والبراء بن عازب.

25 .وأبو هريرة.

26 .وأنس بن مالك.

27 .وقيس بن ثابت.

28 .وحبيب بن بديل بن ورقاء.

29 .وزيد بن شراحيل الانصاري.

30 .وعبد الرحمن بن مدلج.

31 .وأبو زينب الانصاري.

32 .وأبو سعيد الخدري.

33 .و أبو قدامة الانصاري.

34 .وعبد الرحمن بن عبدربه.

35 .وناجية بن عمر الخزاعي.

36 .وخزيمة بن ثابت.

37 .وسهل بن سعد.

38 .وعدي بن حاتم.

39 .وعقبة بن عامر.

40 .وأبو شريح الخزاعي.

41 .وأبو يعلى الانصاري.

42 .وأبو الهيثم بن التيهان.

43 .وقيس بن سعد بن عبادة.

44 .وجابر بن عبد الله.

45 .وجابر بن سمرة.

46 .ومالك بن الحويرث.

47 .وعمرو بن العاص.

48 .وسعد بن أبي وقاص.

49 .وجرير بن عبد الله البجلي.

50 .وسمرة بن جندب.

51 .وحبشي بن جنادة.

52 .وعمران بن حصين.

53 .وعبد الله بن عمر.

54 .وأسعد بن زرارة.

55 .وسهل بن حنيف.

56 .و نبيط بن شريط.

57 .وأبو ذؤيب الهذلي.

58 .وأبو ليلى الكندي.

59 .وأبو ليلى الانصاري.

60 .وعمارة.

61 .وأصبغ بن نباتة.

62 .وأبو رافع.

63 .وعبد الرحمن بن يعمر الدؤلي.

64 .وعمرو بن الحمق.

65 .وعمر بن شوحبيل.

66 .وعبد الله بن ربيعة.

67 .وعبد الله بن أبي أوفى.

68 .وعمرو بن مرة.

69 .وجندع.

70 .وأمّ سلمة.

71 .وأم كلثوم بنت فاطمة (عليها السلام)[1] .

فبعد ما تقدم نقول لاخواننا المخلصين من أهل السنّة: إنكّم تلاحظون كيف وصل الحديث إلى درجة من الصحة مما تواتر عن نحو مائة شخص من الصحابة، كما حكاه بعض الشافعيّة،وإذا كان الحديث بهذه الدرجة من الصحّة فلماذا لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ؟! وكيف تعتمدون أنتم على من كانت أمانته في العلم بهذه المثابة ؟ وكيف تكتفون بآثار هؤلاء في دينكم ؟

وقد توّرع مسلم فأخرج صدر الحديث في صحيحه . كما يأتي في حديث الثقلين . وترك منه ما يتعلق ولاية عليّ (عليه السلام)،وأمّا البخاري فطرحه رأساً لم يخرجه لا هذا ولا ذاك، حتى أنهّ لم يخرجه في تاريخه إلا بسّند معلول ; فإنه أخرج عن عبيد عن يونس عن إسماعيل عن جميل بن عامر أنّ سالماً حدثّه سمع منَ سْمع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول يوم غدير خمّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه »[2] .

فأنت تلاحظ كيف اختار البخاري من بين تلك الطرق الكثيرة الصحاح والحسان . كما قاله الحافظ ابن حجر . ذلك الطريق السقيم كي يقول في آخره:

1 ـ فمن لم يقف القارئ على اسمه من الصحابة فيما ذكر يستطيع أن يجده في: مناقب الاسد الغالب للجزري / 21، ومقتل الحسين لموفق بن أحمد / 81 ـ 82، و ينابيع المودة / 34 ـ 38.

2 . التاريخ الكبير: 1 / 375 م: 1191.

في إسناده نظر.

حكى الجويني عن الواحدي أنه قال . بعد روايته حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» .: هذه الولاية التي أثبتها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلي مسؤول عنها يوم القيامة[1] .

ثم إن المسلمين قد أجمعوا على عدم صحة حمل الولاية في الحديث إلاّ على أحد المعاني الثلاثة:

1 . الولاية بمعنى النصوة والاعانة.

2 . الولاية بمعنى المحبة والصداقة.

3 . الولاية بمعنى ولاية الامر والرئاسة.

فاختار ابن حجر الهيتمي المعنى الاول قائلاً: لا نسلّم أن معنى الولي ّما ذكروه، بل معناه الناصر، لانه مشترك بين معان: كالمعتق والعتيق والمتصوف في الامر والناصر والمحبوب، وهو حقيقة في كل منها، وتعيين بعض المعان المشترك من غير دليل يقتضيه تحكّمٌ لا يعتد به، وتعميمه في مفاهيمه كلها لا يسوغ... [2] .

فيكون المعنى حسب اختياره: من كنت ناصوه فعلي ناصوه، فكأن الصحابة لم يشاهدوا بأعينهم نصوة علي (عليه السلام) لهم ولدينهم في يوم بدر ويوم

---

1 ـ فرائد السمطين: 1 / 78 ح: 46، وراجع في ذلك: شواهد التنزيل: 2 / 106 ـ 108 ح: 785 ـ 790.

2 . الصواعق المحرقة / 43.

أحد ويوم الخندق ويوم خيبر وغيرها من المشاهد، فجمعهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذلك الوقت الشديد ليطلعهم على ذلك !

ولقائل أن يقول لابن حجر: إنّ بعض الذين تعدّهم من أنصار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . أمثال طلحة والزبير وعائشة ومعاوية . لم يكونوا منصورين من قبل علي بل كانوا من أعدائه !!

والحاصل أن تأويل الهيتمي ليس بشيء، لا يذهب إليه جاهل فضلاً عن عالم، مع ورود إشكاله عليه، لا على القائلين بالمعنى الثالث.

واختار غيره من أهل السنة المعنى الثاني ; فيكون مفاد الحديث عليه: من كنت محبوبه فعليٌّ محبوبه.

وهذا الاحتمال أيضاً تافه لا يلتجئ إليه أحد إلاّ تعنتاً ومعاندة، وإلا فكيف يحملون اللفظ المشترك على معنى من معانيه من دون دليل يقتضيه ؟! بل إنّ القوائن الحالية والمقالية تجهر بخلاف ذلك، وتدلّ على ما ندعيه، وهي عبارة عن:

1 . نعي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى نفسه بقوله في صدر الحديث: «كأنّي قد دعيت» أو «يوشك أن أدعى فأجيب»، المقتضي لتعيين الوصي والخليفة من بعده.

2 . ما نزل من القرآن في أمره بالتبليغ، وتهديده على الترك خوفاً من لومة اللائمين، ولا يخاف النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) من أن يخوهم بمحبوبيّة عليّ (عليه السلام).

3 . ما نزل منه في الاخبار بإكمال الدين بعد نصبه (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً ولياً للمسلمين، ولا تلازم بين محبوبية علي وإكمال الدين.

4 . حالة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند إعلان تلك الولاية وأمره برجاع من تقدّم

وانتظار من تأخّر، كي يسمع جميعهم ذلك النبأ العظيم.

5 . تقييد الولاية بأنّها تكون بعده، كما جاء في بعض روايات حديث الغدير والحديث المتقدّم عن عمران بن الحصين وغيره،ولا يخفى أنّ كلام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يصير لغواً لو حمُل على ما حملوا عليه.

6 . قول عمر: بخ بخ لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن، الدالّ علىولاية جديدة لا المحبوبيّة،والإ فإنّ جميع الصحابة كانوا عالمين بتلك الفضيلة لعليّ (عليه السلام)أعلنها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر، كما جاء في الحديث المستفيض، بل لا يبعد دعوى تواتره.

فقد قال ابن كثير: وقد ثبت في الصحاح وغيرها أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوم خيبر: «لاعطِينَ الرّاية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، ليس بفرّار، يفتح الله على يديه»، فبات الناس يدكون أيهمّ يعطاها، حتى قال عمر : ما أحببت الامارة إلاّ يومئذ، فلمّا أصبح أعطاها عليّاً ففتح الله على يديه[1] .

ثم شرع ابن كثير في ذكر روايات بعض الصحابة الذين رووا هذا الحديث فراجع.

ولا يخفي أنّ البخاري ومسلم لو فهما من الحديث كما فهمه هؤلاء المتأوّلون لما طرحاه، فإنهّما فهما من الحديث ما يصادم مذهبهم، ولذا تركاه

1 ـ البداية والنهاية: 7 / 372 ـ 377، صحيح البخاري: 3 / 21 ـ 22 و 137 ح: 3701، 3702 و 4209 و 4210، صحيح مسلم: 15 / 184 ـ 187 ح: 2405 ـ 2407. قوله: يدكون، أي: يخوضون ويتحدثون في ذلك.

وأما ادعاء بعضهم . بعد التسليم أنّ المراد بالمولى هو الاولى بالامامة . بأنّ المراد به المآل ; فالنبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يقل إنه الخليفة بعده مباشرة، فلا ينافي تقديم الخلفاء الثلاثة عليه لانعقاد الاجماع على خلافتهم.

ففيه: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان في بيان نصب من اختاره الله للامامة بعده مباشرةً وأمره بإعلان إمامته، لا في بيان الاخبار عن المستقبل.

وأما دعوى انعقاد الاجماع على إمامتهم، فهي دعوى يخادعون بها أنفسهم، لانّه كيف ينعقد الاجماع إذا خالف المجمعين كلّهم:

فإنّ سيدّة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) ماتت من دون أن تقبل خلافة الشيخين، بل ماتت وهي واجدة عليهما كما تقدّم.

ولم يبايعهم أمير المؤمنين ومولى المتّقين (عليه السلام) إلاّ بعد ستةّ أشهر وهو مكرُه عليها، كما مر .

ولا خلاف في أنّ زعيم الانصار سعد بن عبادة لم يبايعهم حتى قتل [بسهم الجني الذي أرسله عمر بن الخطاب][1] .

اللّهمّ إلا أن يقال: إن مقصودهم بالاجماع هنا غير الاجماع في علم الاصول.

هذا وقد اعترف بعض المنصفين من الجمهور أنّ المراد بالمولى في الحديث هو المعنى الاخير، فهذا سبط ابن الجوزي يقول في تذكرته: والمراد من الحديث الطاعة المحضة المخصوصة، فتعيّن الوجه العاشر، وهو الاولى،

1 ـ العقد الفريد: 5 / 14.

ومعناه : من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به، وقد صرّح بهذا المعنى الحافظ أبو الفرج يحيى بن سعيد الثقفي الاصبهاني في كتابه المسمّى ببرج البحرين، فإنّه روى هذا الحديث بإسناده إلى مشائخه، وقال فيه: فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد عليّ فقال: «من كنت وليّه وأولى به من نفسه فعلي وليّه» .

فعلم أنّ جميع المعاني راجعة إلى الوجه العاشر، ودلّ عليه أيضا قوله (عليه السلام) : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»، وهذا نص صريح في إثبات إمامته و قبول طاعته [1] .

1 ـ تذكرة الخواص / 38 ـ 39.

مناشدة عليّ (عليه السلام) يوم الشورى

أخرج العقيلي وابن عساكر من طريقه والموفق بن أحمد والجويني من طريق ابن مردويه عن زافر بن سليمان عن أبي الطفيل قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم، فسمعت عليّاً يقول: بايع الناس لابي بكر وأنا والله أولى بالامر منه وأحقّ به، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالامر منه وأحق منه، فسمعت وأطعت، مخافة أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان، إذاً أسمع وأطيع، إنّ عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم، لا يعرف لي فضلاً عليهم في الصلاح، ولا يعرفونه لي، كلنا فيه شرع سواء، وأيم الله لو شاء أن أتكلم، ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاند منهم ولا المشرك ردّ خصلة منها لفعلت، ثم قال:....

وأشار إليه البخاري في التاريخ وابن عدي في الكامل وفي ترجمة الحارث ابن محمّد، وعزاه الذهبي في الميزان والعسقلاني في اللسان إلى العقيلي.

وأخرجه ابن عساكر من طريق الدارقطني عن سفيان الثوري عن أبي

اسحاق السبيعي عن عاصم بن ضمرة وهبيرة، وعن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي وعامر بن واثلة قالوا: قال علي يوم الشورى:...

وأشار إليه ابن حجر في الصواعق والسمهودي في الجواهر والعاصمي في سمط النجوم وعزوه للدارقطني:

وأخرجه أبو الحسن الواسطي بلفظ أتم وأكمل عن أبي الجارود وابن طرق وأبي إسحاق السبيعي عن أبي الطفيل .واللفظ له . قال كنت مع علي في البيت يوم الشورى فسمعت علياً يقول لهم: لاحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يغيرّ ذلك.

ثم قال: أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً ! أفيكم أحد وحَّد الله قبلي ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له أخ مثل أخي جعفر الطيار في الجنةّ مع الملائكة، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله سيّد الشهداء، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمدّ سيدّة نساء أهل الجنةّ، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ناجى رسول الله عشر مرات يقدم بين يدى نجواه صدقة، قبلي ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وّال من والاه وعاد من عاداه، ليبلغّ الشاهد منكم الغائب»، غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اللهمّ ائتني بأحبّ الخلق إليك والي وّأشدهمّ حبّاً لي يأكل معي من هذا الطائر»، فأتاه فأكل معه، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لاعطينّ الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه»، إذرجع غيري منهزماً، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال فيهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني وليعة: «لتنتهنّ أو لابعث إليكم رجلا كنفسي، طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاكم بالسيف»، غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه: «كذب من زعم أنه يحبّني ويبغض هذا»، غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد سلّم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة فيهم جوائيل ومكائيل واسرافيل، حيث جئت بالماء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من القليب، غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فانشدكم بالله هل فيكم أحد قال له جوائيل: هذه هي المواساة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّه مني وأنا منه» فقال له جوائيل: وأنا منكما، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ نودي فيه من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّي قاتلت على تنزيل القرآن، وتقاتل أنت على تأويل القرآن»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ردّت عليه الشمس حتى صلّى العصر في وقتها، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أمره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر: يا رسول الله أنزِلَ في شيء ؟ فقال له: «إنه لايؤدي عني إلا علّي»، غيري ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي»، غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلا كافر»، غيري ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنّه أمر بسدّ أبوابكم وفتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت بابه، بل الله سدّ أبوابكم وفتح بابه»، غوي ؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنّه ناجاني يوم الطائف دون الناس فأطال ذلك، فقلتم: ناجاه دوننا، فقال: «ما أنا انتجيته، بل الله انتجاه»، غوي ؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحق، يزول الحق مع عليّ حيث زال» ؟ قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فأنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، لن تضلّوا ما استمسكتم بهما، لن يفترقا، حتى يردا عليّ الحوض» ؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله أفيكم أحد وقى رسول الله بنفسه من المشركين، فاضطجع مضطجعه، غوي ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود، حيث دعاكم إلى البراز، غوي ؟ قالوا: اللهم لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ أنزل الله فيه آية التطهير، حيث يقول : **(إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)** ، غوي ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت سيّد

العرب» غوي ؟ قالوا: اللهمّ لا.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله»، غوي ؟ قالوا: اللهم لا[1].

ووردت هذه المناشدة من طرق الشيعة أيضاً، فراجع على المثال: ماورواه الشيخ الطوسي من طريق أبي ذر الغفاري في أماليه[2].

1 ـ تاريخ دمشق: 42 / 431 ـ 435 ، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 112 ـ 118 ح: 155، المناقب للخوارزمي / 313 ـ 315 ح: 314 ، الضعفاء الكبير: 1 / 211 ـ 212 م : 258 ، جواهر العقدين / 446 عن الدارقطني، لسان الميزان: 2 / 285 ـ 286 م: 2233 وفي طبع: 2 / 156 ـ 157 ، ميزان الاعتدال: 1 / 441 ـ 442 م: 1643 ، فرائد السمطين: 1 / 319 ـ 322 ح: 251 ، كنز العمال: 5 / 724 ـ 727 ح: 14243، مسند فاطمة (عليها السلام)للسيوطي / 21 ـ 24 ح: 32.

2 . الامالي / 545 . 554 ح: 1168.

ما خلّفه النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لامته من بعده

أخرج ابن أبي عاصم وإسحاق بن راهويه والولابي والزّار والجعابي والجويني وابن جرير وصحّحه واللفظ له عن عليّ

(عليه السلام) أن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنّي قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله سبب بيد الله و سبب بأيديكم، وأهل بيتي».

وفي لفظ الزّار: «إنّي مقبوض وانيّ قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وانكم لن تضلوا بعدهما».

وفي لفظ الجعابي: «إنّني مخلف فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله عزوجل طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض» (1).

وأخرج الطحاوي وابن راهويه وابن جرير وابن أبي عاصم والمحاملي في أماليه وصحّحه عن عليّ (عليه السلام)، أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حضر الشجرة بخمّ، ثم خرج

1 ـ كنز العمال عن ابن جرير: 1 / 379 ـ 380 ح: 1650 ، مجمع الزوائد: 9 / 163 ، جواهر العقدين عن البزار وابن اسحاق والدولابي والجعابي / 238 ـ 239 ، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 630 ـ 631 ح: 1558، البحر الزخار للبزار: 3 / 89 ح: 864، فرائد السمطين: 2 / 147 ح: 440 ب: 33، وعن كشف الاستار للهيثمي: 3 / 221 ـ 222 ح: 2612، الذرية الطاهرة / 68 ح: 228.

آخذاً بيد عليّ فقال: «أيها الناس ألستم تشهدون أن الله ربكم ؟» قالوا: بلى، قال: «ألستم تشهدون أن الله ورسوله أولى بكم من أنفسكم، وأنّ الله ورسوله مولاكم ؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كان الله ورسوله مولاه فإن هذا مولاه، وقد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله سببه بيده وسببه بأيدكم، وأهل بيتي».

وأورده العسقلاني في المطالب العالية عن إسحاق، ثم قال: هذا إسناد صحيح (1).

وذكر القندوزي في الينابيع عن عليّ (عليه السلام): أنّ الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم عرفة على ناقته القصواء وفي مسجد الخيف ويوم الغدير ويوم قبض في خطبته على المنبر: «أيها الناس ! إنّي تركت فيكم الثقلين لن تضلّوا ما تمسكتم بهما: الاكبر منهما كتاب الله، والاصغر عترتي أهل بيتي، وانّ اللطيف الخبير عهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين . أشار بالسبابتين .ولا أنّ أحدهما أقدم من الاخر، فتمسكوا بهما لن تضلوا، ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلّموهم فإنهم أعلم منكم».

وذكر فيه عن أبي ذر قال: قال عليّ (عليه السلام) لطلحة وعبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقاص: هل تعلمون أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ

1 ـ كنز العمال عن المذكورين سوى الاول: 13 / 140 ح: 36441، مشكل الاثار: 2 307 و4 / 368، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 357، المطالب العالية: 4 / 65 ح: 3972.

الحوض، وإنّكم لن تضلوا إن اتبعتم وتمسكتم بهما» ؟ قالوا: نعم.

وقال فيه: وأخرج أبو نعيم في الحلية وغيره عن أبي الطفيل أنّ علياً قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أنشد الله من شهد يوم

غدير خمّ إلاّ قام،ولا يقوم رجل يقول نبئتُ أو بلغني إلارجّل سمعت أذناهُ ووعى قلبه، فقام سبعة عشر رجلا، منهم: خزيمة بن ثابت وسهل بن سعد وعديّ بن حاتم وعقبة بن عامر وأبو أيوب الانصاري وأبو سعيد الخدري وأبو شريح الخزاعي وأبو قدامة الانصاري وأبو يعلى الانصاري و أبو الهيثم بن التيهان ورجال من قريش، فقال عليّ: هاتوا ماسمعتم ؟ فقالوا: نشهد أنّا أقبلنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجّة الوداع، ونزلنا بغدير خم، ثم نادى بالصلاة فصلّينا معه، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أيّها الناس ما أنتم قائلون ؟» قالوا: قد بلّغت، قال: «اللهم اشهد» ثلاث مرات، ثم قال: «إنيّ أوشُك أن أُدعى فأجيب وانيّ مسؤول وأنتم مسؤولون» ثم قال: «أيهّا الناس إنيّ تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتمّ بهما لن تضلّوا، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، وانهّما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، نبأني بذلك اللطيف الخبير» ثم قال: «إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، ألستم تعلمون أنيّ أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: بلى، قال: «اللهم اشهد» قال ذلك ثلاثا، ثم أخذ بيدك . يا أمير المؤمنين . فرفعها وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، فقال علي: صدقتم وأنا على ذلك من الشاهدين.

وعزاه السمهودي في الجواهر لابن عقدة وأبي الجارود عن أبي الطفيل [1] .

1 ـ ينابيع المودة / 34 و 35 و 38، جواهر العقدين / 236.

أخرج مسلم في الصحيح وأحمد وابن أبي شيبة في المسند، والفسوي في المعرفة والطحاوي في مشكل الاثار وأبو بكر الشافعي في الفوائد والدارمي والنسائي والبيهقي في السنن والبغوي وابن أبي عاصم في السنّة والبلاذري في الاشراف والطواني في الكبير والخطيب في تلخيص المتشابه وابن المغازلي في المناقب والكنجي في الكفاية عن زيد بن أرقم، واللفظ لمسلم: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قام خطيباً بماء يدعى خمُا بيّن مكة والمدينة، فحمد الله و أثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «ألا أيّها الناس ! فإنمّا أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربيّ فأجيب، وانيّ تارك فيكم الثقلين: أولهمّا كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به» فحثّ على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي أذكّركم الله في أهل بيتي» [1] .

1 ـ صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علي بن أبي طالب: 15 / 188 ح: 2408، مسند أحمد: 4 / 366 ـ 367، مشكل الاثار: 4 / 368 ـ 369، مشكاة المصابيح: 3 / 369 ح: 6140، سنن الدارمي: 2 / 431 ـ 432 باختصار، المعجم الكبير: 5 / 182 ـ 183 ح: 5026 و 5028، سنن البيهقي: 2 / 148 و7 / 30 و10 / 114، فتح الرحماني: 1 / 185، جواهر العقدين / 232، كنز العمال: 13 / 641 ح: 37620 و 37621، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: 3 / 494 حول آية التطهير و4 / 122 حول آية المودة، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 629 ح: 1550 و 1551، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 356، شرح السنة: 8 / 88 ح: 3912، ذخائر العقبى / 47، الصواعق المحرقة / 44، 149 الشبهة (11) الباب (11)، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 51 ح: 8175، أنساب الاشراف: 2 / 357، ينابيع المودة / 29 و 36 ـ 37 و 191 و 183، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي / 236 ح: 284، كفاية الطالب / 46 ـ 48، ذخائر العقبى / 47، كنز العمال: 1 / 178 ح: 898، المعرفة والتاريخ: 1 / 536 ـ 537، تلخيص المتشابه: 2 / 690 م: 1150، مسند ابن أبي شيبة: 1 / 351 ـ 352 ح: 514، المنتخب من مسند عبد بن حميد / 170 ـ 108 ح: 240، الغيلانيات: 1 / 157 ـ 158 ح: 118.

وأخرج الترمذي وابن الانباري عن زيد بن أرقم، أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به

لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظم من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وأورده التبريزي في المشكاة والالباني في صحيح الجامع الصغير وسلسلة الاحاديث الصحيحة [1].

وأخرج الطبراني وابن أبي عاصم والنسائي وابن جرير والحاكم في المستدرك وتعقبه الذهبي عن زيد بن أرقم أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «كأنّي قد دعيت فأجبت، إني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ..».

---

1 ـ سنن الترمذي باب مناقب أهل البيت: 5 / 434 ح: 3813، كنز العمال: 1 / 173 ح: 873 ، اسد الغابة في ترجمة الامام حسن (عليه السلام): 2 / 12، مشكاة المصابيح: 3 / 371 ـ 372 ح: 6153، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 355 ح: 1761 ، صحيح الجامع الصغير : 1 / 482 ح: 2458، الصواعق المحرقة / 149، ينابيع المودة / 30 و 36 ب: 4 و / 191، الدر المنثور، حول آية (23) من سورة الشورى: 7 / 349.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين [1].

وأخرج الحاكم وابن عساكر عن زيد بن أرقم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أيّها الناس، إنّي تارك فيكم أمرين لن تضلّوا إن اتبّعتموها، وهما: كتاب الله، وأهل بيتي عترتي..».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

وأخرج الحاكم والطبراني وابن أبي عاصم والجويني وابن المغازلي عن زيد بن أرقم أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وأهل بيتي، وإنّهما لم يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبي [2].

وأخرج أحمد والفسوي والطحاوي والطبراني عن عليّ بن ربيعة قال:

---

1 ـ المستدرك مع تلخيصه: 3 / 109 و 533 ، المعجم الكبير: 5 / 166 ح: 4969 ، كنز العمال : 1 / 187 ح:953 و13 / 104 ح: 36340، جواهرالعقدين / 232، الخصائص العلوية للنسائي / 117 ـ 118 ح: 79، تذكرة الخواص / 290، درر السمطين / 231.

2 . المستدرك: 3 / 110، 148 ، جواهر العقدين / 233 ، مجمع الزوائد: 9 / 163 ، المعجم الكبير: 5 / 169 . 170 و 182 ح: 4980 . 4982 و 5025، السنة لابن أبي عاصم: 2 /629 ح: 1552 ، فوائد السمطين: 2 / 142 . 143 ح: 436 . 441 ب: 33 و/ 233 . 234 ح: 513 ب: 46 و/ 268 . 269 ح: 535 و 536 ب: 53 ، ينابع المودة / 37 ب: 4، المناقب لابن المغازلي / 234 ح: 281 ، المعجم الصغير: 1 / 131 و 135 ، تاريخ دمشق: 42 / 216 ، كنز العمال: 1 / 634 ح: 951 في صفحة ملحقة بالمجلد الاول.

لقيت زيد بن أرقم و هو داخل على المختار . أو خارج من عنده . فقلت له: أسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي ؟ » قال: نعم [1].

وأخوج الحاكم والطواني عن زيد بن أرقم أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «انّي تارك فيكم ما لن تضلوّا بعده: كتاب الله عزوجل» ثم قام فأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «يا أيّها الناس ! من أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ألست أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: بلى، قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخوجاه، وأقرّه الذهبي [2] .

وأخوج ابن المغازلي عن زيد بن أرقم قال: أقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من مكّة في حجّة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة وخطب قال: «أيّها الناس أسألكم عن الثقلين كيف خلفتموني فيهما: الاكبر منهما كتاب الله سببٌ طوفه بيد الله تعالى وطوفه بأيديكم فتمسّكوا به ولا تضلوّا، والاخر منهما عترتي»، ثم أخذ بيد علي ّ فرفعها فقال: «من كنت مولاه فعلي ّ مولاه، اللهمّ وال من والاه وعاد من

---

1 ـ مسند أحمد: 4 / 371 ، مشكل الاثار: 4 / 368 ، المعجم الكبير: 5 / 186 ح: 5040 ، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 356، ينابيع المودة / 32، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 572 ح: 968، المعرفة والتاريخ: 1 / 537.

2 . المستدرك وتلخيصه: 3 / 533، المعجم الكبير: 5 / 171 ـ 172 ح: 4986.

عاداه»، قالها ثلاثاً [1] .

وأخوج الخوارزمي عن أبي الفضيل عن زيد بن أرقم قال: نزل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خمّ فقال فيه: «إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، ثم أخذ بيد علي وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه ومن كنت وليهّ فهذا وليه»، ثم قال: «اللهم ّ وال من والاه وعاد من عاداه»، فقلت: أنت سمعت هذا ؟ قال: ما كان هناك أحدٌ إلاّ وقد رآه بعينه وسمعه بأذنه [2] .

وأخوج الطواني عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّي لكم فوط وإنكّم واردون علي ّ الحوض، عوضه مابين صنعاء إلى بصوى، فيه عدد الكواكب من قدحان الذهب والفضّة، فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين ؟!» فقام رجل فقال: يا رسول الله وما الثقلان ؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الاكبر كتاب الله سبب طوفه بيد الله وطوفه بأيديكم، فتمسّكوا به لن تزالوا ولا تضلوّا، والاصغر عترتي، وانهّما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وسألت لهما ذاك ربي، فلا تقدّموهما فتهلكوا ولا تعلمّوهما فإنهّما أعلم منكم».

وفي رواية زيد بن ثابت بزيادة: «ولا تقصروا عنهما فتهلكوا» [3] .

---

1 ـ ينابيع المودة / 32 ب: 4، الفصول المهمة / 40.

2 . ينابيع المودة / 32 ب: 4.

3 . المعجم الكبير: 3 / 66 ح: 2681 و5 / 166 ـ 167 ح: 4971 ، مجمع الزوائد: 9 / 163 ـ 164، كنز العمال: 1 / 186 و 188 ح: 946 و 957 ، جواهر العقدين / 233 ، الدر المنثور حول آية (103) من سورة آل عمران: 2 / 285،

ينابيع المودة / 37 ب: 4، درر السمطين / 233 . 234.

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والطواني وعبد بن حميد وسعيد بن منصور والفسوي وابن جرير وابن أبي عاصم وابن الانباري عن زيد بن ثابت والطواني عن زيد بن أرقم: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنيّ تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض . أو ما بين السماء إلى الارض .وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وأورد الهيثمي أحد لفظي أحمد في مجمعه ثم قال: رواه أحمد وإسناده جيّد .

وفي لفظ آخر للطواني: «إني تارك فيكم خليفتن: كتاب الله عزّوجل، وأهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

قال السمهودي والهيثمي: رجاله ثقات.

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة وفي صحيح الجامع الصغير.

وقال الساعاتي: وأورده السيوطي في الجامع الصغير عن زيد بن ثابت وعزاه أيضا للطواني في الكبير، وبجانبه علامة الصحة. قال المناوي: ورجاله موثقون.

وفي لفظ الجويني: «إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزوجل، وعترتي أهل بيتي، ألا وهما الخليفتان من بعدي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»

وفي لفظ للكنجي وعن عبد بن حميد وابنِ الانباري: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وفي لفظ للطواني عن زيد بن أرقم وزيد بن ثابت: «كأني قد دُعيتُ فأجَبت، إنيّ تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض..» [1] .

وأخرج الترمذي والنسائي وابن أبي شيبة والخطيب والطواني في الكبير والاوسط والحكيم في النوادر وابن عدي في الكامل والعقيلي في الضعفاء.

1 ـ كنز العمال: 1 / 172 و 186 ـ 187 و 384 ح: 872 و 945 و 947 و 1667، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 313 ح: 31670، مسند أحمد: 5 / 182 و 189 ـ 190، مجمع الزوائد : 1 / 170 و 9 / 162 ـ 163، جواهر العقدين / 236، المعجم الكبير: 5 / 153 ـ 154 و 166 ح: 4921 و 4923 و 4969 و 4970، بلوغ الاماني: 1 / 186، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 337 و 629 ح: 754 و 1548 و 1549، فيض القدير للمناوي: 3 / 19 ـ 20 ح: 2631، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 358، الجامع الصغير: 1 / 305 ح: 2646، صحيح الجامع الصغير: 1 / 482 ح: 2457، المنتخب من مسند عبد بن حميد / 107 ـ 108 ح: 240، فرائد السمطين: 2 / 144 ح: 437 ب: 33 ، الدر المنثور حول آية (103) من آل عمران: 2 / 285، ينابع المودة / 32 ب: 4، كفاية الطالب / 227، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 603 ح: 1032، المعرفة والتاريخ: 1 / 537، مسند بن أبي شيبة: 1 / 108 ح: 135.

وأورده التوزي في المشكاة والسمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع والسيوطي في الجامع الصغير والالباني في صحيحه وفي سلسلة الاحاديث الصحيحة عن جابر قال:رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجّته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: «يا أيّها الناس، إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي».

وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي ذرّ وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم وحذيفة بن أسيد.

وذكر اليعقوبي في التاريخ وابن عبدربه الاندلسي في العقد الفريد خطبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في عرفة وجاء فيه: «لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم أعناق بعض ; فإنيّ قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله، وأهل بيتي، ألا هل بلّغت ؟ اللهمّ اشهد».

وأورد السمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع: أنّ ابن عقدة أخرج عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجّة الوداع، فلما رجع إلى الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال: «أيّها الناس إنيّ مسؤول وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون ؟» قالوا: نشهد أنك بلّغت ونصحت وأديّت، قال: « إنيّ لكم فرط وأنتم واردون علي الحوض، واني مخلّف فيكم الثقلين إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»، ثم قال: «ألستم تعلمون أنّي أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: بلى، فقال ـ آخذاً بيد عليّ ـ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ثم قال: «اللهم وال من والاه وعادِ من عاداه».

وحكيا عن السيّد أبي الحسين يحيى بن الحسن في كتابه أخبار المدينة عن

محمّد بن عبد الرحمن بن خلاد عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد عليّ والفضل بن العباس في مرض وفاته يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر فقال: «أيّها الناس قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا إخواناً كما أمركم الله، ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي، ثم أوصيكم بهذا الحي من الانصار ».

وذكر أبو حيّان الاندلسي في البحر أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض: «أيهّا الناس إنّي تارك فيكم الثقلين، إنّه لن تعمى أبصاركم ولن تضل قلوبكم ولن تزل أقدامكم ولن تقصر أيديكم: كتاب الله سبب بينكم وبينه طرفه بيده وطرفه بأيديكم، فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وأحلّوا حلاله وحرّموا حرامه، ألا وأهل بيتي وعترتي وهو الثقل الاخر، فلا تسبّوهم فتهلكوا».

وذكر السمهودي والقندوزي: أنّ ابن عقدة أخرج من طريق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قالت: سمعت أبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي قبض فيه يقول ـ وقد امتلات الحجرة من أصحابه ـ: «أيّها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً وقد قدمّت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إنيّ مخلفّ فيكم كتاب ربي عزوجلّ وعترتي أهل بيتي»، ثم أخذ

(1)

بيد عليّ فقال: «هذا عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض، فأسالكم ما تخلفوني فيهما» .

1 ـ سنن الترمذي: 5 / 433 ح: 3811 ، كنز العمال: 1 / 172 و 187 ح: 870 و 871 و 951 عن الاربعة الاول، المعجم الكبير: 3 / 66 ح: 2680 ، المعجم الاوسط: 5 / 380 ح: 4754 ، جواهر العقدين / 234 ـ 235 ، صحيح الجامع الصغير: 1 / 533 ح: 2748 ، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 355 ح: 1761، مشكاة المصابيح: 3 / 371 ح: 6152، تاريخ اليعقوبي: 2 / 111، ينابيع المودة / 40 ـ 41 و 447، نوادر الاصول: 1 / 163 ، العقد الفريد: 4 / 53 ـ 55 من كتاب الخطب، الكامل لابن عدي: 7 / 3 م: 1602 ، درر السمطين / 232 ، البحر المحيط: 1 / 24، الضعفاء الكبير: 2 / 250 م: 804.

وقد روي عن ابن عمر أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «إنيّ تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله..» ولم يذكر العترة في هذه الرواية، وفي رواية أخرى عنه: أنّ آخر ما تكلّم به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «اخلفوني في أهل بيتي »[1] .

وأخرج أحمد بن حنبل بعدّة طرق وابن أبي شيبة وابن سعد وابن جرير وأبو يعلى والبغوي والدارقطني والثعلبي والباوردي وابن أبي عاصم والعقيلي والفسوي والخطيب وابن عساكر والطواني والجويني وابن المغازلي عن أبي سعيد الخدري واللفظ لاحمد قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنيّ أوشك أن أدعى فأجيب، وانيّ تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عزو جل، وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض وعترتي أهل بيتي، وأنّ اللطيف الخبير أخبرني أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما!».

1 ـ مجمع الزوائد: 9 / 163، جواهر العقدين / 238، ينابيع المودة / 41 عن الطبراني في الاوسط.

وأورده السمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع وابن كثير في الجامع و الطوي في الذخائر وابن حجر في الصواعق والالباني في الاحاديث الصحيحة والهيثمي في الزوائد والعلامة الهندي في الكنز.

وفي لفظ للبغوي وابن أبي عاصم أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يا أيّها الناس إنيّ تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وفي لفظ الثعلبي: «أيّها الناس إنّي تركت فيكم الثقلّين إن أخذتم بهما لن تضلوا أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وفي لفظ الباوردي: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده: كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وفي لفظ ابن جرير: «أيّها الناس إني تارك فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلوّا بعدي أبدا، وأحدهما أفضل من الاخر: كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الارض، وأهل بيتي عترتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وفي لفظ لابي يعلى والدّيلمي: «إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض،

وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

الصفحة 348

وقريب من ذلك الالفاظ الاخرى لابي يعلى ولغيره، فراجع [1].

أخرج الحكيم الترمذي وأبو نعيم والطواني والخطيب والضياء المقدسي وابن جرير والجويني وابن عقدة عن حذيفة بن أسيد: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أيّها الناس إنيّ فرطكم وانكمّ واردون علي الحوض، فإني سّائلكم حين تردون عليَّ عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلّوا ولا تبدلّوا،

1 ـ مسند أحمد: 3 / 14 و 17 و 26 و 59، فضائل الصحابة لاحمد: 1 / 171 ـ 172 ح: 170 و2 / 779 ح: 1382 و 1383، جامع المسانيد والسنن: 33 / 318، 326 ح: 675 و 696، ذخائر العقبى / 48، كنزالعمال: 1 / 185 و 186 و 187 و 381 ح: 943 و 944 و 952 و 1657، وفي صفحة ملحقة باخر المجلد الاول منه / 634 ح: 950، المؤتلف والمختلف: 4 / 2061، الصواعق المحرقة / 150، مسند أبي يعلى: 2 / 297 و 303 و 376 ح: 1021 و 1027 و 1140 ، مختصر تاريخ دمشق: / 23 / 8 ـ 9، المعجم الاوسط: 4 / 262 و 328 ح: 3463 و 3566، فردوس الاخبار: 1 / 98 ح: 197، جواهر العقدين 231، المعجم الكبير: 3 / 65 و 66 ح: 2678 و 2679، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 356 ـ 357، فرائد السمطين: 2 / 272 ح: 538 ب: 54 و 144 و 146 ح: 438 و 439 ب : 33 ، ينابيع المودة / 32، 191 ، مجمع الزوائد: 9 / 163، شرح السنة: 8 / 89 ح: 3913 ، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 629 ـ 630 ح: 1553 ، الدر المنثور حول آية (103) من آل عمران: 2 / 285، الطبقات الكبرى لابن سعد: 1 / 483 ـ 484 وفي طبع ليدن 2 / 2 / 2 ـ 3، البحر المحيط: 10 / 64، مفاتيح الغيب: 8 / 173، المناقب لابن المغازلي / 234 ـ 235 ح: 281 و 282، الضعفاء الكبير: 2 / 250 م: 804، المعرفة والتاريخ: 1 / 537، تلخيص المتشابه: 1 / 62 م: 78، تذكرة الخواص / 290، درر السمطين / 232 وعن تفسير البغوي حول الاية.

الصفحة 349

وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبأني اللطّيف الخبير أنهمّا لن يفترقا حتىّ يردا علي الحَوض».

وأورد المتّقي حديث ابن أسيد بعدّة ألفاظ في الكنز، والسمهودي في الجواهر والهيثمي في الزوائد والقندوزي في الينابيع [1].

.

وذكر السمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع: أن ابن عقدة أخرج في الموالاة عن عامر بن أبي ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد قالا: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): أيّها الناس إنّ الله مولاي وأنا أولى بكم من أنفسكم، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه»، وأخذ بيد علي فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ثم قال: «اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه»، ثم قال: «وإنّي سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». قالوا: وما الثقلان ؟ قال: «الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، والاصغر عترتي، وقد نبّأني اللطيف الخبير أنهما لا يفترقان حتى يلقياني، سألت ربي لهم ذلك فأعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم» [2].

1 ـ حلية الاولياء: 1 / 355، تاريخ بغداد: 8 / 442 م: 4551، المعجم الكبير: 3 / 67 ح: 2683، مجمع الزوائد: 9 / 164 ـ 165 و10 / 363، جواهر العقدين / 235، كنز العمال: 1 / 188 ـ 189 ح: 958 و5 / 289 ـ 290 ح: 12911 و14 / 435 ح: 39192، ينابيع المودة / 30 ـ 31، 37، نوادر الاصول: 1 / 163، فرائد السمطين: 2 / 274 ح: 539 ب: 55.

2 . جواهر العقدين / 237، ينابيع المودة / 38 . 39.

الصفحة 350

قال القندوزي: وفي المناقب عن أحمد بن عبد الله بن سلام عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: صلّى بنا رسول الله

(صلى الله عليه وآله وسلم) الظهر ثم أقبل بوجهه الكريم إلينا، فقال: «معاشر أصحابي، أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته، وإنّي أُدعى فأُجيب، وانيّ تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن تمسكتمّ بهما لن تضلوا، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلّموا منهم ولا تعلمّوهم فإنهّم أعلم منكم»[1].

وعن عطاء بن سائب عن أبي يحيى عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «يا معشر المؤمنين إنّ الله عزوّجل أوحى إلي أنيّ مقبوض، أقول لكم قولا إنً عملتم به نجوتم، وان تركتموه هلكتم، إن أهل بيتي وعترتي هم خاصتي وحامّتي، وإنكم مسؤولون عن الثقلين: كتاب الله، وعترتي، إن تمسكتم بهما لن تضلواّ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وأخرج ابن أبي عاصم حديث ابن عباس في سنته وأشار إليه الالباني في الاحاديث الصحيحة وقال: صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وأشار في نفس الصفحة إلى حديث عمرو بن عوف عند ابن عبد البر[2]، ولكني لم أقف على حديثيهما بالسياقة المذكورة في النسخ الموجودة عندنا من كتابيهما.

ونقل القندوزي عن المناقب عن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن

---

1 ـ ينابيع المودة / 35، 296.

2 . ينابيع المودة / 35، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 630 ح: 1557، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 4 / 357.

المجتبى بن علي المرتضى (عليهم السلام) عن أبيه عن جده الحسن السبط قال: خطب جدي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً فقال . بعدما حمد الله وأثنى عليه .: «معاشر الناس إنّي أدُعى فأجيب، واني تارك فيكم الثقلين ; كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن تمسّكتم بهما لن تضلوا، وانهّما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فتعلموّا منهم ولا تعلموّهم فإنهم أعلم منكم، ولا تخلو الارض منهم، ولو خلت لانساخت بأهلها»، ثم قال: «اللهمّ إنكّ لا تخلي الارض من حجة على خلقك لئلا تّبطل حجتك، ولا تضلّ أوليائك بعد إذ هديتهم، أولئك الاقلوّن عدداً والاعظمون قدرا عًند الله عز وجل، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والحكمة في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي إلى يوم القيامة، فاستجيب لي »[1]

وحكى السمهودي والقندوزي عن ابن عقدة: أنّه أخرج عن أمّ سلمة قالت: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد عليّ بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، ثم قال: «أيها الناس إنّي مخلفّ فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض»[2].

وأخرج الفسوي والدارقطني وابن عقدة والقضّاعي عن أبي ذرّ الغفاري (رضي الله عنه) أنه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

---

1 ـ ينابيع المودة / 20 ـ 21 ب: 3.

2 . ينابيع المودة / 40، جواهر العقدين / 240.

«إنّي تارك فيكم الثقّلين أحدهما أكبر من الاخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض سبب بيد الله وسبب بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنّ إلهي عزّوجلّ قد وعدني أنهمّا لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ومثلهما مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا».

وأورده السمهودي في جواهره والقندوزي في مودّته عن ابن عقدة، وأشار إليه الترمذي في جامعه [1].

وحكى السمهودي والقندوزي عن ابن عقدة: أنّه أخرج عن أبي رافع أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أيها الناس إنّي تركت فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر: فأما الثقل الاكبر فبيد الله طرفه والطرف الاخر بأيديكم وهو كتاب الله إن تمسّكتم به فلن تضلوّا وتزلوّا أبدا، وأما الثقل الاصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله هو الخبير أخبرني أنهمّا لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وسألته ذلك لهما، والحوض عرضه مابين بصرى وصنعاء فيه من الانية عدد الكواكب، والله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه وأهل بيتي..» [2].

وأخرج البزّار عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّي خلفت فيكم الثقلين إن تمسكّتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ولن

1 ـ المؤتلف والمختلف: 2 / 1046، علل الحديث: 6 / 236 س: 1098، سنن الترمذي: 5 / 433 ح: 3811، جواهر العقدين / 239، ينابيع المودة / 39، المعرفة والتاريخ: 1 / 538، مسند الشهاب: 2 / 273 ـ 275 ح: 1343 ـ 1345.

2 . جواهر العقدين / 239، ينابيع المودة / 39.

يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وفي رواية عنه: «إنّي خلفّت فيكم اثنين لن تضلوّا بعدهما أبدا: كتاب الله، ونسبي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض» [1].

.

وعن ابن عقدة في الموالات: أنه أخرج عن ضمرة الاسلمي قال: لمّا انصرف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجّة الوداع أمر بشجرات فقُمِنْ بوَاد خم وهجر فخطب الناس فقال: «أما بعد أيها الناس، فاني مقبوض أوشك أن أدعىُ فأُجيب فما أنتم قائلون ؟» قالوا: نشهد أنّك بلغّت ونصحت وأديتّ، قال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتمّ به لن تضلوا: كّتاب الله، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، وفي الينابيع بزيادة: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما» [2].

أخرج ابن ابي شيبة وابن عساكر وابن جرير وأبو يعلى والديلمي والبزّار والحاكم عن عبد الرحمن بن عوف، قال: لمّا فتح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مكة انصرف إلى الطائف، حاصرها سبعة عشر أو تسعة عشر، ثم قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيّها الناس إنّي فرَطٌ لكم فأوصيكم بعترتي خيرا، إن موّعدكم الحوض..» الحديث [3].

1 ـ مجمع الزوائد: 9 / 163، جواهر العقدين / 239، ينابيع المودة / 39 ـ 40، إحياء الميت / 25 ح: 23.

2 . جواهر العقدين / 237، ينابيع المودة / 38.

3 . تاريخ دمشق: 42 / 342 . 343 ، تهذيب الاثار الجزء المفقود / 160 ح: 216 ، مسند أبي يعلى: 2 / 165 . 166 ح: 859 ، مجمع الزوائد: 9 / 163 ، جواهر العقدين 238 و 240 ، ينابيع المودة / 40 ، المستدرك: 2 / 120، كنز العمال: 12 / 101 ح: 34184 و13 / 163 . 164 ح: 36497، الدر المنثور: 4 / 133 حول آية (5) من سورة التوبة، المطالب العالية: 4 / 56 ح: 3949 ، البحر الزخار: 3 / 259 ح: 1050، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 371 ح: 32077.

حكى السمهودي والقندوزي عن الزّار: أنه أخرج عن أمّ هانئ قالت:رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجّته حتّى إذا كان بغدير خم أمر بدرجات فقممن، ثم قامّ خطيبا لمهاجرة فقال: «أما بعد، أيها النّاس، فإني يوشك أن أدعى فأُجيب وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أبدا: كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيديكم،وعترتي أهل بيتي، ألا إنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» [1] .

وجاء في كتاب عمرو بن العاص في جواب دعوة معاوية إيّاه إلى قتال عليّ (عليه السلام): من عمرو بن العاص صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى معاوية بن أبي سفيان، أمّا بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته، فأمّا ما دعوتني إليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهوّر في الضلالة معك وإعانتي إياك على الباطل واختراط السيف على وجه علي وهو أخو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووصيّه ووارثه و... فذكر أكثر من عشرين منقبة لامير المؤمنين (عليه السلام).

وجاء فيه: وأكّد القول عليّ وعليك وعلى جميع المسلمين وقال: «إنيّ

1 ـ جواهر العقدين / 239 ـ 240، ينابيع المودة / 40.

مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله،وعترتي...) [1] .

وعن عبد الله بن حنطب قال: خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجحفة فقال: «ألست أولى بكم من أنفسكم ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إنّي سائلكم عن اثنين: عن القرآن وعن عترتي» [2] .

وقال ابن حجر . حول قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [3] : أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ عَنْ ولاية علي.

ثم قال: وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ انَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ أيَ عن ولاية علي وأهل البيت.

وأخرج الجويني حديث أبي سعيد في فرائده [4] .

وأخرج ابن أبي عاصم عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): « ألست مولاكم ؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإنّي فرط لكم على الحوض يوم القيامة، والله سائلكم عن اثنين: عن القرآن، وعن عترتي».

وفي رواية أخرى عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّي أوشك أن أُدعى

1 ـ المناقب للخوارزمي / 199 ـ 200.

2 . أسد الغابة: 3 / 147 ، مجمع الزوائد: 5 / 195.

3 . سورة الصافات / 24.

4 . الصواعق المحرقة / 149 ، فوائد السمطين: 1 / 79 ح: 47.

فأُجيب وإنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب ربنا، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تحفظوني فيهما»[1] .

قال الشيخ لطف الله الصافي مد ظله العالي: أخرج الحسن بن محمد الصغاني الحافظ (ت: 650) في الشمس المنيرة: «افترقت أمّة أخي موسى إحدى و سبعين فرقة، وافترقت أمة أخي عيسى على اثنين وسبعين فرقة، كلّهم هالكة إلا فرقة واحدة»، فلما سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعاً وضجّوا بالبكاء وأقبلوا عليه وقالوا: يا رسول الله كيف لنا بعدك بطريق النجاة ؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتى نعتمد عليها ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا من بعدي أبدا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[2] .

قال القندوزي . بعد أن أورد عدّة روايات حول الثقلين .: وروى حديث الثقلين أمير المؤمنين علي والحسن بن علي (عليهما السلام) وجابر بن عبد الله الانصاري وابن عباس وزيد بن أرقم وأبو سعيد الخدري وأبو ذرّ وزيد بن ثابت وحذيفة بن اليمان وحذيفة بن أسيد وجبير بن مطعم وسلمان الفارسي رضي الله عنهم أيضاً[3] .

1 ـ السنة لابن أبي عاصم: 2 / 613 ح: 1465، ينابيع المودة / 31، 246.

2 . أمان الامة من الضلال والاختلاف / 235 ح: 22.

3 . ينابيع المودة / 36.

قال المنّاوي: قال السمهودي: وفي الباب ما يزيد على عشرين من الصحابة[1] .

قال ابن حجر: إعلم أنَّ لحديث التمسك بهما طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ولّه طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، وفي بعض تلك الطُرُق: أنهّ قال ذلك بحجةّ الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قال بالمدينة في مرضه وقد امتلات الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنّه قال ذلك بغدير خمّ، وفي أخرى أنهّ قال لما قام خطيبا بعُد انصرافه من الطائف، ولا تنافي، إذ لا مانع من أنه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة الطاهرة[2] .

الحاصل: أنّك قد لاحظت تواتر الاثار في أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) خلفّ لامته كتاب الله وأهل بيتَه، وأمرهم أن يتمسّكوا بهما وأخبر أنهّم لا يضلوّن ما داموا متمسكيّن بهما، وأن الله سائلهم يوم القيامة عن ذلك، وتكرر منه هذا الكلام قبل وفاته في عدّة مقامات وقال لاصحابه: إنّي قدمّت إليكم القول معذرة إلّيكم فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين، فمرة قالَه بعد الانصراف من الطائف، و أخرى قاله في عرفة وهو على ناقته، وثالثةً قاله في مسجد الخيف، ورابعةً قاله في يوم الخميس في غدير خم، وخامسةً أراد أن يسجل أسماءهم لاصحابه في يوم الخميس قبيل وفاته بأربعة أيام ومنعه عمر، وسادسةً قاله

1 ـ فيض القدير: 3 / 20 حول ح: 2631، جواهر العقدين / 234.

2 . الصواعق المحرقة / 150 ب: 11.

على منوه في آخر خطبته وهو معتمد على عليّ (عليه السلام) والفضل بن العباس في المسجد، وسابعةً قاله في حجرته المباركة وهي ممتلئة بأصحابه وهو آخر كلامه.

ولاحظت ورود الحديث عن أكثر من ثلاثين صحابيّاً، وهم:

1 . عليّ بن أبي طالب (عليه السلام).

2 . وفاطمة الزهراء (عليها السلام).

3 . والحسن بن عليّ (عليه السلام).

4 . وسلمان الفارسي.

5 . وأبو ذرّ الغفاري.

6 . وعبد الله بن عباس.

7 . وأبو سعيد الخدري.

8 . وجابر بن عبد الله الانصاري.

9 . وأبو الهيثم بن التيهان.

10 . وأبو رافع.

11 . وحذيفة بن اليمان.

12 . وعبد الله بن عمر.

13 . وحذيفة بن أسيد الغفاري.

14 . وخزيمة بن ثابت.

15 . وزيد بن ثابت.

16 . وزيد بن أرقم.

17 . و أبو هريرة.

18 .وعبد الله بن حنطب.

19 .وجبير بن مطعم.

20 .وطلحة بن عبد الله.

21 .وعبد الرحمن بن عوف.

22 .وسعد بن أبي وقّاص.

23 .وعمرو بن عوف.

24 .وسهل بن سعد الانصاري.

25 .وعدي بن حاتم.

26 .وأبو أيوب الانصاري.

27 .وأبو شريح الخزاعي.

28 .وعقبة بن عامر.

29 .وأبو قدامة الانصاري.

30 .وأبو يعلى الانصاري.

31 .وضمرة الاسلمي.

32 .وعامر بن أبي ليلى.

33 .وعمرو بن العاص.

34 .وأمّ سلمة زوج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

35 .وأمّ هانئ أخت عليّ (عليه السلام).

ولاحظت ورود الحديث عن بعض هؤلاء من طرق متعددة ذكرنا بعضها وأشرنا إلى الاخر في الهوامش، ورأيت اعتراف أعلام أهل السنة بصحّة كثير منها.

فبعد جميع ذلك يتفكر المرء في مدى أمانة البخاري في دين الاسلام، وأنّه كيف يعمل مع حديث متواتر ورد عن جماعة كبيرة من الصحابة، ذكره جميع أئمة الحديث في مؤلّفاتهم ولا يخرجه هو في صحيحه حتّى في موضع واحد ! ولو كان الحديث في فضائل الاخرين لرأيت كيف يخرجه في مواضع متعدّدة، مع أدنى مناسبة.

فلاحظ صحيحه في باب مناقب فاطمة (عليها السلام) كيف أخرج حديثاً واحداً في فضلها وأرسل آخر، وهي من هي ؟! هي

امرأةواحدةٌ لا مثيل لها، وفريدةٌ لا نظير لها منذ خلق آدم إلى يوم القيامة،ولاحظ فضائل غيرها كيف سرد فيه ما وصل بيده من دون توقّفولا تردد، وسيأتي اليوم الذي يقال فيه: وقفوهم إنهم مسئولون عنولاية أهل البيت.

وأعجب من ذلك أنّه كيف يعتمد علماء أهل السنّة في دينهم على من له هذا الموقف من أهل بيت النبي (صلى الله عليهوآله وسلم) ؟!.

الخلفاء الراشدون

قد تقدّم أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «تركت فيكم الثقلين» وقال: «تركت فيكم الخليفتين» وقال: «لن تضلوا ما إن تمسّكتم بهما»، وعلمنا أنّ أحدهما كتاب الله والاخر أهل بيته، وفي النصوص الاتية يبين لنا مراده من الخليفة الثاني ومن هم الخلفاء الذين أوجب علينا اتّباعهم والاهتداء بهداهم.

وقد روى محدثو أهل السنّة والجماعة عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) حديثاً جاء فيه: « فعليكم بسنتيّ وسنة الخلفاء الراشدين المهديّين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الامور، فان كلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» أخرجه أحمد وابن أبي عاصم والدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم[1].

وتعداد هؤلاء الخلفاء الراشدين اثنا عشر، كما بينه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في النصوص الاتية، وذكر أسماءهم كما جاء في بعضها.

1 ـ الفتح الرباني وبلوغ الاماني: 1 / 188 ح 7، كنز العمال: 1 / 173 ح: 874، السنة لابن أبي عاصم: 1 / 29 ـ 30 ح: 54 ـ 59، مسند أحمد: 4 / 126 وفي المطبوع في مؤسسة الرسالة: 28 / 367 و 373 و 375 ح: 17142 و 17144 و 17145 و 17146، سنن أبي داود: 2 / 611 ح: 4607، الجامع الكبير للترمذي: 4 / 408 ح: 2676، سنن ابن ماجه: 1 / 29 ح: 42 و 43، سنن الدارمي: 1 / 44 ـ 45، المستدرك: 1 / 95 ـ 96.

أخرج أبو عوانة ومسلم والطواني من طريق حصين عن جابر بن سمرة. واللفظ لمسلم. قال: دخلت مع أبي على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعته يقول: «إنّ هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة»، ثم تكلّم بكلام خفي علي، قال: فقلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش».

وفي لفظ لابي عوانة: «لا زال هذا الدين قائماً حتّى يقوم اثنا عشر خليفة »، ثم تكلّم بشيء لم أفهمه، فقلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش»[1].

وأخرج أبو عوانة وأحمد بن حنبل ومسلم والطواني من طريق عامر بن سعد عن جابر أنّه سمع النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا زال الدين قائماً حتّى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة، كلهّم من قريش».

وأورده الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة[2].

وأخرج أبو عوانة وأحمد بن حنبل ومسلم والطواني من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر قال سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا زال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً، كلهّم من قريش»، وفي رواية: «كلهّم من

1 ـ صحيح مسلم كتاب الامارة باب: الناس تبع لقريش: 12 / 442 ح: 1821، مسند أبي عوانة: 4 / 369 ـ 370 ح: 6979 و 6980، المعجم الكبير: 2 / 255 ح: 2067 و 2068 و 2069.

2 . مسند أحمد: 5 / 89، صحيح مسلم: 12 / 445 ح: 1822، مسند أبي عوانة: 4 / 373 ح : 6996 و 6997 و

6998، المعجم الكبير: 2 / 199 ح: 1809، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 2 / 654 ح: 964.

بني هاشم»[1].

وأخرج البخاري وأحمد والبغوي والبيهقي والطواني من طريق عبد الملك بن عمير، وأحمد وأبو عوانة والترمذي والطواني بعدة أسانيد من طريق سماك بن حرب، وأبو عوانة والطواني من طريق زهير عن سماك بن حرب وزياد بن علاقة و حصين بن عبد الرحمن، وأبو عوانة من طريق أبي خيثمة عن الثلاثة، وأبو عوانة و الطواني من طريق أبي بكر بن أبي موسى، وابن عدي والخطيب من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة قال: سمعت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يكون من بعدي اثنا عشر أمراً»، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: إنّه قال: «كلهّم من قريش».

وأخرجه الترمذي من طريق أبي بكر بن أبي موسى عن جابر، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح غريب يستغرب من حديث أبي بكر بن أبي موسى عن جابر بن سمرة، وفي الباب عن ابن مسعود وعبد الله بن عمرو[2].

1 ـ مسند أحمد: 5 / 101، صحيح مسلم: 12 / 443 ح: 1821، جامع الاصول: 4 / 45 ح: 2022، مسند أبي عوانة: 4 / 370 ح: 6981، المعجم الكبير: 2 / 214 ح: 1877، ينابيع المودة / 258 و445 ب: 77.

2 ـ صحيح البخاري كتاب الاحكام: 4 / 347 ح: 7222 و 7223، سنن الترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في الخلفاء: 4 / 95 ـ 96 ح: 2230، مسند أحمد: 5 / 90 و 92 و 93 و 94 و 95 و 97 و 98 و 99 و 107 و 108، شرح السنة: 8 / 316 ح: 4237، دلائل النبوة للبيهقي: 6 / 519، تاريخ بغداد: 14 / 353 م: 7673، كنز العمال: 12 / 24 ح: 33803، مسند أبي عوانة: 4 / 370 ـ 371 ح: 6983 و 6984 و 6986 و 6987 و 6988، المعجم الكبير: 2 / 214 و 218 و 223 و 226 و 241 و 249 و 253 و 254 و 255 ح: 1875 و 1896 و 1923 و 1936 و 2007 و 2044 و 2062 و 2063 و 2067 و 2070 و 2071، الكامل لابن عدي: 3 / 282 م: 508، جامع الاصول: 4 / 45، 47 ح: 2022، البداية والنهاية: 6 / 278، تحفة الاشراف: 1 / 173 ح: 2209 و ح: 2193 و 15539.

وأخرج أحمد وابن حبّان ومسلم وأبو عوانة والطواني من طريق سماك ابن حرب، وأبو عوانة من طريق عبد الملك عن جابر بن سمرة أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا زال الاسلام عزيزا إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمة لم أفهمها، قال: قلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلّهم من قريش»[1].

وأخرج أحمد بن حنبل وأبو عوانة والطواني ومسلم ونعيم بن حماد وأبو نعيم والحاكم وابن حبّان من طريق الشعبي وأحمد من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا زال هذا الدين عزيزا منيعا إلى اثني عشر خليفة»، فقال كلمة صَمَّنيها الناس، فقلت لابي ما قال ؟ قال: «كلهّم من قريش».

والمذكور كان لفظ مسلم، وأخرجه كلّ من أحمد وأبوعوانة والطواني بأسانيد متعددة وألفاظ متفاوتة.

وفي لفظ آخر لمسلم من طريقه: «لا زال هذا الامر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، قال: ثم تكلّم بشيء لم أفهمه، فقلت لابي: ما قال ؟ قال: «كلّهم من

1 ـ صحيح مسلم: 12 / 443 ح: 1821، مسند أحمد: 5 / 90 و 100 و 106، صحيح ابن حبان: 15 / 44 ح: 6662، مسند أبي عوانة 4 / 370 ح: 6982، المعجم الكبير: 2 / 232 ح: 1964.

قريش».

وفي لفظ لاحمد من طريقه عن جابر قال: سمعت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يكون لهذه الامّة اثنا عشر خليفة» [1].

وأخرج أبو عوانة وأبو داود وابن أبي عاصم والبيهقي من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: « لا زال هذا الدين قائماً حتّى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهّم تجتمع عليه الامّة».

قال الالباني: وهذا سندٌ ضعيف رجاله كلّهم ثقات غير أبي خالد هذا . هو الاحمسي . قال الذهبي: ما روى عنه سوى ولده، وقد صحّح له الترمذي ...

ثم قال: قلت: وقد تفرد بهذا الجملة: «كلهم تجتمع عليه الامة»، فهي منكرة وإن سكت عليها الحافظ في الفتح. انتهى.

وأخرجه الطواني بعدّة أسانيد من طريقه وساق الحديث.. إلى أن قال: قال إسماعيل: أظنّ أن أبي قال: كلهم تجتمع عليه الامة.

وأخرج أبوعوانة من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال سمعت

1 ـ صحيح مسلم: 12 / 444 ح: 1821، مسند أحمد: 5 / 93 و 96 و 98 و 99 و 101 و 106 صحيح ابن حبان: 15 / 45 ح: 6663، المعجم الكبير: 2 / 195 ـ 197 ، ح: 1791 ـ 1793 و 1794 و 1795 و 1796 و 1797 و 1798 و 1799 ، جامع الأصول: 4 / 45 ، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 1 / 719 ح: 376 المستدرك: 3 / 617، المعجم الاوسط: 3/ 279 ح: 2943، مسند أبي عوانة: 4 / 369 و 372 ح: 6976 و 6977 و 6978 و 6991، حلية الاولياء: 4 / 333، الفتن لنعيم: 1 / 95 ح: 225.

جابر يقول: «اثنا عشر خليفة» فسمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال كلمةً لم أفهمها، قلت لابي: ما يقول ؟ قال: «كلّهم من قريش».

وأخرجه الطواني من طريق فطر عن أبي خالد عن جابر يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة، كلّهم من قريش».

وأخرج أحمد من طريق أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا زال هذا الامر مؤاتى . أو مقارباً . حتى يقوم إلى اثني عشر خليفة كلّهم من قريش» [1].

وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود وابن حبّان والبغوي والطواني من طريق الاسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة

يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش».

وفي لفظ للطواني والبيهقي: «لا زال هذه الامة مستقيماً أمرها ظاهرة على عدوّها حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» [2].

---

1 ـ مسند أحمد: 5 / 107، سنن ابي داود: 4 / 106 ح: 4279، مسند أبي عوانة: 4 / 372 و 373 ح: 6993 و 6994 و 6995، دلائل النبوة للبيهقي عن طريق أبي داود: 6 / 520، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 1 / 720، المعجم الكبير: 2 / 207 ـ 208 ح: 1849 و 1850 و 1851 و 1852، جامع الاصول: 4 / 47، البداية و النهاية: 6 / 278 ـ 279، السنة لابن أبي عاصم: 2 / 518 ح: 1123.

2 . صحيح ابن حبان: 15 / 43 ح: 6661 ، شرح السنة: 8 / 315 ح: 4236 ، التاريخ الكبير للبخاري: 1 / 446 م: 1426، مسند أحمد: 5 / 92 و 99، سنن أبي داود: 4 / 106 ح: 4281، المعجم الكبير: 2 / 253 ح: 2059، دلائل النبوة للبيهقي: 6 / 520، البداية والنهاية: 6 / 279.

وأخرج أبوداود من طريق عامر عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «لا زال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة»، قال: فكبر الناس وضجّوا، ثم قال كلمة خفية، قلت لابي: يا أبتي ما قال ؟ قال: «كلهم من قريش».

وفي لفظ أحمد: «لا زال الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش» [1].

وأخرج أحمد بأسانيد متعددة وألفاظ متقاربة من طريق عامر عن جابر أنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول في حجّة الوداع: «إنّ هذا الدين لن زال ظاهراً على من ناواه، لا يضرّه مخالف ولا مفارق حتى يمضي من أمتيّ اثنا عشر خليفة...» [2].

وأخرج أبو عوانة والطواني من طريق عبيد الله بن عبّاد عن جابر بن سمرة أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا زال الاسلام ظاهراً حتى يكون اثنا عشر أميراً . أو خليفة . كلهّم من قريش» [3].

---

1 ـ سنن أبي داود: 4 / 106 ح: 4280، مسند أحمد: 5 / 86 و 88.

2 . مسند أحمد: 5 / 87 و 88 و 90.

3 . المعجم الاوسط: 1 / 474 ح: 863، المعجم الكبير 2 / 206 ح: 1841، مسند أبي عوانة: 4 / 371 ح: 6988.

وأخرج الطواني من طريق زياد بن علاقة عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «لا زال أمّتي على الحقّ ظاهرين حتّى يقوم عليهم اثنا عشر أميراً، كلهّم من قريش» [1].

وأخرج الطواني من طريق النضر بن صالح عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبي و رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب، فقال: «لا تبرحون بخير ما قام عليكم اثنا عشر أميراً»، قلت لابي: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) يقول آنفاً كذالك ؟ قال أبي: قد قال: «كلّهم من قويش» .

وأخوج أبو عوانة من طويق محمّد بن مالك عن عبد الملك بن عمير وزياد بن علاقة عن جابر بن سمرة: كنت مع أبي عند النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فسمعته يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفةً»، ثم أخفى صوته، فقلت لابي: يا أبه، سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول اثنا عشر خليفة، ولم أسمع ما بعده ؟ قال: «كلّهم من قويش» [3] .

وأخوج الطواني من طويق عطاء بن أبي ميمونة عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يخطب على المنبر ويقول: «اثنا عشر قيّماً من

1 ـ المعجم الكبير: 2 / 253 ح: 1061.

2 . المعجم الكبير: 2 / 253 ح 2060.

3 . مسند أبي عوانة، 4 / 371 ح: 6985.

قويش، لا يضوهم عداوة من عاداهم...» [1] .

وأخوج أبو عوانة والطواني من طويق المسيّب بن رافع عن جابر بن سمرة قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ هذا الامر لا يزال ظاهواً لايضوه خلاف من خالفه حتى يؤمرّ اثنا عشر من أمتيّ كلهمّ من قويش» [2] .

وأخوج أبو عوانة من طويق معبد بن خالد عن جابر بن سمرة: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يكون من بعدي اثنا عشر أمواً» [3] .

وأخوج ابن عساكر عن جابر قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجّة الوداع يقول: «لا يزال أمر هذه الامّة عالياً على من ناواها حتى يملك اثنا عشر خليفة»، ثم قال كلمة خفيةّ لم أسمعها، قال: فسألت أبي وهو أقوب إليه منيّ ما قال ؟ قال: «كلّهم من قويش» [4] .

وأخوج البخاري والحاكم وابن عساكر والطواني والبزّار عن أبي جحيفة قال: كنت مع عمّي عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يخطب، فقال: «لا يزال أمر أمّتي صالحاً حتى يمضي اثنا عشر خليفة» .وخفض بها صوته . فقلت لعميّ . وكان أمامي .: ما قال يا عمّ ؟ قال: «كلّهم من قويش».

1 ـ المعجم الكبير: 2 / 256 ح: 2073.

2 . مسند أبي عوانة: 4 / 372 ح: 6991، المعجم الكبير: 2 / 215 . 216 ح: 1883.

3 . مسند أبي عوانة: 4 / 372 ح: 6992.

4 . مختصر تاريخ دمشق: 3 / 224 م: 271.

(1)

وأورده الهيثمي في الزوائد، ثم قال: رواه الطواني في الاوسط والكبير، والزّار، ورجال الطواني رجال الصحيح .

وأخرج أحمد بن حنبل ونعيم بن حماد والحاكم وأبو يعلى والطواني والزّار والهيثم بن كليب عن مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، فسأله رجل: يا أبا عبد الرحمن هل سألتم نبيّكم كم يملك هذه الامة من خليفة ؟ فقال ابن مسعود: ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك، سألنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقال: «اثنا عشر، عدّة نقباء بني إسرائيل».

وفي لفظ لنعيم: قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يكون بعدي من الخلفاء عدة نقباء موسى».

وفي لفظ للزّار: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «يكون من بعدي اثنا عشر خليفة . أحسبه قال .: عدة نقباء بني إسرائيل».

وأورد ابن كثير الشامي حديث ابن مسعود في تاريخه، ثم قال: وقد روي مثل هذا عن عبد الله بن عمرو وحذيفة وابن عباس وكعب الاحبار من قولهم[2] .

---

1 ـ المعجم الاوسط: 7 / 118 ح: 6207، المستدرك: 3 / 618، مختصر تاريخ دمشق: 27 / 111، التاريخ الكبير: 8 / 410 ـ 411 م: 3520، مجمع الزوائد: 5 / 190 باب الخلفاء الاثني عشر، كنز العمال: 12 / 32 ح: 33849.

2 . مسند أحمد: 1 / 398 و 406 ، المستدرك: 4 / 501 ، الفتن لنعيم بن حماد: 1 / 95 ح: 224، المعجم الكبير: 10 / 157 . 158 ح: 10310 ، مسند أبي يعلى: 8 / 444 ح: 5031 و9 / 222 . 223 ح: 5322 و 5323، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 1 / 720 ، مجمع الزوائد: 5 / 190، كنز العمال: 12 / 33 ح: 33857 و 33859 و 33860 ، البحر الزخار: 5 / 320 ح: 1937 و 1938، مسند الهيثم بن كليب: 1 / 404 . 405 ح: 408، البداية والنهاية: 6 / 278، ينابيع المودة / 445 ب: 77.

وأخرج نعيم بن حماد وأبو نعيم وابن عدي والطواني عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة...»[1] .

ما ذكرنا هو المشترك بين جميع ما روي في ذلك عن عبد الله بن عمرو، إلاّ أن المنحرفين لعبوا بحديثه، فأضافوا إليه في بعض الروايات إسم عمر فقط، وفي بعضها أسامي الخلفاء الثلاثة، وفي ثالثة ذكروا أسماءهم مع معاوية وابنه يزيد و جماعة آخرين من سلاطين العباسية، من دون أن يتعرضوا لاسم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في شيء من ذلك.

وأورده المتقي الهندي في كنزه، ثم قال: وفيه ربيعة بن سيف، قال البخاري: عنده مناكير.

وأخرج ابن النجّار عن أنس أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لن زال هذا الدين قائما إلى اثني عشر من قريش، فإذا هلكوا ماجت الارض بأهلها»[2] .

---

1 ـ معرفة الصحابة لابي نعيم: 1 / 23 و 49 ح: 64 و 188، المعجم الاوسط: 9 / 342 ح: 8744، الكامل لابن عدي: 5 / 346 م: 1015، كنز العمال: 11 / 252 و 629 ح: 31420 و 31421 و 33065، الفتن لنعيم بن حماد: 1 / 95 ح: 226 و 227.

2 . كنز العمال: 12 / 34 ح: 33861.

وأخرج نعيم بن حمّاد والطواني والبيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أنّهم ذكروا عنده اثني عشر خليفة، ثم الامير، فقال ابن عباس: والله إنّ منّا بعد ذلك السفاح والمنصور والمهدي يدفعها إلى عيسى بن مريم [1].

وأخرج الجويني في فرائده عن ابن عباس وأورد القندوزي في الينابيع عن جابر بن عبد الله: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «أنا سيّد المرسلين وعليّ بن أبي طالب سيدّ الوصيين، وان أوّصيائي بعدي اثنا عشر أولهمّ علي بنّ أبي طالب و آخرهم القائم» [2].

وأخرج الجويني في الفرائد وعن الهمداني في مودة القربى عن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «أنا وعلي والحسن والحسين وتسعةٌ من ولد الحسين مطهرَّون معصومون» [3].

وأخرج الجويني عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّ خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر: أوّلهم عليّ وآخرهم ولدي المهدي، فيترل روح الله عيسى بن مريم فيصليّ خلف المهدي، وتشرق

1 ـ الفتن لنعيم: 1 / 96 ح: 228، البداية والنهاية: 6 / 270، دلائل النبوة للبيهقي: 6 / 514، كنز العمال: 11 / 246 ح: 31398.

2 . فرائد السمطين: 2 / 313 ح: 564 ب: 61، ينابيع المودة / 258 و 445 ب: 77 و 447 ب : 78.

3 . فرائد السمطين: 2 / 133 و 313 ح: 430 و 431 و 563، ينابيع المودة / 258 و 445 ب : 77.

الارض بنور ربّها، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب» [1].

وأخرج الجويني عن أبي جعفر (عليه السلام) رفعه قال: قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لامير المؤمنين عليّ (عليه السلام): «اكتب ما أملي عليك» قال: يانبيّ الله وتخاف عليّ النسيان ؟ فقال: «لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله عزوجل لك أن يحفظك ولا يُنْسيكَ، ولكن اكتب لشركائك» قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله ؟ قال: «الائمة من ولدك، بهم يسقى أمّتي الغيث وبهم يستجاب دعاؤهم» وأومأ بيده إلى الحسن ثم أومأ بيده إلى الحسين (عليه السلام)، ثم قال عليه الصلاة والسلام: «الائمة من ولده» [2].

ونقل القندوزي عن الموفّق بن أحمد من الحنفية في مناقبه: أنّه أخرج عن جابر بن عبد الله الانصاري يقول: قال لي: رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا جابر، إنّ أوصيائي وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم عليّ بن الحسين ثم محمدّ بن علي المعروف بالباقر ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منيّ السلام، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم عليّ بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم القائم . إسمه إسمي وكنيته كنيتي . ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تبارك وتعالى على يديه مشارق الارض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لايثبت على القول بامامته إلاّ من امتحن الله قلبه للايمان»، قال جابر: فقلت: يارسول

1 ـ فرائد السمطين: 2 / 312 ح: 562 ب: 61 س: 2، ينابيع المودة / 447 ب: 78.

2 . فرائد السمطين: 2 / 259 ح: 527 ب: 50 س: 2 وينابيع المودة / 20 ب: 3.

الله، فهل للناس الانتفاع به في غيبته ؟ فقال: «إي والذي بعثني بالنبوّة، إنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب، هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله فاكتمه إلاّ عن أهله» [1] .

وأخرج الجويني عن جابر بن عبد الله الانصاري قال: دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح فيه أسماء الاوصياء، فعددت اثني عشر آخرهم القائم، ثلاثة منهم محمّد وأربعة منهم علي.

وقد روى الجويني الشافعي عدّة روايات عن جابر بن عبد الله حول قصّة اللوح الذي فيه أسماء الخلفاء والاوصياء وعرضه على أبي جعفر (عليه السلام) وموافقته لما عند ذلك الامام الهمام (عليه السلام)، فراجع [2] .

أخرج الموفق بن أحمد . كما في الينابيع . عن عليّ (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «الائمة بعدي اثنا عشر أوّلهم أنت يا علي و آخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها».

وأخرج أيضاً عن الحسين بن عليّ (عليهما السلام) قال: دخلت على جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأجلسني على فخذه وقال لي: «إنّ الله اختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، وكلهم في الفضل والمنزلة عند الله سواء» [3] .

1 ـ ينابيع المودة / 494 ـ 495 ب: 94.

2 . فرائد السمطين: 2 / 136 . 141 ح: 432 . 435 ب: 32 س: 2.

3 . ينابيع المودة / 492 و 493 ب: 94.

وأخرج الجويني من الشافعية والموفّق بن أحمد من الحنفية . كما في الينابيع . عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإذا الحسين على فخذيه وهو يقبّل خديه ويلثم فاه ويقول: «أنت سيدّ ابن سيدّ أخو سيّد، وأنت إمام ابن إمام أخو إمام، وأنت حُجّة ابن حجّة أخو حجّة أبو حجج تُسعة، تاسعهم قائمهم المهدي» [1] .

أخرج نعيم بن حمّاد عن أبي عيّاش حدثنا الثقات من مشايخنا: أن نشوعا سأل كعبا عن عدة ملوك هذه الامة ؟ فقال: أجد في التوراة اثني عشر ربياً [2] .

قال ابن كثير الشامي: وفي التوراة الّتي بأيدي أهل الكتاب ما معناه: إنّ الله تعالى بشرّ إبراهيم بإسماعيل، وأنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريّته اثني عشر عظيماً.

قال: قال شيخنا العلاّمة أبو العباس بن تيمية: وهؤلاء المبشّر بهم في حديث جابر بن سمرة، وقرّر أنهم يكونون متفرّقين في

الامة،ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا،وغلط كثير ممن تشرّف بالاسلام من اليهود فظنوّا أنهم الذّين تدعو إليهم الفرقة الرافضة فاتّبعوهم [3] .

1 ـ ينابيع المودة / 258 و 445 و 492 ب: 77 و 94.

2 . الفتن للنعيم: 1 / 97 ح: 232.

3 . البداية والنهاية: 6 / 280.

إنّ ابن كثير وشيخه ابن تيمية يتخيلّان أنهّ كما انخدع بعض البسطاء من هذه الامةّ بأمثالهما، سينخدع بهم أهل الكتاب أيضاً، فإذا أسلموا اعتنقوا آراءهم،ولا يشعرون بأنّ في كتبهم مشخّصات هؤلاء الائمة الاطهار (عليهم السلام)، فبعد معرفتهم لتلك الاوصاف والمشخّصات يعتنقون دين الاسلام الحقيقي الذي ورثه علماء الشيعة من أئمتهم المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم، فإليك بعض ما ورد في ذلك:

أخرج الجويني الشافعي عن ابن عبّاس قال: قدم يهوديّ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . يقال له نعثل . فقال له: يا محمّد، إنّي أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين، فإن أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال: «سل يا أبا عمارة»... ثم ذكر عرض أسئلة اليهوديّ على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجوابه عليها، إلى أن قال: فأخبرني عن وصيّك من هو ؟ فما من نبي إلاّ وله وصيّ،وانّ نبينا موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، فقال: «إن وصّيي عليّ بنّ أبي طالب، وبعده سبطاي الحسن والحسين، يتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار»، قال: يا محمّد فسمهم لي، قال: «نعم، إذا مضى الحسين فابنه عليّ، فإذا مضى عليّ فابنه محمدّ، فإذا مضى محمدّ فابنه جعفر، فإذا مضى جعفر فابنه موسى، فإذا مضى موسى فابنه عليّ، فإذا مضى علي فابنه محمّد ثم ابنه علي، ثم ابنه الحسن، ثم الحجّة ابن الحسن، فهذه اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني إسرائيل»، قال: أخبرني عن كيفية موت علي والحسن والحسين، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «يقتل علي بضربة على قرنه، والحسن يقتل بالسمّ، والحسين بالذبح»، قال: فأين مكانهم ؟ قال: «في الجنّة في درجتي»، قال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله وأشهد أنهّم الاوصياء بعدك، ولقد وجدت في كتب

الانبياء المتقدّمة وفيما عهد إلينا موسى بن عمران (عليه السلام): أنهّ إذا كان آخر الزمان يخرج نبيّ يقال له أحمد ومحمدّ هو خاتم الانبياء لا نبيّ بعده، فيكون أوصياؤه بعده اثنى عشر: أولهم ابن عمهّ وختنه والثاني والثالث كانا أخوين من ولده، وتقتل أمّة النبيّ الاولّ بالسيف والثاني بالسمّ والثالث مع جماعة من أهل بيته بالسيف وبالعطش في موضع الغربة، فهو كولد الغنم يذبح ويصبر على القتل لرفع درجاته ودرجات أهل بيته وذريّته ولاخراج محبيّه وأتباعه من النار، وتسعة الاوصياء منهم من أولاد الثالث، فهؤلاء الاثنا عشر عدد الاسباط ... [1]

أسلم هذا اليهوديّ، ولم ينتظر ابن كثير الشامي وشيخه ابن تيمية كي يشاورهما في ذلك !

أخرج الموفق بن أحمد الحنفي عن جابر بن عبد الله قال: دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . فذكر بعض أسئلته على النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) . ثمّ قال: أخبرني يا رسول الله عن أوصيائك من بعدك لاتمسّك بهم، قال: «أوصيائي الاثنا عشر»، قال جندل: هكذا وجدناهم في التوراة، وقال: يا رسول الله سمّهم لي، فقال: «أولهم سيّد الاوصياء أبو الائمة عليّ، ثم ابناه الحسن والحسين، فاستمسك بهم ولا يغرنك جهل الجاهلين، فإذا ولد عليّ بن الحسين زين العابدين يقضي الله عليك ويكون آخر زادك من الدنيا شربة لبن تشربه»، فقال جندل: وجدنا في التوراة وفي كتب الانبياء (عليهم السلام): ايليا وشبر وشبير، فهذه اسم علي والحسن والحسين، فمن بعد الحسين ؟ وما

1 ـ فرائد السمطين: 2 / 133 ـ 134 ح: 431، ينابيع المودة / 441 ب: 76.

أساميهم ؟ قال: «اذا انقضت مدّة الحسين فالامام ابنه علي ويلقب بزين العابدين، فبعده ابنه محمد يلقّب بالباقر، فبعده ابنه جعفر يدعى بالصادق، فبعده ابنه موسى يدعى بالكاظم، فبعده ابنه عليّ يدعى بالرضا، فبعده ابنه محمّد يدعى بالتقي الزكي، فبعده ابنه علي يدعى بالنقي والهادي، فبعده ابنه الحسن يدعى بالعسكري، فبعده ابنه محمّد يدعى بالمهدي والقائم والحجّة، فيغيب، ثم يخرج فإذا خرج يملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ... » الحديث [1] .

وأخرج الموفّق بن أحمد عن عامر بن واثلة قال: جاء يهودي من يهود المدينة إلى عليّ كرم الله وجهه قال: إني أسألك عن ثلاث وثلاث وعن واحدة، فقال علي: لم لا تقول أسألك عن سبع.. فذكر القصة إلى قوله: أخبرني كم لهذه الامّة بعد نبيّها من إمام ؟ وأخبرني عن منزل محمد أين هو في الجنّة ؟ وأخبرني من يسكن معه في منزله ؟ قال علي: لهذه الامّة بعد نبيهّم اثنا عشر إماماً لا يضرّهم خلاف من خالفهم، قال اليهودي: صدقت، قال علي: ينزل محمدّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في جنة عدن وهي وسط الجنان وأعلاها وأقربها من عرش الرحمن جلّ جلاله، قال اليهودي: صدقت، قال علي: والذي يسكن معه في الجنة هؤلاء الائمة الاثنا عشر أوّلهم أنا وآخرنا القائم المهدي... إلى آخره [2] .

1 ـ ينابيع المودة / 441 ـ 442 ب: 76.

2 . ينابيع المودة / 443 . 444 ب: 76.

قال الشيخ لطف الله الصافي .وهو من مراجع الشيعة في هذا العصر .: إعلم أنّ الاخبار المتواترة الدالّة على أنّ الائمة اثنا عشر مأثورة عن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) من طرق الفريقين.

وقد أخرج كثيراً منها جمعٌ من أكابر علماء العامة، كأحمد بن حنبل في مسنده من خمسة وثلاثين طريقاً، والبخاري ومسلم في الصحيحين، والترمذي وأبي داود والطيالسي والخطيب وابن عساكر والحاكم و...

وقد صنّف محمّد معين السندي من علماء الجمهور كتاباً في هذه الاحاديث أسماه: مواهب سيدّ البشر في أحاديث الائمة

الاثني عشر، كما قد روى هذه الاحاديث جمعٌ من الصحابة:

1 . كأمير المؤمنين عليّ (عليه السلام).

2 . وسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام).

3 . والحسن (عليه السلام).

4 . الحسين (عليه السلام).

5 . وعبد الله بن مسعود.

6 . وأبي جحيفة.

7 . وأبي سعيد الخدري.

8 . وسلمان الفارسي.

9 . وأنس بن مالك.

10 . وأبي هريرة.

11 . وواثلة بن الاسقع.

12 . وعمر بن الخطاب.

13 . وأبي قتادة.

14 . وأبي الطفيل.

15 . وشفي الاصبحي.

16 . وعبد الله بن عمر.

17 . وعبد الله بن أبي أوفى.

18 . وعمّار بن ياسر.

19 . و أبي ذر.

20 . وحذيفة بن اليمان.

21 . وجابر بن عبد الله الانصاري.

22 . وعبد الله بن عباس.

23 . وحذيفة بن أسيد.

24 . وزيد بن أرقم.

25 . وسعد بن مالك.

26 .وأسعد بن زرارة.

27 .وعمران بن حصين.

28 .وزيد بن ثابت.

29 .وعائشة.

30 .وأمّ سلمة.

31 .وأبي أيوب الانصاري.

32 .وجابر بن سمرة.

33 .وأبي أمامة.

34 .وعثمان بن عفّان.

35 .وعبد الله بن عمرو بن العاص.

وهذه الاخبار على طائفتين، فطائفة منها ليس فيها إلاّ التصريح بأنّ الخلفاء والائمة اثنى عشر، والطائفة الاخرى تتضمّن أسماء الاثني عشر بعضهم أو جميعهم.

ثم إنّ هذه الاخبار ـ حسب استقصائنا الناقص ـ بلغت قريباً من الثلاثمائة حديث، والاخبار الدالةّ على أن أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) أوّل الائمة (عليهم السلام) تزيد على ذلك بكثير.. إلى آخر كلامه أدام الله ظله[1].

وقد ورد هذا الحديث عن جماعة آخرين من الصحابة، كما عن كتاب الدرر الموسوية للسيد حسن صدر الدين، وهم:

1 . أبو بردة.

2 .وعبد الرحمن بن سمرة.

3 .وأبو سليمان الراعي[2].

وأورد المتّقي الهندي هذا الحديث بألفاظ متعددة في كنزه وابن كثير في تاريخه والهيثمي في مجمعه وابن الاثير في جامعه والالباني في الاحاديث

1 ـ جلاء البصر لمن يتولى الائمة الاثني عشر / 4 ـ 7.

2 . مذهب أهل البيت / 203 ، هكذا ذكر في المصدر، ولعل المراد بأبي سليمان الراعي: حويث راعي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المعروف بأبي سلمى الراعي.

الصحيحة[1].

قال القندوزي: قال بعض المحقّقين: إنّ الاحاديث الدالةّ على كون الخلفاء بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) اثني عشر قد

اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان عُلِمَ أن مراد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حديثه هذا الائمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن أن يُحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثني عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الاموية لزيادتهم على اثني عشر ولظلمهم الفاحش إلاّ عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بني هاشم، لانّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «كلّهم من بني هاشم» في رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا القول يرجح هذه الرواية، لانهم لا يحسنون خلافة بني هاشم، ولا يمكن أن يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور، ولقلة رعايتهم الاية: (قُلْ لا أَسأَلكُمَ عُلَيْه أَجِرَا ْإِلا اَلمَوْدَةَ فِيَّ الْقُرَبَىَّ) [2]، وحديث الكساء.

فلابُد أنْ يحُمل هذا الحديث على الائمة الاثني عشر من أهل بيته وعترته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنهمّ كانوا أعلم أهل زمانهم وأجلّهم وأورعهم وأتقاهم وأعلاهم نسباً وأفضلهم حسباً وأكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم

---

1 ـ كنز العمال: 11 / 246 و 252 و 12 / 24 و 32 ـ 34 في الباب الرابع عند ذكر قريش، مجمع الزوائد: 5 / 190، جامع الاصول: 4 / 45 ـ 47 ح: 2022، البداية والنهاية: 6 / 278 ـ 280، ينابيع المودة / 444 ب: 77، سلسلة الاحاديث الصحيحة: 1 / 719 ـ 720.

2 . سورة الشورى: 23.

متصلاً بجدّهم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالوراثة واللدنية، كذا عرفهم أهل العلم والتحقيق وأهل الكشف والتوفيق.

ويؤيّد هذا المعنى، أي أنّ مراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الائمة الاثنا عشر من أهل بيته، ويشهده ويرجّحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثّرة المذكورة في هذا الكتاب وغيرها. انتهى [1].

وفي هامش صحيح البخاري: قال ابن بطال عن المهلب: لم أَلقَ أحداً يقطع في هذا الحديث . يعني بشيء معين . ; فقوم قالوا: يكونون بتوالي إمارتهم، وقوم قالوا: يكونون في زمن واحد كلّهم يدعي الامارة... [2].

قال ابن العربي في شرحه على سنن الترمذي: فعددنا بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اثني عشر أمراً، فوجدنا: أبا بكر، عمر، عثمان، عليّ، الحسن، معاوية، يزيد، معاوية بن يزيد، مروان، عبد الملك بن مروان، الوليد، سليمان، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبد الملك، مروان بن محمد بن مروان، السفّاح، المنصور... وذكر أسماء سلاطين بني العباس إلى زمانه ثم قال: وإذا عددنا منهم اثني عشر انتهى العدد بالصورة إلى سليمان، وإذا عددناهم بالمعنى كان معنا منهم خمسة: الخلفاء الاربعة وعمر بن عبد العزيز، ولم أعلم للحديث معنى [3].

---

1 ـ ينابيع المودة / 446 ب: 77.

2 . صحيح البخاري: 4 / 347.

3 . عارضة الاحوذي: 9 / 68 . 69.

مشكلة أهل السنة:

أقول: ليس ابن العربي وحده لا يعلم للحديث معنىً، بل جميع من غضّوا أبصارهم وأغلقوا أفكارهم لا يعلمون للحديث معنى، ولو أنّهم تدبّروا في حديث الثقلين وحده، وأنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قال لهم: «تركت فيكم الخليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي» لكان كافياً لهم في معرفة معنى الحديث، من أن هؤلاء الخلفاء الاثني عشر كانوا من عترته وأهل بيته، مع تواتر الاثار في بيان عددهم وأسمائهم في كتب الشيعة والسنّة صلوات الله عليهم.

ولكن . مع الاسف . بينهم وبين قبولهم لتلك الاخبار سور عظيم وحجب ثخينة، وذلك لامور:

أوّلاً: إنّ السلطة الاموية منعت الصحابة من نشر ما يتعلق بفضائل أهل البيت (عليهم السلام)، فكان جزاء من تفوه بذلك إما القتل أو التعذيب والحرمان.

وثانياً: إنّ التقيّة في مذهب الشيعة صارت سببا لاتهامّ أحاديثهم من قبل أهل السنة بالوضع والافتراء لفائدة مذهبهم، ولكنهم لا يشعرون بأنّ الشيعة لا يرون وضع الاخبار تقيّة، بل يرونه خيانة للاسلام ومن أكبر الكبائر وخروجاً من مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وثالثاً: إنّ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في أيامّ بني أمية وبني عباس لم يستطيعوا أن يفشوا أسرارهم إلا لمّن اعتمدوا عليهم من أصحابهم وتلاميذهم، وعلماء السنّة عندما يرون فضيلة لاهل بيت النبوة مرويّة عن أحد هؤلاء يبادرون إلى طعنه ورميه بالرفض والتشيع، ويطرحون حديثه، خاصّة إذا كان من

أهل الكوفة، بل أحياناً تراهم يتهمون أكابر علمائهم بسبب روايتهم لبعض ما ورد في فضل عليّ (عليه السلام)، كما فعلوا ذلك في حق عبد الرزّاق والحاكم وغيرهما. ورابعاً: إنّ أهل السنة يرون نقل ما يخالف مذهبهم من قبل علمائهم من السذاجة والبساطة، ويصفون كل من استعمل الحساسية في ذلك بالدقّة والضبط، فترى بعض علمائهم يقطعون الاحاديث أو يطرحونها أو يهملونها إذا كان مضمونها مخالفاً لاراء أهل السنة . كما أشرنا إليه . وقايةً لمكانتهم وحماية لشخصيتهم، إلا النّادر ممّن ملئت قلوبهم حباً لاهل بيت النبوة، أمثال الموفق بن أحمد والقندوزي من الحنفية وابن الصباغ من المالكية والجويني من الشافعية وابن الجوزي (السبط) من الحنابلة ثم الحنفية وغيرهم.

وخامساً: إنّ أهل السنةّ يرون حشدا هائلا من الاخبار واردة في مناقب الخلفاء الثلاثة، خاصة ما نسب من ذلك لاهل البيت (عليهم السلام)، مثل ماروي عن عليّ (عليه السلام) أنّه قال: إنّ خير الناس بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أبو بكر... ونحوها ممّا كان سبباً لان يلتبس عليهم الامر.

ولا يأبهون بأنّ هذه الاخبار وردت عن طريق من ؟!ولا يلتفتون إلى أن هذه الاخبار صدرت عن الذين كانوا من أعدى أعداء عليّ وأهل بيته سلام الله عليهم، من الذين كانوا يلعنونه على المنابر، ويغمضون أعينهم عن الاثار المتواترة في أنّ عدوّ عليّ عدوّ الله وحرب عليّ حرب الله وسب عليّ سب الله، بل تراهم يعدونّ هؤلاء من الثقات ويحكمون بصحة ما ورد عنهم.

فهذه هي مشكلة أهل السنة والجماعة، وليست مشكلة سهلة، بل عبارة عن غطاء تاريخي عظيم سدل على وجه الحق منذ زمن بني أمية واستمر إلى

هذا العصر.

لذا تراهم كيف يريدون أن يحملوا حديث الائمة الاثني عشر على بعض الطغاة من بني أمية وبني العباس، وأما إذا وصلت النوبة إلى الائمة الاثني عشر من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تراهم كأنهم خرس لا لسان لهم حتى يتفوهوا باحتمال ذلك.

الفرقة الناجية

والنصوص الاتية ـ مثل الاثار السابقة ـ لتنصر الشخص الضعيف في مقابل حملة العصبية، وتنير الطريق أمام المتفكر الحر بشكل أكمل، فلاحظ:

قد تقدم أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، الناجية منهم واحدة والباقون هلكى».

وفي النصوص الاتية بيّن لنا النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) طريق أهل النجاة، وأنّ من سلك ذلك الطريق فقد نجى ومن تخلّف عنه فقد هلك، وهو اتبّاع أهل بيت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وموالاتهم، وبينّ أن الله تبارك وتعالى سيسأل يوم القيامة عن ذلك.

وقد تقدّم الحديث الذي رواه الحسن بن محمد الصاغاني في الشمس المنورة: أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها هالكة إلاّ فرقة واحدة».

فلما سمع ذلك منه ضاق المسلمون ذرعاً وضجّوا بالبكاء، وأقبلوا عليه و قالوا: يارسول الله كيف لنا بعدك بطريق النجاة ؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتّى نعتمد عليها ؟ فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتّم به لن تضلّوا من بعدي أبداً: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إنّ اللطيف الخبير نبأني

أنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» [1].

وأخرج الموفّق بن أحمد من الحنفية عن عليّ (عليه السلام) أنهّ قال: تفترق هذه الامةّ على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنّة، وهم الذّين قال الله عزوّجل: (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) [2] هم أنا و شيعتي».

وقد جاء في بعض الروايات أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إنهّم أهل الجماعة، ففي الرواية الاتية يبين أمير

المؤمنين علي (عليه السلام) المراد من أهل الجماعة:

أخرج وكيع . كما في الكنز . عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه قال: كان عليّ يخطب، فقام إليه رجلٌ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة ؟ ومن أهل الفرقة ؟ ومن أهل السنّة ؟ ومن أهل البدعة ؟ فقال: ويحك ! أمّا إذا سألتني فافهم عنّي،ولا عليك أن لا تسأل عنها أحداً بعدي:

فأما أهل الجماعة ; فأنا ومن اتّبعني وإن قلوّا، وذلك الحق ّعن أمر الله وأمر رسوله.

وأما أهل الفرقة ; فالمخالفون لي ومن تبعني وإن كثروا.

وأمّا أهل السنة ; فالمتمسكون بما سن الله لهم ورسوله وان قلوّا.

وأمّا أهل البدعة ; فالمخالفون لامر الله ولكتابه ورسوله العاملون برأيهم

---

1 ـ أمان الامة من الضلال / 135 ح: 22.

2 . المناقب للخوارزمي / 331 ح: 351.

وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الاول وبقي أفواج... [1] .

وأخرج الطواني وأبونعيم والكنجي والجويني عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إنّما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق،وانمّا مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة ّفي بني إسرائيل من دخله غفر له الذنوب» [2] .

وأخرج القطيعي وابن قتيبة والحاكم والطواني وابن جرير وأبو يعلى وابن عدي وأبو نعيم والزّار والدارقطني والبغوي وابن المغازلي والمزّي عن أبي ذرّ الغفاري قال .وهو آخذ بباب الكعبة .: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: « ألا إنّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» وزاد في بعض الروايات: «مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل من دخله غفر له».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم [3] .

---

1 ـ كنز العمال: 16 / 183 ـ 184 ح: 44216.

2 . إحياء الميت / 27 ح: 27 ، ينابيع المودة / 240 ، مجمع الزوائد: 9 / 168 ، المعجم الصغير : 2 / 22 ، فوائد السمطين: 2 / 242 ح: 516 ب: 47 س: 2، جواهر العقدين / 261.

3 . ينابيع المودة / 27 . 28 و 183 و 261، كنز العمال: 12 / 94 و 95 و 98 ح: 34144 و 34151 و 34169 و 34170، المعجم الكبير: 3 / 45 و 46 ح: 2636 و 2637، الدر المنثور: 4 / 434 حول آية: 43 من سورة هود، الكامل لابن عدي: 3 / 137 م : 447 و 5 / 329 م: 1008 و 8 / 156 م: 1893 ، المناقب لابن المغازلي / 133 و 134 ح:

175 و 177 ، المستدرك: 2 / 343 و3 / 150 . 151 ، تذكرة الخواص / 291 ، الفصول المهمة / 26 ، مجمع الزوائد: 9 / 168 ، المعجم الصغير: 1 / 139 . 140 ، جواهر العقدين / 261 ، المعجم الاوسط: 4 / 283 . 284 ح: 63502 / 251 ح: 5532 ، السنة للبغوي بهامش المرقاة: 5 / 610 ، المؤتلف والمختلف للدارقطني: 2 / 1046 ، درر السمطين / 235، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 785 . 786 ح: 1402 ، الجامع الصغير: 1 / 285 ح: 2457 ، فيض القدير: 2 / 658 ح: 2442، وعن كشف الاستار: 2 / 222، المطالب العالية: 4 / 75 ح: 4003 و 4004، تهذيب الكمال: 18 / 328 م: 6742، البحر الزخار: 9 / 343 ح: 3900.

وأخرج الزّار عن عبد الله بن الزبير أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق» [1].

وأخرج أبو نعيم والزّار والطواني والقضاعي وابن المغازلي والملا في سيرته عن ابن عباسّ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها غرق» [2].

1 ـ إحياء الميت / 25 ح: 24، ينابيع المودة / 27، ب: 4، مجمع الزوائد: 9 / 168، كنز العمال: 12 / 95 ح: 34151، جواهر العقدين / 261، الصواعق المحرقة / 186 ب: 11 ف: 2 عنه وعن ابن عباس وأبي ذر.

2 . كنز العمال: 12 / 95 ح: 34151 ، إحياء الميت / 26 ح: 25 ، المناقب لابن المغازلي / 132 و 134 ح: 173 و 176 ، حلية الاولياء: 4 / 306 ، جواهر العقدين / 261 ، المعجم الكبير: 3 / 45 . 46 ح: 2636 . 2637 و12 / 27 ح: 12388 ، جامع المسانيد والسنن: 30 / 271 . 272 ح: 534، مسند الشهاب: 2 / 273 ب: 11 ح: 1342، ذخائر العقبى / 53 ب: 5 عن الملا، والحديث مروي عن الفسوي في المعرفة، وأبي الشيخ في كتاب الامثال، وعن كشف الاستار برقم: (2615).

وأخرج ابن السوّي عن عليّ (عليه السلام) أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلّف عنها زج في النار ».

وأخرج ابن أبي شيبة عن عليّ (عليه السلام) قال: إنّما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح، وكباب حطة في بني إسرائيل [1].

وأخرج ابن المغازلي عن سلمة بن الاكوع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا» [2].

وأخرج الخطيب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إنّما مثلي ومثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق » [3].

1 ـ المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 374 ح: 32106، ينابيع المودة / 193 و 298، الدر المنثور: 1 / 174 حول آية: 58 من سورة البقرة، ذخائر

العقبى / 54 ب: 5.

قوله: (ج في النار) أي رمي فيها بدفع [مجمع البحرين].

2 . جواهر العقدين / 261 ، المناقب لابن المغازلي / 132 . 133 ح: 174.

3 . تاريخ بغداد: 12 / 91 م: 6507.

الصفحة 392

قال ابن حجر: وجاء من طرق عديدة يقوّي بعضها بعضاً: «إنمّا مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا» وفي رواية مسلم «ومن تخلّف عنها غرق» و في رواية «هلك، وإنمّا مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطةّ في بني إسرائيل من دخله غفر له» وفي رواية «غفر له الذنوب»[1] .

وأخرج الجويني عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «يا عليّ أنا مدينة العلم وأنت بابها، ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبِلَ الباب، وكذب من زعم أنه يحبنيّ ويبغضك، لانك منّي وأنا منك، لحمك مُن لحمي ودمك من دمي وروحك من روحي وسريرتك من سريرتي وعلانيتك من علانيتي، سعد من أطاعك وشقي من عصاك، وربح من تولاّك وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم كمثل النجوم كلمّا غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»[2] .

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة والمسدد في مسنديهما والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وأبو يعلى والطواني عن سلمة بن الاكوع قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمان لاهل السماء وأهل بيتي أمانٌ لامتي».

وأخرجه الفسوي وابن عساكر في التاريخ وابن المغازلي في المناقب

1 ـ الصواعق المحرقة / 152 ب: 11 فصل: 1 آية: 7، ينابيع المودة / 298.

2 . ينابيع المودة / 28، 130 ، فوائد السمطين: 2 / 243 ح: 517 ب: 47.

الصفحة 393

وأورده الطوسي في الذخائر والعسقلاني في المطالب وغيرهم[1] .

وأخرج الحاكم عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمانٌ لاهل الارض من الغرق وأهل بيتي أمان لامّتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس».

وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2] .

وأخرج القطيعي والجويني وعن عبد الله بن أحمد والحاكم عن علي (عليه السلام)قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمان لاهل السماء فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمانٌ لاهل الارض فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض»[3] .

1 ـ إحياء الميت / 23 ـ 24 ح: 21 ، ينابيع المودة / 20 ب: 3 و 191، مجمع الزوائد: 9 / 174، فرائد السمطين: 2 / 241 و 252 ح: 515 و

521 ب: 47 و 48 س: 2 ، كنز العمال: 12 / 96 و 101 ـ 102 ح: 34155 و 34188 ، جواهر العقدين / 259، المعجم الكبير: 7 / 22 ح: 6260، المطالب العالية: 4 / 74 و 347 ح: 4002 و 4564 ، مختصر تاريخ دمشق: 16 / 281 ، ذخائر العقبى / 49 ب: 5، درر السمطين / 234 الجامع الصغير: 2 / 984 ح: 9338، فيض القدير: 6 / 386 ح: 9313، المعرفة والتاريخ: 1 / 538.

2 . المستدرك: 3 / 149، كنز العمال: 12 / 102 ح: 34189، ينابيع المودة / 20 ب: 3 و 298.

3 . جواهر العقدين / 259 ، تذكرة الخواص / 291، ينابيع المودة / 19 ب: 3 و 191 . 192 ب: 56 ، فوائد السمطين: 2 / 253 ح: 522 ب: 48 ، مرقاة المفاتيح: 5 / 610 ، ذخائر العقبى / 49 ب: 5 ، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 671 ح: 1145.

الصفحة 394

وقال القندوزي: أخرج الحموينى عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أهل بيتي أمان لاهل الارض كما أن النجوم أمان لاهل السماء»[1] .

وأخرج الحاكم عن جابر أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «النجوم أمان لاهل السماء فإذا ذهبت أتاها مايوعدون، وأنا أمان لاصحابي ما كنت فيهم فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لامّتي فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون».

وقال: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه[2] .

وذكر السمهودي في الجواهر والقندوزي في الينابيع عن أحمد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «النجوم أمانٌ أهل السماء وأهل بيتي أمان أهل الارض، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون...».

وذكر القندوزي قول أحمد: إنّ الله خفق الارض من أجل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فجعل دوامها بدوام أهل بيته وعترته[3] .

1 ـ ينابيع المودّة / 20 ب: 3.

2 . المستدرك: 2 / 448، كنز العمال: 12 / 102 ح: 34190، منتخب الكنز: 5 / 93، جواهر العقدين / 259 . 260.

3 . جواهر العقدين الفصل الخامس من فضائل أهل البيت / 259، ينابيع المودّة / 20 ب: 3.

الصفحة 395

وقال القندوزي: أخرج الحاكم عن جابر بن عبد الله وأبي موسى الاشعري وابن عباس رضي الله عنهم قالوا: قال رسول الله: «النجوم أمان لاهل السماء، وأهل بيتي أمان لاهل الارض، فإذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض»[1] .

وأخرج الجويني عن عليّ (عليه السلام) من طريق أبنائه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أحبّ أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعليّ بن أبي طالب وليعاد عدوّه ولوال وليه، فإنه وصّيي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي، وهو إمام كلّ مسلم وأميرُ كل مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره

ناصوي وخاذله خاذلي».

ثم قال عليه الصلاة والسلام: «من فارق عليّاً بعدي لم يراني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومن خذل عليّاً خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليا نصّره الله يوم يلقاه ولقنه حجّته عند المسألة».

ثم قال عليه الصلاة والسلام: «والحسن والحسين إماما أمّتي بعد أبيهما، وسيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيعين لحرمتهم، وكفى بالله وليّاً وناصرا لعترتي وأئمة أمتي ومنتقما من الجاحدين حقهم

1 ـ ينابيع المودّة / 20 ب: 3.

(وَسيَعلَمُ الَذينَ ظَلمَوا أَيَ مُنقلَبٍ يَنقلبُونَ) »[1] .

عن عليّ (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من أحبّ أن يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال علياً بعدي ويعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده، فإنهم خلفائي وأوصيائي وحجج الله على خلقه بعدي وسادة أمتي وقادة الاتقياء إلى الجنّة، حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب أعدائهم حزب الشيطان»[2] .

وأخرج الطواني وأبو نعيم والرافعي وابن عساكر والجويني عن ابن عباس أنّه قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة عدن غرسها ربي فليتول عليا من بعدي وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من أمتي القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي»[3] .

وأخرج الطواني والحاكم وأبو نعيم وابنُ عساكر والجويني عن زياد بن

1 ـ فرائد السمطين: 1 / 54 ـ 55 ح: 19 ب: 5 س: 1.

2 . ينابيع المودة / 258 المودة العاشرة و445 ب: 77.

3 . تاريخ دمشق: 42 / 240 ، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 360 ، شرح نهج البلاغة: 9 / 170 ، ينابيع المودة / 126 ب: 43، كنز العمال: 12 / 103 ح: 34198، حلية الاولياء: 1 / 86، منتخب الكنز: 5 / 94 ، فرائد السمطين: 1 / 53 ح: 18 ب: 5 س: 1، كفاية الطالب / 187.

مطرّف عن زيد بن أرقم. وأخرج المُطينَ والبلوردي وابن جرير وابن شاهين وابن منده عن زياد بن مطرف . ولم يذكر ابن ارقم . وأخرج القطيعي وأبو نعيم وابنِ عساكر عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم. وأخرج ابن عساكر . واشار إليه أبو نعيم

. عن السدي عن زيد .واللفظ للحاكم . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من يريد أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنّة الخلد التي وعدني ربّي، فليتول عليّ بن أبي طالب، فإنه لن يخرُجكم من هدى ولنَ يدخلكُم فيَ ضلالة».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه [1] .

أقول: إن إرسال زياد بن مطرّف في بعض الروايات غير مخلّ بصحة الحديث بعد أن أسند في البعض الاخرى، وهذا هو مذهب الشافعي ومن تابعه. وبهذا يندفع ما أورده ابن منده وغيره.

وان يحيى بن يعلى الاسلمي لم ينفرد برواية الحديث عن عمار بن زريق، بل تابعه على ذلك يحيى بن يعلى أبو المحياة. وهو ثقة من رجال مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة، وثقه ابن معين وابن حبّان وابن شاهين

1 ـ المستدرك: 3 / 128 ، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 664 ح: 1132 ، تالي تلخيص المتشابه: 2 / 417 ـ 418 ح: 250، حلية الاولياء: 1 / 86 و4 / 174 و 349 ـ 350، مجمع الزوائد: 9 / 108، ينابيع المودة / 126 و 127 ب: 43، المعجم الكبير: 5 / 194 ح : 5067، كنز العمال: 11 / 611 ـ 612 ح: 32959 و 32960 ، تذكرة الخواص / 51، فرائد السمطين: 1 / 55 ح: 20 ب : 5، تاريخ دمشق: 42 / 240 و 242 ـ 243، الاصابة في تمييز الصحابة: 1 / 559 م: 2865 وفي طبع: 2 / 485 م: 2872.

والذّهبي والعسقلاني [1] .

فالذي روى عنه يحيى بن عبد الحميد هو أبو المحياة، لا الاسلمي، كما نصّ عليه الخطيب في تالي تلخيص. فوحدة الشيخ والاسم أوقعت بعض الاعلام في الوهم ; فظنّ أنّ الاسلمي تفرّد به عن عمار.

وأخرج الموفّق بن أحمد عن الامام الحسين (عليه السلام) قال: سمعت جدّي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنّة التي وعدني ربّي فليتول عَلي بن أبي طالب وذريته أئمة الهدى ومصابيح الدّجى من بعده، فإنهَّم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة» [2] .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر عن حذيفة، وابن عساكر عن أبي ذرّ والبراء بن عازب وأبي هريرة .واللفظ لحديث أبي ذرّ . قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربيّ فليتولَّ علياً بعدي» [3] .

وأخرج الجويني والموفّق بن أحمد عن الامام الحسين بن عليّ (عليهما السلام)قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «فاطمة بهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور

1 ـ الثقات لابن حبّان: 9 / 261، رجال صحيح مسلم: 2 / 352 م 1859، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين / 353 م 1519، تهذيب الكمال: 20 / 263 ـ 264 م 7544، الكاشف للذّهبي: 2 / 379 م 6271، تقريب التهذيب / 528 م 7676.

2 . المناقب للخوارزمي / 75 ح: 55، ينابيع المودة / 127 . 128 ب: 43.

3 . تاريخ دمشق: 42 / 242.

بصري والائمّة من ولدها أمناءُ ربيّ وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا ومن تخلفَّ عنهم هوى» [1] .

وأخرج الجويني عن الامام علي (عليه السلام)، والطواني وابن المغازلي عن ابن عباس، والطواني والموفق بن أحمد عن أبي برزة، والموفق بن أحمد عن أبي هريرة، والحاكم عن أبي سعيد الخدري، وابن عساكر عن أبي ذر الغفاري، وجماعة ومنهم الترمذي عن بريدة الاسلمي: أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به وعن ماله مم اكتسبه وفيم أنفقه وعن حبّنا أهل البيت»، فقيل: يا رسول الله ومن هم ؟ فأومأ بيده إلى عليّ بن أبي طالب. وما ذكرناه كان لفظ ابن عساكر عن أبي ذرّ الغفاري، وقد جاء مصرحا في بعض الالفاظ أن عمر بن الخطاب هو الذي سأله ذلك[2] .

ونقل السمهودي عن عبد الله بن كثير وجمالِ الدين الزرندي عن إبراهيم بن شبة الانصاري قال: جلست إلى الاصبغ بن نباتة فقال: ألا أقرئك ما أملاه عليَّ عليٌّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) ! فأخرج صحيفة فيها مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) أهلَ بيته وأمتَه ; أوصى أهل بيَته بتقوى

---

1 ـ فرائد السمطين: 2 / 66 ح: 390 ب: 15 س: 2 ، مقتل الحسين / 99 ح: 21 ف: 5 ، ينابيع المودة / 82 وفيه أن الحديث مروي عن علي (عليه السلام) أيضاً.

2 . مختصر تاريخ دمشق: 17 / 365 ، المناقب للخوارزمي / 77 ح: 59، الفصول المهمة / 125 ، مجمع الزوائد: 10 / 346 ، إحياء الميت للسيوطي / 39 ح: 44 ، ينابيع المودة / 112 . 113 ب: 37، مقتل الحسين / 74 ، فرائد السمطين: 2 / 301 ح: 557.

الله ولزوم طاعته، وأوصى أمّته بلزوم أهل بيته، وأهلُ بيته يأخذون بحجزة نبيهّم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأن شّيعتهم يأخذون بحُجزهم يوم القيامة، وأنهّم لن يدخلوكم باب ضلالة ولن يخُرجوكم من باب هدى»[1] .

وأخرج القطيعي عن عليّ (عليه السلام) والطواني عن أبي رافع واللفظ للقطيعي، قال عليّ (عليه السلام): شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسد الناس إياي، فقال: «أما ترضى أن تكون رابع أربعة في أولّ من يدخل الجنة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا»[2] .

وأخرج الطواني عن أبي هريرة: أنّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: يا رسول الله أيما أحبّ إليك ; أنا أم فاطمة ؟ قال: «فاطمة أحبّ إليَّ منك وأنت أعزّ علي مَّنها، وكأني بك وأنت على حوضي تذود عنه الناس، وان عليّه لابريق مثل عدد نجوم السماء، وإنّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنة (إخْوَانا ً عَلىَ سرر ُمتقابلِيَنَ) ِ أنتَ معي وشيعتك في الجنة، ثم قرأ: (إخْوَانا ً عَلىَ سَرر ُمتقابلِيَنَ) ِ لا ينَظر أحد في قفا صاحبه»[3] .

---

1 ـ جواهر العقدين / 240، درر السمطين / 240.

2 . فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 624 ح: 1068 ، المعجم الكبير: 1 / 319 ح: 950 و3 / 41 ح: 2624، مجمع الزوائد: 9 / 131 و 174 ، الصواعق المحرقة / 161.

3 . مجمع الزوائد: 9 / 173.

من هم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

قد اتّضح من النصوص السابقة أن النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قد خلفّ للمسلمين كتاب الله وأهل بيته، وأمرهم باتباّع كتاب الله وإطاعة أهل بيته، واتّضح أنّ خلفاءه كانوا اثني عشر نقيًا من أهل بيته.

وفي الاحاديث الاتية يتبيّن لنا أنّ أزواجه لسن من أهل بيته الذيّن طهرهم الله من جميع الارجاس والادناس والذين بالتمسك بهم تكون النجاة من الضلالة، وأنّ المراد بعترته وأهل بيته أفراد مخصوصون.

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: (إِنَّمَا يرِيدِ اللهُ لِيذْهِبُ عْنِكمَ الرِجْسُ أهلّ البيت وَيطْهَرِكمْ تطْهِيرَا)[1].

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشة أنّها قالت: خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليه مرط مرجَّل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء عليّ فأدخله، ثم قال: (إِنَّمَا يرِيدِ اللهُ لِيذْهِبُ عْنِكمَ الرِجْسُ أهلّ البيت وَيطْهَرِكمْ تطْهِيرَا).

وأخرجه ابن عساكر والبغوي والكنجي والحسكاني أيضاً.

وفي رواية: قالت: فذهبت لأدْخِل رأسي، فدفعني، فقلت: يا رسول

1 ـ سورة الاحزاب: 33.

الله ! أو لستُ من أهلك ؟ قال: «إنك على خير، إنك على خير».

وفي رواية أنّ عائشة قالت: فقلت: يا رسول الله، أنا من أهلك ؟ قال: « تنَحَيّ فإنك إلى خير»، وفي رواية أخرى: «إنك على خير» ولم يدخلني معهم.

وقال الحاكم، وهذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأقرّه الذهبي[1].

قال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحَسنَّه، وابن جرير وابن المنذر والطواني والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس بن مالك أنّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمرّ بباب فاطمة (عليها السلام) إذا خرج إلى صلاة الفجر، فيقول: «الصلاة يا أهل البيت (إِنَّمَا يرِيدِ اللهُ لِيذْهِبُ عْنِكمَ الرِجْسُ أهلّ البْيت وَيطْهَرِكمْ تطْهِيرَا)».

قال الترمذي: وفي الباب عن أبي الحمراء ومعقل بن يسار وأم سلمة. أقول: وأخرجه ابن عساكر وابن عدي والحسكاني، وأخرج ابن عساكر

1 ـ صحيح مسلم كتاب الفضائل باب فضائل أهل البيت: 15 / 203 ـ 204 ح: 2424، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 373 ح: 32093، شواهد التنزيل: 2 / 56 ـ 63 ح: 676 ـ 685 ، جواهر العقدين / 193، كفاية الطالب / 49، شرح السنة: 8 / 87 ح: 3910، درر السمطين / 133، الدر المنثور: 6 / 605 ، تفسير القرآن العظيم: 493 ـ 494 حول آية: 33 من سورة الاحزاب، المستدرك: 3 / 147، تفسير القرآن العظيم لابن أبي

حاتم: 9 / 3131 ح: 17674، الكشاف: 1 / 369 حول آية 61 من سورة آل عمران، تاريخ دمشق: 42 / 260.

والموفّق بن أحمد والكنجي في ذلك عن أبي سعيد الخدري أيضا[1].

قال السيوطي: أخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أمّ سلمة أنّها قالت: في بيتي نزلت هذه الاية، وفي البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين، فجللهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكساء كان عليه ثم قال: «اللهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهِبْ عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا».

وفي رواية: قالت أمّ سلمة: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت ؟ قال: «إنّك أهل خير وهؤلاء أهل بيتي، اللهم أهلي أحقّ».

قال الحاكم بعد ذكر الحديث بهذا اللفظ: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وصححه الذهبي على شرط مسلم.

وفي رواية عنها أنها قالت: فرفعتُ الكساء لادخل معهم، فجذبه من يدي وقال: «إنّك على خير».

وفي رواية: قالت: فقلت: يا رسول الله، ألست من أهل البيت ؟ قال:

1 ـ الدر المنثور: 6 / 605 حول آية: 33 من سورة الاحزاب، مسند أحمد: 3 / 259، 285، تفسير القرآن العظيم: 3 / 492، المستدرك: 3 / 158 ، سنن الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة الاحزاب: 5 / 142 ح: 3217، شواهد التنزيل: 2 / 18 ـ 25 ح: 637 ـ 644، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 761 ح: 1340 و 1341، المعجم الصغير: 1 / 65 و 135، المعجم الكبير 3 / 56 ح: 2671 و 2672، تاريخ دمشق: 42 / 136 ـ 137، ذخائر العقبى / 60، كنز العمال: 13 / 646 ح: 37632، الكامل لابن عدي: 6 / 337 م: 1351، جامع المسانيد والسنن: 22 / 545 ح: 2044 و 2045، المناقب للخوارزمي / 60 ح: 28 و 29، كفاية الطالب / 337.

«إنّك إلى خير، إنك من أزواج النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)».

قال الترمذي: وفي الباب عن أنس بن مالك وعمر بن أبي سلمة وأبي الحمراء ومعقل بن يسار وعائشة.

وأخرجه كلٌّ من أحمد وابن جرير وأبي يعلى والولابي والحسكاني عن أمّ سلمة من عدّة طرق، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه وابن أبي حاتم في تفسيره، ونسي البخاري فأخرجه في تاريخه[1].

أخرج الترمذي وابن جرير عن عمر بن أبي سلمة .ربيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . قال: لمّا نزلت هذه الاية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، فَدعا فاطمة وحسناً وحسينا فَجللهم

1 ـ الدر المنثور: 6 / 604 ، جامع البيان: 12 / 6 ـ 8 ، مسند أحمد: 6 / 292 و 296 و 298 و 304 ـ 305 ، جواهر العقدين / 194، شرح السنة: 8 / 88 ح: 3911، نظم درر السمطين / 238 و 313 ، سنن الترمذي كتاب المناقب باب فضل فاطمة: 5 / 466 ح: 3897، المستدرك: 2 / 416 و3 / 146، المعجم الكبير: 3 / 52 ـ 55 ح: 2662 ـ 2668 و23 / 249 و 281 و 286 و 308 و 333 و 334 و 336 و 337 و 396 ح: 503 و 612 و 627 و 696 و 768 ـ 771 و 773 و 779 و 783 و 947، مجمع الزوائد: 9 / 166، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 373 ح: 32094 و 32095، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 583 و 585 ـ 586 و 602 و 685 ـ 686 ح: 986 و 994 و 1029 و 1170، مسند أبي يعلى: 12 / 313 و 344 و 383 و 451 و 456 ح: 6888 و 6912 و 6951 و 7021 و 7026، المعجم الاوسط: 3 / 137 ح: 2281، المعجم الصغير: 1 / 65، مختصر تاريخ دمشق: 18 / 12، التاريخ الكبير للبخاري: 2 / 69 ـ 70 م: 1719 ، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: 9 / 3133 ح: 17679، الذرية الطاهرة / 149 ـ 150 ح: 192 ـ 194.

بكساء وعليٌّ خلف ظهره فجللّه بكساء، ثم قال: «اللهم هؤلاء هم أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وَطهرهم تطهيرا»، قالت

أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال: «أنت على مكانك وأنت على خير» .

وذكر السيوطي في ذلك من حديث أمّ سلمة عند ابن جرير وابن أبي حاتم و الطواني، ومن حديث أبي سعيد الخدري عند ابن جرير وابن أبي حاتم والطواني وابن مردويه والخطيب، ومن حديث سعد عند ابن جرير والحاكم وابن مردويه، ومن حديث واثلة بن الاسقع عند ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطواني والبيهقي في سننه، ومن حديث ابن عباس عند ابن مردويه، ومن حديث أبي الحمراء عند ابن جرير وابن مردويه والطواني، فراجع تفسيره حول الاية الثالثة والثلاثين من سورة الاحزاب.

وقد وردت الاثار حول نزول الاية في هؤلاء الخمسة صلوات الله وسلامه عليهم عن جماعة من الصحابة، وهم:

1 . أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

2 .والحسن (عليه السلام).

3 .وابن عباس.

4 .وسعد بن أبي وقّاص.

5 .وأبو سعيد الخدري.

1 ـ سنن الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة الاحزاب: 5 / 141 ح: 3216، جامع البيان: 12 / 8، ذخائر العقبى / 55، 61 ب: 6.

6 .وجابر بن عبد الله.

7 .وجعفر بن أبي طالب.

8 .وواثلة بن الاسقع.

9 .والبراء بن عازب.

10 .وأبو الحمراء.

11 .وأبو ليلى.

12 .ومعقل بن يسار.

13 .وأنس بن مالك.

14 .وعمر بن أبي سلمة.

15 .وأمّ سلمة.

16 .وعائشة.

وأخرجه الحاكم الحسكاني عن جماعة منهم بطرق كثيرة واستقصى حول المسألة بشكل جيد في شواهده، وأخرجه أحمد وابن عساكر وابن أبي شيبة وابن جرير والنسائي والحاكم والطواني والبيهقي وابن المغازلي كلّ منهم عن بعض هؤلاء

الصحابة، و عن الزينبي في أماليه والولابي في الكنى، وأورده الذهبي في سيره والسيوطي وابن كثير في تفسيريهما والعسقلاني في مطالبه والهيثمي في زوائده والهندي في كنزه والطوي في ذخائره والقندوزي في ينابيعه، وغيرهم [1].

1 ـ جامع البيان: 12 / 6 ـ 8، الدر المنثور: 6 / 603 ـ 607، مسند أحمد: 1 / 330 ـ 331 و4 / 107 و6 / 298 و 323، تفسير القرآن العظيم: 3 / 492 ـ 493، جواهر العقدين / 193 ـ 195، مختصر تاريخ دمشق: 17 / 365، المستدرك: 2 / 416 و3 / 132 ـ 133 و 147، المعجم الكبير: 3 / 55 و 56 ح: 2669 و 2670، المعجم الاوسط: 2 / 491 ح: 1847، المعجم الصغير: 1 / 135، فضائل الصحابة لاحمد: 2 / 577 ـ 578 و 632 و 672 ـ 673 و 682 ـ 685 ح: 978 و 1077 و 1149 و 1168، المصنف لابن أبي شيبة: 6 / 373 ح: 32094، المطالب العالية: 4 / 75 ح: 4005، ذخائر العقبى / 55 ـ 63، تاريخ دمشق: 42 / 97 ـ 98 و 368، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 112 ـ 113 ح: 8409، شواهد التنزيل: 2 / 10 ـ 92 ح: 637 ـ 477 وفي طبع: 2 / 60 ـ 139، ينابيع المودة / 41 و 106 ـ 107 و 193 ـ 194 و 228 ـ 229 و 260 المناقب للخوارزمي / 61 و 63 ح: 30 و 32، المتفق والمفترق للخطيب: 3 / 1711 ح: 1238، سير أعلام النبلاء / 230، الفصول المهمة: 23، مجمع الزوائد: 9 / 166 ـ 167، كنز العمال: 13 / 644 ـ 646 ح: 37628 ـ 37633، المناقب لابن المغازلي / 301 ـ 306 ح: 345 ـ 351، كفاية الطالب / 332 ـ 336، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: 9 / 3131 ـ 3132 ح: 17673 ـ 17678.

فهذه الاخبار بعضها صريح وبعضها الاخر ظاهر في أنّ أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكنّ من أهل بيته، ولم يأذن لهنّ أن يدخلنَ معه تحت الكساء المخصوص بأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم، حتى لام سلمة التي نزل القرآن في حقّها بأنها خير من عائشة ; جذب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الكساء من يدها ولم يرخّص لها في الدخول.

قال الله تبارك وتعالى: (فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) [1].

1 ـ سورة آل عمران: 61.

قال السيوطي: أخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الاية: (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليّاً وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».

وأخرجه جماعة آخرون غير من ذكرهم السيوطي، وقد تقدّم الحديث، وهو الحديث الذي رواه عامر بن سعد عن أبيه أنّه روى ذلك حين أمره معاوية بسبّ عليّ (عليه السلام).

ونقل السيوطي في ذلك عن الحاكم وابن مردويه وأبي نعيم من حديث جابر، وعن أبي نعيم من حديث ابن عباس، وعن ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وأبي نعيم عن الشعبي، وعن ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري، وذكره الزمخشري وابن كثير في تفسيريهما [1].

قال الله تعالى: (قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ

1 ـ صحيح مسلم: 15 / 184 ح: 32 من باب: 4 من كتاب فضائل الصحابة م: 2404، مسند أحمد: 1 / 185، شواهد التنزيل: 1 / 124 ح: 172، الدر المنثور: 2 / 230 ـ 233 حول آية: 61 من آل عمران، تفسير القرآن العظيم: 1 / 378 ـ 379 حول الاية المذكور و3 / 494، الكشاف: 1 / 368، المستدرك: 3 / 147 و 150 وصححه وأقره الذهبي، جامع البيان: 12 / 8، البحر الزخار للبزار: 324 ح: 1120، السنن الكبرى للبيهقي: 7 / 63، السنن الكبرى للنسائي: 5 / 107 ـ 108 ح: 3649، كنز العمال: 13 / 163 ح: 36496، جامع المسانيد والسنن: 19 / 32، المناقب لابن المغازلي / 263 ح: 310، ذخائر العقبى / 61، البحر المحيط: 3 / 188، كفاية الطالب / 49 و 123، وعن الحسن بن عرفة في

حَسنة نَّزِد لَهُ فيهَا حِسْنا إنَّ اللهَ غَفورٌ شكور)[1] .

قال ابن حجر: أخرج أحمد والطواني وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عبّاس أنَّ هذه الاية لمّا نزلت، قالوا: يا رسول الله ! من قرابتك هؤلاء الّذين وجبتْ علينا مودتهم ؟ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «علي وفاطمة وابناهما».

وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه، كما قال السيوطي في التفسير والاحياء، و أخرجه الحسكاني[2] .

فهذه الاحاديث ظاهرة في أنّ أهل بيت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) منحصر في هؤلاء الخمسة في ذلك الوقت، فلو كان أزواجه من أهل بيته لتفوّه به النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو مرة، وقد لاحظت في النصوص السابقة أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فصل أزواجَه من أهل بيته.

---

1 ـ سورة الشورى: 23.

2 . الصواعق المحرقة المقصد الاول من باب: 11 / 170 ، الدر المنثور: 7 / 348 حول آية: 23 من الشورى، إحياء الميت / 8 ، شواهد التنزيل: 2 / 134 ، المعجم الكبير: 11 / 351 ح: 12259 ، الكشاف للزمخشري والكافي الشاف للعسقلاني: 4 / 219 . 220، فضائل الصحابة: 2 / 669 ح: 1141 ، مجمع الزوائد: 9 / 168، ذخائر العقبى / 62 . 63، المناقب لابن المغازلي / 307 . 309 ح: 352.

الائمّة الاثنا عشر (عليهم السلام)

ثم إنه قد تقدم أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمر أمته بالاقتداء بسنته وسنة الخلفاء الراشدين، وقال: إن مَنْ تمسك بهم نجا ومن تخلف عنهم هلك، وبين لنا تعدادهم، وأنهم اثنا عشر خليفة، وعلّمنا أسمائهم ومشخصاتهم.

وفي الختام نتبرك بذكر شيء من ترجمة حياتهم وحالاتهم، سلام الله عليهم:

الامام الاوَّل: أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

أبوه: أبو طالب بن عبد المطّلب بن هاشم.

أمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

كنيته: أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو تراب.

لقبه: الوصيّ، والمرتضى، وأمير المؤمنين.

مولده: ولد في الكعبة المقدَّسة سنة الثلاثين بعد عام الفيل.

شهادته: قتله أشقى الاخرين الخارجي اللعين عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة في شهر رمضان سنة أربعين للهجرة، ودفن خارج الكوفة في النجف الاشرف.

الامام الثاني: الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

أمّه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

كنيته: أبو محمد.

لقبه: السبط الاكبر، والمجتبى.

مولده: ولد في المدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث بعد الهجرة .

شهادته: قتل مسموماً من قبل زوجه جعدة بنت الاشعث بأمر معاوية بن أبي سفيان لخمس ليال بقين من ربيع الاول سنة خمسين للهجرة، ودفن بالبقيع في المدينة المنورة.

الامام الثالث: الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)

أمّه: فاطمة الزهراء بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

كنيته: أبو عبد الله.

لقبه: السبط، وشهيد كربلاء.

مولده: ولد في المدينة في شهر شعبان سنة أربع للهجرة.

شهادته: قتله الجيش الاموي بأمر من يزيد بن معاوية مع أهل بيته وأنصاره في شهر محرّم بأرض كربلاء سنة إحدى وستّين للهجرة، ودفن جثمانه الطاهر في كربلاء من مدن العراق. فعظمة هؤلاء الائمة الثلاثة وحالاتهم معلومةٌ لدى العامة والخاصّة، فلا حاجة لتطويل الكلام في ذلك.

الامام الرابع: عليّ بن الحسين (عليهما السلام)

أمّه: غزالة، ويقال لها: شاهزنان، وشهر بانو.

كنيته: أبو محمد، وأبو الحسن، وغيرهما.

لقبه: زين العابدين، والسجّاد.

مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وثلاثين أو غير ذلك من الهجرة.

شهادته: قُتِل مسموما ً في سنة أربع وتسعين . أو خمس وتسعين . للهجرة من قبل الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك، ودفنُ بالبقيع إلى جانب عمّه الحسن السبط (عليه السلام).

قال ابن حجر: وحكى ابن حمدون عن الزهري: أنَّ عبد الملك حمله مقيدّا ً من المدينة بأثقلة من حديد، ووكلّ به حفظة، فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال: وددت أنّي مكانك، فقال: أتظن أن ذلك يكُبنِيُ ؟! لو شئت لما كان، وانه ليذكونيّ عذاب الله، ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من الغلّ، ثم قال: لاجزت معهم على هذا يومين من المدينة، فما مضى يومان إلاّ وفقدوه حين طلع الفجر، وهم يرصدونه، فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري: فقدمت على عبد الملك فسألني عنه، فأخبرته، فقال: قد جاء في يوم فقده الاعوان، فدخل عليّ، فقال: ما أنا وأنت ؟! فقلت: أقم عندي، فقال: لا أُحبُّ، ثم خرج، فو الله لقد امتلا قلبي منه خيفةً، ومن ثم كَتَبَ عبد الملك للحجاجَ أنّ يجتنب دماء بني عبد المطّلب، وأمره بكتَمْ ذلك، فكوشف به زين العابدين، فكتب إليه: إنكّ كتبت للحجاجّ يوم كذا سرا فيّ حقنا بنيِّ عبد المطلب بكذا وكذا، وقد شكر الله لك ذلك، وأرسل به إليه، فلمّا وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاّج، ووجد مَخْرَجَ الغلام موافقا لمخرج رسوله للحجاّج، فعلم أن زيّن العابدين كوشف بأمره، فسر بهُ وأرسل إليه مع غلامه بوقر راحِلْتِه دراهم وكسوةً، وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه.

وذكر هذه القصّة الشبلنجي في نور الابصار بصورة مفصلة، وابن الجوزي في التذكرة وابن الصباغ في الفصول والصبانّ في إسعاف

الراغبين[1] .

الامام الخامس: محمّد بن عليّ (عليهما السلام)

أمّه: أم عبد الله بنت الحسن بن علي.

كنيته: أبو جعفر.

لقبه: الباقر، والشاكر.

مولده: ولد في المدينة سنة سبع وخمسين للهجرة.

شهادته: قتل مسموماً في سنة سبع عشرة ومائة للهجرة في أيّام هشام بن عبد الملك الاموي من قبل السلطة الاموية، ودفن في البقيع إلى جانب أبيه .

ذكر ابن الصباغ المالكي والشبلنجي: أن أبا بصير قال: قلتُ يوماً للباقر: أنتم ورثة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال: نعم، قلت: ورسول الله ورث الانبياء جميعهم ؟ قال: ورِثَ جميع علومهم، قلت: وأنتم ورثتم جميع علوم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال: نعم، قلت: فأنتم تقدرون أن تحيوا الاكمه والابرص وتخبروا الناس بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم ؟ قال: نعم نفعل ذلك بإذن الله تعالى، ثمّ قال: أدنُ مُنيّ يا أبا بصير .وكان أبو بصير مكفوف النظر . قال: فدنوت منه، فمسح بيده على وجهي، فأبصرت السماء والجبل والارض، فقال : أتحبّ أن تكون هكذا تبصر وحسابك على الله، أو تكون كما كنت ولك الجنة ؟ قلت: الجنة.

1 ـ الصواعق المحرقة / 200، تذكرة الخواص / 292، نور الابصار / 155، إسعاف الراغبين / 239، الفصول المهمة / 203 ـ 204.

قال ابن حجر: وله من الوسوم في مقامات العارفين ما تكِلُّ عنه ألسنة الواصفين، وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتمله هذه العجالة، وكفاه شرفاً أنّ ابن المديني روى عن جابر أنهّ قال له .وهو صغير .:رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يسلّم عليك، فقيل له: وكيف ذاك ؟ قال: كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه، فقال: «يا جابر، يولد له مولود اسمه عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيدّ العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمدّ، فإن أدركته يا جابر فاقرأه منّي السلام».

وقال في موضع آخر: إنّه أخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها وطول مدتّه، فقال له: وملكنا قبل ملككم ؟ قال: نعم، قال: ويملك أحد من ولدي ؟ قال: نعم، قال: فمدّة بني أمية أطول أم مدتنا ؟ قال: مدتّكم، وليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالأُكَرَة، هذا ما عهد إلي أبي. فلما أفضت الخلافة للمنصور بملك الارض تعجبّ من قول الباقر.

وأورد ابن الصباغ حديث جابر وقصة إخبار الامام للمنصور بملك الارض في فصوله [1] .

الامام السادس: جعفر بن محمد (عليهما السلام)

أمّه: أم فروة (فاطمة) بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر.

كنيته: أبو عبد الله.

1 ـ الصواعق المحرقة / 201 و 202 ، نور الابصار / 157 و 159 ، الفصول المهمة / 211 و 217 و 218 ، وحول حديث جابر راجع: جواهر العقدين / 443، تذكرة الخواص / 303.

لقبه: الصادق.

مولده: ولد في المدينة سنة ثلاث وثمانين للهجرة.

شهادته: قتل بسمّ دسته إليه السلطة الحاكمة في سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة، في زمن المنصور العباسي، ودفن في البقيع إلى جانب أبيه.

ذكر ابن الصباغ والشبلنجي وابن حجر: أنه سُعي به عند المنصور لما حجّ، فلما حضر الساعي به يشهد، قال له: أتحلف ؟ قال: نعم، فحلف بالله العظيم ... إلى آخره، فقال: احلفه يا أمير المؤمنين بما أراه ! فقال له: حَلِّفه، فقال له: قل: برئت من حول الله وقوته والتجأت إلى حولي وقوّتي لقد فعل جعفر كذا وكذا، وقال: كذا وكذا، فامتنع الرجل، ثم حلف فما تمّ حتى مات مكانه.

ونقل ابن الجوزي والصبان وابن حجر والسمهودي عن أبي القاسم الطوي من طريق ابن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، فلما صلّيت العصر في المسجد رقيت أبا قبيس، فإذا برجل جالس يدعو، فقال: يا ربّ يا ربّ... حتى انقطع نفسه، ثم قال: يا حيُّ يا حيُّ.. حتى انقطع نفسه، ثم قال: إلهي إني أشتهي العنبَ فأطعمنيه، اللهم وانّ بُرداي قد خلقا فاكسني.

قال الليث: فو الله ما استتمّ كلامه حتى نظرت إلى سلّة مملوءة عنباً، وليس على الارض يومئذ عنب، واذا ببردين موضوعين لم أرَ مثلهما في الدنيا، فأراد أن يأكل فقلت: أنا شريكك، فقال: ولم ؟ فقلت: لانك دعوت وكنت أُؤمَنّ، فقال: تقدم وكل، فتقدّمت فأكلت عنباً لم آكل مثله قطّ، ما كان له عجم، فأكلنا حتى شبعنا، ولم تتغير السلة، فقال: لا تدخر ولا تخبئ منه شيئاً،

ثم أخذ أحد البردين ودفع إليّ الاخر، فقلت: أنا في غنىً عنه، فاتزّر بأحدهما وارتدى بالاخر، ثم أخذ البردين الخلقين فتزل وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى، فقال: اكسني يا ابن رسول الله مما كساك الله، فإنّني عريان فدفعهما إليه، فقلت للذّي أعطاه البردين: من هذا ؟ فقال: جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

وقال الليث: فطلبته بعد ذلك لاسمع منه، فلم أقدر عليه. انتهى [1].

الامام السابع: موسى بن جعفر (عليهما السلام)

أمّه: حميدة.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الكاظم.

مولده: ولد في المدينة سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة.

شهادته: قتل مسموماً في سنة ثلاث وثمانين ومائة . أو ستّ وثمانين ومائة . للهجرة في سجن الخليفة العباسي هارون الرشيد ببغداد، ودفن في المدينة المسمّاة اليوم بالكاظمية في العراق. قال السمهودي: وقد روينا عن حاتم الاصم قال: حدثّني شقيق البلخي

قال: خرجت حاجّاً سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت [القادسية]فإذا بشاب ّحسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في

1 ـ الصواعق المحرقة / 201 ـ 202 و 203، جواهر العقدين / 444 ـ 445، تذكرة الخواص / 309، إسعاف الراغبين / 248 ـ 249، نور الابصار / 161، الفصول المهمة / 225 ـ 226 .

رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كَلاًّ على الناس، والله لامضينّ إليه ولاوبّخنَه، فدنوت منه فلما رآني مقبلا قال: يا شقيق ! (اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِ) الآية، فقلت في نفسي: هذا عبدٌ صالح قد نطق على ما في خاطري، لالحقنَّه لاسألنَّه أن يحاللني، فغاب عن عيني، فلما نزلنا [واقصة] إذا به يصلّي و أعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فقلت: أمضي إليه واعتذر، فأوجز في صلاته، ثم قال: يا شقيق ! (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ) ، فقلت: هذا من الابدال قد تكلَّم على سرّي مرتين، فلما نزلنا [زبالة] إذا به قائم على البئر، وبيده ركوة يريد أن يستقي ماءً، فسقطت الركوة في البئر فرفع طرفه إلى السماء وقال شعراً:

أنت ربّي إذا ظمئتُ إلى الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

يا سيّدي ما لي سواها

قال شقيق: فو الله لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها، فأخذ الركوة وملاها وتوضّأ وصلّى أربع ركعات، ثم مال إلى كثيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب، قلت: أطعمني من فضل ما رزقك الله . أو أنعم الله عليك . فقال: لم تزل أنعُم الله علينا ظاهرةً وباطنة، فأحسن ظنكّ بربك، ثم ناولني الركوة، فشربت منها، فإذا سويق وسّكر ما شربت .والله . ألذ منهّ ولا أطيب ريحاً، فشبعت ورويت وأقمت أياما ًلا أشتهي شراباولًا طعاما، ثُم لمّ أره حتى دخلت مكة فرّأيته ليلة إلىً جانب قبة الشراب نصف الليل يصلّي بخشوع وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاّه يسبحّ، ثم قام إلى صلاة الفجر وطاف بالبيت أسبعا، فخرج فتبعته،

فإذا له حاشية وموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في الطريق، فدار به الناس يسلّمون عليه، فقلت لبعضهم: من هذا ؟ فقال موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم.

ثم قال السمهودي: أخرج هذه القصّة كذلك ابن الجوزي في [مثير الغرم الساكن الى أشرف الاماكن]، والرامهرمزي في [كرامات الاولياء]، والحافظ عبد العزيز بن الاخضر في [معالم العترة الطاهرة]. انتهى.

ونقله ابن حجر في صواعقه عن ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما، وأورده سبط بن الجوزي في تذكرته، والشبلنجي في نور الابصار، والصبان في الاسعاف، وابن الصباغ في فصوله، والشولوي في الاتحاف عن جماعة من المحدثين [1].

الامام الثامن: علي بن موسى (عليهما السلام)

أمّه: تكتم، ويقال لها: طاهرة.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الرضا.

مولده: ولد سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة في المدينة المنوّرة.

شهادته: قتل مسموماً من قبل المأمون الخليفة العباسي سنة ثلاث ومائتين، و دفن بطوس المسمّاة اليوم بمشهد من مدن إيران.

---

1 ـ جواهر العقدين / 445 ـ 446، الصواعق المحرقة / 203 ـ 204، تذكرة الخواص / 312 ـ 313، نور الابصار / 164 ـ 165، إسعاف الراغبين / 247، الفصول المهمة / 233 ـ 234، الاتحاف بحب الاشراف / 149.

نقل ابن حجر وابن الصباغ والسمهودي والشبلنجي والشولوي عن الحاكم عن محمّد بن عيسى عن أبي حبيب قال: رأيت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنام وقد كان وافى المسجد الذي يقوله الحجّاج من بلدنا في كلّ سنة، وكأنيّ مضيت إليه، وسلّمت عليه، ووقفت بيديه، فوجدته وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني، وكأنّه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها، فعددتها فوجدتها ثماني عشرة تمرة، فتأوّلت أني أعيش بعدد كل تمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوماً وأنا في أرض تُعمر للزراعة، إذ جاء ني من أخبرني بقدوم أبي الحسن عليّ الرضا بن موسى الكاظم من المدينة ونزوله ذلك المسجد، ورأيت الناس يسعون إلى السلام عليه من كل جانب، فمضيت نحوه، فاذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً فيه، وتحته حصير مثل الحصير التي رأيتها تحته (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبين يديه طبق من خوص وفيه تمر صيحاني، فسلّمت عليه فردّ السلام و ابتدأني وناولني قبضة من ذلك التمر، فعددتها فإذا هي بعدد ما ناولني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم ثماني عشرة حبّة، فقلت: زدني، فقال: لو زادك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لزدناك.

وقد ذكر الشبلنجي عشر كرامات للرضا (عليه السلام) في نور الابصار، فراجع [1].

الامام التاسع: محمّد بن علي (عليهما السلام)

أمّه: سبيكة.

---

1 ـ الصواعق المحرقة / 204 ـ 205 ، جواهر العقدين / 447 ، نور الابصار / 175 ، الفصول المهمة / 246 ـ 247 ، الاتحاف بحب الاشراف / 159.

كنيته: أبو عبد الله، وأبو جعفر الثاني.

لقبه: الجواد، والتقي.

مولده: ولد سنة خمس وتسعين ومائة للهجرة في المدينة المنورة.

شهادته: قتل مسموماً من قبل الخليفة العباسي المعتصم في سنة مائتين وعشرين للهجرة ببغداد، ودفن إلى جانب جدّه موسى بن جعفر (عليهما السلام) بالكاظميّة في العراق.

قال ابن حجر: ومما اتّفق ; أنّه بعد موت أبيه بسنة واقفٌ والصبيان يلعبون في أزقةِ بَّغداد إذ مر المأمون، ففروا، ووقف محمّد، وعمره تسع سنين فألقى الله محبتّه في قلبه، فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف ؟ فقال له مسرعِاً: يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضِيقٌ فأوسعه لك، وليس لي جرُمْ فأخشاك، والظن بك حسن، إنك لا تضر مّن لا ذنب له. فأعجبه كلامه وحسن صورته، فقال له: ما اسمك واسم أبيك ؟ فقال: محمّد بن علي الرضا. فترحّم على أبيه وساق جواده، وكان معه زاة للصيد، فلما بعد عن العَمار أرسل بازا ًعلى رأجّة فغاب عنه ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة، وبها بقاء الحياة، فتعجّب من ذلك غاية العجب، ورأى الصبيان على حالهم ومحمدّ عندهم، ففرّا إلا مّحمد،ً فدنا منه وقال له: ما في يدي ؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكاً صغيرا ًيصيدها زاة الملوك والخلفاء، فيختبر بها سلالة أهل بيت المصطفى، فقال له: أنت ابن الرضا حقّاً، وأخذه معه فأحسن إليه...الخ.

وذكر هذه القصة ابن الصباغ المالكي في الفصول والشوراي في

الاتحاف[1].

الامام العاشر: عليّ بن محمد (عليهما السلام)

أمّه: سمانة المغربيّة.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: الهادي والنقي.

مولده: ولد سنة اثنتي عشر ومائتين للهجرة في المدينة المنوّرة.

شهادته: قتل مسموماً من قبِلَ الخليفة العباسي المعتز ّبن المتوكل ّفي سنة أربع وخمسين ومائتين للهجرة، ودفن بمدينة سامرّاء في العراق.

حكى ابن حجر عن المسعودي أنّ امرأةزعمت أنها شريفةٌ بحضرة المتوكلّ، فسأل عمنّ يخبره بذلك فدل ُعلَّى علي الهادي، فجاء فأجلسه معه على السرير، وسأله فقال: إنّ الله حرّم لحم أولاد الحسنين على السباع، فلتلقُْ للسباعّ، فعرض عليها بذلك، فاعترفت بكذبها، ثم قيل للمتوكل: ألا تجرّب ذلك فيه ؟ فأمر بثلاثة من السباع، فجئ بها في صحن قصره، ثم دعاه فلما

دخل بابه أُغلق عليه .والسباع قد أصمَّت الاسماع من زئيرها . فلما مشى في الصحن يريد الدوجة مشت إليه، وقد سكنت، و تمسحت به ودارت حوله، وهو يمسحها بكمه، ثم ربضت فصعد للمتوكل، وتحدّث معه ساعة، ثم نزل، ففعلت معه كفعلها الاوّل حتى خرج، فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة..الخ.

1 ـ الصواعق المحرقة / 206، الفصول المهمة / 266 ـ 267، الاتحاف بحب الاشراف / 168 ـ 170.

وذكر القصة الشبلنجي في [نور الابصار]وأشار إليه المسعودي في [مروج الذهب]، قائلاً: أنه ذكره في كتابه [أخبار الزمان].

وحكى ابن الصباغ والشبلنجي عن الاسباطي أنه قال: قدمت على أبي الحسن عليّ بن محمد المدينة الشريفة من العراق، فقال لي: ما خبر الواثق عندك ؟ فقلت: خلّفته في عافية وأنا من أقرب الناس به عهداً، وهذا مقدمي من عنده وتركته صحيحاً، فقال: إن الناس يقولون: إنه قد مات، فلمّا قال لي: إن الناس يقولون إنّه قد مات، فهمت أنه يعني نفسه، فسكتّ، ثم قال: ما فعل ابن الزيات ؟ قلت: الناس معه والامر أمره، فقال: أما إنّه شؤم عليه، ثم قال: لابدّ أن تجري مقادير الله وأحكامه يا جوان ! مات الواثق وجلس جعفر المتوكّل وقتل الزيّات، فقلت: متى ؟ فقال: بعد مخرجك بستةّ أيام.

فما كان إلاّ أيامٌ قلائل حتى جاء قاصد المتوكل إلى المدينة، فكان كما قال [1] .

الامام الحادي عشر: الحسن بن علي (عليهما السلام)

أمّه: أم ولد (سوسن)، يقال لها: حديثة.

كنيته: أبو محمد.

لقبه: العسكري، والزكي، والنقي.

مولده: ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائتين في سامراء (سرّ من رأى).

شهادته: قتل مسموماً من قبل الخليفة العباسي المعتمد في سنة ستيّن

1 ـ الصواعق المحرقة / 205، 207، نور الابصار / 179، 182، الفصول المهمة / 279، مروج الذهب: 4 / 86.

ومائتين، ودفن في سرَّ من رأى.

قال السمهودي: وفي [روض الرياحين]للامام عبد الله بن سعد اليافعي، قال: عن بهلول (قدس سره) قال: بينا أنا ذات يوم في بعض شوارع البصرة، وإذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا بصبيّ ينظر إليهم ويبكي، فقلت: هذا صبيّ يتحسر على ما في أيدي الصبيان، ولا شيء معه، فقلت: أي بنيّ ما يبكيك ؟ أشتري لك ما تلعب به ! فرفع بصره إليّ وقال: يا قليل العقل، ما للّعب خلقنا ! فقلت: فلم إذاً خلقنا ؟ قال: للعلم والعبادة، قلت: من أين لك ذاك برك الله فيك ؟ قال: من قوله تعالى: (أَفَحَسِبتِمْ

أَنَّمَا خلقنَاكُمْ عَبَثًا وأنكم إِلينَا لَا تُرْجِعُونَ) ، قلتُ: يا بُني، أراك حكيماً فعظني وأوجز، فأنشأ يقول:

أرى الدنيا تَجَهَّزَ بانطلاق مشوّهةً على قدم وساق

فلا الدنيا بباقية لحيٍّ ولا الحي على الدنيا بباق

كأن الموت والحدثان فيها إلى نفس الفتى فوسا سباق

فيا مغرور بالدنيا رويداً ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينيه ودموعه تتحدر على خدّيه وأنشأ يقول:

يا من إليه المبتهل يا من عليه المتّكل

يا من إذا ما آملٌ بوجوه لم يخط الامل

قال: فلما أتمّ كلامه خرّ مغشياً عليه، فرفعت رأسه إلى حجري، ونفضت

التراب عن وجهه، فلما أفاق قلت له: أي بني، ما نزل بك وأنت صبيٌّ صغير لم يكتب عليك ذنب ؟! قال: إليك عنّي يا بهلول إنّي رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا يتقّد إلا بالصغار، وأنا أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم. قلت له: أي بني، أراك حكيماً فعظني، فأنشأ يقول:

غفلت وحادى الموت في أثري يحدو وإن لم أُرِحْ يوما فلابد أنّ أغدو

أُنعِّمُ جسمي باللباسِّ ولينه وليس لجسمي من لباس البِلا بُدُّ

كأنّي به قد مُدّ في برزخ البلا ومن فوقه رَدْمٌ ومن تحته لحدُ

وقد ذهبتْ منّي المحاسن وانمحتْ ولم يبقَ فوق العظم لحمٌ ولا جلدُ

أرى العمر قد ولّى ولمْ أدرِكِ المنىُ وليس معي زاد وفي سفري بُعْدُ

وقد كنت جاهوت المهيمنَ عاصياً وأُحدِثُ أحداثا وليس لها ودُّ

وأخيت دون الناس سِتْراً من الحيا وما خفت من سرّي غداً عنده يبدَو

بلى خِفتُهُ لكن وثقتِ بحُلمه وأنْ ليس يعفو غيرُهُ فلهَ الحمد

فلو لم يكن شيء سوى الموت والبلا ولم يكُ من ربّي وعيدٌ ولا وعد

لكان لنا في الموت شُغلٌ وفي البلا عن اللّهو لكن زال عن رأينا الرُشدُ

عسى غافر الزلاّت يغفر زلتّي فقد يغفرُ المولى إذا أذنبَ العبدُ

أنا عبد سوء خُنتُ مولاي عهده كذلك عبد السوء ليس له عهدُ

فكيف إذا حُرِّقتَ بالنار جثتيّ ونارُك لا يقوى لها الحَجرَ الصلدُ

أنا الفرد عند الموت والفرد في البلا وأُبعثُ فردا فَارحم الفرد يَا فردُ

قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعتُ مغشياً عليّ وانصرف الصبي، فلما أفقت ونظرت إلى الصبيان فلم أره معهم، فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام ؟ قالوا: وما عرفتَه ؟ قلت: لا، قالوا: ذلك من أولاد الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، قال: فقلت: قد عجبت من أن تكون هذه الثمرة إلاّ من تلك الشجرة. انتهى.

وذكره ابن حجر في صواعقه مختصراً.

وقال ابن حجر: ولما حُبِس، قحط الناس بسرُ مَن رأى قحطا شَديدا، فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلاثة أيّام فلم يُسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب، كلما مدّ يده إلى السماء هطلت، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بّعض الجهلة، وارتدّ بعضهم، فشقّ ذلك على الخليفة، فأمر بإحضار الحسن الخالص، وقال له: أدرك أمةّ جدكّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل أن يهلكوا، فقال الحسن: يخرجون غداً وأنا أزيل الشكّ إن شاء الله، وكلمّ الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن، فأطلقهم، فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيَّمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده، فإذا فيها عظم آدميّ، فأخذه من يده، وقال استسق، فرفع يده، فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمّد ؟ فقال: هذا عظم نبيّ ظفر به هذا الراهب من بعض

القبور، وما كشف من عظم نبي تحت السماء إلاّ هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك العظم، فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن إلى داره.

وقد ذكر القصّة ابن الصباغ في الفصول والقندوزي في الينابيع، والشبلنجي في نور الابصار بصورة مفصلّة، وقبل ذلك ذكر قصّة دخوله السجن وإظهاره المعجزة بإطلاع المحبوسين على جاسوس السلطان العباسي [1].

الامام الثاني عشر: الحجة محمد بن الحسن روحي وأرواح العالمين له الفداء

أمّه: أم ولد (نرجس)، ويقال لها: صيقل، وريحانة.

كنيته: أبو عبد الله، وأبو القاسم، وأبو صالح.

لقبه: القائم، والمنتظر، والخلف، والمهدي، وصاحب الزمان.

مولده: ولد في سامرّاء سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو الذي يملا الارض قسطاً وعدلا كًما ملئتِ ظلما وجًورا، وهًو منجي العالم، وهو الذي كانت . ومازالت . أعين جميع المستضعفين بانتظاره.

فإليك قصّة ولادته من لسان حكيمة بنت الامام محمدّ الجواد (عليه السلام):

قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن عليّ (عليه السلام) فقال: يا حكيمة اجعلي إفطارك عندنا هذه الليلة . فإنهّا ليلة النصف من شعبان . فإنّ الله تبارك

1 ـ جواهر العقدين / 448 ـ 449، الصواعق المحرقة / 207 ـ 208، نور الابصار / 183 ـ 184، ينابيع المودة / 396، الفصول المهمة / 286 ـ 288.

وتعالى سيُظهِر في هذه الليلة الحجة،وَهو حجتهّ على أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمّه ؟

قال لي: نرجس.

قلت له: جعلت فداك،والله ما بها من أثر !

فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئت، فلمّا سلمّت وجلست جاءت نرجس تنزع خفيّ وقالت لي: يا سيدتّي وسيدة أهلي، كيف أمسيت ؟

فقلت: بل أنت سيّدتي وسيدة أهلي ؟

فأنكرت قولي، وقالت: ما هذا يا عمّة ؟!.

قالت: فقلت لها: إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتنا هذه غلاماً سيدّا فًي الدنيا والاخرة.

قالت: فخجلَتْ واستحيتَْ فلما أن فرغت من صلاة العشاء الاخرة أفطرت و أخذت مضجعي، فرقدت، فلما أن كان في جوف الليل قمت إلى الصلاة، ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادثة، ثم جلست معقِّبة، ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت فصلّت، ونامت.

قالت حكيمة: فخرجت أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة، فدخلني الشكّ، فصاح بي أبو محمدّ (عليه السلام)من المجلس، فقال لي: لا تعجلي يا عمّة ! فهناك الامر قد قرب.

قالت: فجلست وقرأت الم السجدة ويس، فبينما أنا كذلك انتبهتْ فزعةً، فوثبتُ إليها فقلت: إسم الله عليك، ثم قلت لها: أتحسّين شيئاً ؟

قالت: نعم يا عمّة.

فقلت لها: إجمعي نفسك واجمعي قلبك، فهو ما قلت لك.

فأخذتني فترةٌ وأخذتها فترة،وانتبهت بحسّ سيدّي، فكشفت عنها، فإذا أنا به (عليه السلام)ساجدا يتّلقى الارض بمساجده، فضممته (عليه السلام)، فإذا أنا به نظيف منظف، فصاح بي أبو محمّد (عليه السلام): هلمّي إليّ ابني يا عمةّ، فجئت به إليه، فوضع يديه تحت إليتيه وظهره ووضع قدميه في صدره، ثم أدلى لسانه في فيه،وأمَرَّ يده على عينيه ومفاصله.

(1)

وأورد القندوزي في ينابيعه عدّة روايات حول ولادته (عليه السلام) عن السيدّة حكيمة رضوان الله عليها فراجع .

قال الشبلنجي الشافعي: ولد الامام محمد الحجّة ابن الامام الحسن الخالص رضي الله عنه بسرّ من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين قبل موت أبيه بخمس سنين، وكان أبوه قد أخفاه حين ولد وستر أمره لصعوبة الوقت وخوفه من الخلفاء... [2] .

وقال ابن حجر: وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن آتاه الله فيها الحكمة، ويسمّى القائم المنتظر، قيل: لانه ستُر بالمدينة وغاب فلم يُعرف أين ذهب.

وقال الشبلنجي: وفي الفصول المهمّة: قيل: إنّه غاب في السرداب والحوس عليه، وذلك في سنة ست وستينّ ومائتين [3] .

1 ـ كمال الدين: 2 / 389 ـ 390 ب: 42، ينابيع المودة / 449 ـ 451 ب: 79.

2 . الاتحاف بحب الاشراف / 179.

3 . الصواعق المحرقة / 208، نور الابصار / 185.

وقال عبد الوهاب الشعراني: وهو من أولاد الامام حسن العسكري، ومولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم (عليه السلام)... هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطل بمصر المحروسة على الامام المهدي حين اجتمع به، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله تعالى. وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب السادس والستين وثلثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لابد من خروج المهدي (عليه السلام)، لكن لايخرج حتى تمتلئ الارض جوراً وظلماً فيملؤها قسطاً وعدلا، ولو لم يكن من الدنيا إلا يوّم واحد طوّل الله ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة، وهو من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ولد فاطمة رضي الله عنها، جده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي (بالنون) ابن الامام محمد التقي (بالتاء) ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يواطئ إسمه إسم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يبايعه المسلمون بين الركن والمقام... إلى آخر كلامه [1] .

ونقل الصبّان العبارة المذكورة للشيخ محيي الدين في كتابه [إسعاف الراغبين]أيضاً، ولما راجعنا النسخ الموجودة بأيدينا من كتاب [الفتوحات المكية]وجدنا أن الخونة سرقوا من العبارة أسماء الائمة وسلسلة النسبة

1 ـ اليواقيت والجواهر المبحث الخامس والستون: 2 / 562، إسعاف الراغبين الباب الثاني في الكلام حول المهدي (عليه السلام) / 154 ـ 155، الفتوحات المكية: 3 / 319 ب: 366.

المباركة للامام المهدي (عليه السلام)، ولم يكتفوا بهذا، بل بدلوا قول الشيخ: [جده الحسين]بقولهم: [جده الحسن]، لانهم

لايتحملون أن يجدوا في كتب أئمتهم مايوافق مذهب الشيعة !

غيبته الصغرى:

إبتدأ زمن الغيبة الصغرى من عام ستّين ومائتين، وامتد إلى تسع وعشرين وثلاث مائة، وكان له إرتباط بشيعته في تلك المدّة بواسطة نوابه الخاصّين، وهم:

1 . أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري.

2 . أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد.

3 . أبو القاسم حسين بن روح النوبختي.

4 . علي بن محمد السمري.

غيبته الكبرى:

شرعت من سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، ومازالت حتى الان، نسأل الله له تعجيل الفرج وتسهيل المخرج، ثم يظهر ويجاهد في سبيل الله **(حَتَّى لا تَكونَ فتنَةٌ وَيَكونَ الدّينُ لله)**.

هذا مقدار يسير حول تراجم الائمة وأحوالهم وكراماتهم ذكرناه في هذه الوجيزة تبركاً بذكر أسمائهم المقدسة صلوات الله وسلامه عليهم، وتفصيل ذلك موكول إلى المطوّلات.

(رَبَّنا لا تُزِغْ قُلوبَنا بَعدَ إذ هَدَيتَنا وَهَبْ لَنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً إنَّكَ أنتَ الوَهّابُ)

تمّ الفراغ في يوم الخميس (14) من ربيع الثاني سنة: 1420 من الهجرة المصادف

(5) august 1999

الميلادية، والحمد لله ربِّ العالمين.

فهرس المصادر

1 . القرآن العظيم.

2 . الاتحاف بحب الاشراف: لعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي، دار الذخائر، قم، إيران.

3 . إتحاف الورى بأخبار أم القرى: لعمر بن فهد محمد بن محمد بن محمد بن فهد (812 . 885 هـ)، بتحقيق فهيم محمد شلتوت، دار الجيل للطباعة، مصر.

4 . أحكام القرآن: لابي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي، ت : 370 هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.

5 . إحياء الميت بفضائل أهل البيت (عليهم السلام): لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: 911 ، مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الاولى: 1402 هـ . 1982 م.

6 . إرشاد الساري لشرح الصحيح البخاري: لشهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، ت 923 هـ، المطبوع مع شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

7 . الاساس في السنة وفقهها، السيرة النبوية، لسعيد حوى، دار السلام، الطبعة الاولى، 1409 هـ . 1989 م.

8 . أسباب النزول لابي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري،

ت 468 هـ دار الكتاب العربي، ط السادسة، 1414 هـ 1994 م.

9 . الاستيعاب في معرفة الاصحاب: لابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، ت 463 هـ، دار الكتب العلمية بيروت، ط الاولى 1415 هـ 1995م.

10 . أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الاثير الشيباني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

11 . إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى: لمحمد بن علي الصبان، مطبوع بهامش نور الابصار، دار الصادر، بيروت.

12 . الاصابة في تمييز الصحابة: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت: 852 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى 1415 هـ 1995 م.

13 . أضواء على السنة المحمدية: لمحمود أبو رية، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط الخامسة.

14 . الاعتصام بحبل الله المتين: للامام قاسم بن محمد الزيدي، ت 584 هـ.

15 . اعلام الموقعين عن رب العالمين: لمحمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية، ت 751 ، دار الكتب العلمية، بيروت 1417 هـ 1996 م. 16 . الامالي: لابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (385 . 460 هـ)، دار الثقافة، ط الاولى، قم، إيران.

17 . الامامة والسياسة، المعروف بتاريخ الخلفاء، لابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، (123 . 272 هـ)، مطبعة أمير، قم، إيران، ط الاولى، 1371 هـ ش . 1413 هـ.

18 . أمان الامة من الضلال والاختلاف: لاية الله العظمى لطف الله الصافي، ط الاولى، 1397 هـ، المطبعة العلمية، قم، إيران.

19 . أنساب الاشراف: لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت: 279 هـ، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، 1417 هـ 1996 م.

20 . بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار: لمحمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت، ط الثانية، 1403 هـ 1983 م.

21 . البحر الزخار المعروف بمسند البزار: لابي بكر أحمد بن عمر بن عبد الخالق العتكي البزار، ت 292، بتحقيق

الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط الاولى، 1409 هـ 1988 م.

22 . البحر المحيط في التفسير: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي الغرناطي (654 . 754 هـ)، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ 1992 م 23 . البداية والنهاية: لاسماعيل بن كثير الشامي، ت 774 هـ، مؤسسة التاريخ العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

24 . بذل المساعي في جمع ما رواه الامام الاوزاعي: جمعه ورتبه خضر محمود، دار البشائر الاسلامية، ط الاولى، 1414 هـ 1993 م.

25 . بلوغ الاماني من أسرار الفتح الرباني: لاحمد عبد الرحمن ألبنا الساعاتي، مطبعة الاخوان المسلمين، مصر.

26 . البيان في أخبار صاحب الزمان: لابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد النوفلي القرشي المكي الكنجي الشافعي، ش: 658 هـ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، كربلاء، 1382 هـ 1962 م.

27 . البيان والتبيين: لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، بتحقيق عبد

السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

28 . تاريخ ابن خلدون: لعبد الرحمن بن خلدون، (732 . 808 هـ)، دار الفكر، ط الثالثة، 1417 هـ 1996 م.

29 . تاريخ أبي زرعة الدمشقي: لعبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، ت 281 ، دار الكتب العلمية، بيروت.

30 . تاريخ أبي الفداء، المسمى المختصر في أخبار البشر: لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه أبي أيوب، ت 732 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1417 هـ 1997 م.

31 . تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: لاحمد بن عثمان الذهبي، ت 748 ، بتحقيق د. عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، ط الاولى، 1407 هـ 1987 م.

32 . تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: للدكتور حسن إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، ط السادسة، 1964.

33 . تاريخ الامم والملوك: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، (224 . 310 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1408 هـ 1988 م.

34 . تاريخ بغداد أو مدينة السلام: للخطيب البغدادي، ت 463 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

35 . تاريخ الخلفاء: لجلال الدين السيوطي، ت 911 ، بتحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، ط الاولى، 1417 هـ 1997 م.

36 . التاريخ الكبير: لابي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري، ت 256 ، دار الفكر، بيروت.

37 . تاريخ المدينة المنورة: لابي زيد عمر بن شبة النموي البصري (173 . 262)، دار التراث، بيروت، ط: الاولى: 1410 هـ 1990.

38 . تاريخ مدينة دمشق، لابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (499 . 571 هـ) دار الفكر، بيروت، 1415 هـ 1995 م.

39 . تذكرة الحفاظ: لاحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى 748 هـ، دار الكتب العلية، بيروت.

40 . تذكرة الخواص: لسبط ابن الجوزي، ت 654 ، مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) بيروت، 1401 هـ 1981 م.

41 . تفسير آيات الاحكام: بتحقيق وتصحيح محمد علي السايس وعبد اللطيف السبكي ومحمد إبراهيم محمد كوسون، دار ابن كثير ودار القاوري بيروت، ط الاولى، 1417 هـ 1996.

42 . تفسير آيات الاحكام من القرآن: لمحمد علي الصابوني، دار الكتب العلمية، بيروت.

43 . تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة والتابعين: لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم، ت 327 هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض، ط الاولى، 1417 هـ 1997 م.

44 . تفسير القرآن العظيم: لابي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الشامي ت 774 هـ، دار المعرفة، بيروت، ط الثانية، 1407 هـ 1987 م.

45 . تقريب تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف: ليوسف بن عبد الرحمن

المزي، (654 . 742) مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الاولى، 1414 هـ 1994 م.

46 . تلخيص المستدرك: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: 748 ، المطبوع في ذيل المستدرك للحاكم.

47 . تهذيب الاثار: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري (224 . 310 هـ)، المؤسسة السعودية بمصر، القاهرة.

48 . تهذيب التهذيب: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت 852 ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1415 هـ 1994 م.

49 . تهذيب الكمال في اسماء الرجال، لجمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي، (654 . 742 هـ)، دار الفكر، بيروت، 1414 هـ 1994 م.

50 . جامع البيان عن تأويل القرآن: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310 هـ دار الفكر، بيروت، 1408 هـ 1988 م.

51 . جامع بيان العلم وفضله: لابي عمر يوسف بن عبد البر ت 463 هـ، بتحقيق أبي الاشبال الزهيري، دار ابن الجوزي،

ط الثانية، 1416 هـ 1996م الرياض.

52 . جامع السنن والمسانيد: لابي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الشامي، ت 774 هـ.

53 . الجامع الصغير من حديث البشير النذير: لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت 911 هـ، بتحقيق عبد الله محمد درويش، دمشق.

54 . الجامع لاحكام القرآن: لابي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1405 هـ 1985 م.

55 . جامع المسانيد: مجموعة الاحاديث والاثار تضم (15) مسنداً لابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (80 . 150 هـ)، لابي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي (395 . 665 هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

56 . الجرح والتعديل: لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن منذر التميمي الحنظلي الرازي ت 327 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى.

57 . جلاء البصر لمن يتولى الائمة الاثني عشر (عليهم السلام): لاية الله العظمى لطف الله الصافي، قم، إيران.

58 . جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب النبوي: لنور الدين علي بن عبد الله السمهودي، ت 911 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1415 هـ 1995 م.

59 . جواهر المطالب في مناقب الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام): لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي، ت 871 هـ، بتحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ط الاولى، 1415 هـ، قم إيران.

60 . الحاوي للفتاوى: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، ت 911 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408 هـ 1988 م.

61 . حجة الوداع: لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي القرطبي، بتحقيق أبي صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية.

62 . حلية الاولياء وطبقات الاصفياء: لابي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني، ت 430 هـ دار الكتب العربي، بيروت، ط الخامسة 1407 هـ

1987 م.

63 . خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي الطالب (عليه السلام): لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت 303 هـ، بتحقيق سيد جعفر الحسيني، ط نگين، 1419 هـ قم.

64 . الخصائص الكوى: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، ت 911 ، من منشورات مكتبة 30 تموز، نيوى العراق.

65 . الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ت 911 هـ، دار الفكر، بيروت.

66 . دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384 . 458 هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط الاولى، 1405 هـ 1985.

67 . ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: لابي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي (615 . 694 هـ)، مكتبة الصحابة، ط الاولى، 1415 هـ 1995م جدة.

68 . الذريّة الطاهرة: لابي بشر محمدّ بن أحمد بن حمادّ الانصاري الرازي الولابي (224 . 310 هـ) مؤسّسة النشر الاسلامي التابعة لجامعة المدرّسين بقم المشرفة، سنة: 1407 هـ.

69 . ذم الكلام وأهله: لابي إسماعيل الهروي عبد الله بن محمّد بن علي بن مت الانصاري، مكتبة الغرباء الاثرية، ط الاولى، 1419 هـ 1998 م، المملكة العربيّة السعودية.

70 .ربيع الابرار نصوص الاخبار: لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (467 . 538 هـ)، مؤسسة الاعلمي، بيروت ط الاولى، 1412هـ 1992 م.

71 . الرياض النضرة في مناقب العشرة: لابي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت.

72 .زاد المعاد في هدى خير العباد: لابي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ت 751 هـ مع تعليق عبد القادر عرفان، دار الفكر، بيروت، 1415 هـ 1995 م.

73 . سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي ت 942 ط الاولى، 1416 هـ 1996 م، دار الكتب العلمية، بيروت.

74 . سر العالمين وكشف ما في الدارين: لحجة الاسلام أبي حامد الغزالي، من منشورات الثقافة الدينية، النجف الاشرف، ط الثانية، 1385 هـ 1965 م.

75 . سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: لمحمد ناصر الدين الالباني، مكتبة المعارف، الرياض، 1415 هـ 1995 م.

76 . سنن ابن ماجه: لابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (207 . 275 هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

77 . سنن أبي داود: لسليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (202 . 275 هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

78 . السنن: لابي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي،

بتحقيق وتعليق الدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر، دار القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علوم القوان، بيروت، ط الاولى، 1409 هـ 1989 م.

79 . سنن الاوزاعي: لعبد الرحمن بن عمرو أبي عمرو الاوزاعي (88 . 157 هـ) تصنيف الشيخ مروان محمد الشعار، دار النفائس، بيروت، ط الاولى، 1413 هـ 1993 م.

80 . سنن الترمذي: لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ت 279 ، دار الفكر، بيروت، 1414 هـ 1994 م.

81 . سنن الدارقطني: لعلي بن عمر الدارقطني، ت 385 ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1417 هـ 1996 م.

82 . سنن الدارمي: لابي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي، ت 255 ، دار الفكر، بيروت.

83 . سنن سعيد بن منصور: لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي، ت 227 ، دار الكتب العلمية، بيروت.

84 . السنن الكبرى: لابي بكر أحمد بن حسين بن علي البيهقي، ت 458 هـ، المطبوعة مع الجوهر النقي، دار المعرفة، بيروت.

85 . السنن الكبرى: لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت 303 هـ، بتحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1411 هـ 1991 م.

86 . سنن النسائي: لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ت 303 هـ، المطبوع مع شرح السيوطي، 1348 هـ 1930 م.

87 . سير أعلام النبلاء: لمحمد بن عثمان الذهبي، ت 748 هـ 1374 م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الاولى، 1417 هـ 1996م.

88 . السيرة الحلبية: لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (975 . 1044 هـ) المطبوعة مع سيرةزيني دحلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

89 . سيرة عمر بن عبد العزيز: تأليف علي فاعور، دار الهادي، بيروت، ط الاولى، 1411 هـ 1991 م.

90 . السيرة النبويةوالاثار المحمدية: لسيد أحمدزيني دحلان الشافعي، ت 134 هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، المطبوعة مع السيرة الحلبية.

91 . السيرة النبوية: لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، بتحقيق جمال بدران، دار المصرية اللبنانية، 1414 هـ 1994 م.

92 . السيرة النبوية: لابن هشام، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

93 . شرح السنة: لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (436 . 516 هـ) بتحقيق سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، 1414 هـ 1994 م.

94 . شوح الشفاء: لشهاب الدين الخفاجي، المطبعة العثمانية، 1315 هـ 95 . شوح صحيح مسلم: لابي زكويا يحيى بن شوف النووي الشافعي(631 . 676 هـ) دار القلم، بيروت، ط الاولى، 1407 هـ 1987 م.

96 . شوح معاني الاثار: لابي جعفر الطحلوي أحمد بن محمد بن سلامة الازدي المصوي الحنفي (229 . 321 هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط الاولى، 1414 هـ 1994 م.

97 . شوح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد المعتولي، بتحقيق محمد أبو الفضل إواهيم، دار إحياء التواث العوبي، بيوت، ط الثانية، 1385 هـ 1965 م.

98 . شوف أصحاب الحديث: لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (392 . 463 هـ) دار إحياء السنة النبوية، من نشويات كلية الالهيات، جامعة أنقوة، بتحقيق الدكتور محمد سعيد خطيب أغلو.

99 . الشويعة: لابي بكر محمّد بن الحسين الاجوي، ت 360 هـ، مؤسسة قوطبة، المكتبة المكيّة، مكّة المكومّة، ط الاولى، 1417 هـ 1996م، بتحقيق الوليد بن محمّد بن سيف النصر.

100 . شعب الايمان: لاحمد بن الحسين البيهقي (384 . 458 هـ) دار الكتب العلمية، بيوت، ط الاولى، 1410 هـ 1990 م.

101 . شواهد التتويل لقواعد التفضيل في الايات النازلة في أهل البيت (عليهم السلام): لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعوف بالحاكم الحسكاني الحذاء الحنفي النيسابوري، من أعلام القون الخامس الهجوي: بتحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيوت، ط الاولى، 1393 هـ 1974 م.

102 . شواهد التتويل لمن خص بالتفضيل: لعيدوس بن أحمد السقاف العلوي الاندونيسي، المجمع العالمي لاهل البيت (عليهم السلام)، قم، ط الاولى، 1416 هـ 1996 م.

103 . صحيح ابن حبان بتوتيب ابن بلبان: لعلاء الدين علي بن بلبان

الفلسي ت 739 ، بتحقيق شعيب الازنؤوط، مؤسسة الوسالة، بيوت، ط الثالثة، 1418 هـ.

104 . صحيح ابن خزيمة: لابي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (223 . 311 هـ) المكتب الاسلامي، ط الثانية، 1412 هـ 1992م.

105 . صحيح البخاري: لابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (194 . 256 هـ) دار إحياء التواث العوبي، بيوت، ط الاولى، 1400 هـ.

106 . صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير: لمحمد ناصر الدين الالباني، المكتب الاسلامي، ط الثالثة، 1408 هـ 1988 م.

107 . صحيح مسلم: لابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (206 . 261 هـ) دار ابن حزم، مكتبة المعارف، بيروت، ط الاولى، 1416 هـ 1995 م، وأكثر ما نقلناه من صحيح مسلم المطبوع مع شرح النووي.

108 . صفة الصفوة: لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، ت 597 هـ، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، 1413 هـ 1992 م.

109 . الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: مطبوع مع تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بسلب سيده معاوية بن ابي سفيان، كلاهما لاحمد بن حجر الهيثمي المكي (899 . 974 هـ)، مكتبة القاهرة، مصر، ط الثانية، 1385 هـ 1965 م.

110 . الضعفاء الكبير: لابي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1418 هـ 1998 م

111 . الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد، ت 230 هـ، بتحقيق سهيل كيالي، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، 1414 هـ 1994 م.

112 . عارضة الاحوذي لشرح صحيح الترمذي: لابن عربي المالكي، دار الكتاب العربي، بيروت.

113 . العدالة الاجتماعية في الاسلام: لسيد قطب، دار الشروق، 1415 هـ 1995 م.

114 . العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين: لمحمّد بن علي الشوكاني، حققّه وخرج أحاديثه أبو هارون عيسى بن يحيى بن معالي شريف، مكتبة الصحابة، جدة.

115 . عقد الدرر في أخبار المنتظر: ليوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي الشافعي السلمي، من علماء القرن السابع، انتشارات مسجد جمكران، 1416 هـ، قم إيران.

116 . العقد الفريد: لاحمد بن محمد بن عبدربه الاندلسي، ت 328 ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، 1407 هـ 1987 م. ودار إحياء التراث العربي، ط الثانية، 1416 هـ 1996 م.

117 . العلل الواردة في الاحاديث النبوية: لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (306 . 385 هـ)، دار طيبة، الرياض ط الاولى.

118 . غرائب القرآن ورغائب الفرقان: لنظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، ت 728 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1416 هـ.

119 . فتح الباري شرح صحيح البخاري: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 . 852 هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1418 هـ 1997 م.

120 . الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل الشيباني: تأليف أحمد عبد الرحمن ألبنا الساعاتي، مطبعة الاخوان المسلمين، مصر.

121 . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والراية: لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ت 1250 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1415 هـ 1994 م.

122 . الفتوحات المكية في معرفة أسرار المالكية والملكية: للشيخ الاكبر محيي الدين بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطائي الحاتمي المعروف بابن عربي ت 638 هـ، دار إحياء التراث العربي، ط الاولى، 1418هـ 1998 م، بيروت.

123 . فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والائمة من ذريتهم، (عليهم السلام): لابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد بن علي بن محمد الجويني الخراساني (644 . 720 هـ)، مؤسسة المحمودي، بيروت، ط الاولى، 1398هـ 1978 م.

124 . فردوس الاخبار: لشيرويه بن شهردار بن شهرويه الديلمي (445 . 509 هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ط الاولى، 1407هـ 1987م.

125 . الفصول المهمة في معرفة الائمة: لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ ت 855 هـ، دار الكتب التجارية، النجف.

126 . فضائل الصحابة: للامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

(164 . 241 هـ) بتحقيق وصي الله بن محمد عباس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط الاولى، 1403 هـ 1983 م.

127 . فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: لمحمد عبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1415 هـ 1994 م.

128 . الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: لابن حجر العسقلاني.

129 . الكامل في التاريخ: لابي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الاثير (555 . 630 هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط الاولى، 1408 هـ 1989 م.

130 . الكامل في ضعفاء الرجال: لابي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ت 365 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1418 هـ 1997م.

131 . كتاب الاثار: لابي يوسف يعقوب بن إبراهيم الانصاري، ت 182 ، دار الكتب العلمية، بيروت.

132 . كتاب الثقات: لمحمد بن حبان بن أحمد ابي حاتم التميمي البستي، ت 354 هـ دار الفكر، بيروت، ط الاولى، 1393هـ 1973م.

133 . كتاب السنة: لابي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، ت 287 هـ، بتصحيح وتعليق محمد ناصر

الدين الالباني.

134 . كتاب الفتن: لابي عبد الله نعيم بن حماد المروزي، ت 229 هـ، مكتبة التوحيد، القاهرة.

135 . الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه

التأويل: لجار الله محمد بن عمر الزمخشري، ت 528 هـ، ط أدب الحوزة.

136 . كشف الغمة في معرفة الائمة: لابي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، دار الكتب الاسلامية، 1401 هـ 1981 م، بيروت لبنان.

137 . كفاية الاثر في النص على الائمة الاثني عشر: لابي قاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي، من علماء القرن الرابع، مطبعة الخيام، 1401 هـ، قم إيران.

138 . كمال الدين وتمام النعمة: لابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق، ت 381هـ، الدار الاسلامية، 1395 هـ ق، طهران إيران.

139 . كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب: لابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي، قتل 658 هـ، شركة الكتب، بيروت، ط الرابعة، 1413 هـ 1993 م.

140 . كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي، ت 975 هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت 1409 هـ 1989 م. 141 . لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن، طبعه حسن حلمي كتبي ومحمد حسن جمال الحلبي سنة 1317.

142 . لسان الميزان: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ت 852 هـ، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط الثالثة، 1406 هـ 1986 م. ودار إحياء

التراث العربي، ط الاولى، 1417 هـ 1996 م.

143 . لماذا اخترت مذهب أهل البيت (عليهم السلام): لمحمد رضا الامين الانطاكي، مكتبة الثقلين القرآن والعترة، 1382 هـ 1962 م، قم إيران.

144 . المؤتلف والمختلف: لابي الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي، ت 385 هـ، بتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1406 هـ 1986 م.

145 . المتفق والمفترق: لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، ت 463 هـ، دار القادري، بيروت، ط الاولى، 1417 هـ 1997 م. 146 . مجمع البحرين: لفخر الدين الطريحي، ت 1085 هـ، تحقيق أحمد الحسيني، دار إحياء التراث العربي، ط الثانية، 1403 هـ 1983 م، بيروت.

147 . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ت 807 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408 هـ 1988 م.

148 . المحلّى شوح المجلى: لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الاندلسي، ت 456 هـ، دار إحياء التواث العوبي، بيروت، ط الاولى، 1418 هـ 1997 م.

149 . مختصر تليخ دمشق: لمحمد بن مكوم المعوف بابن منظور (630 . 711 هـ)، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، 1404 هـ 1984 م.

150 . موقات المفاتيح شوح مشكاة المصابيح: لعلي بن سلطان محمد القاي، دار إحياء التواث العوبي، بيروت.

151 . موج الذهب ومعادن الجوهر: لعلي بن حسين بن علي

المسعودي، ت 346 هـ، دار الهجوة، قم، ط الثانية، 1404 هـ 1984 م، إيوان.

152 . المستوك على الصحيحين: لابي عبد الله محمّد بن عبد الله الحاكم النيسابوي، ت 405 هـ، دار المعوفة، بيروت.

153 . مسند ابن الجعد: لابي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهي (134 . 230) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، 1417 هـ 1996 م. 154 . مسند أبي داود الطيالسي: لسليمان بن داود بن الجاود الفلسي البصوي، ت 204 هـ، دار المعوفة، بيروت.

155 . مسند أبي عوانة: لابي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفايني، ت 316 هـ، دار المعوفة، بيروت، ط الاولى، 1419 هـ 1998 م.

156 . مسند أبي يعلى الموصلي: لاحمد بن علي بن المثنى التميمي (210 . 307 هـ) بتحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتواث، بيروت، ط الثانية، 1410 هـ.

157 . مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني: المطوع مع منتخب كنز العمال، دار صادر، بيروت.

158 . مسند الامام الشافعي: لمحمد بن إدريس الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت.

159 . مسند الحميدي: لابي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، ت 219 ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1409 هـ 1988 م.

160 . مسند سعد بن أبي وقاص: لابي عبد الله أحمد بن إواهيم بن كثير الدوقي البغدادي، ت 246 هـ، بتحقيق عامر حسن صوي، دار البشوة

الاسلامية، بيروت، ط الاولى، 1407 هـ 1987 م.

161 . مسند الشاشي: لابي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، ت 335 ، بتحقيق الدكتور محفوظ الوحمن زين الله، مكتبة العلوم

والحكم، المدينة المنورة.

162 . مسند فاطمة الزهراء (عليها السلام): لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت 911 هـ المطبعة الغزيزية، 1406 هـ 1986 م، حيدر آباد، الهند .

163 . مشكاة المصابيح: لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، بتحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر، بيروت، ط الاولى، 1411 هـ 1991 م.

164 . مشكل الاثار: لابي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي المصوي الحنفي، دار صادر، بيروت، ط الاولى، 1333 هـ.

165 . مصابيح السنة: لابي محمد حسين بن مسعود البغوي الشافعي (433 . 516 هـ)، دار القلم، بيروت.

166 . المصنف: لابي بكر عبد الرزاق بن الهمام الصنعاني (126 . 211 هـ)، من منشورات المجلس العلمي، بيروت.

167 . المصنف في الاحاديث والاثار: لابي بكر عبد الله بن محمد بن ابي شيبة الكوفي العبسي، ت 235 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1416 هـ.

168 . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (773 . 852 هـ)، دار المعرفة، بيروت، 1414 هـ 1993 م. 169 . المعارف: لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم (213 . 276 هـ)، بتحقيق

ثروت عكاشة، مطبعة أمير، قم إيران، 1415 هـ 1373 هـ ق.

170 . معالم التنزيل: لابي محمد الحسين بن مسعود البغوي، ت 516 هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط الرابعة، 1417 هـ 1997 م.

171 . المعجم الاوسط: لابي القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب اللخمي الطواني، ت 360 هـ، مكتبة المعارف، الرياض، ط الاولى، 1405 هـ 1985 م . دار الحديث، القاهرة، ط الاولى، 1417 هـ 1996 م.

172 . معجم البلدان: لابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، ت 626 هـ، بتحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

173 . معجم جامع الاصول في أحاديث الرسول: لمبارك بن محمد بن الاثير الجزري، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ط الاولى، 1405 هـ 1985 م.

174 . معجم الصحابة: لابي الحسين عبد الباقي بن قانع، (265 . 351 هـ) مكتبة الغرباء الاثريّة، المدينة المنورّة، ط الاولى، 1418 هـ 1997م.

175 . المعجم الصغير: لابي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطواني، ت 360 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

176 . المعجم الكبير: لابي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطواني، ت 360 هـ، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، ط الثانية.

177 . معرفة السنن والاثار: لابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384 . 458 هـ) من نشريات جمع من المؤسسات في القاهرة، ط الاولى، 1412 هـ 1991 م.

178 . معرفة الصحابة: لابي نعيم الاصفهاني، بتحقيق عادل بن يوسف الغزاي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط الاولى، 1419 هـ 1998 م.

179 . المغازي: لمحمد بن عمر بن واقد، ت 207 هـ، بتحقيق الدكتور مارسدن جونس، مكتبة الاعلام الاسلامي، قم ايران.

180 . مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): للامام فخر الدين الرازي، ط الثالثة، إيران.

181 . مقاتل الطالبيين: لابي الفرج الاصفهاني (284 . 356 هـ) مؤسسة دار الكتاب، قم إيران.

182 . مقتل الحسين: لابي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، ت 568 هـ، بتحقيق الشيخ محمد السماوي، دار أنوار الهدى، قم إيران.

183 . مناقب الاسد الغالب علي بن أبي طالب: لشمس الدين الجزري، ت 833 هـ، بتحقيق طارق طنطاوي، مكتبة القرآن، القاهرة.

184 . مناقب الامام أمير المؤمنين (عليه السلام): للحافظ محمد بن سليمان القاضي الكوفي الزيدي، من أعلام القرن الثالث الهجري، بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الاسلامية، قم إيران.

185 . المناقب: لابي المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم، ت 568 هـ، بتحقيق الشيخ مالك المحمودي، جامعة المدرسين، قم إيران.

186 . مناقب علي بن أبي طالب: لابي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الجلابي الشافعي الشهير بابن المغازلي، ت 483 هـ، المكتبة

الاسلامية، طهران إيران.

187 . مناقب علي بن أبي طالب: من مسند أبي الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، مسند دمشق، المعروف بابن أخي تبوك، وفي سير أعلام النبلاء (أخو تبوك) بدون ذكر ابن، ت 396 ، المطوع مع المناقب لابن المغازلي.

188 . منتخب الاثر في الامام الثاني عشر، للطف الله الصافي الگلبيگاني، ط الثالثة، مكتبة الصدر، طهران إيران.

189 . منتخب كنز العمال في السنن والاقوال والافعال: لعلاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي، ت 975 هـ دار صادر، بيروت، مطوع بهامش مسند أحمد.

190 . المنتخب من مسند عبد بن حميد: ت 249 هـ، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بتحقيق السيد صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، ط الاولى، 1408 هـ 1988 م، بيروت.

191 . المنتظم في تاريخ الملوك والامم: لابي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن الجوزي، ت 597 هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثالثة، 1415 هـ 1995 م.

192 . منهاج السنة: لابي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ت 758 هـ، المكتبة العلمية، دار الكتب العلمية، بيروت.

193 . موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (735 . 807 هـ)، دار الثقافة العربية، ط الاولى، 1411 هـ 1990م، دمشق.

194 . موسوعة السنة: الكتب الستة وشروحها، دار الدعوة، استانبول

(cagri yayinlari) istanbul , turkiye.

195 . الموطأ: للامام مالك بن أنس، دار الكتب العلمية، بيروت.

196 . ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت 748 هـ، دار الفكر، بيروت.

197 . النبي وأهل بيته (عليهم السلام) قدوة وأسوة: لمحمد تقي المدرسي، دار الكلمة الطيبة، ط الاولى، 1414 هـ 1993 م، بيروت لبنان.

198 . نصب الراية لاحاديث الهداية: لابي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي، ت 762 هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثالثة، 1407 هـ 1987 م.

199 . نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني، ت 750 هـ، مكتبة نينوى الحديثة، طهران إيران.

200 . النهاية في غريب الحديث والاثر: لمجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الاثير، المكتبة العلمية، بيروت (544 . 606 هـ).

201 . النهاية في الفتن والملاحم: لابن كثير الشامي، ت 774 هـ، بتحقيق عصام الدين الصبابطي.

202 . نوادر الاصول في معرفة أحاديث الرسول: لابي عبد الله محمد الحكيم الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1413 هـ

1992م.

203 . نور الابصار في مناقب آل النبي المختار (صلى الله عليه وآله وسلم): لمؤمن بن حسن الشبلنجي، دار الفكر،

بيروت.

204 . الوفا بأحوال المصطفى: لابي الفوج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (510 . 597 هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الاولى، 1408 هـ 1988 م.

205 . ينابيع المودة: للشيخ سليمان بن إبراهيم الحسيني البلخي القندوزي الحنفي، (1220 . 1294 هـ)، من منشورات دار الكتب الواقية الكاظمية الواق، ومكتبة المحمدي قم إيران، 1385 هـ 1966 م.

206 . اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر: للشيخ عبد الوهاب بن علي الشواني المصوي الحنفي، ت 973 هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الاولى، 1418 هـ 1997 م.